

نسخه خطی از کتابخانه
 ۲۶۴
 ۹۱

مؤلف هذا الكتاب
 المعين الامام ابو بكر الصديق
 وهو شيخ الاسلام ابو بكر الصديق
 ما كان من القرن و كراهها ان يدعى
 و هو حجة و قدس الله تعالى
 الدنيا والاخرة
 عنه و رحمه



۴۷۴

۲۶۴

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kişit	Amr 2 40E
Yeni	MUSEUM 1964
Eski	374



بسم الله الرحمن الرحيم
 ساقية سابق التوديع في سلك ملك العفر
 محمد بن عبد الحق الملقب بلطف اللطيف
 الخبير في الحاسن من الغرد الحرام ٨٩٩

كتاب تيسر الحكماء

بسم الله الرحمن الرحيم
 الشيخ الامام ابو القاسم
 ابو بكر محمد بن عبد الله الطوسي
 قدوة الله تعالى
 في الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم
 في تيسر الحكماء
 في تيسر الحكماء

الحمد لله الذي
 ملكه من فضله تعالى الفير الحرام
 الامام المشيخ سعد بن عبد الله
 والفقير يرجع اليه في كل امر

Velini

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • وَبِهِ الْعَوْنُ وَالْقُوَّةُ •
قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّرْطُوشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَهُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ خَالِقُ الْأَعْيَانِ وَالْأَنْوَارِ
 وَمَكْرُورُ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ الْعَالِمُ بِالْخَفِيَّاتِ وَمَا تُنْطَوِي عَلَيْهِ
 الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ شَوَاعِنُهُ الْجَهْرُ وَالْأَسْرَارُ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَاتِرٌ
 بِالنَّهَارِ الْأَعْلَمُ مِنْ خَلْقٍ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ خَالِقُ الْخَافِ بِقُدْرَتِهِ وَأَحْكَمُ
 بَعْلُهُ وَخَصَمُهُ بِشَيْئِهِ وَدَبْرُهُمْ بِحِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي خَلْقِهِمْ مَعِينٌ وَلَا فِي
 تَنْدِيرِهِمْ مُشِيرٌ وَظَهِيرٌ وَكَيْفَ يَشْتَعِينَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَمْزِلْ أَوْ يَشْتَظْهُرْنَ
 تَقَدَّسَ عَنْ ذَلِكَ مَنْ دَخَلَ تَحْتَ ذُلِّ التَّكْوِينِ ثُمَّ كَفَّ عَنْهُ مَعْرِفَتُهُ وَجَعَلَ عِلْمَ الْعَالَمِينَ
 بِعِزِّهِمْ عَنْ أَدْرَاكِهِ دَرَاهِمُ الْعَالَمِ وَمَعْرِفَةُ الْعَارِفِينَ بِقُصْبِهِمْ عَنْ شُكْرِهِ شُكْرُ الْمَلِكِ
 كَمَا جَعَلَ الْفِرَارَ مِنَ الْوَقُوفِ عَنْ قَوْلِهِمْ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِحَقِيقَتِهِ أَمَانًا لَهُمْ لَا يَلْزِمُهُ
 لَمْ يَلْزَمْ وَلَا يَخَافُونَ أَيْنَ وَلَا تَلَاصِقُهُ حَيْثُ وَلَا تَلْحَقُ مَا وَلَا تَقْدِرُ كَرَمًا لَخَصَصَهُ
 مَتَى وَلَا تَحْطُبُهُ كَيْفَ وَلَا يَبَالُغُهُ أَيْ وَلَا تَنْظُرُهُ فَوْقَ وَلَا يَقْبَلُهُ تَحْتَ
 وَلَا يَمُوتُ بِمَلْأَةِ حَدٍّ وَلَا تَزَاحِمُهُ عِنْدَ وَلَا تَأْخُذُهُ خُفٌّ وَلَا يَجِدُهُ أَمَامَ وَلَمْ
 يَطْلُبْ قَبْلَ وَلَمْ يَقْتَبِ بِعَدِّ وَلَمْ يَجْعَلْ كُلَّ وَلَمْ تَوْجِدْ كَانَ وَلَمْ لَا تَقْدِرْ
 لَيْسَ وَصْفُهُ لَا صِفَةَ لَهُ وَلَوْ كُنْهُ لَا أَمْدَ لَهُ لَا تَخَالُطُهُ الظُّنُونُ وَلَا تَحَاسُّهُ الْأَشْكَالُ
 وَالْأَصْوَرُ وَلَا تَنْتَبِهُ الْأَنْوَارُ وَالْغَيْرُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْمَاسَّةُ وَالْمَقَارِبَةُ وَتُسْتَقِيلُ عَلَيْهِ
 الْحَاذِيَةُ وَالْمُقَارِبَةُ أَنْ قُلْتَ لَمْ يَكُنْ قَدْ سَبَقَ الْعِلَاقَةُ أَنَّهُ وَمَنْ كَانَ مَعْلُومًا كَانَ

لَمْ يَغْبِرْهُ عِلْمُهُ تَسَاوِيَهُ فِي الْوُجُودِ وَهُوَ قَبْلَ جَمِيعِ الْأَعْيَانِ مُوجِدٌ بِلَا عِلَّةٍ لَا
 بِقُدْرَةِ اللَّهِ فِي الْأَشْيَاءِ بِإِلْمَازِاجٍ وَصُنْعُهُ لِلْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ
 وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ فَإِنْ قُلْتَ أَيْنَ قَدْ سَبَقَ الْمَكَانَ وَجُودُهُ قَدْ أَيْنَ الْإِنِّ لَمْ يَنْفَقْ وَجُودُهُ
 إِلَى أَيْنَ هُوَ بَعْدَ خَلْقِ الْمَكَانِ غَنَى نَفْسِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِ الْمَكَانِ وَكَيْفَ يَجِلُ فِيهَا
 مِنْهُ بَدَأَ أَوْ يَعُودُ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَسَاوَانٌ قُلْتَ مَا هُوَ فَلَا مَاهِيَّةَ لَهُ وَمَا مَوْضُوعُهُ
 لِلسُّؤَالِ عَنِ الْجَنَسِ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا جَنَسَ لَهُ لِأَنَّ الْجَنَسَ مَخْصُوصٌ بِمَعْنَى دَاخِلٍ فِي الْمَاهِيَّةِ
 وَأَنْ قُلْتَ كَرَمُهُ هُوَ أَحَدٌ فِي ذَاتِهِ مِنْفَرِدٌ بِصِفَاتِهِ فَإِنْ قُلْتَ مَتَى كَانَ قَدْ سَبَقَ
 الْوَقْتُ كَوْنَهُ وَأَنْ قُلْتَ كَيْفَ هُوَ قَدْ كَتَفَ الْكَيْفَ لَا يُقَالُ لَهُ كَيْفَ وَمَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ
 الْكَيْفِيَّةُ جَارَتْ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ وَأَنْ قُلْتَ هُوَ فَالْمَا وَالْوَادُ خَلَقَهُ بِلَا زَمٍّ الْحَالِ الْحَدَثِ
 كَمَا قَالَ بَعْضُ الْأَشْيَاحِ لِأَنَّ الْقَدَمَ لَهُ فَالَّذِي بِالْجَنَسِ ظُهُورُهُ فَالْعَرْضُ لِمَنْزِمِهِ وَالَّذِي
 بِالْأَدَاةِ اخْتِرَاعُهُ فَقَوَاهَا تَسْلُهُ وَالَّذِي يُولُفُهُ وَتَوَسَّلُهُ وَتَوَسَّلُهُ وَالَّذِي يَقْتَبِ
 غَيْرُهُ فَالْصُّورَةُ تَسْتَهْ وَالَّذِي الْوَهْمُ يَنْظُرُ بِهِ فَالْصُّورَةُ بِرُوحِيٍّ إِلَيْهِ وَمَنْ أَوَاهُ حَلٌّ
 أَدْرَكَهُ أَيْنَ وَمَنْ كَانَ لَهُ جَنَسٌ طَالِبُهُ كَيْفَ وَجُودُهُ أَثْبَاتُهُ وَمَعْرِفَتُهُ تَوْحِيدُهُ وَتَوْحِيدُهُ
 تَسْبِيحُهُ عَنْ خَلْقِهِ فَالْأَصْوَرُ فِي الْأَوَاهِمِ فَهُوَ خِلَافُهُ لَا تَمَازُجُ الْعَيْنُ وَلَا تَخَالُطُهُ
 الظُّنُونُ وَلَا تَصَوُّونَ الْأَرْهَامَ وَلَا تَحِيطُ بِهِ الْأَنْفَاقُ وَلَا يَقْدِرُ قَدْرُ الْأَنَامِ وَلَا
 لِحْوِيَّةِ مَكَانٍ وَلَا يَفَارِقُهُ زَمَانٌ وَلَا يَجْصَعُ أَمْدٌ وَلَا يَجْمَعُ عَدَدٌ قُرْبُهُ كَرَامَتُهُ وَ
 بَعْدُهُ أَهَانَتُهُ عَلَوْهُ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّلٍ وَجَبَّحُهُ مِنْ غَيْرِ تَنْقِيلٍ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ
 وَالْبَاطِنُ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَالْمُشَاهِدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ
 وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ وَمَا شَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى وَالْمَعْرِفَةِ

فعاله هو

ولا يشبهه بوبه

الْكَبِيرِ إِلَا هُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَمِنْ بِاللَّهِ وَمَلَكُوتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَحْنُ أَجْمَعُونَ
 وَأَمِينُهُ الْمُرْتَضَى رُسُلُهُ إِلَى كِفَاةِ الْوَرَى بِشِيرٍ أَوْ بِزَارٍ أَوْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَشِرَاجًا مُبِيرًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُنْتَجِبِينَ **لَمَّا بَعُدَ** فَا نِي لَمَّا نَظَرْتُ
 فِي شِيرِ الْأَمْرِ الْمَاضِيهِ وَالْمُلُوكِ الْحَالِيَةِ وَمَا وَضَعُوا مِنْ السِّيَاسَاتِ فِي تَدْرِيرِ الدُّوَلِ وَأَحْلَقُوا
 مِنَ الْفَوَائِدِ فِي حِفْظِ الْخَلْلِ فَوَجَدْتُ ذَلِكَ نَوْعَيْنِ أَحَدُهُمَا وَسِّيَاسَاتٌ فَأَمَّا الْأَحْكَامُ
 الْمُسْتَمْلَةُ عَلَى مَا اقْتَضَتْ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْبُيُوعِ وَالْأَنْكَحِ وَالطَّلَاقِ وَالْإِجَارَاتِ
 وَخَوَاصِ الرُّسُومِ الْمَوْضُوعَةِ لَهَا وَالْحُدُودِ الْقَائِمَةِ عَلَى مَنْ خَالَفَ شَيْئًا فَأَمَّا الرُّسُلُ فَهِيَ
 بِعَمَلِهِمْ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُمْ بَرَهَانٌ وَلَا أَنْزِلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا اخْتِزَاهُ عَنْ تَدْرِيرِ
 وَلَا اتَّبَعُوهُ قَوْلَ رَسُولٍ وَأَمَّا هِيَ صَادِرَةٌ عَنْ خَزَنَةِ الْبَيْتِ فِي سَدْفَةِ بَيُوتِ الْأَصْنَاءِ
 وَعَبْدِ الْأَنْدَادِ وَالْأَوْتَانِ وَلَيْسَ يَجْزِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِذَلِكَ أَوْ تَوَالِيهِ
 الْمَطَالَةِ وَالْفَرَاخِ الْبَاقِ أَنْ يَضَعُ مِنْ تَقَابُصِهِ أَمَّا هِيَ وَاسْتَبَاحُهَا وَأَمَّا السِّيَاسَاتُ
 الَّتِي وَضَعَهَا فِي الزَّمَانِ تِلْكَ الْأَحْكَامُ وَالذَّبُّ عَنْهَا وَالْحَمَايَةُ لَهَا وَتَعْظِيمُ مَنْ عَظَّمَهَا وَأَهْلُهَا
 مِنْ أَشْهَانِهَا وَخَالَتِهَا فَتَدَارَى وَفِي ذَلِكَ بَسِيرَةُ الْعَدْلِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ وَجَمْعُ الْقُلُوبِ
 عَلَيْهَا وَالتَّزَامُ الصِّفَةِ فِيهَا يَنْبَغِي عَلَى مَا تَوْجِبُهُ تِلْكَ الْأَحْكَامُ وَلِذَلِكَ فِي تَدْرِيرِ الْحُرُوبِ وَأَمِنْ
 التَّبَلُّ وَحِفْظِ الْأَمْوَالِ وَصُونَ الْأَعْرَاضِ وَالْحَرَمِ كُلِّ ذَلِكَ قَدْ سَارَ وَأَمِينُهُ بِسِيرَةٍ جَمِيلَةٍ
 لَا بِنَافِي الْعَقْلِ شَيْئًا أَنَّ لَوْ كَانَتْ الْأَصُولُ صَحِيحَةً وَالنُّوَاعِدُ وَاجِبَةً فَكَانُوا فِي حُسْنِ
 سِيرَةٍ تَهْمُ حِفْظُ تِلْكَ الْأَمْوَالِ الْفَاسِدَةِ كَمَنْ خَرَفَ لَيْتَمًا أَوْ بَنَى عَلَى مَيْتٍ تَهْمُ اسْتِيفَاؤُهَا
 وَلَوْلَيْتُ الْحَارِثِيَّابَ خَرَفَ لَقَالَ النَّاسُ يَالَيْتُ مِنْ حَارِ

سنن
 العاليه

التلغفيه

فموت

فَجَمَعْتُ مَحَاسِنَ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ سِيرَتُهُمْ مِنْ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ وَحُكَمَاءِ الدُّوَلِ فَوَجَدْتُ ذَلِكَ
 فِي سُنَّةٍ مِنَ الْأَمْرِ وَهِيَ الْعَرَبُ وَالْفَرَسُ وَالرُّومُ وَالْهُندُ وَالسُّنْدُ وَالصِّينُ
 وَحُكَمَاؤُهَا فَلَمْ يَلِغْ إِلَى الْأَرْضِ الْعَرَبِ مِنْ سِيَاسَتِهِمْ لِبَعْدِ الشَّقَةِ وَطُولِ الْمَسَافَةِ وَأَمَّا مَنْ
 عَدَاهُ وَلَا مِنْ الْأَمْرِ فَلَمْ يَكُنْ أَهْلَ حِلْمٍ بَارِعَةٍ وَقَرَّاجٍ نَافِذٍ وَأَذْهَابٍ نَاقِبَةٍ وَأَمَّا يَصْدُرُ
 عَنْهُمْ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْحِلْمَةِ فَلَمْ يَكُنْ مَا الْفَيْتُ فِي كَيْفٍ مِنَ الْحِلْمِ الْبَالِغَةِ وَالسَّيْرِ الْمُسْتَحْسَنَةِ
 وَالْكَلَمَةِ اللَّطِيفَةِ وَالطَّرِيقَةِ الْمَالُوفَةِ وَالْوَقْعِ الْجَمِيلِ وَالْإِثْرَ الْبَيِّنَ إِلَى مَا رَوَيْتُهُ وَجَمَعْتُهُ مِنْ
 سِيرَةِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَيَّارِ الْأَوْلِيَاءِ وَبَرَاعَةِ الْعُلَمَاءِ وَحِلْمَةِ الْحُكَمَاءِ وَنَوَادِرِ الْخُلَفَاءِ وَمَا
 انْطَوَى عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الَّذِي هُوَ خَزَائِنُ الْعُلُومِ وَبَنُوْعِ الْحِلْمِ وَمَعْدِنُ السِّيَاسَاتِ
 وَمَعَاصِرُ الْجَوَاهِرِ الْمَذْنُونَاتِ إِنْ اخْتَصَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ دَالَةً وَأَشَاقَ حَقِيقَةً وَأَنْ أَطَالَ فَالْقَاطِبُ بَارِعٌ
 وَأَيَّاتُ مَجْنُونٍ وَهُوَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْحَاوِي لِمَحَاسِنِ الدُّنْيَا وَفَضَائِلِ الْآخِرَةِ وَوُثِقَتْ
 تَرْتِيبَاتُهَا وَنُجِّمَتْ تَرَاجِمُهَا بِرُوحَةٍ حَافِوَةٍ لِمَقَاصِدِهَا نَاطِقَةٌ لِحِكْمِهَا وَمَضْمُونُهَا نَائِلٌ إِلَى الْأَذْنِ
 مِنْ غَرَادِ ذِي وَشَوْجِ الثَّامُودِ مِنْ غَيْرِ اسْتِيفَارِ الْقَاطِبِهَا فَوَالَيْتُ لِمَعَانِيهَا لَيْسَ الْقَاطِبُهَا إِلَى التَّعَبِ
 بِإِسْرَعٍ مِنْ مَعَانِيهَا إِلَى الْقَلْبِ فَاسْطَظْمَ الْقَابِ مُحَمَّدٌ اللَّهُ وَعَوْنُهُ وَاحْسَانُهُ غَايَةٌ فِي نَابِهِ غُرُبَاتِي
 فَنُونُهُ وَأَسْبَابُهُ خَفِيفُ الْحِلْمِ كَثِيرُ الْفَوَائِدِ لَمْ تَسْبِقْ إِلَيْهِ مِثْلُهُ قَرَّاجُ الْعُلَمَاءِ وَلَا جَالَتْ فِي
 نَظَرِهِ أَفْكَارُ الْفَضْلَاءِ وَلَا حَوَافِظُ خَزَائِنِ الْمُلُوكِ وَالرُّوسَا فَلَإِسْرَعٍ بِهِ مِثْلُكَ لَا اسْتَكْبَاهُ وَلَا وَرْ
 إِلَّا اسْتَنْصَحَهُ وَلَا رَيْبَ إِلَّا اسْتَحْسَنَهُ وَاسْتَوْشَدَ عَصْمَةً لَمْ يَحْمِلْ بِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَهْلُ
 الرِّيَاسَةِ وَجَبَتْ لَهُنَّ قِصَصٌ مِنْ أَوَّلِي الْأَمْرِ وَالنِّيَاسَةِ وَجَالَتْ لَهُنَّ حِلْمٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ
 وَالْمَحَاضِنِ وَعُتُوبَانِ لَمْ يَفَاضْ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَجَالِسَةِ وَالْمَذَاقِ **وَمَجْمَعُ سِرِّهِ لِلْمُلُوكِ**
 لَيْسَ تَعْنِي الْحِلْمَ بَدْرَاسَتِهِ عَنْ مِلْحَتِهِ الْحُكْمَ وَالْمَلِكَ عَنْ شَاوَرِ الْوَزَرَ وَأَعْلَمُوا وَفَقَمَ اللَّهُ

فموت

قوسا

فارض

ان الحق من اهدى اليه الحلم واوصلت اليه النصائح وحلت اليه العلو من اناء الله
 سلطانا فنفذ في الخلق حكمه وجاز عليهم قوله ولما راى الامير الاجل امير المسلمين في امر
 الدين ادام الله لاعز الدين نصره وانفذ في العالمين بالحق امن واودع كافة الخلق شدة
 وكفاهم فيه محزون ورضى قد بفضل الله به على المسلمين فيسقط فيهم يده ونشر في مصالح
 احوالهم كلمته وعرف الحاضر والعام بمنه وبركته وتكلم امر الرعية وشار فيهم على
 احسن قضية متحررا بالصواب راغب في الثواب طاب السبيل للعدل وسامح الانصاف
 والفضل رغبت ان اخصه بهذا الكتاب رجاء لطف الله تعالى في يوم تحرك كل نفس
 عملت من خير محض او ما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ولتدبره فضائله
 ومحاسنه ما بقي الدهر كما قيل **الناشر** يهدون على قدرهم لكنني اهدي غافرا
 يهدون ما نسي واهدي الذي ينسى على الايام والدهر فان العلم عصمة الملوك والامراء
 ومعقل السلاطين والوزراء لانه ينصرون من الظلم ويردوهم الى الحلم ويصددهم عن الاذية
 ويعطفهم على الرعية فيحرم ان يعرفوا حقه ويكرهوا حملته ويستنبطوا اهله وهذه
 ابواب الكتاب بجلتها اربعة وستون بابا **الباب الاول** في مواعظ الملوك **الباب**
الثاني في مقامات العلماء الصالحين عند الامراء والسلاطين **الباب الثالث** فيما جاني
 الولاة والقضاة وما في ذلك من الغرر والخطر **الباب الرابع** في معرفة ملك سليمان
 عليه السلام ووجه طلبه للملك وسواله اياه **الباب الخامس** في فضل الولاة والقضاة
 اذا عدلوا **الباب السادس** في ان السلطان مع رعيته يغيرون غير عابن وخابتر غراخ
الباب السابع في بيان الحلة في لون السلطان في الارض **الباب الثامن** في منافع
 السلطان ومضار **الباب التاسع** في معرفة منزلة السلطان من الرعية **الباب**

العاشر في معرفة خصال ورد الشرع بها فيها نظام الملوك والدول **الباب الحادي**
 عشرين في معرفة الخصال التي هي قوام السلطان ولا يثبت له الا بها **الباب**
 الثاني عشرين في معرفة الخصال التي زعم الملوك انها ازالته ولتقهر وهدمت سلطانهم
الباب الثالث عشرين في معرفة الصفات التي زعم الحكماء انه لا يدوم معها ملك
الباب الرابع عشرين في الخصال المحودة في السلطان **الباب الخامس** عشرين
 في معرفة الخصال التي تعزبها السلطان **الباب السادس** عشرين في معرفة الخصال
 التي هي لآل امور السلطان **الباب السابع** عشرين في معرفة خير السلطان وشره
الباب الثامن عشرين في منزلة السلطان من الفران **الباب التاسع** عشرين
 في معرفة خصال جامعة لامر السلطان **الباب العاشر** عشرين في معرفة الخصال
 التي هي اركان السلطان **الباب الحادي والعشرون** في بيان حاجة السلطان
 الى العلم **الباب الثاني والعشرون** في وصية امر المؤمنين على من ابي طالب رضى
 الله عنه لعجل بن زياد في العلم **الباب الثالث** والعشرون في معرفة العقل
 والدهاء والخبرة والمد **الباب الرابع** والعشرون في الوزراء وصفاتهم **الباب**
الخامس والعشرون في الجلساء وادابهم **الباب السادس** والعشرون في معرفة الخصال
 التي هي جمال السلطان **الباب السابع** والعشرون في المشاورة والبصيرة **الباب**
الثامن والعشرون في الحليم ومحاسنه ومحمود عواقبه **الباب التاسع** والعشرون
 فيما يبتلى به العصب **الباب العاشر** في الجود والسخاء **الباب الحادي** **الباب**
 في معرفة الشح والبخل وما يتعلق بهما **الباب الثاني** **الباب** في معرفة الصبر وجبل
 عواقبه **الباب الثالث** **الباب** في ثمان الشر ومحاسنه **الباب الرابع** **الباب**

في بيان الحصلة التي هي ذنب شار الفصل وزعم المزيل من الآلاء والنعاس ذي الحلال
 الشكر الباب الخامس واللاون في بيان السير التي يصلح عليها الامير والامور
 تسهل عليها محبة الخلائق اجمعين الباب السادس واللاون في معرفة الحصلة
 التي فيها غاية كمال السلطان وشفا الصدور وراحة القلوب وطيب النفوس الباب
 السابع واللاون في معرفة الحصلة التي فيها ملجأ الملوك عند الشدة والدموع والسيلاطين
 عند اضطراب الممالك الباب الثامن واللاون في بيان الفصل الموجبة لدم
 للسلطان الباب التاسع واللاون في مثل السلطان العادل والجاير الباب
 الاربعون فيما يجب على الرعية اذا جاز السلطان الباب الحادي والاربعون
 في كذا يكون بولي عليم الباب الثاني والاربعون في بيان الحصلة التي بها تصلح
 الرعية الباب الثالث والاربعون فيما عمل السلطان من الرعية الباب
 الرابع والاربعون في التحذير من محبة السلطان الباب الخامس والاربعون في محبة
 السلطان الباب السادس والاربعون في سيرة السلطان مع الجند الباب
 السابع والاربعون في سيرة السلطان في استعجال الخراج الباب الثامن والاربعون
 في سيرة السلطان في بيت المال الباب التاسع والاربعون في سيرة السلطان في
 الانفاق من بيت المال للاجناد الباب العاشر والاربعون في سيرة السلطان في تدوين الدواوين
 وفرض الرزاق وسيرة العمال الباب الحادي والاربعون في احكام اهل الذمة
 الباب الثاني والاربعون في بيان الصفات المعينة في الولاية الباب
 الثالث والاربعون في بيان الشروط والعهود التي تؤخذ على العمال الباب الرابع والاربعون
 في بيان هذا العمال والرعاة على الشفاعات الباب الخامس والاربعون في معرفة حسن

سيرة الخلفاء والاربعون
 في سيرة الخلفاء والاربعون

الحل الباب السادس والاربعون في بيان الصفات المعينة في الولاية الباب
 السابع والاربعون في بيان الشروط والعهود التي تؤخذ على العمال الباب الرابع والاربعون
 في بيان هذا العمال والرعاة على الشفاعات الباب الخامس والاربعون في معرفة حسن
 في حكم مشهوره واداب مشهورة الباب الاول في مواعظ الملوك لخد خاب من
 كان خطه من الله الدنيا اعلم ايها الملك ان عمل الملوك وان كانت كبار الانه لخصت بذكر
 الا انه لست شغرة بذكر الاشغال وتندعي من الموعظة ما يوجب على تلك الافكار وتغفل
 في مكان تلك الاشغال فترفع تلك الاشغال وتغفل تلك الاشغال وتغفل ذلك الصد
 والوان قال الله تعالى قل مناع الدنيا قليل وانك تعلم انك ما اوتيت من ذلك القليل الا قليلا
 ذلك القليل ان متعت به ولم تعص الله فيه فهو له ولو لعب قال الله تعالى انما الحيق الدنيا
 لعب ولهو ثم قال وان الدار الآخرة هي الخلد لو كانوا يعلمون ولا ينبغي للعامل ان يتبع
 قليلا فلا يتبع ايها العامل لعبا قليلا يعني حياة الابد حياة لا تفي وشباب لا يلبس كما قال
 الفضيل لو كانت الدنيا ذهبا يعني وكانت الآخرة خزا فابقي لو جب ان تخزن خزا فابقي
 على ذهب يعني فكيف وقد اخزن خزا فابقي على ذهب يعني فابقي على نامل بعقل هل نال الله
 من الدنيا مثل ما اوتي سليمان بن داود عليها السلام حيث اناه الله ملك جميع الدنيا والجن
 والانس والطيور والوحش والرجح تجري باسم رخا حيث اصاب ثم زاده ما هو اعظم منها
 فقال له تعالى هذا عطاونا فامسك او امسك غير حساب فوالله ما عرها بغيره كما عردها
 ولا حسيها رغبة كما حسيتموها بل قال عند ذلك هذا من فضل ربي ليبلوني الشكر الامر
 وهذا فضل الخطاب لمن تدبر ان يقول له ربه في معرض المحبة هذا عطاونا فامسك او امسك

في بيان الحصلة التي هي ذنب شار الفصل وزعم المزيل من الآلاء والنعاس ذي الحلال
 الشكر الباب الخامس واللاون في بيان السير التي يصلح عليها الامير والامور
 تسهل عليها محبة الخلائق اجمعين الباب السادس واللاون في معرفة الحصلة
 التي فيها غاية كمال السلطان وشفا الصدور وراحة القلوب وطيب النفوس الباب
 السابع واللاون في معرفة الحصلة التي فيها ملجأ الملوك عند الشدة والدموع والسيلاطين
 عند اضطراب الممالك الباب الثامن واللاون في بيان الفصل الموجبة لدم
 للسلطان الباب التاسع واللاون في مثل السلطان العادل والجاير الباب
 الاربعون فيما يجب على الرعية اذا جاز السلطان الباب الحادي والاربعون
 في كذا يكون بولي عليم الباب الثاني والاربعون في بيان الحصلة التي بها تصلح
 الرعية الباب الثالث والاربعون فيما عمل السلطان من الرعية الباب
 الرابع والاربعون في التحذير من محبة السلطان الباب الخامس والاربعون في محبة
 السلطان الباب السادس والاربعون في سيرة السلطان مع الجند الباب
 السابع والاربعون في سيرة السلطان في استعجال الخراج الباب الثامن والاربعون
 في سيرة السلطان في بيت المال الباب التاسع والاربعون في سيرة السلطان في
 الانفاق من بيت المال للاجناد الباب العاشر والاربعون في سيرة السلطان في تدوين الدواوين
 وفرض الرزاق وسيرة العمال الباب الحادي والاربعون في احكام اهل الذمة
 الباب الثاني والاربعون في بيان الصفات المعينة في الولاية الباب
 الثالث والاربعون في بيان الشروط والعهود التي تؤخذ على العمال الباب الرابع والاربعون
 في بيان هذا العمال والرعاة على الشفاعات الباب الخامس والاربعون في معرفة حسن

بغير حساب ثم خاف سليمان ان يكون استدر اجاس حيث لا يعلم هذا وقد قال
 لك ولسار اهل الدنيا فوريك لتسكنهم اجمعين عما كانوا يعملون وان كان مثقال
 حبة من خردل اثنا بها ولقي بنحاشيين نامل بعقلك الى ما روي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
 ماء والنبي سمع الى ما نزل به جبريل من عند الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
 فقال له ما سهران الله تعالى يقول لك عيش ما شئت فالك ميت واحبب من شئت فالك
 مفارقة واعمل ما شئت فالك مجزي به فانظر الى ما اشملت عليه هذه الكلمات
 من سرعة الموت وفراق الاحبة والجزاء على الاعمال فلو لم تنزل من السماء غرها لكانت كافي
 انظر نعمك الى ما رواه الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمنزلة قوم قد ارتحلوا واذا طلي
 مطروح فقال اترؤن هذا هان على اهلها فقالوا من هو اهلها عليهم الفؤ فقال والذي نفسي
 بيده للدنيا اهون على الله من هذا هان على اهلها فجعل الدنيا اهون على الله من الجيفة المطروحة
 وقال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا اربك الدنيا بجمعها بما فيها قلت لي فخذ
 بيدي واتني الى وادي اودية المدينة فاذا من ليلتها فيها روضات وعرصات وخرق
 باليه وعظام البهايم ثم قال يا باهرية هذه الروض كانت تحرس حرسكم وتامل الملكم
 ثم هي اليوم تساقط جلا بلا عظم ثم هي صارة رماذا وهذه العرصات الوان اطعمهم
 لك تسبوا من حيث التنبوها وقد فوها من بطونهم فاصبحت والناس يحامونها وهن
 الحرق باليه وراشهم ولباسهم ثم اصبحت والرياح تصفها وهذه العظام عظام دوابهم
 التي كانوا يتجوز عليها اطراف البلاد فمن كان باكيها على الدنيا فليبدل قال فما برحنا حتى
 اشتد بكاءنا وقال ان عراخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال لي يا

طبر

ريدرا

عبد الله

عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب او كأنك عابر سبيل واعذر نفسك في الموت يا ايها
 الرجل ان كنت لا تدري متى تجل الاجل فلا تعتد بطول الامل فانه يفتي القلوب ويفسد
 العمل وقد عير الله افوا ما مدركهم في الاجل ففست قلوبهم فطال منهم الامل فقال لهم
 يا ايها الذين امنوا ان تخشع قلوبكم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
 من قبل فطال عليهم الامل ففست قلوبهم وكثر منهم فاشقوا وانشدوا
 احسنت ظننا بالايام اذ حسنت ولم نحف شو ما ناتي به القدر
 وسالمنا الليالي فاعتررب بها وعند صفو الليالي يحدث اللدر
 ما ايها الرجل لو لي سمعك وارع لك فان كنت لا تدري متى الموت فاعلم انك لا تبقي
 الى اخر الدهر ان ادم ابو الاولين والاخرين ابن نوح شيخ المرسلين ابن ادرش ربيع رب
 العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن موسى الكليم من بني اسرائيل المرسلين ابن عيسى
 روح الله وكلمته راس الزاهدين وامام الساجدين ابن محمد خاتم النبيين ابن ابي طالب
 المنجبين ابن الامام المصنوع ابن الملوك السالفة ابن الفزون الحالمه ابن الذين نصبت
 على مفارقم الشجان ابن الذين اغتروا بالاجساد والسلطان ابن اصحاب السطوة والولاية
 ابن الذين خففت على رؤسهم الالوية والرايات ابن الذين قادوا الجيوش والعساكر
 ابن الذين عمروا القصور والديار ابن الذين اعطوا البصر في مواطن المروءة والمواكب
 ابن الذين دانت لهم المشارق والمغرب ابن الذين تمتعوا في الملوك والملايك ابن الذين
 تاهوا على الخلائق كبروا وعينوا ابن الذين ادخاوا في الخللا ذكره وعشيا ابن الذين استلنا
 الملايس انا ثاور باوكهم اهلها قبلهم من قرن هم احسن انا ثاور با ابن الذين ملوا ما بين
 الحافض فخرنا وعزا ابن الذين فرشوا القصور خراوا ابن الذين نقصعت لهم الارض

كعابر

نجم

هَيْبَهُ وَهَذَا ابْنُ الدُّنْيَا سَتَدُلُّوا الْعِبَادَ فَهَرَاوَعَرَاهَلْ تَحْسَبُهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَتَسْبَحُ لَهُمْ
 كَذَا أَفَانَاهُمْ وَاللَّهُ مُنْقِى الْأُمَمِ الْحَالِيَةِ وَأَبَادُهُمْ مُبِيدُ الرِّمِّ الْبَالِيَةِ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ سَعَةِ
 الْقُصُورِ وَأَسْلَمَهُمْ فِي ضَنْدِلِ الْفُيُورِ تَحْتَ الْجُنَادِلِ وَالْعُجُورِ فَاصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَالِكَهُمْ
 نَعَاتِ الدُّرُودِ فِي اجْتِمَاعِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَسَالَتِ الْعُيُونُ عَلَى الْخُرُودِ وَلَمْ تَلْ
 تَلْكَ الْأَفْوَءَ بِالْأُرُودِ وَتَسَاطَطَتِ الْأَعْصَا وَتَمَزَّتِ الْحُلُودُ وَتَنَارَتْ الْقُحُومُ وَتَقَطَّعَتْ
 الْبَطُونُ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ مَا جَمَعُوا وَلَا اغْنَى عَنْهُمْ مَا تَسَبَّحُوا اسْلُكُوا لِحَبِيبِهِ وَالْأُولِيَاءَ وَهَجَرُوا
 الْأَخْوَانَ وَالْأَصْفِيَاءَ وَنَسَبُوا لِبُعْدَاءِهِ وَالْفَرِيَاءَ وَامْتَسَيْتَ حَيْثُ لَوْ نَطَوْتُ لَا تَشَدُّتْ
 قَوْلُ مَنْ عَانَ سَكَانَ الثَّرَى وَرَهَائِنَ الثَّرِبِ وَالْبَلَى

مَقِيمٌ بِالْحُجُورِ رَهْنٌ مَسْرُومٌ وَأَهْلُ دَاخِلِ الْحُجُورِ بِكُلِّ وَادِي
 كَانِي لَمْ أَلْزَمُهُمْ حَبِيبًا وَلَا كَانُوا الْأَحِبَّةَ فِي السَّوَادِ
 فَعُوجُوا بِالسَّلَامِ فَإِنْ أَيْتَمُوا وَمَوَا السَّلَامِ عَلَى بَعَادِ
 فَإِنْ طَالَ الْبُرْدُ وَصَفَا خَلِيلٌ سَوَانًا فَادْكُرُوا وَاصْنُوا الْوَرَادِ
 فَتَزَالُ أَقْلُ مَا لَكَ مِنْ حَبِيبٍ وَأَخْرَجُوا إِلَى يَوْمِ الثَّنَادِ
 فَلَوْ أَنَّ بَاقِيَهُمْ وَقَفْنَا سَفِينَا الثَّرِبِ مِنْ مَهْجِ الْفُتُودِ

وَقَالَ مُلْكُ بْنُ يَسْفَ الْعَابِدِ وَحِي اللَّهِ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ أَنْ فُفَّ عَلَى الْمَدَائِنِ
 وَالْحُصُونِ وَابْلَغَهُمْ عَنِّي حَرْفِي لَا تَأْكُلُوا الْأَطْيَابَ وَلَا تَشْكُلُوا الْأَبَاحِقَ وَلَا تَحْلُزُوا الرِّقَاقَ
 عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ عَطِي بَابُ يَدٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ آدَمَ إِلَّا ابْنُ
 نَيْتٍ فَبَلِّغْهُ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي رَافَةَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ الْخَنَةِ وَالنَّارِ نَزْلٌ فَسَقَطَ مَغْشِيًا
 عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ لَا تَعْمَلَنَّ عَنْ تَذَكُّرٍ مَا شَقِيهِ مِنْ خَوْفِ الْفَنَاءِ وَتَفْقِي الْمَسَارِ وَذَهَابِ

الذَّاتِ وَانْقِضَا السَّهَوَاتِ وَبَقَا السَّعَاتِ وَانْقِلَابُهَا حَسْرَاتٍ وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَدُنْ دَارٍ لَهُ
 وَمَالٌ مِنْ لَدُنْ مَالٍ لَهُ وَلَهَا جَمْعٌ مِنْ لَدُنْ عَقْلِ لَهُ وَعَلَيْهَا بَعَادِي مِنْ لَدُنْ عِلْمٍ لَهُ وَعَلَيْهَا حَسَدٌ مِنْ لَدُنْ
 نِقْمَةٍ لَهُ مِنْ صَحٍّ فِيهَا سَقَمٌ وَمِنْ سَلَمٍ فِيهَا هَيْبَةٌ وَمِنْ أَفْقَرٍ فِيهَا حَزَنٌ وَمِنْ سَتْنَةٍ فِيهَا قِتْنٌ حَلَالُهَا
 حِسَابٌ وَحَرَامُهَا عِقَابٌ وَمِنْ شَابِهَا عَنَابٌ مِنْ طَلَبِهَا فَائِزَةٌ وَمِنْ قَعْدِهَا نِقْمَةٌ بِاللَّهِ إِنَّهُ
 وَمِنْ نَظَرِهَا أَعْمَةٌ وَمِنْ نَظَرِهَا بَصِيرَةٌ لَا خَيْرَ هَا يَدُومُ وَلَا شَرَّ هَا يَبْقَى وَلَا فِتْنَةَ هَا يَحْلُوقُ
 بَقَا يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ لَا تَخْزَعْ عَنْ كَمَا خَرَعَ مَنْ قَبْلَكَ فَإِنَّ الَّذِي أَصَحَّتْ فِيهِ عَيْنُ الْمَنِّ أَمَّا صَارَ إِلَى
 مَوْتٍ مِنْ حَانَ قَبْلَكَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ بَرْدٍ مِثْلُ مَا صَارَ إِلَيْكَ فَلَوْ بَقِيتَ الدُّنْيَا لِلْعَالَمِ لَمْ تَقُلْ
 إِلَى الْخَامِلِ وَلَوْ بَقِيتَ لِلْأَوَّلِ لَمْ تَقُلْ إِلَى الْآخِرِ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا ذَهَبًا وَنَفْسُهُ
 ثُمَّ سَلَّمَ عَلِيلٌ بِالْخِلَافَةِ وَالْفَيْتِ إِلَيْكَ مَقَالِيدُهَا وَأَفْلَادُ كِبَرِهَا ثُمَّ كُنْتَ طَرِيقَ الْمَوْتِ
 مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْهَضَ بِعَيْشٍ لَا تَخْزُفُ مَا يَزُولُ وَلَا هُنَا فَمَا لَا يَبْقَى وَهَلِ الدُّنْيَا إِلَّا
 كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ قَدْرٌ وَتَغْلَى وَكَيْفَ تَمْلَى وَكَأَنَّهُ الشَّاعِرُ

وَلَقَدْ سَأَلْتُ الدَّرْعَ عَنْ أَجَارِهِمْ فَنَبَشَتْ عَجَبًا وَلَمْ تَبْدُرِي
 حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى الْكَثِيفِ فَقَالَ لِي أَمْوَالُهُمْ وَنَوَالُهُمْ عِنْدِي

وَلَقَدْ أَصَابَ ابْنُ السَّمَالِ مَا قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ عَطِي وَبَيْدُ شَرِبَةٍ مِنْ مَاءٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ
 لَوْ حَبَسْتُ عَنْكَ هَذِهِ الشَّرِبَةُ الْكَتَّةَ تَقْدِمُهَا بِمَا تَمْلِكُ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَوْ حَبَسْتُ عَنْكَ
 خُرُوجَهَا الْكَتَّةَ تَقْدِمُهَا بِمَا تَمْلِكُ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَسْتَاوِي شَرِبَةٌ وَلَا بُولَةٌ يَا أَيُّهَا الشَّاعِرُ
 لَا تَعْتَرِشْ شَبَابَكَ فَإِنَّ الثَّرَمَ مِنْ مَوْتِ الشَّبَابِ وَالرَّيْلُ عَلَيْهِ أَنْ أَقْلُ لِلنَّاسِ الشَّيْخُ يَا أَيُّهَا الشَّاعِرُ
 كَمْ حَمَلٌ فِي السُّوَرِ وَأَبُو يَرْعَى وَلَمْ يَطْفُلْ فِي الثَّرَابِ وَجَدَّ حَبِيْرِي وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ لَا سَقْفَ مِنْ حُجْرَانٍ قَدْ أَسْلَمَ عَطِي فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَمَنْ يَرْجُوا

قَالَ احْسَنْتَ فَرَدْنِي قَالَ اِنْ كَانَ اللهُ لَكَ مِنْ خَافَ قَالَ احْسَنْتَ فَرَدْنِي قَالَ احْسَبْ
 اَنْ الله قد غفر ذنب الذين ليس قدر فانه ثواب المحسنين قال حسبي حسبي وبكي
 على بها اربعين صباحا وقال الحسن قدم صغصعة يعني عم الفرزدق علي النبي صلى الله عليه
 وسلم فسمعته يقول في رجل يقال ذن جبرائيل ومن جعل مثقال ذن شريرة قال حسبي حسبي لا
 ابال ان لا اسنع اية عزها وقال سليمان من عبد الملك لزيد الرقاشي عظمي فقال ان كنت اذا
 عصيت الله طننت انه يرال فقد اجترأت علي رب عظيم وان كنت تنظر انه لا يرال فلفدت
 برعب عظيم وكتب علي بن ابي طالب الي سلمان الفارسي انما مثل الدنيا مثل الحية لين مشها فانك
 شتمها فاعرض عنها وعاينك منها القلة ما يعجل بعد الموت منها ودع عند هومها لما تنقيته من
 نوائها ولكن اسرها تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخص منها
 الى مكروه وقال ابو الغنايه

الحديد الطويل
 من ابراهيم بن محمد

هي الدار دار الاذي والفدي ودار القنود والغير
 ولوليتها خذافيرها لم ت ولم تقض منها الوطر
 اياك من طول الخلود عليه ضرر
 اذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد

ولما بلغ عمر بن عبد العزيز من الدنيا افضل ما سمت اليه نفسه ورفقت اليه همته وبها
 ونبذها وقال هذا سرور لولا انه غرور وبعيم لولا انه عديم وملاك لولا انه هلك وغنا
 لولا انه عنا وجسيم لولا انه بلا وحسن لولا انه حزن وهو نقد لولا انه فقد وهو يوم
 لو كان نوثق له بقدر ما اياها الرجل لا يترك المحل يرسل اليه ما فيه وممثل الخنالة واعلم
 ان من قضا عليه لا يقبل الحق وان كثرت دلائله قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضه كذلك يحيي

دميم ومحمد لولا انه
 مفقود وارتفع لولا
 انما شفاع وعلا لولا
 ارحم

الله

الله الموت وريتم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
 قسوة وذلك ان لذن الذنوب مانعة من قبول القلوب للحق ودلج المواقف منها قال الله
 تعالى كلا بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون اي عطى عليها فلا يقبل خيرا ولا يسمع لموعظه
 جاني الخيرا اذا اذنب العبد نكث في قلبه نكته سودا ثم ان اذنب نكث نكته سودا حتى يسود
 القلب كله ويعلق الران وقال حذيفة القلب كالف فاذا اذنب العبد انقبض وقبض اصبعها
 اخرى ثم لذلك في المائت والرابع حتى ينقبض الف كله ويطيع عليه نزال هو الران وقال
 بكير بن عبد الله اذا اذنب العبد صار في قلبه كوخا لا ين ثم كلما اذنب صار فيه كوخا لا ين
 حتى يعود القلب كالمحل وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب وقال ابن
 سترمة اذا كان البدن سقما لم ينفعه الطعام واذا كان القلب مغما حجب الدنيا له
 ينفعه الموعظة وقد قيل

اذا فقسا القلب لم ينفعه موعظة كالارض ان شئت لم ينفع المطر
 ويروي ان ابا الغنايه مر بدار الوارف فاذا اذنب فيه بيت من شعر وهو
 لن ترجع الانفس عن غيرها ما لم تكن منها لما راجر

فقال لمن هذا قيل ما بي بواس فقال وددت انه لي ينصف شعري قال لا سمعي ان النعمان بن
 اسرى النفس الاكبر الذي بنى الخورنق اشرف على الخورنق يوما فاعجبه ما اوتي من الملك و
 الشعة في الدنيا ونفود الامر وابال الوجع اليه فقال لاصحابه هل اوتي احد ما اوتيت فقال
 له حلیم من حكمة اصحابه هذا الذي اوتيت شي لم يزل ولا يزال ام شي كان لمن كان قبلك قال
 عنه فصار اليك قال بل شي كان لمن قبلي راع عنه وصار الي وسيرول عني قال انشربت
 بشي تذهب عند لذته وتبقى تبعته قال فابن المهرب قال ما ان نعم وتعمل بطاعة الله او

و قد ورد في بعض من كسبه
 واذا كانت رقيقة
 فليقل

ثم اذا اذنب انقبض
 وقبض اصبعها

نحو

تلبس اسباحا وتلحق بجبل تعبد ربك فيه وتغفر للناس حتى ياتي الموت قال فاذا فعلت
 ذلك فاني قال حيات لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا تسقم ومالك جدي لا يبلى قال
 فاني خير فيما يقني والله لا طلبني عيشا لا يزول ابدا فالتلخ من ملكه وتلبس الاسباح وتلحق في
 الارض وتبعه الحلم وحلا يستحيان ويعبدان ربها حتى ياتنا وفيه يقول عدي بن زيد
 وتامل رب الخورق اذا اصبح يوما وللهدي تفكير
 سر ماله ولكن ما ملك والحلى معضا والسدير
 فارغوى قلبه وقال بها غبطة حي الى المات بصير
 ابن ليرى كسر في الملوك انوشروان ام ابن قلبه سابور
 وبوا الامم الكرام ملوك الروم لم يؤمنهم مذكور
 لم يمتهم رب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
 وفيهم يقول الاسود بن عفر
 ماذا اول بعد الخرق تركوا منازلهم وبعد اباد
 ارض الخورق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من مسدد
 نزلوا بانفخ ليل عليهم ما الفرات بحى من الطواد
 ارض تحبها الطيب مقلها لعب بن مامة وابن مردواد
 جرت الرياح على ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
 فاري النعم وكل ما يلهم به يوما يصير الي بلي ونفاد
 وقال وهب بن نصبة وجدت على غدران وهو قصر سيف بن ذي يزن بارض صنعاء اليمن
 وكان من الملوك الجلة تكتبوا بالقلم المستند فنزح بالعربية واذا هي ابيات جليته وموعظة عظيمة

بأنوا

ما نوا على تلك الاجال تحرسهم غلب الرجال فلم يمنهم الفلك
 واستندروا من معالي عز معظهم واستكروا حفر ايايهم ما نزل
 ناداهم صابح من بعد ما دفنوا ابن الاسحق واليخان والحلك
 ابن المرحون التي كانت حجة من دونها ضرب الاساق والكلك
 فافصح القبر عنهم حين شايهم تلك الوجوه عليها الدود تنقل
 قد طال ما الكوا دهر او ما شربوا فابصروا بعد طول الاكل فداخل
 فرى علي الداعي ير الوليد وانا اسع لبعض الشعراء والحكما
 ويجل يا فتى ما شاني اضلني والله ما شاني
 الموت حق فاعلمني نازل فيسري بخدي والذاني
 قد كنت ذال مال فلاد الذي اعطاني المال واغاني
 ما قرب العين به ساعة الا نزلت فاشجاني
 على ياني ضارب الليل وفائد اهل وجيراني
 ونار مالي على حاله بهما الشيطان من شيطان
 لامرأة ابني ولزوج ابنتي يالك من غبن وخسران
 يسعد في مالي شقي يوم قوم ذو رعل وشنان
 ان احسنوا كان لهم اجر وخف من ذلك ميزاني
 واعلم من خاوداك الذي ينع فيه زوجها الناني




ومن استبصر من ابناء الملوك فاري عيب الدنيا وتقصها وزوالها ابراهيم بن ادم بن منصور بن
 ابناء ملوك خراسان من كوث باخ ولما زهد في الدنيا فهد عن ثمان سرى قال ابراهيم بن بشار

منه

ابراهيم بن ادم

سألت ابراهيم بن ادم كيف كان بدو امرك حتى صرت الى هذا قال غير هذا اولى بك قلت
 يرحم الله لعل الله يفعلي به يوما ثم سألته كيف قال ويحل اشغل بالله سبحانه ثم سألته بالله
 فقلت ان رأيت رجلا لله ان تخبرني لعل الله ان سفعني به فقال كان ابي من ملوك خراسان
 وكان من المياسترو كان قد حبس الى الصيد فبينما انا راكب في سائر كلبي معي فارت ثعلبا او
 اربنا فحركت فرسي فسمعت نراش وراي يا ابراهيم ليس هذا خلقت ولا بهذا امرت فوقف
 انظر بمنه وليس ثم ارسا فقلت في نفسي لعل الله الشيطان وحركت فرسي فسمعت نراش اذني
 من الاول يا ابراهيم ليس هذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت مضطربا انظر بمنه وليس ثم ارسا
 فقلت ان الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قروبش شرجي يا ابراهيم ليس هذا خلقت
 ولا بهذا امرت فوقفت وقلت ههنا جاني الذير من رب العالمين والله لا عصيت
 ربي ما عصيت بعد يوم من هذا فوجهت الى اهل وخالفت فرسي وحيث الى بعض رعاة ابلي
 فاخذت جسته وكساه والفت اليه ثيابي فلم ازل ارض تغلني وارض تضعني حتى صرت الى
 العرافة بها اياما فلم يصرف لي شي من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك
 بالسائم قال فانصرفت الى مدرته يقال لها المصونية وهي المصينة فعملت بها اياما فلم يصرف
 لي شي من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال ان اردت الحلال فعليك بطرسوش فان الباحت
 بها والعمل كثير فبينما انا قاعد على باب البحر جاني رجل فاكذاني انظر له بسنا فاقترحت
 معه فكنيت في البستان اياما لم ينق فاذ الخادم قد اطل ومعه اصحاب له ولو علمت ان البستان
 بخادم ما نظرت في محله ثم قال لي يا امير المور ناجيته قال ذهب فانا با طبيب رمايت
 بعد عليه واخبره فانيته براني فاخذ الخادم رمانه فلكسها فاحضت فقال يا باطون
 انت من ذلك ولداني بسنا فانا حمل من فاسحنا ولا يعرف الخادم من الحامض قلت والله ما اكلت

من فاحضت شيئا وما اعرف الخادم من الحامض قال فاحض الخادم اصحابه وقال لا
 تعجبون من هذا ثم قال لي لو كنت ابراهيم بن ادم ما زدت على هذا فلما كان من الغد
 حدث الناس في المسجد بالقصة في الناس عنقا الى البستان فلما رايت كثرة الناس
 احضرت والناس داخلون وانا هارب منهم وكان ابراهيم بن ادم رايكل من
 عمل بين مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين وكان يوما يحفظ كرمنا
 فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امر به صاحبه فاحضر به بالسور
 وطار اسنه وقال لضرب راسا طال ما عصى الله فاحجز الرجل ومضى وقال سبيلنا ابراهيم
 صحبت ابراهيم بن ادم فمضت فانق على بقة فاشتهيت شهوة فباع حمان واسق
 على ثمنه فلما ثملت قلت يا ابراهيم بن الحمار فقال بعاه فقلت فعلي ما اركب قال يا اخي

اركب علي غنقي قال فحملني ثلاث منازل رحمه الله  وانشدوا 
 ايها المروان ديني الخمر طامح موجه فلا تأسفها
 وسبيل الخاء منها منير وهو اخذ الكاف والنون 

وبلغني ان بالهند مرام خرج الناس فيه الى البرية فلا يبقى في البلد بشر من طين ولا شخ كبير
 ولا مولود صغير وهذا اليوم يكون بعد انقراض مائة سنة من يوم مثله فاذا اجتمع الخلاق
 في معبد واحد نادى منادي الملك لا يصعدن هذا الحجر لخر هذا منسوب الامم حضرة
 في الجمع الذبح فخل من مائة سنة فربما جال الشخ المرم قد ذهبت قوته وعي بصره
 وفي شبابه اوجي الجوز ترحف لم يبق منها الا راسها وقد اخنى الدهر عليها وزوال الحجي
 احد وقد في الشرف كاملا باسره فيه معدن بقي على الحجر وويل الاشخ الفاني خربت
 الجمع الاول منذ مائة سنة وانا طفل صغير وكان الكال فلا ما ويصف الجيش المانية

عامل

وَالْأَمْرُ الْعَالِيَهُ وَلَكَيْفَ لَطَمَهُمُ الْبَلَى وَصَارَ وَاحْتِ اطباءُ الْمُتَرَى وَيَقُومُ خُطِيبُهُمْ فَيُعْظِ
النَّاسَ وَيَذَكِّرُهُمْ مِنْ غَمِّ الْمَوْتِ وَحَسْرَةِ النُّوْبِ وَيُؤْنِسُونَ مِنَ الظَّالِمِ وَيُكْرِفُونَ الصَّدَقَاتِ
وَيُخْرِجُونَ مِنَ السُّبُعَاتِ وَيُصَلِّحُونَ عَلَى ذَلِكَ مَنْ وَقَالَ وَهَبْ بِنُصْبِهِ صَحِبَتْ رَجُلٌ بَعْضُ الرِّهَابِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِيَسْتَفِيدَ مِنْهُ شَيْئًا فَوَجَدَهُ مُشْغُولًا عَنْهُ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالْفِكْرُ لَا يَفُتُّ ثُمَّ التَفَتَ
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَقَالَ يَا هَذَا قَدْ عَلِمْتَ مَا تَرَى دُخْبَ الدِّينَارِ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالزَّهْدُ فِيهَا رَأْسُ
كُلِّ خَيْرٍ وَالْوُفْقُ نَاجٍ كُلِّ خَيْرٍ فَاحْذَرِ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَارْعَبِ فِي رَأْسِ كُلِّ خَيْرٍ قَالَ فَكَيْفَ أَعْرِفُ
ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ جَدِّي رَجُلًا مِنَ الْحَمَاقِدِ سَبَّهَ الدُّنْيَا بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ سَبَّهَهَا بِالْمَالِ يَغِيْرُ وَلَا
يُرْوِي وَيَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَبِالْبَرِّ الْخُلْبِ الْفَارِغِ مِنَ الْمَطْرِ يَغِيْرُ وَلَا يَنْفَعُ وَبِالسَّحَابِ الصَّيْفِ يَضُرُّ
وَلَا يَنْفَعُ بِطَرَفٍ وَبِظُلِّ النَّهَارِ يَغِيْرُ وَخُذِلَ وَبِزَهْرِ الرَّيْحِ نَضْرُ ثُمَّ يَصْفَرُ فَنَرَاهُ هَشِيمًا وَبِأَجْلَامِ
النَّايِمِ يَرِي السُّرُورَ فِي مَنَامِهِ فَإِذَا اسْتَيْفَظَ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ إِلَّا الْحَسْرَةُ وَبِالْعَسَلِ الْمُسْتَوْبِ
بِالسَّمِّ الدَّعَافِ يَغِيْرُ وَيُسْقَى فَتَذَرِبَتْ هَذِهِ الْأَحْرُفُ السَّبْعَةُ سَبْعِينَ سَنَةً ثُمَّ زِدْتُ حُرُوفًا وَاحِدَةً
فَسَبَّهْتُهَا بِالْعُزْلِ الَّتِي تَهْلِكُ مِنْ أَجَابَتِهَا وَتُتْرَكُ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا فَارْتَجَدِي فِي الْمَنَامِ فَقَالَ يَا بَنِي
أَنْتَ مَنِي وَأَنَا مَسْدُ هِي وَاللَّهِ كَمَا الْعُزْلُ الَّتِي تَهْلِكُ مِنْ أَجَابَتِهَا وَتُتْرَكُ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَلَتُجَايِ
شَيْءٌ كَوْنُ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا قَالِ بِالْيَقِينِ وَالْيَقِينُ بِالْبَصْرِ وَالْبَصْرُ بِالْعِبَرِ وَالْعِبَرُ بِالْفِكْرِ ثُمَّ وَقَفَ
الرَّاهِبُ فَنَالَ خُرَافَةً وَلا أَرَى خَلْفِي إِلَّا مَجْرَدَ الْعُزْلِ دُونَ قَوْلٍ كَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ
قَالَ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا بِصِفَةٍ أَعْرَضَ عَنْ هَذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوُ الدُّنْيَا
لَعِبٌ وَلَهْوٌ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ مَكْرُومٌ وَكَثَارٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَا تَلْعَبُ الْكَلْبُ بِتَابَتِهِ ثُمَّ
يَصِيحُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ خُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالْكَفَّارُ هَاهُنَا الزَّرْعُ فَمَا إِنْ الزَّرْعُ
يَكُونُ أَلْبَنَاءُ خَصْرًا عَمَّا أَهْنَتْ الْأَرْضُ بِهِ بَعْدَ يَتِيْنِهَا فَجَاءَتْ فِي الْمَعِينِ كَالْمَالِ مَا يَكُونُ ثُمَّ يَصِيحُ

فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا أَيْ يَكْبُرُ وَلَيْسَ يُوِي فَجَفَّ وَخُفِرَ وَتَنَكَّسَ عِلَافٌ وَتَنَسَّفَ شَيْئُهُ ثُمَّ يَدْرُسُ
فَيَكُونُ خُطَامًا أَيْ يَتَنَكَّسُ انْفِطَاعًا وَهَذَا مَثَلُ مَنْ رَئِيَ اللَّهُ لَبْنِي أَدَمَ إِذَا كَانَ الْفَطْلَ الْأَوَّلَ
الْوِلَادَةِ وَفِي جَالِ الطُّفُولِيَّةِ فَيَكُونُونَ أَحْسَنَ مَرَايٍ يَحْبِبُونَ الْأَبَاءَ وَتَفْتِنُونَ دَوَى الْأَرْحَامِ
وَالنَّهْيَ ثُمَّ يَكْبُرُونَ فَتُصَيِّرُونَ شَوْخًا مَنَكْسَةً رُؤُسُهُمْ مَقْشُورَةً ظُهُورُهُمْ قَدْ ذَهَبَ حُسْنُهُمْ
وَنُفُوسُهُمْ وَفِي شَبَابِهِمْ وَكَمَالِهِمْ وَجَاهِهِمْ وَذَوْتِ غَضَارَتِهِمْ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الْهَرَمُ
وَالْيَبْسُ ثُمَّ يَمُوتُونَ فَيُصَيِّرُونَ خُطَامًا فِي الْقُبُورِ كَالْبَنِّ فِي الْجَرِينِ هَذَا بَعْدَ مَا وَصَفَهَا اللَّهُ
تَعَالَى بِخَمْسِ صِفَاتٍ مَذْمُومَةٍ لَعِبٌ وَلَهْوٌ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ مَكْرُومٌ وَكَثَارٌ فِي الْأَمْوَالِ وَكَانَتْ
الْصُّدُورُ الْأَوَّلُ لِيَتِمُّوا الدُّنْيَا خَيْرِينَ وَلَوْ وَجَدُوا الشَّمَا ائْتَجَّ مِنْهَا السُّمُومَ هَابَهُ وَكَانُوا سُمُومًا نَهَامًا
دَفَرُوا الدُّفْرَ الْبَيْنَ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بَلَغَنِي أَنَّ مَلَكًا مِنْ مَلَكِ بَنِي إِسْرَافِيلَ رَكِبَ يَوْمًا فِي زَيْبٍ
عَظِيمٍ فَتَشَوَّفَ إِلَيْهِ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَفْوَاجًا حَتَّى مَرَّ بِرَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئًا مَعَالِيَهُ لَا يَلِفَتْ
إِلَيْهِ وَلَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَوَقَّفَ الْمَلَكُ عَلَيْهِ وَقَالَ كُلُّ النَّاسِ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ إِلَّا أَنْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ
إِنِّي رَأَيْتُ مَلَكًا مِثْلَكَ وَكَانَ عَلَى هَذِهِ الْقَرِيْبَةِ مَاتَ هُوَ وَسَكَنَ فَدَفَنَ فِي الْحَبْنَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
فَدَاغَرَفَهَا فِي الدُّنْيَا بِأَحْسَادِهَا ثُمَّ كُنَّا نَعْرِفُهَا مِنْهَا فَبَرَّيْنَاهَا ثُمَّ نَسَفَتْ الرِّيحُ قُبُورَهَا وَكَسَفَتْ عَنْهَا
فَاخْتَلَطَتْ عِظَامُهَا فَلَمْ أَعْرِفِ الْمَلَكَ مِنَ الْمَسْكِينِ فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى عَمَلِي وَتَرَكْتُ النَّظَرَ الْيَدَّ وَرَوَيْ
أَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ إِذْ وَافِيَ عَلَى فَارٍ فَنَظَرَ فَادْفَنَ رَجُلًا وَهُوَ
خَلْعٌ عَظِيمٌ مِنْ بَنِي آدَمَ وَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ مَكْتُوبٌ بِكُتَابٍ مَحْفُورٍ أَنَا دُوسَمُ الْمَلِكُ مَلِكُ الْفَارِغِ وَفُتِحَتْ
الْقَمَرُ مِنْهُ وَهَزِمَتْ الْفَجْشُ وَأَمْرَعَتْ الْفَكْرُ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ وَصَرَّتْ الْآنَ إِلَيَّ مَا تَرَى
فَصَارَ النَّزَابُ فَرَأْسِي وَالْحُجْرُ سَادِي فَرَأَيْتُ فَلَاحَ الدُّنْيَا بَعْدِي وَقَالَ وَهَبْ بِنُصْبِهِ خَرَجَ عَيْنِي
عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَجَابَةِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ الْمَهَارُ وَابْزَرَ وَكَانَ مَكْنُوسًا مِنَ الْفَكْرِ فَقَالَ

الاطام

مَقْتَدَتِ

خُصْمُهُ دُونَ وَاهٍ وَفِيهِ الصُّوَرُ
وَالسَّلَامُ تَرْتَجِمُ

صَغِيرٌ بِعَيْنِهِ دُونَ

ثَابِتُ اللَّهِ أَجْبَاعٌ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ أَذِنَ لَهُمْ فِي قُوَّتِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَنَقَرُوا فِي الزَّرْعِ
يَعْرِكُونَ وَيَاكُلُونَ فَمِنْهُمْ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ صَاحِبُ الزَّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ زَرْعِي دَارِي وَرِثَتِي هَاجِرٌ
أَبَايَ بَادِنَ مَنْ تَأْكُلُونَ قَالَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّهِ فَبَعَثَ اللَّهُ بِسُحْبَانِهِ جَمْعَ مَنْ يَلِكُ
تِلْكَ الْأَرْضَ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَاعَتِهِ فَأَذَاعَهُمْ كُلَّ سَبِيلِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ رَجُلًا وَامْرَأَةً
كُلُّهُمْ يَنَادُونَ زَرْعِي وَرِثَتِي هَاجِرٌ أَبَايَ فَنَزَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ عَيْشِي وَهُوَ لَا
يَعْرِفُهُ فَقَالَ مَعَذِرَتِي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ فَوَزَعِي وَمَالِي لَكَ حَلَالٌ فَبَكَى عَيْشِي عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَالَ دَخَلَ وَجِلٌ هُوَ لَا يَكْفُرُ قَدْرَ رِثَاةٍ فِي الْأَرْضِ دَعَا رِثَاةً أَرْتَحِلُوا عَنْهَا وَأَنْتَ تَرْتَحِلُ وَبِهِمْ
لَا حَقَّ وَجِلٌ لَيْسَ لَكَ أَرْضٌ وَلَا مَالٌ وَقَالَ أَبُو الْعَنَابِيَةِ

وَعُظْمَتِ الْجَدَاثُ صُمْتُ وَنَعْتَلْتُ زَمِينَهُ حَفْتُ
وَنَكَلْتُ عَنْ رِجْلِي بَيْلٌ وَعَنْ صُورٍ سَبْتُ
وَأَرْتَدُّ قَبُولَ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ
مَا شِئْنَا مَيِّتِي أَنْ الْمَنَّةَ لَمْ تَمُتْ
وَلَوْ مَا أَفْلَحَ الشَّمَاتُ فَخَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمْتُ

وَرَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا تَوَفِّيَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَجَّاهَا بِتُوبِهَا وَبَكَى حَتَّى رَقِيَ لَهُ
شَرُّ قَالَ لِكُلِّ جَمَاعٍ مِنْ طَلِبِينَ فِرْقَةٍ وَأَنْ الَّذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلٌ
أَرَى عِلَالًا لَدُنَا عَلَى كَثْرَةٍ وَصَاحِبَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلٌ
وَأَنْ أَفْغَادِي بَعْدَ أَحَدٍ فَاطِمَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَلِيلٌ
الْأَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ نَارِي أَرَحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ
أَرَأَيْتَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ لَجِبْتُمْ كَأَنْتُمْ تَتَوَخَّوْنَ خَوْفَهُمْ بِدَلِيلٍ

وَلَا تَنْفُضُ يَدَيْهِ مِنَ الْمُرَابِ تَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ لِبَعْضِ بَنِي صَبَّةَ

أَقُولُ وَقَدْ فَانَتْ دُمُوعِي حَسْرَةً أَرَى الْأَرْضَ شَقِيًّا وَالْأَخْلَاقَ ذَهَبًا
أَخْلَايَ لَوْ غُرَّ الْحَيَامُ أَصَابَكُمْ عُنْدِي وَلَكِنْ مَا عَلِمْتُ الْمَوْتَ مَعْتَبًا

وَقَالَ الْعَنَابِيُّ قُلْتُ لِلْفَرَقْدِينِ وَاللَّيْلِ لَقِيَ سُودًا كَذَابَهُ عَلَى الْأَفَاقِ

إِبْقَامًا مَقْبِيئًا فَتَسِيرُ مِي نِيْنِ تَخْصِيْلًا بِسَهْمِ الْفَرَقِ

عُزٌّ مِنْ طَرَانِ سَوْتِ الْمَنَايَا وَمَوَاهِفَا لَيْدِ الْأَعْنَاقِ

كَمْ صَفِيْفِيْنِ مَتَعَا جَمَاعٍ ثُمَّ صَارَ الْغُرْبَةُ وَافْتِرَاقِ

لَا يَدْرُمُ الْبَقَا لِلخَلْقِ لَكِنْ دَوَامُ الْبَقَا لِلْمَخْلُوقِ

وَأَشْدَى فِي بَعْضِ الْأَدْبَاءِ اسْتَعْدَانِي بِالْخَلْقِ حُلُوَانٍ وَارْتِيَالِي مِنْ دَيْبِ هَذَا الزَّمَانِ

وَأَعْلَمَانِ بَيْنَهُمَا أَنْ لِحَسَّاسَتَيْنِ بِلِقَا مَا فَتَفْتَرِقَانِ

وَلَمَّا مَاتَ الْأَسَدُ دُرُ قَالَ أَرْسَطُ طَالِبِ لَيْسَ أَيْهَا الْمَلِكِ لَوْ دَرَكْنَا بَسْكَرَتَكَ وَقَالَ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ

كَانَ الْمَلِكُ امْتَرَأَ نَطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظَ مِنْهُ امْتَرَأَ فَظَمَهُ أَبُو الْعَنَابِيَةِ فَقَالَ

كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي بَعَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدِي

وَكُنْتُ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظَ مِنْكَ حَيًّا

وَوَجِدَ يَكُونُ بِنَا عَلَى قَبْرِ قَهْرًا مِنْ قَهْرِنَا فَوَضَّاهُ لِلنَّاطِقِينَ عِبْرَةً وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَرِ

سَيِّدُ الْأَحْبَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَيَّامُنَا نَطْوِي وَهَنْ مِنْ رَجُلٍ

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا خَطَّنَهُ الْأَمَانِي بِاطْلَبِ

وَمَا أُنْجِ الْمَفْزِعُ فِي زَمَنِ الصَّبَا لَيْفَ بِهِ وَالشَّبَابُ فِي الرِّسْكِ

تَرَحَّلْ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ الْمَقَى فَعَمَلُ أَيَّامٍ تُعَدُّ فَلَائِلُ

ولما دخل أبو الدرداء رضي الله عنه الشام قال يا أهل الشام استمعوا قول أخنا ميم فاجتمعوا عليه فقال
 ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا شيدا واملوا بعيدا
 وجعلوا الدار فاصبح اهلهم عزورا وجعلهم بورا ومثاليهم قبورا وروي الحافظ قال وجدته ميم في حجر
 ابن ادم لو رأت نسوة ما تقي من اجلك لو هدت في طول ما ترجوا من امك ولو غبت في الزمانه من علمك
 ولعصرت عن حبل وحيلك وانما لمالك عندك لو رأت بك فدمك واسلمك لملك وحشد وبنوا
 منذ الغريب واصرف عند الجيب وقال مالك بن انس بلغني ان امرئنا ثناعيسى بن مريم عليه السلام
 فقال لما روج الله ادع لنا الله ان يخرج ابا نافع هلك ونحن غائبان عنه فقال عرفان قبره فقالنا
 نعم فذهب معهما فاذا ثابرا والناها هو فدعا الله سبحانه فاخرج لها فاذا هو ليس به فدعا فرد شمر
 دلناه على قبر اخر فدعا ان يخرج فاذا هو قائم فلزمناه وسلمنا عليه ثم قالنا ما نرى الله ناعلم الجبرادع
 الله ان يشفه معنا قال فكف ادعوا له ولم يبق له رزق يعيش به وانشدني بعض الادبا

وعا. عيسى بن مريم عليه السلام
 ما جيا به ارايت

واسقى من فراق قومهم المصالح والخصون
 والمدن والمزق والروابي والاسن والخضر والثلون
 لم تغبر لنا الليالي حتى يوفى منهم المنون
 فكل جهر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون
 وكل يوم لنا شهاده وكل شوال لنا جفون
 وروي ان النعمان بن المنذر خرج متصيبا ومعه عدي بن زيد فوافى الشجر فقال عدي بن زيد
 ايها الملك اندري ما تقول هذه الشجر قال له لا قال انما تقول
 من رانا لم يجد نفسه انه موف على قرن زوال
 فصرن الدهر لا يبقى لها فاني بمصر الجبال



رب ركب قد انا خواحونا ليشرون الخز كاله الزلال
 والاباريق عليها قدم وغنا في الخيل تروني في الجلال
 عمرو الدهر يعيش حسن اموادهم غير محال
 عصفت الدهر بهم فافترقوا وكذل الدهر حال

قال ثم جاوزوا الشجر فمروا بميرة فقال له عدي ما ندري ما تقول هذه الميرة قال لا قال انما تقول
 ايها الركب المحبون على الارض المحزون
 كما انتم كما كنتم تكونون

فقال النعمان قد علمت ان الشجر والميرة لا يسكلان وعلمت انك اذ عطي في السبيل الذي تدرج
 به النجاه قال مدع عبادة الاوثان وتعبد الله وحده قال وفي هذا النجاه قال نعم قال فترك عبادة الاوثان
 وتبصر يومئذ واخذ في الاجتهاد وقال عبد الله المعلم خراس المدينة حجاجا فلما كاد بالروية نزلنا مو
 ينارجل عليه شاب رثه وله منظر وهية فقال من يبيع خادما من بيع شاقيا فقلت دونك هذه
 القرية فلخذها وانطلق فلم يلبث الا سيرا حتى اقبل وقال لسلات اوابه طينا فضعها كالمستور
 الضاحك ثم قال اللهم غير هذا فلنا واطعمناه قرصا باردا فاخذ وجعل الله سبحانه وشكره ثم اعتزل
 وتعد ما ياكله اهل جامع فادركني عليه الرافعة ففقت اليه بطعام طيب كثير فقلت قد علمت انه لم
 يقع منذ الفرس موقع فدونك هذا الطعام فنظر في دجهي وبسم وقال يا عبد الله اما هي فميرة
 جوع لا ابالي باي شيء رددتها وجعت عنه فقال لي ارجع الى حبي الغرقة قلت لا قال انك دخل
 من بني هاشم من ولد العباس ثم عبد المطلب كان سكران البصر فتاب فخرج منها فنعبدنا عرف
 له اثر فاعجبني قوله ثم اجتمعت به واستتته ثم قلت له هل لك ان تعاد لي فان معي فضلا مني
 راخلى فخرنا خير او قال لو اردت ان يكون لي معك ثم انشيت لي فجعلت لي خوي فقال انما دخل من ولد



العباس كنت أكن بالبرقة وكنت ذا كبر شديد وبذبح واني امرت خادما لي ان يحشوا لي فراشا من
حرير ومخدة بورق خفيف فقلت قبيحا انا انما اذ ابيع ورد ولا غفلته الخادم ففوت اليها فاجعها خيرا
ثم عدت الي مصحبي بعد اخراج الف من الخدة فاناني اتيت في مناي في صورة نصيعة فبهزني وقال
افمن غشيتك انصير من خبر وتك ثم انشأ يقول

ياخذ ائلك ان توسد ليئا وسدت بعد الموت ثم الجندل

فامر لنفسك صالما اسعد به فليسد من غير اذا لم تفعل

فانتهت فرعا وخرجت من معاتي هاربا الي ربي وقال عبد الواحد بن زيد ذكر لي ان في خراب
الايام جارية مجنونة سطق للملكة فلم ازل اطلبها حتى وجدت بها في خرب على حجر وعليها حبة من
صوف وهي مخلوطة الراش فلما نظرت الي قال من غير ان اكلمها مرحبا بك يا عبد الواحد فقلت
لما رجاها بك وعجبت من معرفتها ي ولم يرفق قبل ذلك فقلت ما الذي جابك ها هنا فقلت
جئت لتعطيني فقلت واعجابه لو اعطى نوح طوطى ثم قالت ما عبد الواحد اعلم ان العبد اذا كان
في قاف ثم مال الى الدنيا سلبه الله سبحانه حلاوة الزهد فيظل حيرانا فلما كان له عند الله
نصيب عاينه رجا في منق فقال عبيد اريد ان ارفع قدرك عند ملكي وحمله عرشي واجعلك
كليا لا ولياي واهل طاعتي في ارضي فقلت الم عمن من اعراض الدنيا ورثتي فو رثك بذلك الرحمة
بعد الانس والذل بعد العز والفقر بعد الغنا عبيد عمار حج الى مكة عليه ارجع الى ما كنت تعرفه
من نفسك قال ثم ركني وولت عني وانصرفت عنها وبغلي حسرة منها وانشدوا

انك في دار الحجة يغفل فيها اهل العالم

اماني الموت يحط بنا يقطع فيها اهل الامل

تجمل الذنب بالمشي وتامل النوبة من قابل

قصيدة المجدد

والموت ياتي بعدد اغفلة ماذا يغفل الحاضر العاقل
ولما نزل سعد بن ابى وقاص الجيرة قتل له ها هنا مجوز من نبات الملوك الحرفة نبت النعمان بن النضر
وكانت من اجل عقابيل العرب وكانت اذا خرجت الي بيعتها اشترت عليها الف قطيفة خمر وديباج
ومعها الذهب وصيف ووصيفة فجات كالشئ البالي فقلت ما سعد كذا ملوك هذا المصرف قبل ان ينجي
اليها خراجه ويطيعنا اهل مدنة من المدح حتى صالح بنا صالح الدهر فشئت ملانا والدمر ذو نوار
وصرف فلورائنا في ايامنا لا رعت ورايصل فرقاينا فقال سعد ما انعم ما نعت به قالت شعبة
الدينا علينا وكثر الاصوات اذا دعونا ثم انشأ يقول

ويينا نسوس الناس والامراة اذا نحن فيهم سوقه ليس تنصرف

قبيلا الدنيا لا يدوم نعمها فقلبت ثارات بنا ونصرف

ثم قالت يا سعد انه لم يكن اهل بيت عبيد الا والدمر بعفهم عين حتى ياتي امر الله على الفهم فالرما
سعد وامر بردها فلما ارادت الفار قالت ما سعد لا ازال الله عند نعمه ولا جعل لك الي ليم
ولا ازال عن كبر نعمته ولا نزع عن عبيد صالح حرمه الا جعلك سبيلا الي ربه ما عليه ولبعظه

من كان يعلم ان الموت مدر له والفرسكته والبعث مخرجه

وانه من خبات شهبه يوم القيامة او نار شهبه

تطلى سوي التقوى به سبيج وما اقام عليه منه استبحه

تري للذي اخذ الدنيا الموطنا المديرا ان النيا سون رعبه

وروي عن عيسى عليه السلام كان مع صاحب له يشهان فلصابها الجوع وقد انقمنا الي قرية فقال
عيسى لصاحبه انطلق فاطلب لنا طعاما في هذه القرية وقام عيسى يصلي فجا الرجل ثلاثة اربعة وابطأ
عليه انظر عيسى عليه السلام فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال ابن الرغيف الثالث فقال ما كانا

قصيدة عيسى عليه السلام

الارغيفين قال فاعلى وجوههما حتى مرا على ظهرا فدعا عيسى فلبيا منها فذكر له واحدا منه ثم قال
عيسى فمر يا ابن الله فاذاهو ليستند فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراد هذه الآية
من صاحب الرغيف قال ما كانا الا اثنين قال فمضيا على وجوههما فزانهما عجاج عظيم فاخذ من
عيسى فمضى به على الملحى جاوز الما فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراد هذه الآية
من صاحب الرغيف قال ما كانا الا اثنين فخرجنا حتى اثنا فزانه عظمة خربة واذا قريب منها لبن لانه
من ذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى اجل هذا مال واحد لي وواحد لك وواحد لصاحب
الرغيف فقال الرجل انا صاحب الرغيف فقال عيسى هي لك كلها وفارقه فاقام عليها ليس معه من
يحملها عليهم فزانه ففعلوا واخذوا اللبن فقال الثاني منكم لواحد تعالي فقل هذا اذا جاز
نفسهم هذا متسا فقال الاخر نعم وقال الذي ذهب لجعل في الطعام شيئا فاقبلها واخذ اللبن ففعل فلما
جاءوا له والابن الطعام الذي جابه فماتوا فزانه عيسى عليه السلام وهم حولها مصر وعين فقال هكذا
تفعل الدنيا باهلها وقال عبد الملك بن عيسى رايته في هذا القصر عجبا رايته المستن على راس موضع
بين يدي بن زياد ثم رايته راس بن زياد بين يدي المختار ثم رايته راس المختار بين يدي
مصعب بن الزبير ثم رايته راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان وقال الاصحى
لما خرجت الرشيد بحالته وحرم فيطاون وفيها وضع فيها طعاما كثيرا قال لا يالعنا فيه
صنف لما فرغ منه من نعم هذه الدنيا فقال

عشر مائة آل شا في ظل شاهقة القصور
يسمي عليه بالاشهيت لذي الرياح في البلور
فاذا الفوت تنعفت في ضيق شجرة الصدور
فصال تعلم يوما ما كنت الا في غرور

وتوبوا واهل منهم ما منهم
بطلهم

مكرر

فبكي هرون فقال الفضل بن يحيى بعث الملك امير المؤمنين لشرح فاكربته فقال هرون دفعه
فانه رانا في عيني فذكره ان يزيد بن اعني وروي ان سليمان بن عبد الملك لبس يوما الفخر شابه ومن
اطيب طيبه ونظر في مرائنه فاعجبته نفسه وقال ما الملك للشاب وخرج الي الجمعة وقال لجارته
كيف ترين فقالك انت نعم الناع لو كنت بقي غير ان لا بقا لالامساك
ليس فمابدا الناسك عيب عابه الناس غير انك فان
فاعرض بوجهه ثم خرج فصعد المنبر وصوته يشع من اخر المسجد وركبته الحبي فلم يزل صوته
تنفض حتى ما سمعه من حوله فصلي ورجع بن اثنين لسحب رجليه فلما صار على فراشه قال
للجاره ما الذي قلت لي في سخن الدار وانا انا انا فقال ما رايتك ولا ملت لك شيئا
لي بالخروج الي سخن الدار فقال ان الله وانا اليه راجعون فغيب والله الي نفسي ثم عمر عهد
واوصى وصيته فلم تدر عليه الجمعة الا وهو ميت في قبره ووجد مكروبا على قصر من ذي

من كان لا يطا الذباب برجليه وطى الذباب بصفحة الخد
من كان يند في الذباب ويبنه شبران كان يوضع البعد

وبروي ان الاسكندر مر بمدينة ملكها املاك سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الاملاك
الذين ملكوا هذه المدينة احد فقال رجل يكون في المقابر فدعا به وقال مادعا الى لزوم المقابر
فقال ردته ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت ذلك شيئا لا ينبغي لي قال
فقل لك ان تبعني فاجي بك شرف ابائك ان كانت لك همة قال ان همتي عظيمة ان كانت
تبعني عندك قاله وما تبغى قال حياة لا موت فمات وشاب لاهر ومعه وغنا لا تبغى فقر
وسرور لا تبغى مكره قال الاسكندر لا افدرك علي هذا قال فانفذ لسانك وخطي المطلب بغيتي
من هم عندك فقال الاسكندر هذا احلم من رايته وقال الهيم بن عدي وجدوا غارا في جبل

فمنه من يروي
احسن في

اسند روي

الاسكندر

وجه جبرين

لبنان زمان الوليد بن عبد الملك وفيه رجل سبى على سرير من ذهب وعنده راسه لوح من ذهب مكتوب بالرومية انا سبانا ناس من سبا خدمت عيصون استحقوا ابراهيم خليل الرب الديان الا خبر وعشت بعده دهر طويلا واستعجنا كثيرا فلم نر فيما رايته عجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارع ابيه ويقف على قبور احبابه ويعلم انه صابر اليه ثم لا يتوب وقد علمت ان الاخلاق شين لوني عن سريري وسؤلونه وذلك حين تغد الزمان وتنام المصنان فزاد في هذا الزمان عاش فلان مات فلان لا وروي في الاسرار ان عيسى ابن مريم عليه السلام بينا هو في بعض سياحته اذ من حجة فخره فامر ان ينظر فقلت يا روح الله انا نلوا من جفص ملك اليمن عشت الف سنة وولد لي الف ذكرا واقتضت الف بكر وهرمت الف عسل وفلت الف حمار واقتضت الف مدينة فمن راني فلا تغتربا لسانا كانت مدني لا كملنا مني قال فبلى عليه السلام ووجدتكم على فصر بعض الملوك قد باداه وافتريت ساحته فزيت منازل افوام عهدهم يوفون بالعهد مذ كانوا بالذم تبلى عليهم ديان كان يطوبها ريم الجدي من الحليم والكرم

فصل في بيان ما جرى من العرب شعبان شعاب اليمن فتشاحوا فيه واستندوا للقتال واختلفوا فاذ اصبح يصبح ياهيلا على رسلهم علام القنال فوالله لقد ملكني سبعون امورا كلها سنة عمرو تا اياها الرجل اعبر من مضي من الملوك الاقيال وملكن الامم والاجيال وكف بسطت لهم الدنيا واستيت لهم الاجال كيف طختهم بكلها النور واخذت منهم سيقر حبال الدهر الحزن واستكروا بعد شقة القصور بين الجناد والصحف وعاد الغيران واللدخرا فاما اليوم فقد ذهب صفوا الدنيا وبقي كدره فالوقت اليوم تحفه لكل متلو كان الخرا امع حايلا امع الشرا ورا وكان الغنى امع ضلعا وادبر الرشدا باحبا وكان

تلك الحجة من جبرين

فمنه يستدق

العدل

العدل اصبح غايرا واصبح الجور غالبا وكان العقل امع مدونا والجهل منشورا وكان اللوم امع مانقا والكرم ذاو ياموطا وكان الرد امع مقطوعا والبعض موصولا وكان الكرامة قد نبتت من الصالحين وتوحي بها الاشرار وكان الحب امع مستقيطا والوفاء نائما وكان الكذب اصبح متهذبا والصدق ماحلا وكان الاشرار امعوا يستامون السما واصبح الاحبار يورون بطون الارض ما ترى الدنيا قبله فيال الطالب وتكبر اذ بارا الهارب وتصل يصل الملوك وتنازع فيا في العجول فخيرها ليسر وعيشها نصير وشوها كثير واياها لا خريجه وادبارها نجيمه ولذا انها فابته فاعثم غفوة الزمان واشتهر فرصة الامكان وخد من نفسك لنفسك وزود من يديك لعدوك ولا تافس اهل الدنيا في جفص عيشهم ولين دماهم ولكن انظر الي شدة ملخصهم وشوشفهم قال الشاعر



رب مغرور يبعث به عزمته عين مغروره



وكذلك الدهر ما تمه اوزب الاشياء من عرسه

وقد قال الهامي تنافس في الدنا غرورا واما مقصاري غناها ان يوبل الي فقير وانا لفي الدنا لرب سفينه نظن وقونا الزمان بنا بجر وقال بعض الشعراء تروح لنا الدنيا بغير الذي عدت وتحدث عن بعد الامور امور وتجري الليالي باجتماع وفوته وتطلع فيها النجم وتغور فز طين الدهر باب شروه فذال محال لا يدور سرور عفا الله عن صير الهم واحدا وايضا ان الدارات تسرور وقال ذهب بن صبه فزات في كتب بعض الانبياء عليهم السلام ان المسيح عليه السلام اجاب الحجة هايلة عظيمة فخره فقال له اصحابه يا روح الله لو سالت الله تعالى ان يشظق هذه الحجة

تلك الحجة

خبرنا بآراء من الحجاب ففعل فانظرنا الله تعالى فقالت باروح الله عشت الف سنة واستولت
الف ذكرا وافتحت الف مدرسة وهزمت الف جيش وقلت الف جبار وصحبت هذا الدهر
واخبرتته وامحنت ثقله وافلابة فلم ار شيئا اسد من طالع يلى امر صالح ولم ار لهذا الدهر
شيئا انفع من الصبر ومسا لاهله ولم ار هلال اهله الا في الحرص والطمع ووجدت الذي في
الرضى بالقيم وقال محمد بن ابي العباسية اخر شعر قاله ابي في مرضه الذي توفي منه

الا هي لا تقديني فاي مقر بالذي قد كان مني
فالي حيله الارجاي وعقول ان عموت وحسن ظني
ولم من ذلة لي في الخطايا وانت على ذو فضل وني
اذا فكرت في ندمي عليا عصفنا انا على وقرعت نبي
اجن بزهق الدساجونا واوقع طول عمري بالتمني
ولو ان صدقت الزهدي فافلتت لاهلها طهر الجن

وقال بن عباس لما وفد وفد الفرس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم يعرفون
ابن ساعدنا بالواكلنا نعرفه يا رسول الله قال لمست انسا به سقوك عكاظ على جبل الحمر وهو خطب
الناس وهو يقول ايها الناس اجتمعوا فاذا اجتمعتم فاستمعوا فاذا استمعتم فاعفوا فاذا عفيتم فقولوا
فاذا علمتم فاصدقوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ان ات ان في السماء الجبروان
في الارض اعز ما هو موضوع وسقف مرفوع ونجوم تلو وتحرر لا يغور انتم
فمن الله فمحق كذب فمحو لا اثم لمن كان في الارض رضا لكون تخطا ان الله ديناهو اوجب
اليمن منكم هذا الذي اثم عليه ما الى الرب الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاناموا
اثم تركوا على حالهم فاناموا اثم روي شعرة فانشروا

ج روي

في الزاهية الاولين من القرن لما بصاير
لاراي موارد الموت ليس لها مصاير
وراي قومي نحوها يضي الا كابر والاصاير

ومن ايام الدنيا مثل ما يرض على لما خائنه فوج الاصاير

وروي ان الحجاج قال في خطبة ايها الناس ان ما بقي من الدنيا شبه ما بقي من الماء بالماء يقول الله
لو اعطيت ما بقي من الدنيا بما بقي من هذه ما قبلته فكيف اتي على ما بقي منها وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم ضرب مثلا للدنيا ولا ينزاد من عند الموت لكل رجل له ثلاثة اخلاص لما حضر الموت
قال احدهم قد كنت لي خلا من اكر ما وقد حضرني من امر الله ما ترى فماذا عندك فيقول هذا
امر الله عليي عليك لا استطيع ان انفس كبرتلك ولكني ها نذا بين يديك في ذمتي اذ انفعك
فيقول الثاني قد كنت عندي احد الملاية وقد نزل بي من امر الله ما ترى فماذا عندك قال هذا امر
الله عليي عليك ولا استطيع ان انفس كبرتلك ولكن ساقوم عليك في مرضك فاذا امت انفتحت
عشلك وجودك كسوتك وسنوت جسدك وعورتك وقال الثالث قد نزل بي من امر الله ما
تري وكنت اهلون الملاية علي فماذا عندك قال اني قريتك وخليفك في الدنيا والاخرة فادخل
معك في قبرك حين تدخله واخرج منه حين تخرج ولا انا رقتك اذ افعال النبي صلى الله عليه وسلم
الاول ماله والثاني اهله والثالث عمله ولما اتى يموت بن مهران الغنص المبركي قال له قد كنت
احب لقال فاعطني نفرا الحسن افرات ان منعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا وعدون ما افنى
عنهم ما كانوا ممنوعون فقال عليك السلام ابا محمد وقد عطفك احسن وعظيهم واجبا للذي
بالنساء والاخرى وهو يري الاول ولا يجبا كل العجب للشال في قدره الله سبحانه وهو يري
خلفه واجبا كل العجب للذبح بالشور وهو موت كل ليلة ونحي واجبا كل العجب للصدق بدل

قصيدة مجيدة

ما كان في بيت

يومه

الخلود وهو سعي لدار العزور واجتماع كل العجب للتحال العجور واما خلق من نطفه ثم يموت
 حقيقته وهو بين ذلك لا يدرك ما يفعل به كيف يزهر هو امن مضيعة ابد الدهر رجيعه ويروي
 ان الله سبحانه اوحى الى ادم قال اجمع الخبز كله في ربيع واحد ثم في ربيع واحد ذلك وواحد بني
 وسكن وواحد بينك وبين الناس فاما التي الي تعبدني ولا تشرك بي شيا واما التي لك فاعلم
 ما شئت فاني اجزيك به واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء على الاجابة واما التي بينك وبين
 الناس فكن لهم كما يحب ان يكونوا لك وقال سلمان بن داود عليه السلام او نبيا ما اوتي
 الناس وما لم يوتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيا افضل من خشية الله في
 العيب والشهادة وكلمة الحق في العصب والرمي والصدق في الفقر والغنى وكلمة معاوية الى
 عائشة رضي الله عنها ان النبي بكاب توصيني به ولا تكثري فلففت اليه عايشة عليها
 السلام اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الناس شغل
 الله وكلمة الله الى الناس والسلام ولما ضرب بن ملجم عليها رضى الله عنه ادخل منزله فاغترته
 غشبية ثم اتاها فدعا الحسن والحسين فقال اوصيكما بغيري الله والبرغم في الآخرة والزهد
 في الدنيا ولا تأتيا على شي فالتما منها افعلا الحزن وكونا للظالم حصما وللظالم عونا ثم دعا محمد
 ابنه وقال اما سمعت ما اوصيت به اخويك قال بلى قال فاني اوصيتك به وعليك ببر اخويك
 ومعرفه فضلها ان لا يقطع امرادونها سرا قبل عليها فقال اوصيكما به خيرا فانه سيئكما
 وابن بيلك وانما تعلمان ان اباة كان تحبه فاحياه يا بني اوصيكما بغيري الله في العيب والشهادة
 وكلمة الحق في الرمي والعصب والقصص في الغنى والفقر والعدل على الصدق والعدو
 والعل في النشاط والكسل والرضى عن الله في المشقة والرجاء ما بني ما شئت بعد الجنة بشي ولا
 خير بعد النار غير فعل يهودون الجنة حقيقة كل بلا دورن النار عايشه ما بني من ابر عيب

وصية عمر رضي الله عنه
 لما دبر من الدنيا

نفسه

نفسه سفل عن عيب غيره ومن رمى بغير الله لم يحزن على ما فاتته ومن سئل سيف بغيره
 به ومن حفر لاجنه بيراوق وفيها ومن سئل حجاب اخيه كشف عورات بينه ومن نسي خطيئته
 غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الاذال
 اخضر ومن دخل اخل السوء فغير ومن خالط العلماء وقرو ومن سرح استخف به ومن التزم من
 شي عثر به ومن حذر علامه كثر خطاؤه ومن حذر خطاؤه قل جباؤه ومن قل جباؤه قل ورعه
 ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ما بني لادب خير ميراث وحسن الخلق خور
 فريب ما بني العافية عشر اجزا تسعة سفا في السميت الا عن ذكر الله وواحد في ترك مجالسة
 السفها ما بني زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر ما بني لاشرف اعلامين الاسلام ولا كرامة
 من المنوى ولا عقل احزن من الورع ولا شفيع اخرج من التوبة ولا لباس اجل من العافية الحوض
 مفتاح المفت ومطية الصب التذوق قبل العمل يؤمنكم الذم يدين الزاد للعدا العدا وان
 على العباد طوبى لمن اخلص لله عمله وعلمه وحببه وبعضه واخلى وتركه وكلامه وصمته وقوله
 ونفعه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن دعا بلبن فشر به فخرج من لعنته فقال
 الله اكبر ففعل جلسا وثنون عليه خيرا فقال وددت ان اخرج سفلكما فاكما دخلت فيهما
 لو ان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس وغربت لافدت به من هول المطاع قال ابن عمر ولما
 احضر عمر غشي عليه فاحذرت راسه فوضعت في حجره فقال ضع راسي الارض لعل الله جزي
 فسح خديه بالتراب ثم قال ويل لعمر ويل لامة ان لم تعف له ففلت وهل حجرى والارض الا
 سوا يا ابناء قال ضع راسي بالارض كما امرك فاذا انقضت فاستر عواي الى حفري فاما هو
 خير يمدوني الله او شر قصصونه عن رقبكم ثم لي فقل له ما يبيلك قال خبر النبا وقد انقطع
 ولا ادري الجنة ينطلق او الى نار ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال اللهم انك امرني

وصية عمر رضي الله عنه

وصية عمر بن عبد العزيز

تَقَرَّبَ وَنَهَيْتَنِي فَعَصَيْتُ وَأَنْفَعْتُ عَلَى فَاغْتَصَبْتُ فَأَنْفَعْتُ فَقَدِمْتُ وَإِنْ عَافَيْتُ
 فَاظَلَمْتُ إِلَّا إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ
 تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمَّا حَضَرَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَفَاةَ تَطَرَّأَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ بَلَّوْنَ حَوْلَهُ فَقَالَ جَادِلْ
 هِشَامُ بِالْإِسْلَامِ وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ بِالْبُكَاءِ وَتَرَكْتُمْ عَلَيْهِ مَا حَمَلَ مَا عَظُمَ ثَقْلُ هِشَامِ إِنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ
 وَدُخِلَ عَلَى الْمَمُونِ فِي مَرْصَدِهِ النَّبَاتِ فِيهِ فَاذْهَبُوا فَمَنْ أَنْ تَفْرَشَ لَهُ جِلَّ الدَّابَّةِ وَتَبْسُطَ عَلَيْهِ
 الرِّمَادُ وَهُوَ أَفْزَعُ عَلَيْهِ بِمَنْعِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَا مِنْ لَازِلٍ رَوْلٍ مَلَكُهُ أَرْحَمُ مِنْ نَزَالٍ مَلَكُهُ وَرُويَ أَنَّ
 أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ عَلَى طَائِرٍ رَافِعٍ عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ طَوِّئِي لِي يَا طَائِرُ فَطَوَّيْتُ فَقَالَ
 الشَّجَرُ فَاكُلْ مِنَ الثَّمَرِ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ بِالْيَتْمَنِ كُنْتُ مَثَلُكَ وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ إِلَى
 حَبِيبِ الطَّرِيقِ مَرَّ عَلَى يَتِيمٍ فَلَا كُنِّي ثُمَّ ارْدَدَنِي فَأَخَذَنِي بِعَرَاوِلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَرْءِ اللَّهِ
 أَخَذَ عَمَلُكَ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا يَتْمَنِي مَثَلُ هَذِهِ الْيَتْمَةِ يَا يَتْمَنِي لَمْ تَدْنِ مِنِّي يَا يَتْمَنِي كُنْتُ
 يَتِيمًا مَتَسِيًّا وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَدِدْتُ أَنَّ طَائِرًا فِي مَنَاسِكِي دِيْنِي وَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ يَا يَتْمَنِي مِنْ
 أَصْحَابِ الْمَنِّ فَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ يَا يَتْمَنِي إِذَا مِتُّ لَمْ أَبْعَثْ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَا يَتْمَنِي كُنْتُ شَجَرَةً
 تَعَصَّدُ وَتَوَكَّلُ وَلَمْ أَكُنْ يَتِيمًا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحَصِينِ لَوَدِدْتُ أَنَّ يَدَايَ تَسْتَقِينِي الرِّيحَ
الْبَابُ الثَّانِي فِي مَقَامَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ عِنْدَ الْأُمَرَاءِ وَالسُّلَاطِينِ دَخَلَ
 الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَلَيْهِ سَهْلَةٌ وَمِنْهُ رَغَمٌ صَوْفٌ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَفْجَمَتْهُ عَيْنَاهُ
 فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَهْ فَقَالَ الْأَخْنَفُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الْمَبْصَرِ عَدَدُ يَتِيمٍ وَبَلَغَ مِنْهُ الْحَقُّ
 فَإِنَّ زَايِدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ شَعِشَ الْفَقِيرَ فَخَبَّرَ الْكُتُبَ وَتَبَيَّنَ الْمَعْتَبَرُ وَيَصْغِي عَنْ الدُّخُولِ وَيُرَاوِي
 الْحَوْلَ وَيَسْأَلُ بِالْعِلْمِ الْمَشْفُوعَ بِاللَّيْلِ وَيُرِيْلُ اللَّادِءَ الْأَوَانَ السَّيِّدَ مِنْ نَعْمٍ وَلَا يَخْصُ وَيَدْعُو بِالْخَفْلِ
 وَلَا يَدْعُو الْفَقْرَ إِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ أَسَى عَلَيْهِ غَفَرَ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ ذُرَا الرِّعْيَةِ عَمَادًا يَرْفَعُ

مضمون
 شجرة
 ثبتت

عفو

عَنْهُرُ الْمَلَأَتْ وَتَكْشَفُ عَنْهُرُ الْمُعْضَلَاتِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا هَذَا يَا أَبَا حَرِيرٍ وَلِمَ تَقْرَأُ فِي الْقُرْآنِ
 وَقَالَ سُبْحَانَ التَّوْحِيدِ لِمَا جَاءَ الْمَهْدِي قَالَ لَا يَدْرِي مِنْ شَيْءٍ فَوَضَعُوا عَلَى الرِّصْدِ حَوْلَ الْبَيْتِ
 فَأَخَذَ مِنْهُ بِاللَّيْلِ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ دَنَا مِنْهُ قَالَ لِي شَيْءٌ لَا تَأْتِيَانِي فَتَسْتَشِيرُ لِي فِي أُمُورِنَا
 أَمْرٌ ثَمَانِي شَيْءًا إِلَيْهِ وَمَا مَعِي ثَمَانِي شَيْءًا مِنْهُ فَأَعْنَهُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ أَنْفَعْتُ فِي سَفَرِكَ هَذَا قَالَ لَا
 أَدْرِي لِي أَمْرٌ وَوَكَلْتُ فَاغْزُلْ غَزَاؤَ رَقَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ
 لَكِنْ عَمْرٍو لِحَطَابِ لِمَا جَاءَ قَالَ لِعَلَّامِهِ يَرْفَعُ لَمْ أَنْفَعُ فِي سَفَرِنَا هَذَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَانِي
 عَشْرَ دِينَارٍ فَادْخُلْ إِحْفَتَنَا مَيْتًا لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمُهْرِيُّ مَا سَمِعْتُ بِحَسَنٍ مِنْ عِلَالٍ تَحْكُمُ
 بِهِ رَجُلٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْمِعْ مِنْ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فِيهِ صَلَاحٌ دِينِي
 وَمُلْكِي وَآخِرَتِي وَدِينَالٍ قَالَ مَا هُنَّ قَالَ لَا تَغْدِرْ لِجَارٍ عَدُوًّا وَأَنْتَ لَا تَرُدُّ لِجَارٍ هَذَا وَلَا تَغْرِبْ
 مَرْءِي سَهْلًا إِذَا كَانَ الْمُخْذَرُّ وَعَرَاوِلُهُمْ أَنَّ لِلْأَعْمَالِ خِزْرًا فَخُذْ الْعَوَابَ وَالْدَهْرَ نَارًا فَلَنْ
 عَلَى حَزَبٍ وَلَمَّا دَخَلَ بَنُ السَّمَاءِ عَلَى هُرَيْرٍ الرَّشِيدِ قَالَ لَهُ عَطِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ اللَّهُ لَمْ
 يَرْضَ لِحَقِّي فِي عِبَادَةِ مُعِيرِكَ فَلَا رِضَ مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَا رَضِيَ عَنْكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَمِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلُ الْمَنَانِ بِذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ جَلَبَ كَذَابًا رَقِيَّتَهُ فِي مَهْلِكٍ مِنْ لُجْلُجَةٍ كَانَ
 خَلْقًا أَنْ يَعْنُقَ نَفْسَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذَوْنِهِ الدُّنَا حُلَاوَةً بَارَكُوكُمْ مِنْهُ إِلَيْهَا إِذَا فَنَى الْأَخْرُ
 مَرَدُّهَا لِخِجَابِهِ عَنْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَاشِدُكَ اللَّهُ أَنْ تَقْدِمَ عَلَى حَبِيبِهِ عَرْضَهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 قَدْ دُعِيَ إِلَيْهَا وَلَيْسَ لَكَ مِنْهَا نَصِيبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَمُوتَ وَحْدَكَ وَتَحَاسِبَ وَحْدَكَ وَأَنْتَ
 لَا تَقْدِرُ إِلَّا عَلَى نَادِمٍ مَشْغُولٍ وَلَا تَخْلِفُ إِلَّا مَقْنُونًا مَعْرُورًا وَأَنْتَ وَإِيَّا نَا فِي دَارِ سَمَرٍ وَجِيرَانِ
 طَعْنُ طَلْحٍ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ اسْتَحْضَرَ بِأَحَازٍ فَقَالَ لَهُ تَطَرَّأَ يَا أَبَا حَزَمٍ قَالَ يَا أَبَا حَزَمٍ قَالَ فِي
 الْحَرْجِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ سَيِّئٌ أَنْتَ فَعَلْتَهُ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ لَا تَأْخُذُ إِلَّا بِشَيْءٍ إِلَّا بِهَا وَلَا

محمد بن سنان

لعمري عبد العزيز شكلي به اليه فكنت اليه ما احي اذكر شهر اهل النار وخلقوا لا بد ان
فان ذلك يطرد بك لي ريك ناما وبقطانا واياال ان ترك قدمك عن هذا السبيل فيذكر اخر العهد
بك ونقطع الرجاء فلما اركنا بطوي البلاد حتى قدم عليه فقال عمر ما اقول قال له طعت
قلبي والله لا وليت لك ولاية ابد حتى اتى الله سبحانه فبما هارون بكاء شديدا ثم قال زدني
فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرني
علي اماره فقال النبي عليه السلام يا عباس يا عم النبي نفس نجيها خير من اماره لا تحصيها الا الما
حسنه وندامة يوم القامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكي هرون بكاء شديدا
ثم قال زدني برحمتك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي لسلك الله عن هذا الخلق يوم
القامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياال ان تصبح وتمشي وفي قلبك
غش لم عيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصابهم غاشا المرح راحة الجنة فبكي هرون
بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال عمر ديني لم يحاسبني عليه فالويل ان سألني والويل لي
ان نافقني والويل لي ان لم يلهني حجتى قال يا ابا اعني دين العباد قال ان ديني لم يامرني بهذا
بل امرني ان اصدق وعدي واطيع امره فقال وما خلفت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوع المنب فقال له هذه الف
دينار فانفقها على عيالك وتزوج بها على عبادة ريك فقال سبحان الله انا اذكر على النجاة وتكافيني
مثل هذه سلك الله ووفقت ثم صمت فلم يكلمها فخرجنا من عنده فقال لي هرون اذا دللتني على رجل
فدلي على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم وروي ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت
يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو فابت هذا المال لم نجسنا به قال يا مثلي ومثلكم
كسل يوم كان لهم عبيد ياكلون من كسبه ويحلبون عليه ويحيطون فلما ذبحوه قالوا

يا اهل جزعوا ولا تذبحوا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل فغشي ان تقبل المال فلما علم
بنا الفضيل خرج فجلس على الزراب على السطح فجلس الى جنبه فجعل يحكه فلاحضيه فبينما هو كذلك
اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذنت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحم الله ووعظ
شبيب بن شيبه المصور فقال يا امير المؤمنين ان الله لم يجعل فوق ريك ذرا فلا تجعل فوق
شكرك شكرا وادخل عمر بن عبد الله المصور فقرا والفجر وليال عشر حتى بلغ ان ريك لها
فقال لمن فعل مثل فقال هم فان الله ما امير المؤمنين فان يبائك نيرانا تخرج وعصا به لا تفعل
بكتاب الله تعالى ولا بسنة رسوله عليه السلام وانت مسؤل عما اخرجوا وليسوا مسئولين
عما اخرجت فلا تصليح دنيا هو يقساد اخر بل اما والله لو علم عمالك انه لا رضى منهم
الا العدل لفرقت به الدل من لا يريد فقال له سليمان بن مجالد اسكت فقد غممت امير
المؤمنين فقال عمر وويلك ما بن امير مجالد املك قال ان خزنت فيجئتك عن امير المؤمنين
فان هولا وادخلوا سلا الى شهوراتهم فانت كالماس بالفرن وغزل يلب فان هولا
كن يغتوا عنك من الله شئا وقال الا وراعي للمصور في بعض كلامه يا امير المؤمنين ما علمت انه
كان يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم جريد يابسه تستال بها ويزع المنافق فاما جبريل
فقال يا محمد ما هذه الحريدة سرك اقرقها لا تملأ فلو بعمر عبا فكيف بمن سفل دما المسلمين
وشقق ابشارهم وانهب اموالهم ولقد علمت ان المغنول ما يقد من ذنبه وما تاخر
دعا الى الفضا من نفسه خدر شنه خدر شها اعرابيا من غير عمر فقال له جبريل ان الله
تعالى لم يبعثك جبارا تكسر قلوب رعيك يا امير المؤمنين لو ان ذنوبا من النار صب على ما في
الارض من مياه لاجنه فكيف بمن يقضمه ولوان ذنوبا من النار صب على ما في الارض لاجنه
لكيف بمن يتجرعه ولوان طعمه من سلاسل جهنم وضعت على جبل الدنيا لذابت فكيف بمن

يُبْسَلِكُ فِيهَا وَبَرْدَ فَضْلِهَا عَلَى عَائِقَتِهِ وَدَخَلَ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ عَلَى سُلْطَانٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْإِحْسَانِ
 مِنْ أَحْسَنِ اللَّهِ إِلَيْهِ وَأَزْوَاجُهُ بِالْإِضَافَةِ مِنْ سَبَطَتِ يَدَاهُ بِالْقُدْرَةِ فَاسْتَدْرَمَ مَا أُوْنِتَ مِنَ النِّعَمِ بِنَاءً
 مَا عَلِيٍّ مِنَ الْحَقِّ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَامَ مِنْ يَدِي هِشَامٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهَا الْأَمْرَانِ عَلَى
 النَّاسِ تَنْوَنُ ثَلَاثَةً أَمَّا الْأَوَّلَى فَاحْكُثِ اللَّهُ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَاحْكُثِ الشَّمَّ وَأَمَّا الثَّالثَةُ فَهَاضِثِ الْعِظَمَ
 وَعِنْدَكَ فَضُولُ أَمْوَالٍ فَإِنْ كَانَتْ لِلَّهِ فَافْتَسِمِهَا بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَلَمْ تَخْطُرْ مَا عَلَيْكُمْ
 وَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَصَدِّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ الْمَصْدَرَيْنِ فَامْرُؤُ هِشَامٍ مَالٍ فَقَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ وَامْرُؤُ
 لِلْأَعْرَابِيِّ مَالٍ فَقَالَ كُلُّ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مِثْلُ هَذَا الْمَالِ لَا يَقُومُ بِذَلِكَ بَنُوتُ الْمَالِ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي
 فَمَا سَعَتْ لَأُمَّةٍ النَّاسُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كَرِهْتَ مَنَافِي
 هَذَا مَعْلَمًا لَا تَسْغُلُ اللَّهَ عَنْكَ كَثْرَةُ مَنَافِعٍ مِنْ خَلْقٍ تَوْمَ تُلْقَاهُ بِلَا نِعَمٍ مِنَ الْعَمَلِ وَلَا بِرَأْفَةٍ مِنْ
 ذَنْبٍ فَبَلَى عُمَرَ كَأَشَدِّ مَا تَسْتَزِدُّهُ الْكَلَامُ فَخَلَّ يَرُدُّهُ وَعَمْرُوكِ وَيَنْتَجِبُ ثُمَّ قَالَ مَا حَاجِدُ
 مَالٍ عَامِلٌ زَادَ الْخَيْرُ مِنِّي ابْنِي عَشْرًا فَدَرَّهْمٌ قَالَ أَلَيْسَ بِهِ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ وَلَمَّا دَخَلَ زَادَ عَلَى
 عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ مَا زَادَ إِلَّا نَزِيًّا إِلَى مَا أَبْلَيْتُ بِهِ مِنْ أَمْرٍ أَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ زَادَ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلُ نَفْطٍ مَا لَغَتْ كَفَّهُ مَا أَنْتَ فِيهِ
 فَاعْمَلِ الْفَسَادَ فِي الرِّجْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ خَالَ رَجُلٌ لَهُ خَصَمٌ الدُّنْيَا قَالَ شَيْءُ الْمَالِ
 قَالَ فَإِنْ كَانَ لَهُ حَصَانُ الدَّانِ قَالَ شَوْحَالُهُ قَالَ فَإِنْ كَانَ ثَلَاثَةً قَالَ مَا بَيْنَهُمَا عِشْرُونَ قَالَ
 يَا اللَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ مَحْدُومَةٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ خَصَمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبَلَى حَتَّى تُمَيِّتَ
 إِلَّا الْوَنَ ثَلَاثَةً وَقَالَ كَعْبُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا الدُّنْيَا سَرُوقٌ مِنَ الْأَسْرَاقِ
 فَمَا خَرَجَ النَّاسُ بِأَرْجُوَانِهَا لِأَخْرِيقِهَا وَخَرَجُوا بِمَا يَصْرِفُهَا فَمَا يَصْرِفُهَا فَمَا يَصْرِفُهَا فَمَا يَصْرِفُهَا
 أَصْبَحْنَا مِنْهُ حَتَّى نَأْصُرَ الْوَتَّ فَنَزَحْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَوْلَانِ لَمْ نَأْخُذْ وَمِنَ الدُّنْيَا لِأَخْوَةِ نَأْفُسُنَا

محدث

مالهم

مَا لَهُمْ مِنْ لَأْخِذِهِمْ وَصَارُوا إِلَى مَنْ لَا يَعِزُّهُمْ فَنَظَرُ الَّذِي حُبَّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ وَقَدِّمَهُ مِنْ
 يَدِيكَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ وَانْظُرْ الَّذِي تَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ فَابْتَغِ الْبَدَلَ حَيْثُ تَجُوزُ الْبَدَلَ
 وَلَا تَرْهَبِ إِلَى سُلْعَةٍ قَدِ بَارَتْ عَلَى غَيْرِكَ تَرْجُوا جَوَانَ هَاعَدَلْ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ افْتَحِ الْأَبْوَابَ وَتَهْلِ
 الْحِجَابَ وَانْصُرِ الْمَظْلُومَ وَحَضِرَ رَجُلٌ مِنْ يَدِي بَعْضُ الْمُلُوكِ فَاعْلَظَ لَهُ السُّلْطَانُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ نَمَا
 أَنْتَ كَالْتِمَارِ إِذَا ارْعَدْتَ وَابْرَقْتَ فَقَدْ رُبَّ خَيْرٍ هَانَتْ عَنْكَ مَا بِهِ وَأَحْسَنُ إِلَيْهِ وَلَمَّا اخْتِجَ الْمَضُودُ
 ابْنُ أَبِي عَامِرٍ مَلِكُ الْأَنْدَلُسِ أَنْ يَأْخُذَ بِرِضَا حَبِشَةٍ وَيُعَاوِضَ عَنْهَا خَيْرَانَا اسْتَخْضَرَ الْمَقْهَرَانِ قَصَصَ
 فَاقْتَرَبَا بَنَاهُ لَا يَجُوزُ فَعَضِبَ السُّلْطَانُ وَارْسَلَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْوُزَرَاءِ مَشْهُورًا بِالْحَدِّ
 وَالْعِجْلَةِ فَقَالَ لَهُمَا يَقُولُ لَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْسِيحَةِ الشُّوْبِ مَا سَتَجَلَّى أَمْوَالُ النَّاسِ يَا أَكْبَرِي
 أَمْوَالُ الْبِنَانِي ظُلُمًا يَا شُهَدَاءَ الزُّورِ وَأَخَذَ رِيشَ الرِّشَاءِ وَمَعْلَى الْخُضُومِ وَمَعْلَى الشُّرُودِ وَمَعْلَى
 الرِّوَابَاتِ لَزِي أَنْبَاعِ الشَّهَوَاتِ ثَبَاتُكُمْ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُمَا عِزَّةَ اللَّهِ وَامْنِ عَلَى سَوْفِكُمْ وَدُمَا وَخُذُوا
 وَخُذُوا لَكُمْ مَا تَكْمُلُ مِنْهُ صَابِرٌ عَلَيْهِ مَرَّاحَتُ الْخِجَانِ إِلَى دَفْعَةِ نَظَرِكُمْ فِي حَاجَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرٍ
 فَلَمْ يُشْعِفُوا إِرَادَتَهُ مَا كَانَ هَذَا طَمَعُكُمْ بِكُمْ وَاللَّهِ لَيَقَارِضَنَّكُمْ وَلَيُشْفِقَنَّ شُؤْرَكُمْ وَلَيُنَاحِزَنَّ الْأَلَمَ
 فِيكُمْ وَالْحَشَّ عَلَيْهِمْ بِهِذَا وَخُذُوا فَاجَابَهُ شَيْخٌ مِنْهُمْ مِنْ عِزِّ الْمَنَّةِ فَقَالَ نَتُوبُ مَا قَالَهُ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَنَسَّأَلَهُ الْإِفَالَ فَرَدَّ عَلَيْهِ زَعَمُ التُّومِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ جَبْرٍ وَكَانَ جَدًّا لَصَارِي
 فَقَالَ لِلتَّكْمِلَةِ عَوْنٌ مِمَّنْ تَتُوبُ بِأَشْيَخِ السُّوْفِيِّ بَرَاءً مِنْ مَنَابِلِ ثَمَرِ الْفِيلِ عَلَى الْوُزَرَاءِ فَقَالَ يَا وَزِيرُ
 بَيْتِ الْمَلِكِ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ تَتُوبُ إِلَيْهِ الْبِنَانِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ مِنْكُمْ مَعَايِشُ خِدْمَتِهِ فَاثِمُ الَّذِينَ
 مَا لَوْ أَنَّ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَتَسْتَخْلُونَ ظُلْمَهُمْ بِالْإِحَافَةِ وَتُخَيِّمُونَ مَعَايِشَهُمْ بِالرُّشِيِّ
 وَالْمَصَانِفَةِ وَتُبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بَغْزَ الْحَقِّ فَا مَا نَحْنُ فَلَيْسَتْ هَذِهِ صِفَاتُنَا وَلَا كَرَامَةُ وَلَا يَفْهَمُهَا
 لَنَا الْأُسْهُورُ فِي الدِّيَانَةِ فَخُذْ أَعْلَامَ الْهَدْيِ وَشَرِّحْ الْعُلَمَاءَ بِنَايَتِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَلَالِ

والحرمان وتنفذ الاحكام وبنانقام القلائض وثبتت الحقوق فحقن الدماء وتشتل العروج فهلا
 اذ عيت علينا بشي اذ ب فيه لنا وقال بالغيظ بعض ما ماله انت لا بلا عينا وقال لنا ماهون
 من الحاشد وعرضت لنا بانكار فقهنا منك ولجبتاه عنه ما يصلح الجواب به فكنت نرس
 على السلطان ولا نقشي شره وتشتجينا ما استقبلتنا به فحقن نعلم ان امير المؤمنين لا ينادي
 على هذا الرأي فينا ولا يعقد هذا المعقد في صفائنا وانه ستراجع بصيرته في اثارنا وتغزينا
 فلو كنا عنده على الحالة التي وصفها عنا والعباد بالله من ذلك لنبطل عليه كل ما صنعه وعق
 من ولا خلافه الى هذا الوقت فثبت له كتاب من حرب ولا سلم ولا شرا ولا بيع ولا
 صدقه ولا حبس ولا حبه ولا من الى غير ذلك الا يشهادا لنا ما عندنا والسلام ثم قاموا من
 فلم يكادوا يبلغون باب الفضا لا والرسول شاد بهم فدخلوا القصر فلقاهم الوزير ^{عظما}
 ورفعا منازله واعدوا اعمالهم وكان من صاحبهم وقالوا له امير المؤمنين تعذرا اليكم على
 وطموحه وتوحيه والله من الشيطان الرجيم وزقية التي حملته على الجفا عليكم وتعلمكم انه
 نادم على ما كان مستبصر في تعظيمكم وقضا حقوكم وقد امر لكل واحد منكم بما ترون
 من صلته وكثرت علامه لرضاه عنكم فدعوا له وقبضوا ما امر لهم وانصرفوا غابلين لم يستهم
 شروا لملك بن دينار الى المهلب جراذ ياله وينتخره اثواب خيلاه ناداه ان ارفع من ثيابك
 فقال له المهلب او ما تعرفني قال له ملك بل اني اعرفك اوكلك نطقه مدرة واخر لحيته قدرة ولا
 فيما بين ذلك تحمل عذره ويروي ان رجلا قال لعبد الله العمري هدي هرون الرشيد في المطاوي
 قد اخلى له الاتي فقال له لاجزال الله عن خيرا كلفتني امرالكث عنه غيبا امرجا اليه فقال باهر
 فلما نظر قال ليبيك يا عمر فقال كرتي ما من خلقي قال لا خصيهم الا الله تعالى فقال لهم ايها الرجل
 ان كل واحد منكم نزل عن خاصه نفسه وانت وحدك نزل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال

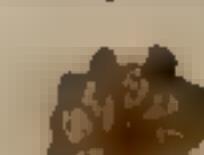
هزام

نظرو
 جازيوشع واليه
 والشهي
 النصح لهدون

بنكي

بنكي هرون الرشيد وجلس فجلسوا يعطونه من ديار سدر ولا للدمع ثم قال له والله ان الرجل
 ليسرف في مال نفسه فيستحق المحر عليه فكف من اسرف في مال المسلمين فيقال ان هارون
 كان يقول بعد ذلك اني لاحب ان احم في عمل عامر وما ينبغي من ذلك لالعبد الله العمري
 ويروي ان الحسن بن محمد بن الحسين دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له ما عمر ثلاث من
 كن فيه فقد استكمل الايمان فقال له عمر ايه اهل النبوة ومعدن الرسالة رجلا على ركبته فقال
 الحسن من اذ ارضى لم يدخله رضاء في باطل ومن اذ غضب لم يخرج به غضبه عن الحق ومن
 اذا قدر لم يتناول ما ليس له ولما ولي عمر بن عبد العزيز وفد عليه الوفود من كل بلد فوجد
 عليه الحجازيون فنقدوا غلام منهم للظلم وكان خدث السن فقال له عمر ليكلم من هو امن
 من فقال الغلام اصلى الله امير المؤمنين ما المراد من غريبه لسانه وقليه فاذا ائبح عبد الساما
 ناطقا وقلبا حافظا فقد استحق الظلم وعرف فضله من سمع خطابه ولو ان الامر بالسني ليلت
 المؤمنين لكان في الامم من هو اخي مجلسك هذا منك فقال عمر صدقت قل ما بدالك فقال
 الغلام اصلى الله امير المؤمنين نحن وقد نهينيه لا وفد من ربه وقد اثنال بن الله الذي
 من علينا بك لم نعد اليك رغبة ولا رهبة اما الرغبة فقد اثننا منك الى بلدنا واما الرهبة
 فقد اثننا جورك فقال له عمر عظمى ما غلام فقال اصلى الله امير المؤمنين ان انا سامن الناس
 عمرهم حلم الله عنهم بطول المصير وكثرة شتاء الناس عليهم فقلت بهم اذ اصرهم فهووا
 في النار فلا عز نل حلم الله عنك وطول املاك وكثرة شتاء الناس عليك فقل بك عدوك فباحق
 بالقوم فلا جعلك الله منهم والحق بصلح هذه الامم ثم سكت فسأل عمر الغلام عن شئ فافا
 هو ابن ثمانين سنة ثم سأل عنه فاذا هو من ولد الحسين بن علي فتمثل بعد ذلك عمر
 تعلم فليس المراد بالمال وليس اخو عمر كمن هو جاهل

سام



وَأَن لَّيْسَ الْقَوْمُ لَعَلَّ عِنْدَهُ صَغِيرًا إِذَا التَّفَتَ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ
 وفي هذا قيل للعناني وكان لا يبالى بالبشر ما لك لا تجيد اللبس فقال إنما رغب المراد به
 وعقله لا حليته وخطبه لا جيتي الله امرأ يرضى أن ترتفعه هشته وجماله لا والله حتى يشرفه
 اصغراه لسانه وقلبه وعلوا به اكبراه همنه وكنبه ولما دخل صمق بن صمق على المنذر بن المنذر
 وهو ملك وكان صمق ذاراي وعقل حنقرته عنه لدمامته فقال لأن تسع بالمعدي لا
 ان تراه فقال صمق ابيت اللعن ان التور ليسوا بخزير واما المرأ باصغريه عليه ولسانه
 فاذا نطق نطق ببيان واذا قال قال الجنان والرجال لا تقال بالعقران ولا توزن بالميراث فاجي
 الملك كلمه وروى أن رج بن زبياع كان في طريق مكة في يوم شديد الحر مع اصحاب له فمروا
 وضربت لهم الخيام والظلال فقدم اليهم الطعام والشراب المبرد فمما هم كذلك اذا هم
 برأع فدعاهم الى الطعام فابى وقال اني صائم فقال رج في مثل هذا اليوم قال افادع ايامي تمضي باطلا
 فقال عند ذلك لقد ضمت بايايل ياراع اذ جاد بهارح بن زبياع وروى ان اعراسا قام بين
 يدي سلمان ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين اني بكل ما فاحمله ان ارضه فان وراءه
 ما يحب ان قبله قال هات يا عرابي قال اني سأطلق لساني بما خست به الا لسان الحق الله
 وحق ما استداند قد استغفرت رجال اشاءوا الاحياء لا يميتهم فابنا عواد بن اال بدسقم وروى قال
 بسخطهم خافوا في الله ولم يخافوا الله فيل فلا تطلع دينا هم يغشوا اخر تال فاعطوا الناس
 غناهم والقامة من باع اخرته بدساقين فقال له سليمان انا انت يا عرابي فقد نصحت
 وارجوا ان الله سبحانه ان يعين علي ما قلنا وتوحدت لسانك وهو سيفك قال اجل يا امير
 المؤمنين هو لك لا عليك وقال ابن ابي عمير جرح الحاج فزل بعض المياه من مكة والمدنه ودعا
 بالعراف فاحضر بن بريم وقال الحاجب انظر من يعدي معي واسأله عن بعض الامر فظهر نحو

الجبل فاذا بزاع بن شملين ناسير يضربه برجله وقال ايت الامر فاما له الحاج اغسل
 يدك وتغدي معي فقال دعاني من هو خير منك قال ومن هو قال الله سبحانه دعاني الى الصيام
 فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حرأمنه قال فافطر وتصوم غدا
 قال ان صمت لي الى الغدا الى غد قال ليس ذلك الى قال فليف تسألني علجلا باجل لا تفر عليه
 قال لانه طعام طيب قال لم نطيبه انت ولا الطباخ واما طيبته العافية ولما حج هروث
 الرشيد بعث الى مالك بن انس بكيش فيه خمس مائة دينار فلما تقى لشكاه واضرفه فقدم المدينة
 بعث الى مالك بن انس ثم قال له ان امير المؤمنين يحب أن تتقل معه الى مدينة السلام فقال
 للرسول قل له ان الكيش بخاتمته وقال الرسول عليه السلام والمدينة خير لهم كانوا يعلمون
 وقال وهب بن منبه ان ملكا كان يفتن الناس ويحملهم على اكل لحم الخنزير فأتى رجل افضل
 اهل زمانه فاعظم الناس مكانه فها هو امره فعرض عليه زهدا بالقل فتمنع فقال له
 صاحب شرطه الملك انا اتيت بخدي بدخه ما حل لك اكله واذا ادعى الملك بلحم الخنزير اتيتك
 به فتعل سراي به الملك فدعا بلحم الخنزير فأتى صاحب الشرطه بذلك الجددي فامر به الملك
 ان يأكله فابى فجعل صاحب الشرطه يعجز أن يأكله فابى ان يأكله فامر الملك صاحب الشرطه
 ان يقتله فلما ذهب به قال ما سعلك ان تأكل وهو اللحم الذي انت ذبحته قال قد علمت انه
 هو ولكني خفت ان يفتن الناس فان اردوا على اكل لحم الخنزير قالوا فدا له فلان فيستنوا
 لي فاكون غنمه لهم يقتل وروى ان ملكا كان قرب الدناح للاصنام فقتل له ان في ملكك
 رجلا لا يري رايك ولا يدخ للاصنام فامر به فأحضر فقال له تقرب ذمعه من يدي هذا
 الصنم بكونه بفرح فابى فقتل له تقرب كعبا فابى فقتل له تقرب ديك فابى فقتل له تقرب
 دحاجة فابى فامر بقتل وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب يا كعب خونا

بعث

ما كنت ألتبس بكم كتاب الله وسنة رسوله قال بلى يا ألعجب ولكن خفنا لك ما لم يمت
 المومن بعمل رجل لو دأبت يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لأزدرت عملهم ما نرى
 فالسمر عر والطرف مليا ثم أفاق فقال يا ألعجب خفنا عليك ما لم يمت المومن لو فتح من جهنم مدد
 منجر ثوب بالشرق ورجل بالعرب لفلا دماعه حتى يسيل من خرها نال كسر عمر ثم أفاق فقال
 يا العبد ذاك ما لم يمت ما لم يمت المومن ان جهنم لتر يفرز في يوم القيامة لا يبقى بلد ولا بني إلا
 خر على ركبته حتى يخوارهم خليل الرحمن على ركبته يقول يا رب لا أسئلك إلا نفسي نفسي
 واستأذن أبودهمان على بعض الأمر فلما دخل قال إن هذا الأمر الذي صار إليك قد كان
 في يد غيرك فاستأذ الله حدسنا منهن بأعمالهم فان خيرا فخير وان شرا فشر فحببت إلي
 عباد الله تحسن السير ولين الحجاب وتسهل الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله تعالى
 وبعضهم موصول بمعصيته لا يفرق بينهما الله على خلقه ولما دخل محمد بن واسع سيد العباد
 في زمانه على بلال بن أبي بردة أمير البصر وكان ثوبه إلى نصف ساقه قال له بلال ما هن
 السهون ما بن واسع قال له ابن واسع أم شهر ثوبين هكذا كان لباس من مضي بكى وانهم ملوك
 ذبولكم فصارت السنة منكم بدعة وشهرة وأما أنا فلما دخلت على ملك مصر وهو الأفضل
 ابن أبي الجيوش فقلت له سلام عليك ورحمة الله وبركاته ورد على السلام على نحو ما سئلت فقلت
 له أما الملك الله سبحانه قد أحاط بحلالنا وحلالنا وأمرنا ولا نمر لا شربنا باذخا وملك طائفة
 من نكح وأشرك في خلقه ولم يرض أن يكون امرأ أحد فوق امرأ فلا رضى أن يكون أحد أولى
 بالشكر منك وإن الله سبحانه قد ألزم الوري طاعتك فلا يكون أحد أطوع لله منك وليس الشكر
 باللسان وإنما هو بالعمل والاحسان قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا واعلم ان هذا الذي
 اجتهدت من الملك ما صار إليك يموت من كان قبلك وهو خارج من يدك مثل ما صار إليك

فامر الله فما حولك من هذه الأمور وإن الله سائلك عن المنقر والعطير والفيل قال الله
 تعالى موزيل لتسلنه صراجهين عما كانوا يعملون وقال فان كان شيئا أحبته من خردل
 انما بها ولقي بئنا حاشين واعلم ايها الملك ان الله تعالى قد اتى بكل الدنيا خذافيرها سليمان
 ابن داود عليها السلام فتحرله الانسان والجن والشياطين والطيور والوحش والبهائم وتحرر
 له الدخ بجري بامر رجا حيث اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجتمع فقال له هذا عطاياي انا
 اراستد غير حساب فوالله ما عدها نعمه كما عدها لئوها ولا حسبها كرامة كما حسبوها
 بل خان ان تكون استندراجا من الله ومكر افعال هذا من فضل ذي الجلال اشكر امر احقر
 انتم الباب وسهل الحجاب وانصر الظلوم اما قال الله علي ما قل ذلك وجعلك محمدا للمهون واما
 الخائف ولتجلم الى جلم اني سائلك عن ثلاثة اشياء ان اجبت عنها صرت لك نكدا اي الناس
 اولي بالرحمة ومتى تصبغ امور الناس وبم تنل في النعم من الله سبحانه فليكن اليه اولي الناس
 بالرحمة ثلاثة لا يكون في السلطان الناجر فهو الدهر خزين ما يري ويسمع والعافل يكون
 في ندر الجاهل فهو الدهر سبب غموم والكرير يحتاج الى الليم فهو الدهر خاضع له دليل وتضع
 امور الناس اذا كان الراي عنده من قبل منه والسلاح عنده من لا يستعمله والمال عنده من
 لا ينفقه وتلقى النعمة عند الله تعالى بكرة شكره ولزم طاعته واجتناب معصيته فصارت
 لمدا له الى ان مات وقال يحيى بن عبيد بن سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز فلما
 اشرفا على عتبة عسفان نظر سليمان الى السرايات فدمرت له فقال يا عمر كيف نرى
 فقال له عمر اري ديار رضة يا كل بعضها بعضا وانت السؤل عنها والمخوذ فيها بينا هم
 كذلك اذ طار غراب من سراي سليمان في سقان كسرة فصاح فقال سليمان ما تقول هذا
 الغراب فقال عمر يا ادي ما تقول ولكن ان شئت اخبرتك بعلم ما قال قال اخبرني قال هذا غراب

من

عزيبه نالقة

طار من سواد قتل وفي سقار كسرة انت بها ما خوذ وعنها سؤل قال انك تحي بالحب قال
 افلا اجبرك يا عجب من هذا قال لي قال من عرف الله كيف عصاه ومن عرف الشيطان كيف اطاعه
 ومن ايقن بالموت كيف يصفيه العيش قال لقد نعت علينا ما نحن فيه ثم ضرب فرسه وسار
 وروى ان بلال بن ابي ردة خرج في خيابة وهو اير على البصر فطر الجماعة وفوقنا فقال ما هذا
 قالوا الملك بن دينار يذكر الناس فقال لوصيف معه اذهب الى ملك بن دينار فقال يرتفع اليك
 القبر فقال الوصيف فادي الرسالة الى الملك فصاح به ملك ما لي اليه حاجة فاجيبه فها فان
 تكن له حاجة فليحي في حاجته نفسه فلما دنا من بيتهم قال بلال بن ردة الى خلفه ما لك فلما
 دنا من اهل البيت من بعد ثم جاشي الى الخلفه حتى جلس فلما رآه ما كان بن دينار صليفا طال
 السكوت فقال له بلال يا ابا يحيى ذكرنا فقال استيت شيا فاذكره قال فذكرنا ما انا هذا فقم
 فقم علينا امير البصر فبات فدفناه في هذه الجبانة ثم ايقنا بن يحيى فدفناه الى جنبه فوالله
 ما ادرى بها ما كان الرمي على الله تعالى فقال له بلال يا ابا يحيى ائذري ما الذي جرحك علينا
 وما الذي سبنا عندك لا نك لم نأخذ من دراهمنا شيا ابا والله لو اخذت من دراهمنا شيا
 ما اخذت علينا هذه الجرة قال انا ذا ما الخنث علما الا فانا نؤاد اهرهم ودخل بن شهاب
 على الوليد بن عبد الملك فقال له ما بن شهاب ما حدث يحدثنا به اهل الشام قال وما هو يا امير
 المؤمنين قال حدثونا ان الله تعالى اذا استرعى عبدا رعية كتب له الحسنات ولم يكتب عليه
 السيئات قال كذب يا امير المؤمنين بنى خليفة افرز الى الله ام خليفة ليس بنبي قال بل بنى
 خليفة قال فانا احدثك يا امير المؤمنين يا امير لا تشك فيه قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
 في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى تفضل عن سبيل الله الى اخر الابه يا امير المؤمنين
 تمدا وعبد الله بن خليفة فاطنك خليفة ليس بنبي فقال الوليد ان الناس لم يفرقوا بين داود وبنينا وري

الذي ذكره
 وهو من عباد الله

رنا عن ملك بن اسير قال سمعت ابا جعفر والي ابن طاروس قد دخلنا عليه فاذا هو جالس
 على فرش قد مضت وبين يديه انطاغ قد لبطت ومن يديه جلاون يابو يهر السيوف
 مضربون الا عناق فارما اليان احبنا فجلسنا فاطرق عنا طويلا ثم رفع والفت الى ابن طاروس
 فقال جردنا عن سبك ما لم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسد الناس
 عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه فابسك ابو جعفر ساعة
 قال ما الخفصت شيئا في مخافتي من ملائي من دمه فاستل ساعه حتى اسود ما بيننا وبينه ثم
 قال ما بن طاروس ناو لي هذه الدواة فاستدعته قال ما ينبغي ان ساولينها ما لا الخش ان كتب
 بها معصية فاكون شركا فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني ما بن طاروس ذلك ما كنا نبي منك
 اليوم قال ما لك فارت اعرف لابن طاروس فضله قال احمد بن ابي الحارث سمعت رجلا يحدث
 عن ابن السماك قال سمعت ابا جعفر في هرون فلما انتهت الى باب القاعة لقيه هم خصيان فحان فاكند
 فاعملاني في قاعة القصر فاستعت الى البهو الذي فيه فلفني خصيان دونها فاحزاني فاعجلا
 في البهو فقال له هارون ارفعنا الشخ فلما وقف بين يديه قلت يا امير المؤمنين ما تربي منذ
 ولدني امي يوم كنت فيه انغب من ربي هذا فان الله في خلقه واحفظ محمدا في امته واسخ
 لنفسك في رعيتك فان لك مقام ما بين ربي الله تعالى انت فيه اذل من مقامى هذا بين يديك
 فاقول الله واعلم ان من اخذ الله وسطوته كتب وكبت فاضطرب على فراشه حتى زل من ربي ذرا
 نفقت يا امير المؤمنين هذا اذل الصفة فكيف لو رأت ذل المعايمة وكادت نفسه تحج فقال
 تحي للخصيين اخرجوه فعدا الى امير المؤمنين ودخل عليه في مجلس اخر فقال له عطى واخرج فقال
 يا امير المؤمنين ان الذي اريد ما احرك به لطفك عليك ان تحب ما احب وبغض ما ابغض فوالله
 لك احب الله دارا فابغضتها وابغض الله دارا فاحببتها كما ما اردت خلافا لبل و اردت سواء واعلم

طريق هذا ما بين يدي

الخصيان
 فاصبح في عجلان
 ما استيب الى باب

فاما المومنين ان الذي في ربك لو بقي على من كان قبلك ما وصل اليك وكذلك لا يبقى لك كما لم
يقول غيرك فاما الله في خلافة واحدة واحفظ وصية محمد في امته ودخل هرون على الفضيل بن عياض فسلم
عليه فقال وعليل السلام ايها الملك ثم قال له يا ايها الملك تحب الله قال نعم قال انفعصيه قال
نعم قال كذبت والله في حيك له لو احببته اذا ما عصيته ثم انشأ يقول

نعصى الاله وانت تطهر حبه هذا محال في الناس بربع
لو كان حبل صادق لا طعنه ان المحب لم يحب مطيع

وروي زكريا سلم عن ابيه قال قلت لجعفر بن سليمان والى المرسية اخذت ان ما في رجل عدا
ليس له في الاسلام نسب ولا آب ولا جد فكون اولي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك كما
كانت امراة فرعون اولي بنوح ولو ط من زوجتها وكما كانت زوجة لوط ونوح اولي فرعون
من زوجتها بطاعته لم تشرع به نسبته ومن اشعر به عمله لم يبط به نسبته وقال لم يشر في الشري
بنيما الحاج جالس في الحجر اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فدخل بطوف فوكل به بعض من معه
وقال اذ فرغ من طوافه فاشي به فانه به فقال ممن انت قال من اهل اليمن قال اقلك علم محمد بن يوسف
قال نعم قال فخير في عنه قال لقد رآه ابيض بطناً سمياً طويلاً عريضاً قال وذلك ليس عن
هذا السلك قال نعم قال عن غيرته وطعمته قال فاخرق السين واجت الطعمه واقوي العدا
على الله تعالى واحكامه قال فغضب الحاج وقال ذلك ما علمت انه اخي بال بل قال ما علمت
ان الله ربي والله انه لا يمنع لي منك واكثر منك غضبا لا خيل وقال لا سمعني حديثي رجل
من اهل المدينة قال سمعت محمد بن ابراهيم حدث قال شهدت المرسية وهو سطر فمابين
رجل من قريش واهل بيت من المهاجرين عيسى وابوش فمما قالوا لا جعفر اجعل بيتنا وبيتهما ابن
ابن خبيب ما تقول في بني فلان قال اشارت من اهل بيت اشرايق قالوا اسلمه بامر المومنين من الحسن

ساله

ابن

ابن زيد وكان عليه على المرسية فقال ما تقول في الحسن قال ما خذ بالاجنه ومعنى الهوي
قال الحسن والله بامر المومنين لو سألته عن نفسك لربا قال براهية او يكفد بشر قال ما تقول
في مال عيسى قال لا بد ان تقول قال لا تغرلني الرعية ولا تقسم بالموتية قال فغير وجه ابي
جعفر فقال ابراهيم بن محمد بن علي صاحب المومنين طهرني بدمه بامر المومنين فقال ابن ابي ذيب
انعد بلني ليس في دم رجل شهد ان لا اله الا الله طهرت ثم توارك بن ابي ذيب السلام فقال
بامر المومنين دعيتا ما نحن فيه بلغنا انك دزفت ابنا صالحا بالعراق يعني المهدي قال اما ان
قلت ذلك انه لصوامر الومر البعيد ما من الطرفين قال ثم نام بن ابي ذيب فخرج قال فقال ابو جعفر
اما والله ما هو مستنون العقل ولقد خاطر بنفسه ودخل ابو النصر سأل مولى عمر بن عبد الله على
عامل الخليفة فقال له ما بال نصرانية ثانيا كبت من عند الخليفة فيها وفيها ولا خبر بد من انفاذ
فما ترى قال ابو ابو النصر قل انك كاتب الله قبل كتاب الخليفة فابها تبت كت من اهل
الباب الثالث فيما جازي الولاة والقضاة وما في ذلك من الخطر والعز قال الله
تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي فيضلك عن
سبيل الله جاء في المفسران من اتباع الهوي ان تحضر الخفان بين يدك فتود ان تكون الحق
للذي له مثل خاصة وبهذه الحصة سلب سلمان بن داود ملكة قال ابن عباس كان الذي
اصاب سلمان بن داود ان ناسا من اهل امرائه من الحمر نسا به عليه تحالوا اليه مع غيرهم
فاحب ان تكون الحق لاهل امرائه فنعى عنهم فغضب حين لم يكن هو اذ فهم واحد ومن ذلك اية
الملوك التي انزلها الله تعالى في السلاطين لما اوصته من السياسة العالمة التي فاعبا الملك وتو
الدول قال الله سبحانه وليضرب الله من ضرب ان الله لن يوفق من والي ان مكافهه في الارض
اذا ما الصلوات وانوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ففهم الله النظر للملوك وشروط عليهم ارج

بذات

من

شرائط كما روي في تضعفت قواعدهم واستفص عليهم شي من أطراف مملكتهم وظهر
 عليهم عروا وراعي فنه أوحاسته نعمة أو اضطربت عليهم الامور وراوا اسباب الغير
 فليجروا الى الله سبحانه ويسجدوا من شوقه واداروا باصلاح ما بينهم وبينه سبحانه باقامة
 الميزان القسط الذي شرعه الله لعباده وركوب سبيل العدل والحق الذي قامت به السموات
 والارض والطهارت شعار الدين ونصر المظلوم والاحقر على يد الظالم وكف يد النوى عن
 الضعيف ومراعاة الفقراء والمساكين وملاحظة ذوي الحفاصة والمستضعفين وليعلموا انهم
 قد اخلوا بشي من الشروط الاربع التي شرطت في البصر وروي ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 قال كل من راع وكلم رسول عن رعيته فالايام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته
 قال الرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والراة راعية على اهل بيت زوجها وولدها
 وهو مسئول عنهم وعبد الرجل رسول عن مال سيده وهو مسئول عنه الا كل من راع وكلم
 مسئول عن رعيته فجعل النبي صلى الله عليه وسلم كل باظر في حق رعيته راعيا له واللفظة
 مأخوذة من الرعيه فاذا تقدم لرعيه عن من ياكله فهو الملال قال الشاعر
 وراعي الشايحي الذئب عنها فكيف اذا الذئاب لها رعا
 اذا خان الامير وكاتبه وقاضي الارض اهر في القضا
 فويل للامير وكاتبه وقاضي الارض من قاضي السماء

وروي مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد بل من المسلمين ثم لا يجهد
 لهم وينصح الا لم يدخلهم الجنة وقال معقل بن يساب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد ليسر عيه الله رعيه فلم يحطها بنصيحة الا لم يجد رعيه الجنة وروي عبد الرحمن
 ابن ميمون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الرحمن لا تسئل الا امانة فانك ان اعطيتها

وروي في
 الحديث

عن سئله وكلت اليها وان اعطسها عن غرضه اعنت عليها وقال ابو هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انكم ستخرون على الامان وتسلون ندامة يوم القيامة فنعمت الموضع وبشت
 القاطية وقال ابو ذر قلت امر في ما رسول الله قال انها امانة وانها حشر وندامة يوم القيامة
 وروي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تجدون من خسر الناس اشد الناس خراصة لهذا الا
 حتى يقع منه يوم القيامة الا من اخذها لغيره او ادي الذي عليه فيها وفي الحديث من ولي
 من المسلمين شئ لم يحطهم بنصيحة كما يحوط اهل بيته فليستوا مقعد من النار وروي
 ان عمر بن الخطاب بعث الى عامر بن شعبل على الصدقة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نوى بالوالي فوقف على جسر جهنم فباس الله سبحانه
 فينفص انقامه نزول كل عظيم من مكانه ثم امر الله العظام فتخرج الى اماكنها ثم تسالها
 فان كان لله مطيعا احد بيده واعطاء فليمن من رحمته وان كان لله عاصيا خرق
 به في الجسر فتهوى به في جهنم مقدار سبعين خريفا فقال عمر سمعت من النبي عليه السلام
 ما لم اسمع قال نعم وكان سلمان وابو ذر حاضرين فقال سلمان ايها الله يا عمر ومع
 السبعين سبعين خريفا في واد نار يلهب النهاب فقال عمر على حسنة انا لله وانا اليه راجعون
 من يلخذيها بما فيها فقال سلمان من سلب الله انفة والصخرة بالارض وروي ان العباس
 قال امر في ما رسول الله فاصيب واستويش له قال ما عباس ما عم النبي صلى الله عليه وسلم
 نفس نجيها خسر من امانة لا تحصى الا احذركم عن الامان اولها امانة وادبها ندامة واحدا
 حشر يوم القيامة وروي ابو ذر في سننه قال جاء رجل فقال ما رسول الله ان اي عريف
 على الماواني اسئل ان تجعل لي المعرفة من بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم العرفاء في النار وروي
 الباقى عن اي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من دال ولا فاض الا يوتي

الحديث

به يوم القيامة حتى يوقف من يدي الله تعالى على الصراط ثم تنشر الملائكة شيرته فيقرونها
على رؤس الخلائق فان كان عدلا نجاه الله بعدله وان كان غير ذلك استقص به الصراط استقامته
صار من كل عضو من اعضائه سنة سنة ثم حرق به الصراط فمالق في قعر جهنم الاخرة وحيث
وروي معاذ بن جبل النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القاصي ليزل في ليلة ابعده من قعر
في جهنم وقالت عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بوتي بالقاصي العدل يوم القيامة
فلقي من شر الحساب ما يود انه لم يسمع من اثنين في عمره وروي الحسن المصبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن سمره ليشهعه فقال يا رسول الله خذني
فقال افعد في بئس وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دنا افوام يوم الجمعة لو
وقوعا من النار ما لم يكونوا امرا على سبي وكرم من يحض في مال الله ومال رسوله النار غدا وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيفان من امي لا تنالهما شفاعة يوم القيامة
امام طالع غشوم وغالي في الدين مارق فيه وقال حذيفة بن اليمان من اقرب السامة
ان يكون امر الجحيم ووراكز به واما خونه وعلم افسفه وعرفا ظله وقال عبيد بن حميد
ما زاد رجل من السلطان قريبا الا ان داد من الله بعدا ولا كثر اتياعه الا كثر شياطينه
ولا كثر ماله الا كثر حسابه وقال ابو هريرة ما من امرئ مؤثر على عشرة فافوتها الا جى
به يوم القيامة مغلول لا يحيا عمله او اهله وقال طائوس بن سليمان بن عبد الملك هل تدري
ما هو الموت من اشد الناس عزابا يوم القيامة فقال سليمان بن طالق طائوس اشد الناس
عزابا يوم القيامة من اشده الله في ملكه فجار في حكمه فاستلقى سليمان بن طائوس وهو سكي
فما زال يبكي حتى قام عنه طائوس وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القضاء ملائكة اسنان
في النار واحد في الجنة ورجل في النار ورجل في النار ورجل في النار ورجل في النار ورجل في النار


ان

صدق رسول

نحو

نفي بلقي فهو في الجنة رواه برقة عن النبي عليه السلام وقال ابن سيرين جاسبيان الي عبيدة
السلامي بخابرون اليه في الموضع فلم ينظر فيه وقال هذا حكم ولا اتولي حكما ابدا وخبير عثمان
الي ابن عمر فجعل ينظر في كتابهم فقال ان هذا حكم ولا يبر من النظر والمصفون يرسلون في كتبهم
حدسهم مواعين قدم للقضا فدرج بغير شك في اجار القضاء ان فاصيا قدم الي بلقي فجاه رجل
له عقل ودين وقدمه فقال له ايها القاضي ابغض قول النبي صلى الله عليه وسلم من قدم للقضا
فقد درج بغير شك في العلم قال له فليقل ان امر المسلمين ضايعة في بلدنا بحيث تجر ما قال لا
مال فالرسل السلطان على ذلك قال لا مال فاشهد اني لا اطال محليا ولا اودي عندك شها
ابدا وروي ان ابا بكر الصديق قال في بعض خطبه ان اللاد الملك من هذه الله في ماله ورغبة ما
في يدعين واسر قلبه الشقاق فهو حشد على العليل وسخط الكد جرد الظاهر حزن
فاذا وجبت نفسه ونصب عينه وصحى ظله حاسبه الله يا شدر حسابه واقبل عنون وذكر السلطان
لا عراف فقال الله لين عروا في الدنيا بالجور بعد ذلوا في الاخرة بالعدل وبقليل فان رضوان
كثير باق وانما يكون النذر حيث لا ينفذ النذر وقال ابو بكر بن ابي هريرة يوم فمات صاحب
لهم مريض فلاه فلم يجد راما فانوار جلا فقالوا ادنا على الما فقال اظنوا الي ملائكة ولا من يمينا انه
لم يكن مرقا ولا عرقا ولا مكاشا ولا يبريد ابروي ولا عرقا وانا ادلكم على الما فخلعوا له ملائكة
وبلائيم يمينا فدلهم على الما فقالوا انيئنا على غسلة قال اظنوا الي ملائكة وبلائيم يمينا كما يقدم
ذروه فخلعوا له فاعانهم على غسلة ثم قالوا قدم وصل عليه قال لا حتى يخلعوا الي اربعاء وبلائيم يمينا
كما يقدم فخلعوا له فوصل عليه ثم المنوا فلم يجدوا احد فكا نوا يرون انه الحض عليه السلام وقال
ابن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عزابا يوم القيامة رجل قتل بيا او قتلته
وامام ضلالة ومثل من المثلين وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة امام اغفل

باباً ما قولك لئلا تكون في اليوم السابع قال اوصيل بعوى الله في امر سكر ولا تبتك
واذا انت فلتحسن ولا تسكن احد الروان سوطك سقط ولا تؤمن امانة ولا تؤمن ثمنها ولا تفتن
من ائمن وقال ابو ذر ايضا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني احب لك ما احب لنفسى
وانى اراك صنعنا فلا تمارن على ائمن ولا تلبس مال يثم وروي ابو ذر ايضا قلت يا رسول الله
الا تستعملني قال يضرب سده على منكبي وقال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم العامة
خزي وندامه الا من اخذها حقها وادى الذي عليه فيها وروي عن علي بن ابي طالب قال
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا حديث السن فقلت يا رسول الله انك تبعثني الى
قوم شيوخ ذوي اشنان ولا علم لي بالقضا فقال ان الله سبحانه هاد فليدلسا لك فاذا
جلس الحصان فلا تقص للاول حتى يسمع كلام الثاني فانك اذا سمعت ذلك عرفت كيف تقضي
فان قال فابا كيف تقضي ابا ذر عن القضا وامر عليا بالقضا مع ما فيه من الثغور وما روي ان من
قدم للقضا فددخ بغر شكن وفيه البعد عن حضرته واليمن يشاهد وتعلم سنته وشرا
دينه والخلق باخلاصه وشيمته وايا افضل الثواب يدره والكون بحضرته ومشاهدته والخلق
خلفه او القضا في غيبته مع البعد عنه فلما انما نقى ابا ذر عن القضا المعنى فيه بقره عن ربه
القضا وقوته عليه الاثر ما لا يذرا اني اراك ضعيفا قال في اخره اخذها حقها
واذى الذي عليه فيها فاستند لنا بذلك على ان من استجعت فيه شروط القضا وكان
قوا على انفاذه لم يدخل تحت المعنى ولا يعد ضعفا عن القضا طلبه اياه اذ لم يدر عوائبه وقد
صف الله تعالى النشوع الى الامانات بالجهل والظلم فقال انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا طوعا
لنفسه جهولا لعاقبته والليل على صحة هذا التاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم القضا

ثلاثة اثنان في النار واحد في الجنة رجل عرف الحق ففنى به فهو في الجنة ورجل عرف
الحق فلم يقض به وجار في الحلم فهو في النار ورجل لم يعرف الحق ففنى الناس على جهل فهو في
النار **قلت** فهذان الرجلان صنعان من ربه القضا لحدوها بنفسه وظلمه والآخر
لجهلهم وقد عاب جهله نبي اسرائيل طالوت فقال له اني يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال فقالوا نعم بالفقر من الفقر وانه ليس من سبط المملكة فقال لهم ان
الله اصطفاه فليعلم وزاده بسطة في العلم والجسم فمن شرط الولادات والملك وانها تنقصر
الى العلم الذي علم به والى الفوق التي بها يفد الاحكام دون ما طلب نبي اسرائيل واما قوله
ايها افضل القضا في غيبته او الحضور بين يديه والكون في حضرته فالجواب ان يقول
ان اوامر ونهى يعصى بها والكون في حضرته مستحب بعد الهجرة لا يعصى بها فاعلمنا
بهاذا انه انما بعث عليا للقضا لانه افضل من سكاك حضرته لانه مبلغ عنه الى الخلافة بشر
التي بعثه الله بها فخر خلفته في ذلك يدل على هذا انه ارجب الجنة لم يقضى الحق 
الباب الرابع في معرفة ملك سليمان بن داود عليها السلام ووجه
طلبه الملك وسواله ان لا تؤتى لاحد بعد ونفى الخلق عنه فان قال لما قال النبي سليمان بن
داود عليها السلام والهب لي ملكا لا ينبغي لاحد بعدى ثم زاد على آل بيان لا يؤتى ثله احدا
وظاهر نودن بالخل والكلام على هذا لانه من وجوه احدها انه انما سأل هذا بعد ان سلبه
الله ملكه ثم اعاده عليه فحينئذ طلب الملك وكانه قال هذا الملك الذي جردته لي هبة لي
على صفات لا تفصيل فيك فتسلبني اياه وتعاقبني بدل عليه انه بدوا المعصية فقال رب افر
لي هبة لي ملكا لا اعصيه فيه فتواخذني والدليل على ذلك قوله تعالى هذا عطاؤنا الالية
فكانه اجاب دعاه فقال تصرف كيف شئت فلا حساب عليك فنه وقيل ان اعطيت اجره وان

استكت فلا تبعه قليل وهذا خصوصاً للسلام من دارد عليها السلام لم يخص بها أحد من
ولد آدم سواء لأن الله تعالى قال للخلق اجتمعوا فويل لمنسلفهم اجمعين عما كانوا يعملون
واما قوله لا ينبغي لاحد من بعدي قال عطاء معناه لا استلبه ما في عمري فيصير بعدي كما
تلبسته في ما في عمري وقيل لا تسلط علي فيه سلطانا ناسل الذي تسلطت علي وقيل ما سال
ذلك ليكون علي العفنة وقبول التوبة فاجيب الي ذلك فعمل انه قد غفر له وقيل ما سال ذلك
لكون آية لنبوته وعلماً على مجزئه وقال يقال كان سلمان ملكاً ولا كنه اراد بقوله لا ينبغي
لاحد من بعدي شجر الرياح والطير يدل عليه ما بعده قوله فسخرناه الرج الى آخر الايات
وقيل ان سلمان كان ملكه في خاتمه ولهذا ذهب ملكه بذهاب خاتمه على ما سنده في باب
الفرج بعد الشدة ان شاء الله تعالى فقال لا ينبغي لاحد من بعدي اجعل ملكي في نفسي لا في ظاهري
لا يملكه غيري فان ابلش لما اخذ خاتم سليمان تحول ملك سليمان الى ابلش وقال عمرو بن عثمان
الذي انما اراد به ملك النفس وقهرها هو ايدل عليه ما روي سليمان الشعماني قال بلغني
ان النبي عليه السلام قال ما رايتم سليمان وما اناه الله من ملكه فانه لم يرفع طرفه الى السماء
فخشع له تعالى حتى قصه الله تعالى وزاد عن فقال انما اراد ملك النفس وقهرها لا لا تغتر
بالمملكة ولهذا قدم سؤال العفنة على السلطنة وقال بعض الموحاظ انما اراد حتى اسم لادم
اي من ابلش وذكرته حيث كان سبباً في اخراجه وذكرته من الجنة وروي البخاري في
صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عمر بن الخطاب جعل يلقب علي البارحة ليقطع على
الملك وان الله سبحانه امكنني منه فدرعته فلقد همت ان اربطه الى سارية من سوارى
المسجد حتى يصبح فسطرون اليه كلكم فذكرت قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي فزده الله خاشعاً فان قل ما معنى قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني

حفظ علم فلناستفاد من الآية ان من حصل بين ربي ملك لا يعرف قدره وامة لا يعرفون
فضله فحاف على نفسه جازان ينهه على كانه وما يحسنه دنعا للشرع في نفسه وفيه
فائدة اخرى وهو انه اذا راي الامور في دار الخونة واللصوص ومن لا يودي الامانة ويعلم
من نفسه اذ الامانة مع الكفاية جازان ينهه السلطان على عفائه وامانه

الباب الخامس في فضل المولاه والبضاه اذا عدلوا مال الله تعالى ولولا
دفاع الله الناس بعضهم بعضا لفنشت الارض لولا ان الله تعالى اقام السلطان في الارض
بمنع القوى عن الضعيف ونصيف المظلوم من الظالم لا هلك القوى الضعيف وتواب
الخلق بعضهم على بعض فلا ينظرون لهم حال ولا يستقر لهم قرار فتفسد الارض ومن عليها
ثم امتن الله تعالى على الخلق باقامة السلطان فقال لا من الله ذو فضل على العالمين يعني في
اقامة السلطان فامن الناس به فيكون فضله على الظالم كفيده وفضله على المظلوم امانه
وكف يد الظالم عنه وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم
الامام العادل والصائم حتى يقطر دموع المظلوم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل
قلبه معلق بالساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا ورجل دعاه امرأ ذات منصب
وجلال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تخطأه ماله ما سقى ماله
رجل ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروي كثر من من قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السلطان ظل الله في الارض ناوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر
وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر وروي ابو هريرة برفعه
قال لعل العادل في رعيته يوماً افضل من عبادة العابد في اهل ما به سنة اربعين سنة وقال

هذا هو الشافعي
الطيف والوفاء

فيس بن سعيد يوم من ايام عادل خير من عباد عاد يصلي في منته سنة وقال مشروق
لان افضى يوما بالحق لاجب الى من ان اعز سنة في سبيل الله وروى ان سعد بن ابراهيم واباسله
ابن عبد الرحمن ومحمد بن مصعب بن شرجيل ومحمد بن صفوان والوال السعيد بن سلمان بن زيد
ابن ثابت لعصا يوم الحق افضل عند الله من صلاح عمر ك وسيتضح لك صحة هذه الاقوال اذا
وقفت على ما نالته الرعمه من الصلاح لصلاح السلطان اعلم ان رسول الله ان الانسان اعز
جواهر الدنيا واعظمها بركة واعلاها قدرا واشرفها منزلة وبالسلطان صلاح الانسان اذا عدل فهو اعز
اعلاق الدنيا واعظمها بركة وكذلك خلق الله دارين دار الدنيا ودار الآخرة ثم كان بالسلطان
العدل صلاح الدين فخلق الله تعالى نفعه البلاد والعباد وتصلح بصلاحه الدنيا والآخرة ان يكون
شرفه عند الله عظيما كما كان قدوة في القول خيرا ومثله عند الله كريما كما كان نفعه للعباد
عمما وعلى قدر عظم المنفعة تشرف الاعمال وعلى قدر النعمة تكون المشغلا لا ترى ان الانبياء
عليهم السلام اعم خلق الله نفعا منهم اهل خلق الله قدرا لانهم نفعوا اصلاح الخلائق واخراجهم
من الظلمات الى النور كذلك سلطان الله في الارض هو خلافة النبي في اصلاح الخلق ودعائهم
الى قبا الرحمن واقامة دينهم وتقويم اودهم وليس فوق السلطان العادل منزلة الا انى منزل
او ملك مقرب فاحذر عظم قدر السلطان عندك حجة الله تعالى على نفسك وناصحه على قدر ما
تفعل وليس نفعه مقصورا على عباد الله من خطام الدنيا يحرك بها ولا كرضيانه جبهتك وحفظ
حريل وحراسه ما لك من البغاه اعم تتعالك ان عقلت وليس لله في الارض سلطان الا وقد
لخص شرائط العدل ومواثيق الانصاف وتواضع الاحسان عليه وكما انه ليس فوق رتبة السلطان
العدل رتبة كذلك ليس دون رتبة السلطان الشر الجار رتبة لشيوخ لان شرعهم
كما ان خير الاول بعمره وكما ان السلطان العادل يصلح البلاد والعباد ونال الزلفى الى الله تعالى

والمنز

والفوز بحبه المادي كذلك السلطان الجار يفسد العباد والبلاد وينتزع المعاصي والاثام
ويورث الفوارز وذلك ان السلطان اذا عدل اشهر العدل في رعيته فاقاموا الوزن بالقيسط ونعا
الحق فيما بينهم ولزموا فوائد العدل فمات الباطل وذهبت رسوم الجور وانقضت قوانين الحق
فارتفعت السما عيونها واخرجت الارض بركاها ومنت بجاراتهم وزكت ذرورهم ونالت
انعامهم ودرت ارضهم واملت اوعيتهم فواسى الخيل وافضل الكرم وقضيت الحقوق
واعبرت الموازين وتهادوا فضول الاطعمه والخف فها ان الحطام لكثرة وذل بعد عزته
فما سلك على الناس من رايهم وانحطت عليهم اديانهم وبهذا بين لك ان الرأى الجور
على ما سخطاه من اقامة العدل وما جرت على ما سخطاه الناس بسببه واذل جبار السلطان انشر
الجور في البلاد وغمر العباد فزقت اديانهم واصحلت مروانهم ففشت فيهم المعاصي
وذهبت اماناتهم فصعفت النفوس وقطعت القلوب فمنعوا الحقوق ونعا طوا الباطل
وتجسروا المكال والميزان وروجوا البهجة فزفت عنهم البركة واسلت السما عيونها
ولم يخرج الارض رعيها وبنائها فقل في اديهم الحطام فطواوا بلسنوا الفضل الموجود
وتناحروا على المفقود فمنعوا الزكوات المفروضة ونحلو بالمواساة المستونه وبضوا
ايديهم عن المكارم وتنازعوا المقدرات اللطيف وتجادوا القدر الحشيش ففشت فيهم
الامان الكاذبة والحيل في البيع والخداع في المعاملة والكر والفر في الجلب في المضار والانتضا
فلا ينعصرون الشرفه الا العارفين الزنا الا الحيا في ظل الحدوهم عاريا من محاسن دينهم
متجرعا من طلبا بجاهيه اكثرهم توت دنياه واعظم مشرائه آكله من هذا الحطام وهم
عاش كذلك فبطن الارض خيرا من ظهروها مال ذهب بن منبه اذا هم الى الجور وعمل
به ادخل الله النقص في اهل ملكته في الاسواق والزرع والضرع وكل شئ واذا هم بالخير و

طوا

والعدل او عمل به ادخل الله البركة في اهل مملكته وقال عمر بن عبد العزيز تهلل العامة بعمل
الخاصة ولا تهلل الخاصة بعمل العامة والخاصة هم الولاة وفي هذا المعنى قال الله تعالى
وانتوا منه لانتفيين الذين ظلموا انفسكم خاصة وقال الوليد بن هشام ان الرعية لنفسه يفساد
الوالي وتصلح بصلاحه وقال سفيان الثوري للمصور اني لاعلم رجلا ان صلح صلحت الامة
قال ومن هو قال انت وقال ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يشتر في مملكته مستحييا كما
فعل علي بن ابي طالب فخرجت فحلبت قدر بلا من يفرع فتعجب الملك لذلك وحدث نفسه
بأخذها فلما راحت عليه من الغد حلت على المضيف فقال له الملك ما بال حلا بها نفس اراحت
في غير مرعاها بالامس قال لا لاني اظن ملكا حمة بأخذها ومفصل لينا فان الملك اذا ظلم
او هرب بالظلم ذهب البركة فعاهد الله الملك في نفسه انه لا يأخذها فراحت من الغد
فحلبت حلا بلا من يفرع فتاب الملك وعاهد ربه لا عدلنا فاشفت ومن المشهور في ارض
العرب ان السلطان بلغه ان امرأة لها حديقة فيها القصب الحلو وان قصبة منها سقطت
فدعا غريم على اخذها منها ثراها وسأها عن ذلك فقالت نعم ثراها عصرت قصبة فلم
تبلغ نصف قدرح فقال لها ابن الذي كان فقال ففالت هو الذي بلغك الا ان يكون السلطان
قد عزم على اخذها مني فارتفعت بركتها فتاب السلطان واخلص الله نيتة ان لا يأخذها
ابدا فعصرت قصبة فجات بل قدرح وحدثني بعض الشيوخ من عاين نوري اجار مصر قال
كان بصعيد مصر فحل فحل عشر اراد بولم يكن في الزمان فحل فحل نصف ذلك فبعضها
السلطان فلم فحل في ذلك العام الائمة واحد وقال شيخ من اشباح الصعيد انا اعرف
هذه الحلة في العربة تخني عشر اراد بولم يكن في الزمان فحل فحل نصف ذلك فبعضها
ويبه بدنايه شهدت انا بالاسكندرية والصيد في الخليج مطلق للرعية والسمل فيه غل

نفسه من قصه ظلم من الملوك

قصه الغيب



قصه غلام
قصه الغيب

المأبى كبره وتصيده الصيبيان بلحرق ثم حفر السلطان ومنع الناس من صيده فذهب
الشهد منه حتى لا يكاد توجد منه الا واحد بعد واحد الى يومنا هذا وهكذا تتعدي
سراير الملوك وعزائمهم ويكون ضارهم الى الرعية ان خير الخيرا وان شر اشر وروي
اصحاب التواريخ قالوا كان الناس اذا اصبغوا في زمان الجحاح يسألون من قبل البازحة
ومن صلب ومن جلد ومن قطع في امثال ذلك وكان الوليد صاحب ضياع واتخاذ
مصانع فكان الناس يسألون في زمانه عن البنان والمصانع والصياع وشق الانهار
ولما ولي سليمان وكان صاحب نكاح واطعمه وكان الناس يخدرون الاطعمة الربعية
وتوسعون في الانكحة والسراري ويعمرون بحج الشهير بذكر ذلك ولما ولي عمر بن عبد
العزيز كان الناس يسألون كم تحفظ من المغان وكم ورد كل ليلة ولم يحفظ
فلان وتي حتم ولم تصوم من الشهر في امثال ذلك

الباب الثاني

في ان السلطان مع رعيته مغبون غير ما بين وخاشع غر راح اعلموا ان
الله ان خطر السلطان عظيم ولبنته عامة فقد تفرقة الافات وتحوشه من الامور
المهلكات ما يح على كل ذي لب ان يستعيد بالله ما حمله وشكره على ما عصمه
لا يهدأ فذره ولا يشتر خوطره ولا يصرف قلبه ولا يستغفر له الخلق في شغل عنه وهو
مشغول بهم والرجل يخاف عدوا واحدا وهو مخاف الفعدو والرجل يصيق درعه
بثدي اهل بيته وابال صبيحته وتقدر بعيشته وهو رفوع لسياسة جميع مملكته
وكم ارتق فتنها من خواشي مملكته انفقوا خروا وكما رما شقارت اخر وكما نفع عدوا
ارصد له اعداء الى شايه يا عاينه من اخلاق الناس وقياسه من خصوص ما بهم ونصب
الولاة والقضاء وتبعث الجيوش وشو الثغور واستجبا الاموال ودفع المطالم ثم من العجب

العجايب ان له نفسا واحدا وانما يرى من الدنيا ثوبا واحدا الرعايا ثم تسئل غدا عن
 جميعهم ولا يتكلمون عنه قال في الله وبالله العجب من رجل رعى ان سال رعيها وحاسبهم
 على الاثام والاكل في نعي واحد وحاسب على الف الف مئة وتسع نفوس واحد
 حاسب على الاثام من النفس وعلى هذا النمط في جميع احواله حمل افعالهم وسؤل اسرارهم
 وبجاهد عدوهم وسئل يغورهم ويذرع مناصبهم ومناويهم ويعصى به فيهم ويحيا
 امن وركب نهيهم من اجلهم ونظم جرائم جهنم على بصرة فيهم ثم جدد لهم له قال
 وعنه غير راضين ولولا ان الله يحول بين المرء وقلبه لم يرض عاقل بهذا منزله ولم يحزن هالدا
 مرتبة وكل ما ذكرته في هذا الباب احكمه النبي صلى الله عليه وسلم في كفه فقال ما لكم ولا مراءى
 لكم صفوا امرهم وعليهم كدره وسأل السلطان مع الرعية كالطباخ من الاكله له
 العناولهم الهناولهم الحار وله النار طلب الفوم الراحة فحصلوا على النغب طلب
 الفوم الراحة والنعيم فخطوا الصراط المستقيم وعلى هذا ما لو استبد الفوم استقامهم
 وفي الحديث سأل الفوم اخرهم شربا وكان بعض سلاطين المغرب يستير يوما بين يديه
 الورد عما ذنطرا الى جماعه من الخبار فقال لوزي راجب ان اريك ثلاث طوائف طائفة
 لهم الدنيا والاخرة وطائفة دنيا بلا اخرة وطائفة دنيا ولا اخرة فقال وكلف ذلك ايها
 الملك فقال اما الذين لهم الدنيا والاخرة فهؤلاء الخبار كمن يتوبون انواتهم ويصلون
 ملائكتهم ولا يودون احدا من الدنيا ولا دنيا ولا اخرة فهذه الشروط والخدمة الذين بين
 ايدينا واما الذين لهم الدنيا والاخرة فاننا واثت وشار السلاطين فحق على جميع الرعي ان
 يمدوا السلطان بالمناجات ويخضعوا بالدعوات ويعينون في شارب المحاولات ويكونوا له
 اعينا ناطقون وايد باطشته وحساوا فيه والسنة ناطقة وفوام تنهضه وفوام تنقله وهيها

منه السلامة واني لم بالسلامة وعن هذا قال بعض السلاطين يوما لاصحابه اعلوا ان السلطان
 والجنة لا يجتمعان وحدني رجل له قدر قال ارسل الى السلطان ان طلق امرائك وكان
 ارادها لبعض اصحابه فابيت ذلك وراجعت الرسول غير مرة فقال لي خدا لا مفضلاته
 لاحيلة كل فان السلطان لا يخاف في الدنيا عدوا ولا في الاخرة نارا فتقارضا وروى
 عن عبد الملك بن مروان انه لما ولي الخلافة اخذ المصنف ووضعته في حجره وقال
 هذا فراوان بني وبنك ولما حج هارون الرشيد لقيه عبد الله العمري في الطواف فقال
 له يا هرون قال لبسك يا عمر قال كبرى هاهنا من خلق مال لا حصيهم الا الله سبحانه
 فقال لعلم الرجل ان كل واحد منهم يسئل عن خاصه نفسه واثت وخذل تسئل عنهم
 كلهم فانظر كيف تكون بئس هرون وطيس لجعلوا يعطونه  لا يندبوا للدروع ثم
 قال له والله ان الرجل ليسرع في مال نفسه فيستحق الحجر عليه بلف من اسرع في مال
 المسلمين فقال ان هارون كان يقول والله اني احب ان اخرج في كل سنة وما ينبغي
 الا رجل من ولد عمر يعني بالاحرة قال مالك بن دينار واثت في بعض الكتب القديمة
 يقول الله تعالى من اجنى من السلطان ومن اجمل من عصاني ومن اغمر من اغر 
 ياراعى السنو دفت اليك غما سانا اصحابا فاكلت اللحم وشرب اللبن وايندمت بالسنين
الباب التاسع في بيان الحكمة في كون السلطان في الارض اعلم
 ان في وجود السلطان في الارض حكمة لله عظيمه ونعمه على العباد خريه لان الله سبحانه
 جبل الخلق على حب الانصاف وكرهية الانصاف وسئلهم بلا سلطان مثل الحرب في
 الايزرد الكبير الصغير فني لم يكن لهم سلطان فاهم لم ينظم لهم امر ولم يستقيم لهم
 معاش ولم يقيموا بالحقوق ولهذا قال بعض الفقيه لورفع السلطان من الارض ملكان لله في

نفسه في هذا السبيل

ايها

اهل الارض حاجة ومن الخير التي في اقامة السلطان انه من حج الله على وجوده سبحانه
ومن علاماته على توحيد لانه كما لا يمكن استقامة امر العالم واعنده معين دبر يتفرع بين
لذلك لا يتوهم وجوده ويرتبته وما فيه من الحكمة ودقائق الصنعة يعرف خالق خلقه وعالم الفقه
وحكيم دبره وكما لا يستقيم سلطانان في بلد واحد لا يستقيم الا هان للعالم والعالم باسحق في
سلطان الله كالبلد الواحد في يد سلطان الارض ولهذا قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه امر ان جليلان لا يصح احدهما بالفرق ولا يصح الاخر بالمشاركة وهم الملل والراي
فلا لا يستقيم الملل بالمشاركة لا يستقيم الراي بالفرق به ومثال السلطان الفاهر لرعيته
ورعيته بلاسلطان مثال بيت فيه شراخ منور وحوله قيام من الخلق يعالجون صنایعهم
بنفاههم كذلك طفي الشراخ فقيضوا ايدىهم للوفى وتعطل جميع ما كانوا فيه فتحرك
الحيوان الشرير وتحشش الهوام الخبيث فزنت العقارب من كمنها ونسفت القارون
مجرما وخرخت الحية من معذنها وجا اللص ليلته وهاج البرغوث مع حقارته فتعطلت
المنافع واستطارت ففهم المصار كذال السلطان اذا كان فاهرا لرعيته كانت المنفعة
به عامة فكانت الرما في اهلها محفونة والحرم في خدورها من مصونه والاسواق عامرة والا
محروسة والحيوان الفاضل ظاهرا والمرافق خاضعة والحيوان الشرير من اهل الفسوق والذم
خاملا واذا اخل امر السلطان فخل الفساد على الجميع ولو جعل ظلم السلطان كان مع شأ
اعظم من ظلم الساطان حولا وكلف لا في ذوال السلطان او ضعف شوكة سوق اهل
الشر وكسب الاجاد وتناق اهل الفناد والسرقة واللصوص والمناهبه قال الفصيل بن عمار
جوزت من سنة اهل من هج سنة فلا تمني ذوال السلطان الاجاهل مغرورا فاشق مني
كل محذور فحقن على كل رعية ان ترعب الى الله سبحانه في صلاح السلطان وان يبذل له

نفسه وتخصه بصلاح دعائه فان في صلاحه صلاح البلاد ونفسه نساد البلاد والعبا
وكان العلماء يقولون ان استقامت لكم امور السلطان فاكثروا حمد الله وشكروا وان
جالتم منه ما تلهو به وجهه الى ما يستوجبونه بذنوبكم وتصفونونه باثامكم وانما عذر
السلطان لا ينشأ الا من عليه وكفى ما يكابد من ضبط جواب الملل واستيفان
الاعداء وارضاء الاولياء فله الناصح ولكن المدلس والطامع وفي كتاب الحاج هو الناس
صغار وهو المملوك كبار والباب الملول مشغوله بكل شئ والباب السوف مشغوله بالسر
شئ والجاهل منهم يعذر نفسه على ما هو عليه من الرينة ولا يعذر سلطانه مع شدة ما هو
عليه من المونة ومن ههنا يعز الله سلطانه ورشده ويصن وعز هذا لك حكما العجم
لا يشعرون الا بلدا منه سلطان فاهر وقاض عادل وسوق قائمه وطيب عالم ونهر جار

الباب الثامن

في منافع السلطان ومنافع ملك حكما العجم والعرب مثل
مضار مثل مضار السلطان في حجب منافع مثل الغث الذي هو شقي الله تعالى وبركات
النار حياة الارض ومن عليها وقد نادى به المسافر وشداعى له البنان ويكون فيه
الصواعق وتدرسيه فهاك الدواب والناس والدخاير ويهوج له البحر فتشدد بليته على
اهله فلا يمنع ذلك الخلق اذا نظروا الى امار رحمة الله في الارض التي هي اوطا والنبات الذي يخرج
والرزق الذي يسقط والرحمة التي نشران يعطوا نعمة ويهملون شكرها ويلغوا ذكر الادنى
التي دخلت على خواص الخلق ومثاله ايضا مال الرياح التي يرسلها الله تعالى نشر من يدي
رحمته فيسوق بها السحاب ويجعلها الفا حلال للمرات ورداها للعباد فيسمون منها مطر
فيما تجري بها مياههم وتنفذ بها نيرانهم ويسر بها في البحر فلا كهر وقد نصرت كثير من الناس
في برهم وبحرهم وتخلص الى انفسهم فتشكرها السالكون وقد نادى بها كثير من الناس





فلا يزالها دال عن منزلها من قوام عبادته ونظام نعمته ومثاله ايضا مثال الشئ والصيف الذي جعل الله حرها وبردها صلاحا للحرث والنسل ونتاجا للعب والتمتع جمعهم البرد باذن الله ومخرجهم الحر باذن الله فيصلح على اعتدال الابرار من مباحاتها وتكون الاذى في حرها وبردها وسائرهما وزمهريرهما وهما مع ذلك لا ينسبان الا الى الخير والصلاح وقد غمر صلاحها اذيتها ومثاله ايضا مثال الليل الذي جعله الله سدا ولبا شاد ونوما وراحة وسببا ما وقد يستوحش له احوال الفقير وينسارع فيه اهل الدرع والفساد وتعدوا فيه السباع وتنتشر منه الهوام وذوات السموم القاتلة والجمه ثم لا ينشئ العباد نعم الله عليهم به ولا يوزن صغير ضريح بكبير نفعه ومثاله ايضا مثال النهار الذي جعله الله تعالى ضياء ونورا والنسبا وانتشارا وتذكر من منه الحرب والغارات والنهب والنصب والشحوص والحصومات فينتج الخلق منه الامل ثم لم ينشئ العباد نعمه الله عليهم فيه وهكذا كل حليم من امور الدنيا يكون من خير خلاصا ونفعه عاما فهو نعمة عامة وكل شيء يكون نفعه خاصا فهو بلا عام ولو كانت نعم الدنيا من غير كدر وبمشورها من غير مشور لكانت الدنيا هي الجنة التي لا نفع فيها ولا نصب قال الشاعر

لا تخرج شيئا خلاصا نفعه فالعنت لا تخلو من العنت

الباب التاسع في منافع معرفة منزلة السلطان من الرعية اعلوا ان منزلة السلطان من الرعية منزلة الروح من الجسد فاذا صفت الروح من الكدر شرت الى الجوارح سليمة وجرت في جميع اجزا الجسد سالمة من العسر واستقامت الجوارح والحواس واسطوار الجسد وان تكدرت الروح او فسدت مزاجها ينافع الجسد فتسرى الى الحواس والجوارح كدور منفرته عن الاعتدال باخذ كل عضو وحاسته بنفسه من الفساد وضعت

الجوارح وتعتلت فتعطل نظام الجسد وجري الى الفساد ومثال السلطان مثال النار ومثال الخلق مثال الحطب فان كان منها معتدلا لم ينجح الى النار وما كان منها منادا الخناج الى النار ليقام اوده ويعدل عوجه فان اوط النار احرق الحطب قبل ان يستفهم اوده وان قصرت النار لم تزل الحطب ليقول الاعتدال فيبقى منادا واذا كانت معتدلة اعتدل الحطب كذلك السلطان في الحيوان ان اترط اهلك الملق وان فرط لم يستفهموا وان اعتدل اعتدلو ومثاله ايضا مثال عين خزان فان خلا مشربته وعذب مطعمه وسلب من الكدر والفساد او صافه صلاح الارض فابلغته صافا ثم شربته عروقا الاشجار فاعتدت به كذلك تغلظ شوقها وتفرغت اعصابها وامتدت افنانها ثم اخرجت اوراقها وبرزت ازهارها ثم قدرت ثمارها فحانت على اثم طباعها كثر وطعمها ولونا ورائحة فاحذ كل منها قوته ودوام النظام وان كان في حواشي الارض ما يدق عن الابواب والسبع وتلكى عن المذبح والرفع او كان فيه من الشجر ما يدر حمله ويقل رفعه اعطى كل ذلك الغاية من نفسه واطلع على ما في قواه ولم يغادر مكانا الا رفاه وان كان في العين كدر او فساد ونامح شرها الاستحباب لذلك فسدت مزاجها واضر الجز الفاسد بالطيب فرت شوقها وضعفت اعصابها وتغيرت اوراقها وتلك ازهارها وثمارها ودخل الفساد على جميع ذلك فحانت الثمن نزر وتورها ودمعها كاسف لو توارد دخل في ذلك من المنقص على جميع الحيوان مثل ما دخل من المانع عليه في الاول لهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الحسل يموت في حجره صرا لا ابن آدم يعني اذا كثرت المعاصي في الارض حبست السما عيناها وسفت الارض بناقا فهلك الهوام والحشرات **الباب العاشر** في بيان معرفة حلال وحرمة الشئ بعامها بنظام الملائكة والدول ووضوح ثلاث اللين ودرر المصلحته والمشاورة وان لا يستعمل

عَلَى الْأَعْمَالِ وَالْوَلَايَاتِ رَاغِبًا فِيهَا وَلَا طَالِبًا لَهَا وَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِيهَا مِنْ أَنْظَامِ أَمْرِ الْمَلَكَةِ
 وَاسْتِفَامَةِ الْأَمْرِ بِرِضَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا أَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ أَسَاسِ الْمَالِكِ
 وَقَدْ مِنْ تَعْمَلُ بِهَا مِنَ الْمَلَكِ اثْنَانِ نَزَلَا مِنَ السَّمَاءِ وَوَاحِدَةٌ فَالَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا
 أَمَّا الْأُخْرَى فَقَوْلُهُ تَعَالَى بِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَضًّا غَلِظَ الْقَلْبُ لَا يَفْقَهُوا مِنْ
 حَوْلِكَ نَاعَفَ عَنْهُمْ وَاسْتَعْفَلَ عَنْهُمْ وَشَاوَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَفِي الْأَنَةِ أَشَارَ أَنَّ أَحَدَهُمَا أَنْ
 الْفَضْلُ مِنْهُ نَفَرُ الْأَصْحَابِ وَالْمَلِكُ أَمَّا الْمَلِكُ فَلَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَضًّا غَلِظَ الْقَلْبُ لَا يَفْقَهُوا مِنْ
 وَاخْلُقْ لِحَصْلِهِ نَفَرُ الْأَوْلِيَاءِ أَنْ نَطْعُ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَيْنِ كُلِّ سُلْطَانٍ وَرَفَضُهَا وَالْإِحْتِرَازُ مِنْ
 شَرِّ مَعْنَاهَا وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ابْتَغَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَرُوي
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لَجِسْتُكَ فَقَالَ لَا تُرْعَى أَنَّهُ مَا أَشَارَ بِشَرِّ الْمَجْلِسِ وَلَا
 بِأَيِّهِمْ نَزِيٍّ وَلَا مَقْعَدٌ وَفَرَّ بِلَيْلٍ مَا لَا يَبْلُغُ بِاللَّيْلِ مَا لَا يَبْلُغُ بِالْغَلْظَةِ الْأَنْزِيَّ إِنَّ الرِّيحَ تَهْوِي
 أَصْوَانَهَا فَيَنْدَخُلُ لَهَا الشَّجَرُ وَفِي الْفَرْطِ تَكْثُرُ الْأَغْصَانُ وَالْمَالِئَةُ فِي أَصْوَالِ الشَّجَرِ يَنْفِلُهَا
 مِنْ أَصْوَالِهَا وَإِذَا كَانَتْ الْحَيَّةُ مَعَ سِتْمِهَا وَصَعْرُهَا وَغَيْبِهَا فِي حَجَرٍ هَارٍ فِي الْكَلَامِ تَقْوَى
 تَسْقُوطُ فَتَخْرُجُ فَالْإِنْسَانُ أَحْرَى أَنْ تُسْتَمَالَ بِلَيْلٍ الْمَوَلُودِ وَحَسَنُ الْمَنْطِقِ فَإِذَا ارْتَدَّ
 أَنْ يَسْتَفْتِيَ مِنْ بَيْنِ الْمَلِكِ فَكَأَنَّهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ شَوْءٌ قَالَهَا كُلُّ جَمِيلَةٍ وَحَسَنُهَا عَلَيْهِ وَالْأَشْيَاءُ
 الثَّانِيَةُ أَنَّهُ قَالَ وَشَاوَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا قِيلَ لَنَا وَلَيْفَ يُشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ يَنْهَاهُمْ وَأَمَّا
 وَوَلَجَّ عَلَيْهِمْ شَاوَرُهُ وَأَنْ لَا يَقْطَعُوا أَمْرًا دُونَهُ فَلَنَا هَذَا أَدَبٌ أَدَبُ اللَّهِ بِهِ بَدِيهِ وَجَعَلَهُ
 مَادَّةً لَسَائِرِ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ وَالسُّلَاطِينِ لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ بِسِحْرَانِهِ مَا فِي الْمَشَاوَرَةِ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ
 مَعَ الْجُلَاسِ وَالْمَسَامَحَةِ فِي الْأَمْرِ وَأَنْ نَفُوشَ الْمَجْلِسِ وَالْمَعْنَى وَالرَّزَا تَصْلُحُ عَلَيْهِ وَيُمِيلُ

إِلَيْهِ وَلِخُضْعِ عُنُقِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ شَرْعًا لِمَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِذَوِي الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ أَلَا
 تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي غَزَاةٍ فَأَمَرَهُمْ بِالزُّوْلِ فَقَالَ سَعْدُ مَا رَسُولُ اللَّهِ
 إِنْ كَانَ هَذَا مَا مَرَّ اللَّهُ فَسَمِعُوا طَاعَةً وَأَنْ يَكُنْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَيْسَ يَنْزِلُ فَيَسْمَعُ مِنْهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَقَالُوا الرُّجُلُ أَوْ مِنْ أَيْحَ مَا يُوصَفُ بِهِ الرُّجُلُ مَلُوكًا كَانُوا أَوْ سَوْفَهُ الْأَسْتَفْدَاءُ
 بِالرَّأْيِ وَتَرَكُ الْمَشَاوَرَةَ وَتُسْتَعْفَدُ لِلْمَشَاوَرَةِ بِأَبَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْحَصْلَةُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا لَا تَسْتَعْمَلُ عَلَى عِلْمَانِ رَأْيَهُ وَالسُّرْفَةِ أَنَّ الْوَلَايَاتِ أَمَانَاتٌ وَتَقْرَفُ فِي رِيحِ
 الْحُلَاقِقِ وَتَمُوتُ الْهَرَمُ وَالشَّرْعُ إِلَى الْأَمَانَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْجَنَانِ وَأَمَّا الْخُطْبَةُ بِمَا يَرِيدُ أَلَمْ تَرَ إِذَا
 أَوْثَقَ خَائِنٌ عَلَى مَوْضِعِ الْأَمَانَةِ كَانَ كَمَنْ اسْتَرْعى الذِّيبَ الْعَنَمَ وَمِنْ هَذِهِ الْحَصْلَةِ تَقْسُدُ
 قُلُوبُ الرِّعَايَا عَلَى مَلُوكِهَا لِأَنَّهُ إِذَا اهْتَضَمَتْ حَقُوقُهُمْ وَأَكَلَتْ أَمْوَالَهُمْ فَسَدَتْ نِيَّتُهُمْ
 وَاطْلَعُوا السُّقْمَ بِالْذِّمَّةِ وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ الْمُلُوكِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَكَانُوا كَالْبَيْتِ الَّذِي
 انْشَدَاهُ أَوَّلًا  وَرَأَى السَّاحِبِيَّ الذِّيبَ عَنْهَا كَيْفَ إِذَا الذِّيبُ لَهَا رَعَا
 وَإِذَا خَانَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ أَهْلَ الرِّعَايَاتِ وَفَسَدَ أَهْلَ الْوَلَايَاتِ كَانَ كَمَا قِيلَ
 بِالْمَلْحِ يَصْلُحُ مَلْحَشِي تَغْرَهُ فَكَيْفَ بِالْمَلْحِ أَنْ حَلَّتْ بِهِ الْعِيَرُ
 وَاسْتَدُوا  ذَيْبٌ نَرَاهُ مُصْلِيًا فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ رَكَعَ
 يَدْعُو أَوْ جُلَّ دُعَايِهِ مَا لِلْفَرَسَةِ لَا تَنْفَعُ
 عَجَلُهَا يَأْذُ الْعُلَيَّانِ الْفَوْلَادُ فَدَانِضَعُ 
 وَمِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ الْقُصْدِي لِلْأَمَانَةِ وَخُطْبَةُ الْوَلَايَةِ وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَكُونَ الرُّكُوعُ مَعْرُومًا وَالْأَمَانَةُ مُنْقَمًا 
البَابُ الْحَادِي عَشَرَ فِي سَانِ مَعْرِفَةِ الْخِصَالِ الَّتِي هِيَ فَوَائِدُ

السُّلْطَانِ وَالْإِثْبَاتُ لَهُ دُونَ مَا قَوْلُ الْحِصَالِ وَاخْتِصَامُ الرِّعَايَةِ الْعَدْلُ الَّذِي هُوَ قَوَامُ الْمَلِكِ
وَدَوَامُ الدَّوَلِ وَأُسْخَرُ عَلَى مَمْلَكَةٍ تَكُونُ بِرُؤْيَا أَوْ صِلَاحِهِ اعْلَمْ ارشادك الله أن الله
تعالى أمر بالعدل ثم علم سبحانه أنه ليس كل النفوس تصلح على العدل بل يطلب الاحسان
وهو قَوْلُ الْعَدْلِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاذِي الْغُرَبَى وَنَهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَوْ شِئَ الْخَلْقُ الْعَدْلُ مَا قَرَنَ اللَّهُ بِهِ الْإِحْسَانَ فَمَنْ لَمْ يَصِلْ حَتَّى
يُزَادَ عَلَى الْعَدْلِ فَلَيْفَ يَصْلُحُ إِذَا الْمُسْلِمُ بَعْدَ الْعَدْلِ وَالْعَدْلُ مِيزَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الَّذِي
تَوَخَّاهُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْمُغْوَى وَاللَّيْثِ مِنَ الْمُنْطَلِقِ وَلَيْسَ مَوْضِعُ الْمِيزَانِ مِنَ الرِّعِيَةِ
فَقَطُّ بَلْ بَيْنَ الْمُسْلُطَانِ وَالرِّعِيَةِ فَمِيزَانُ اللَّهِ الَّذِي وَصَّيَهُ مِنْهُ لِلْعِبَادِ بِالْقِسْطِ
فَقَدْ تَعَرَّفْنَا بِسُخْطِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْوَالِي أَنَّ الْمَلِكَ مَنْزِلُهُ رَجُلٌ فَرَسَتْهُ أَنْتَ وَقَلْبُهُ
وَزَيْتَلُ وَدِرَاهِمُ أَعْمَالُ وَرَجُلُهُ رَعِيَّتُكَ وَرُوحُهُ عَدْلُكَ وَمَا بَقِيَ حَسْبُكَ بِالرُّوحِ وَإِذَا أَرَدْتَ
دُرُوزَ الْعَدْلِ فَاعْلَمْ أَنَّ الرِّعِيَةَ ثَلَاثَةٌ أَنْفُسُ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ وَوَسْطٍ فَاجْعَلْ كَبِيرَهُمْ أَبَاؤُكُمْ
أَخَا وَصَغِيرَهُمْ أَبْنَاءُ فَرِيقًا أَبَالُ وَالرِّمَاطُ خَالٍ وَأَرْحَمُ ابْنِكَ فَإِنَّكَ وَاصِلٌ بِذَلِكَ إِلَى بَرِّ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ
وَرَحْمَتِهِ عَدْلُ الْمَلِكِ تَوْجِبُ الْإِحْتِمَاءَ عَلَيْهِ وَجَوْنَ تَوْجِبُ الْإِفْرَاقَ عَنْهُ عَدْلُ الْمَلِكِ
حَيَاةُ رَعِيَّتِهِ وَفِي مَنُورِ الْحِكْمَةِ سُلْطَانُ جَائِرٍ أَوْ رَعِيَّتٍ عَلِيمٍ خَيْرٌ مِنْ رَعِيَّةٍ مُهْمَلَةٍ سَاعَةً وَاحِدَةً
مِنَ النَّهَارِ إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ يَمُوتُ مِنْهُ صَلَاحٌ عَنْهُ مَا بَعْدَ عَنْهُ وَفَضْلُ الْمَوْلَى فِي الْإِعْطَاءِ
وَشَرْفُهُ فِي الْمَعْنَى وَعِزُّهَا فِي الْعَدْلِ عَنْهُ السُّلْطَانُ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ مَشَارُونَ الصُّحَرَاءُ وَثَبَاتُ بَنَاتِ
الْأَعْمَامِ وَأَقَامَةُ سَوِيِّ الْمَعْدُولِ أَفْضَلُ لَارِئِنَّمَا أَنْفُسُهُ أَمَّةُ الْعَدْلِ ثُمَّ الْعَدْلُ يَنْفَسِمُ
فَتَمِينَ بِسْمِ الْأَهْلِ حَاتٍ بِهِ الْأَبْنَاءُ وَالرِّسَالُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَالثَّانِي يَنْشِبُهُ الْعَدْلُ وَهُوَ السِّيَاسَةُ الْأَصْلَحِيَّةُ الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا الْكِبَرُ وَنَشَأُ عَلَيْهَا

الصَّغِيرُ وَبَعِيدَانِ بَقِيَ سُلْطَانُ أَوْ سَيِّفٌ رَعِيَّةً فِي جَالِ إِيْمَانٍ أَوْ لَفٍ بِالْعَدْلِ قَامَ وَلَا تَرْسِبُ
لِلْأُمُورِ بَاتَ قَدْ آتَى مَا لَا يَجُوزُ وَلَا يَمْلِكُ وَتَرَدُّدُ كَرَامَتِي أَوَّلُ الدَّيَابِ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ سَلِبَ مَمْلَكَةٍ حِينَ طَبَسَ الْحِصَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ أَحَدَهُمَا خَاصِيَةً لِسُلَيْمَانَ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ
وَدِدْتُ أَنْ تَكُونَ الْحَقُّ لِحَاصَتِي فَأَقْبَضِي لَهُمْ فَسَلَبَهُ اللَّهُ مَمْلَكَةً وَانْعَدَّ الشَّيْطَانُ عَلَى كُرْسِيِّهِ
فَاجْعَلِ الْعَدْلَ رَأْسَ سِيَاسَتِكَ لَسُقْطِ عَنْهُ جَمِيعُ الْآفَاتِ الْمُنْشَدَةِ لِلْسِّيَاسَةِ وَيَقُومُ
لَكَ جَمِيعُ السَّرَاطِيطِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْمَمْلَكَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ
مِنْ مَطْرٍ وَابِلٌ قَاسِطٌ خَطُورٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَلُومٌ وَسُلْطَانٌ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ قَبِيحٍ مُدْرِمٍ
وَقَالَ بَنُو سَعْدٍ إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْهِ الشُّكْرُ وَإِنْ كَانَ جَائِرًا فَعَلَيْهِ الْوَرَعُ
وَعَلَيْهِ الصَّبْرُ وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الرَّحْمَةُ وَالْعَدْلُ تَحْرِيزَانِ الْمَالِ وَاتَّقِ
حُكْمَ الْعَرَبِ وَالْعِجْمَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَقَالُوا الْمَلِكُ بَنُو الْجُنْدِ أَسَاسُهُ فَاذَا قُبِيَ الْأَسَاسُ
كَامَ الْبِنَاءُ وَإِنْ ضَعُفَ الْأَسَاسُ انْهَارَ الْبِنَاءُ فَلَا سُلْطَانَ الْإِجْدِيدَ وَلَا جُنْدَ الْإِيْمَالِ وَلَا مَالِ
الْإِحْيَايَةِ وَلَا حَيَاةَ الْإِبْعَانِ وَلَا عَمَانَ الْإِبَالِ بِالْعَدْلِ فَضَارَ الْعَدْلُ أَسَاسًا لِسَائِرِ الْأَسَانِيَا
فَالْمَا الْعَدْلُ الْبُيُوتُ فَجَمَلَةُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ يَجْمَعَ السُّلْطَانُ إِلَى نَفْسِهِ جَمَلَةَ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ خُصَا
وَرِعَانُهُ وَنَفَقَاتُهُ وَهُمْ الْأَدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْقَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ
اللَّهِ وَالنَّاصِحُونَ لِعِبَادِ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الدِّينَ
النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ الْمُبِصَّةُ إِنَّ الدِّينَ الْمُبِصَّةُ فَالْوَالِي مَنْ يَرْسُولُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ وَلِكُلِّ كِتَابَةٍ
لِرَسُولِهِ وَلَا أَمَّةَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ فَاحْذَرْنَا الْمَلِكُ شُعَارَاوَالْمُصَالِحِينَ دَنَارًا فَتَدْرُورُ الْمَمْلَكَةُ
بَيْنَ بَضَائِحِ الْعُلَمَاءِ وَدُمُورَاتِ الصُّلَحَاءِ وَاحْلُزْ بِكُلِّ يَدٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْخِصْلَتَيْنِ إِنْ يَتُومَرُ عَمُودُ
وَيَطُولُ أَمَدُ وَكَيْفَ لَا وَتَدْرُورُ نَهْمُ اللَّهِ فِي سُلْطَانِهِ وَأَصْطَفَاهُمْ خَالِصَةً مَعْرِفَتِهِ فَقَدْ شَهِدَ

الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم بدينه وشئ لا يكتنه وثلث باولي
 العلم وهم ورثه الانبياء عليهم السلام والموفقون عن الله سبحانه لان الانبياء عليهم
 السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم ففي تعظيمهم ونفخ بهم امثال
 الامر الله وتعظيم لمن ابى الله عليه وحجب ترفع بحالهم ومن مواضعهم علي من سوام
 قال الله عز وجل رفع الذين امنوا منكم والذين ورثوا العلم درجات ومنه استماله فلوب
 الرعية وخلوص بنيانهم لسلطانهم واجماعهم على محبة وتوفيقه فواجب على السلطان
 ان لا يقطع امره او يغيره وان لا يفصل حكما الا بمشاورته في ملك الله يحكم وفي
 شريعته يتصرف واول الواجبات على السلطان ان ينزل نفسه مع الله سبحانه منزله
 ولا ينفعه البشر اذا خالفه واليه امره ومارسته من الاحكام عزله وعاقبه وليرى ان
 سطوته واذا اشتل امره وان دجر عن ذواجره حل منه محل المرصى فواجب ان يعصب
 على واليه اذا خالفه ثم لا يخاف سطوته ربه عليه اذا خالفه فهذا طريق اقامة العدل
 الشرعي والسياسة الاسلامية الجامعة لوجوب المصلحة الاخوة لازمة النذر السالة
 من العيوب المبهدة لاستقامة الدنيا والدين وكذا ان الملك الحازم لا يمتحن حزمه الا
 بمشاوره الوزراء الاخير كذا ان لا يمتحن عدله الا باستفتاء العلماء الا برار نقد وقع
 المأمون في قصة منظم من عمر بن سعد وعمر بن عبد العادل فان الجور يهدمها
 وفي اشاعة العدل في القلب وطبقة النفس ولزوم التقى وامان من العدو ولما
 استاذن الهريزاني عن عمر لم يجد عنده جاجا ولا بابا فيل ان في المسجد فاني
 المسجد فوجدت مشنقا مشنقا كرسيا من الحصى ودرته من يديه فلما له عدلت
 فامست فمت وقال الحسن بن عثمان بن عفان وقد جمع الحصى في مسجد النبي صلى

الله عليه وسلم عند راسه وقد وقع احد جانبي ردايه وهو يومئذ امير المؤمنين عاينه
 احد من الناس ودرته من يديه وكث عامل حمص الي عمر بن عبد العزيز ان مدرته حمص
 فدرته صمت واحتاجت الي اصلاح فكث اليه عمر حمصها بالعدل ونظر طرفا من الجور
 والسلام وقالت الحكام من حرم العدل فلا خير له ولا للناس في سلطانه وقال يحيى بن
 الكثر ما شئت المأمون في لبسان والشمس عن كسارى والمأمون في المظلم فلما جينا
 ونعت الشمس ايضا علي فقال لي تحول مكانى واحول مكانك حتى تكون في الظل كما كنت
 فان اول العدل ان يعدل الرجل على بطلانه ثم الذين يلوونهم حتى يبلغ العدل الطبقة
 السفلى فيعزم على فحولت وكان يقال ليس شئ ابعد من تعامل الغاصب وفل لا استكدر
 لو اكرت من السباحي كثر سلك وحيا ذكر فقال انما يحيى الذر لا فقال الجملة والنسب
 الحميدة ولا تحسن من يغلب الرجال ان يغلبه النساء وقال الحكم من اخذ العدل شنة
 كان احسن حبه ومن استسعر حلة العدل استكمل رتبة الفضل وقال ابو عبيد بن عبد
 ابن مسعود ان الامام العادل اسكن الاصوات عن الله وان الامام الجائر لئلا يثمنه السكا
 الى الله سبحانه وقال الحكم لا يزال السلطان مهلا حتى يخطى الى اركان العاق ومباني
 الشريعة محمد بن روح الله تعالى منه وقالوا لا تظن الضعفاء فكون من ليام الا فوا وقال
 بعض الحكماء امير بلا عدل كغيم بلا مطر وعالم بلا ورع كارض بلا نبات وشاب بلا نوبة كشيخ
 بلا ثمر وعنى بلا شفاء كقفيل بلا مفتاح وفقر بلا صبر كسراج بلا ضوء وامراء بلا حيا كطعام
 بلا ملح وقال كثرى امعت ملول العجم علي اربع خصال ان الطعام لا يوكل الا على شهوة
 والمرأة لا ينظر الى زوجها والمال لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل
 واحق الناس باجابه نفسه على العدل الملل الذين بعدوا له من

والذين اذا قالوا اذ فعلوا كان نائما غرر دود وقالت الحكمة رماشت بالانضاف
واما نعيم لك بالطريق به والظلم اذ عني شي الى تغير نعمة ويجعل نفمة وقال الحكيم شر الزاد الى
المعاد الذنب بعد الذنب وشر من هذا العدوان على العباد السلطان ان اراد بعد
الصيت وجعل الذكر فلم تنو للمعدل وان احب الرعي عند الله وشرف المنزلة عنده
فيعمله وان اجبها جميعا لم يبدل الحفلة التي بها فخلد ذكر الملك على غابر الانمان والد
عمل واضح ارجو فاضح هذا وجب الرحمة وهذا وجب اللعنة **فصل** واما القسم
الثاني من العدل وهو السيادة الاصلاحية وان كان اصلها على الجور فتقوم بها امر
الدنا وكما تشاغل مراتب الايضاف على ما كانت عليه ملوك الطوائف في ايام
الفرس وكانوا اثارا بالله سبحانه تعبدون النيران ويبغون هواجن الشيطان فتوا
بينهم شتما واستنوا الفراعنة ما قاموا الهوم مراتب في الصفه بين المرعا باواشجبا الخراجا
وتوطف الكوس على النجارات كل ذلك يقولهم على وجوه ما انزل الله بهامن سلطان ولا
نصب عليها برهان بيدانه لا جاءت الشريعة من عند الله تعالى على لسان رسوله صاحب
العجزة محمد صلى الله عليه وسلم فيها ما اوردته في مصابه وسفها ما سخنه وابطلت حكمه فعاد
الحكمة البالغة الى الله سبحانه والحكم ما انزل الله سبحانه وبطلت ما سواه فكان ليعلم
مخفوطا برعا شهر الفوائن المارونة منصرفا فاقطع بذلك حال المهمل فدا نوايقهوت بها و
الحقوق وينفطون بها ما لله وعليهم ولها اسال السلطان الكافر الحافظ لشرائط
السياسة الاصلاحية ابقي وافوى من السلطان المومن العدل في نفسه المضيع للسياسة
النبيه العادلة والجور المريب افوى من العدل المهمل اذ لا شي اصلح لامر السلطان من
ترتيب الامور ولا شي افندله من اعماله فاعلم ان درها يوجد من المرمية على وجه الاهمال

والحرف وان كان عدلا افندلوا فلو بهامن عشر قد خدست سياسته على نظام معروف
ورسم بالوف وان كان جورا فلا تقوم سلطان لاهل الايمان ولا لاهل الكفر الا باقامة
العدل النبوي او ما شبه العدل من الترتيب الاصطلاحي وقال ابن المنفع الملوك ثلاثة
ملك دين وملك حزم وملك هوى فاما ملك الدين فانه اذا اقام لاهل المملكة شئهم
كانوا راضين وكان السخط فيهم ينزله الراضي واما ملك الحزم فتقوم به الامور
ولا تسل من الطعن والسخط ولن يضطر لغير الدليل مع حزم القوى واما ملك الهوى فلعب
ساعة ودمار دهر ولقد بلغنا ان ملكا من ملوك الهند نزل به صمم فاصبح مستنوجا بموما
بامور المظلومين وانه لا يشع باستغاثهم فامر مناديه ان لا يلبس احد في مملكته ثوبا احمر
الا مظلوم وقال ابن تغت سمي لم اضع بصري وكان كل من ظلم لبس ثوبا احمر ووقف
تحت قصر فليستف عن ظلامته واخبر في ابو العباس المجازي وكان من دخل الى الصين
بشقة عجيبه غريبة لملوكها في سياستهم وذلك ان الملك الذي يكون فيه الملك فيه
نافوس موصول السلسلة في خارج الطريق وعليها امنا للسلطان وحفظته فاني المظلوم
وحرك السلسلة فيسمع الملك صوت النافوس فيامر بادخال المظلوم فكل من حرك
السلسلة مسئلة اوليد الحفظه حتى يدخل على السلطان **الباب الثاني عشر**
في النصيب على الخصال التي رعي الملوك انها ان الملك يهدى
سلطانهم ايا الملك احرص على الحرص ان يكون خيرا بامور عمالك فان الشئ يفرق من خيرتك
به فلان نصيبه غفوتك والمحشر ليس بشئ يعرف بل ان الله توابل قال ابو جعفر المصو
ما زال امر بني امية شئهم حتى افنى امرهم الى ابنايهم المرفسين فكانت هههم من عظم
شان الملك وجلالة قدره قصده الشهوات واسار اللذات والدخول في معاصي الله وتخطه جهلا

لا يثبت له

في الامور

في الامور

منهم يا سندرأج الله وأما من نكره فسلبهم الله العز ونقل عنهم النعمة قال عبد الله بن
 مروان هذا هو المعروف بمروان الحار وهو آخر ملوك بني أمية لما زال ملكنا وهو بنا إلى أرض
 النوبة فيمن استعنى من أصحابي فسمع ملك النوبة يخبرني فجاني وتعد على الأرض ولم تعد
 على فراش امرئته فقلت له لا تعد علي ثابنا قال لا فقلت ولم قال لا في ملكي وحق علي
 كل ملك من يواضع لأمر الله سبحانه أذرفعه الله فقال لي لم تشربون الخمر محرمة عليكم
 ولم تطهون الزرع مدواكم والفساد محرم عليكم ولم تستعملون الذهب والفضة ولم تشرب
 الخمر والدجاج وهو محرم عليكم فقلت لا عنا الملك فعل انصارنا فأنصروا بيوم من الأعمال
 دخلوا ديتنا وللعبيد وأتباع فعملوا ذلك على كره منا فطرق مليا بقلب كفه وسلك في الأرض
 ثم قال ليس كما ذكرت بل أنتم قوم استحللتم ما حرم الله عليكم وطلعت فمما ملككم فسلبكم
 العزيز نوبكم والله فلم نغفر لهم نبلغ غاشها وأخاف أن يجل بكم العذاب وأنتم بيلدي فيصيبني
 معكم وأنا الثلاثة ثلاثا فترددوا ما أحجم إليهم وأرسلوا عن بيلدي وسيل برز جمهورا
 بالملك شاشان صار إلى ما صار إليه بعد ملكان من قوت السلطان وشدة الأركان
 فقال ذلك لأنهم قلروا كبار الأعمال صفار الرجال وعن هذا قالت الحكماء من ألف
 من عليه أقل ضررا من ارتفاع واحد من السفله وفي الأمثال روال الدول باصطناع
 السفلى وقال الشافعي اظلم الناس لنفسه اللييم إذا ارتفع جفا أقاربه وألزم معارفه
 واستخف بالأشراف وكبر على ذوي الفضل وسيل بعض الملوك بعد زوال ملكه ما الذي
 سلب ما كنت فيه قال رفع عمل اليوم إلى غد والتأخر عن تصحيح عهده وسيل ملك
 بعد ذهاب ملكه ما الذي سلب ملكك فقال باعطا البطر والصغور ورفع عمل اليوم لغد
 وسيل بعض الملوك بعد أن سلبوا ملكهم ما الذي سلب عزكم وهدم ملككم فقالوا اشغلنا

صحة في أو روى في الأثر

وهي

لذا

لذا اتنا عن المنقوع لمهائنا ووثقنا بكفانا فافاروا رافقهم علينا وطمعوا بالمارعينا فاستد
 ذاتهم لنا ووثقوا الراحة منا وحمل على أهل خراجنا فقل دخلنا وبطل عطا خذنا فزال الطاع
 منهم لنا ووثقوا الراحة منا وحمل على أهل خراجنا اعظم ما زال به ملكنا استنار الاجبار عنا
 وقالت الحكماء اشرع الخصال هدم السلطان واسرعها في افساده ونفرت من الجمع عنه لها
 المحاباة لقوم دون قوم والميل إلى قبيلة دون قبيلة وفقد ثماثيل المحاباة بنفسه وقال
 موبد المودان من زوال السلطان نفرت من ينبغي ان يبعد وباعده من ينبغي ان يقرب
 وحشد كان اول القدر وقيل للكل بعد زوال ملكه ما الذي اذهب ملككم قال
 ثقتي بروائي واستبدادي معرفتي واعمال استشارتي وانجاني بشدتي وامناعتي
 الحيلة في وقت حاجتي والمانع عند حاجتي ولما احيط بمروان المجدي وهو آخر ملوك
 بني أمية قال يا لهفاه على دوله ما نصرت وكف ما طهرت ونعمة ما شرت فقال خلا
 لبسيل وكان من اولاد اشراف الروم من اغفل لصغير حتى يكبر والخوف حتى يظفر
 والجف حتى يظفر أصابه مثل هذا وسيل بعض العلماء الذي اذهب ملك بن مروان فقال
 تحاشوا الاكفارا وانقطاع الاخبار ودلك ان من ردى عن عمر كان يجب ان يضع من نصير
 ابن سيار فكان لا يمد بالرجال ولا يرفع إلى السلطان ما يرد عليه من اخبار خراسان
 فلما رأى ذلك نصيرين شيار قال

أرى خلل الرقاد وميض نارٍ وبوشك ان يكون له ضرام
 فان النار بالعودين تزدكي وان الحرب اولها الكلام
 فقلت بحاملا باليت شعري ايضا بني أمية امر نيام

وكان العباسيون يوسسون لدولتهم ولا يصل الجارهم إلى سلطان بني أمية حتى استعمل

أَمْرُ الْبَابِ الثَّالثِ عَشَرَ فِي الْمَصَفَاتِ الَّتِي ذَعَمَ الْحَكَمَاءُ أَنَّهُ لَا يَدْرُمُ
مَعَهَا مَمْلُكَةً وَمِنْ عَجَبِ الْعَجَائِبِ دَوَامُ الْمَلِكِ مَعَ الْكِبَرِ وَالْإِعْجَابُ إِعْلَاؤُهَا أَنَّ الْكِبَرَ وَالْإِعْجَابَ
يَسْتَلْبِانِ الْفَضَائِلَ وَكَسْبَانِ الرِّذَائِلَ لِأَنَّ الْكِبَرَ يَكُونُ بِالْمَنْزِلَةِ وَالْعَجَبُ يَكُونُ بِالْفَضِيلَةِ وَالْمَلِكُ
يُجْلِي نَفْسَهُ عَنْ رِيْبِهِ الْمَغْلِبِينَ وَالْعَجَبُ يَسْتَكْبِرُ فَضْلَهُ عَنْ اسْتِرَادَةِ الْمُنَادِيَيْنِ وَحَسْبَدَلٍ مِنْ
رَذِيلَةٍ تَمْنَعُ مِنْ اسْتِنَاعِ النَّصِيحِ وَقَوْلِ الْمَادِي وَالْكِبَرُ يَكْسِبُ الْغَفْلَةَ وَتَمْنَعُ مِنَ الْمَأْلَفِ وَكُلُّ
كِبَرٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مَعْرُوفٌ بِالسَّرِّ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ إِهْأَلْ
عَنِ الْمَسْرُورِ بِاللَّهِ وَالْكِبَرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْبِبُّ عَفْوَكَ وَقَالَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِلٍ مَا الْكِبَرُ إِلَّا فُضْلٌ حَقٌّ
وَلَمْ يَدْرِ صَلَاحِيَّةَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ فَضْرُهُ إِلَى الْكِبَرِ وَقَالَ الْخُفَّاءُ بْنُ فَيْسٍ مَا كَبُرَ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ
ذَلَمَجُهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ تَزَلْ الْحَكَمَاءُ تُجَاهِي الْكِبَرَ وَتَنْفُ مِنْهُ **قَالَ السَّعْدِيُّ**

قَتَّى كَانَ عَذَابُ الرُّوحِ لَا يَزِلُّ عَنْ غَضَائِهِ وَكَرَّ كَرَارًا أَنْ يُقَالَ لَهُ كِبَرُ
وَنَظَرْنَا طَوْنَ إِلَى رَجُلٍ جَاهِلٍ مُعْجَبٍ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنْيَ شَكَلْتُ فِي قَلْبِكَ وَأَنْ أَعْرَافِي شَكَلْتُ
فِي الْحَقِيقَةِ وَقَالَتْ الْحَكَمَاءُ لَا يَدْرُمُ الْمَلِكُ مَعَ مُعْظِمِ النَّفَائِصِ قَرِيبَ فَقِيرٍ شَادَ قَوْمَهُ وَرَبَّ أَحَقَّ
رَأْسَ قَوْمِهِ مِنْهُمْ إِلَّا فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ الْآخِرُ
الطَّاعُ فَإِلَّا لَا يَدْرُمُ الْمَلِكُ مَعَ الْكِبَرِ وَحَسْبَدَلٍ مِنْ رَذِيلَةٍ تَسْلُبُ السِّيَادَةَ وَاعْظُرْ مِنْ
ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَنْهَاهُ عَنْ حَرَمِ الْجَنَّةِ عَلَى الْمَكْبَرِينَ فَقَالَ تِلْكَ الدَّرَجَاتُ الْآخِرَةُ لِمَنْ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يَرُدُّونَ
عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا فِي الْكِبَرِ بِالْفُسَادِ وَمِنْ غَمٍّ مِنْ حَوْلِ الْجَنَّةِ وَقَالَ شَاصِرٌ وَمَنْ
أَمَانِ الَّذِينَ تَكْبَرُونَ فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ وَقَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ مَا رَأَيْتُ مُسْتَكْبِرًا فَطَرَّ إِلَّا تَحَوَّلَ
دَاوُدُ فِي نَفْسِهِ إِلَى الْكِبَرِ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَ أَنَّ الْكِبَرَ يُوجِبُ الْغَفْلَةَ وَمَنْ مَقَّنَهُ رِجَالُهُ وَمَنْ الْبَغِيضَةُ بَطَانَتُهُ
كَانَ كَمَنْ غَضِبَ بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهِ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْكِبَرِ وَالْإِعْجَابِ فَيُجْلِي عَنْهُ عَلَى الْاسْتِغْنَاءِ وَتَرَكَ

لَمْ يَسْتَعْمِلْ

مَشُورٌ

مَشُورَاتِ الرِّجَالِ وَمِنْ الْمَصَفَاتِ الَّتِي لَا يَقُومُ مَعَهَا مَمْلُكَةُ الْكُذِبُ وَالْغَدْرُ وَالْجَبُّ وَالْجَوْرُ
وَالْحَرْقُ وَالسُّخْفُ وَقَالَتْ حَكَمَاءُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ سِتُّ خَصَالٍ لَا تَغْنَمُ مِنَ الْمُسْلُطَانِ الْمَلَكُ
وَالْخَلْفَةُ الْحَسَدُ وَالْجِدَّةُ وَالنَّجَلُ وَالْجُبْنُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَابًا لَمْ يُوَثِّقْ بِوَعْدِهِ وَلَا بِوَعْدِهِ
فَلَمْ يَرْجُ خَيْرٌ وَلَمْ يُخَفْ سَطْوَتَهُ وَلَا يَهَابُ لِسُلْطَانٍ وَقَالَتْ الْحَكَمَاءُ خَرَابُ الْبِلَادِ وَفُسَادُ
الْعِبَادِ مَقْرُونَانِ بِإِسْطَالِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدُ مِنَ الْمَكْرُورِ وَالْكَذِبُ اسْتِفْطَاءُ الْإِخْلَاقِ وَغَلَبَ
شَيْءٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَحَرِي أَنْ لَا يَنْتَعِ عَنْهُ صِرَاوَتُهُ وَيَلْ لَعَوَائِي لَمْ يَكُنْ يَكُذِبُ فَقَالَ لَوْ تَوَعَّرَ
بِهِ مَا تَرَكْتُهُ وَهُوَ يَنْتَعِ مِنْ الْفُحْشِ وَضَرْبٍ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَأَصْلُهُ اسْتِعْذَابُ الْمَتْنِ وَهُوَ مُضَاعَفٌ
فَكَرَّ الْحَقُّ مِنْ بَلِيَّتِهِ أَنَّهُ يُجْلِي صَاحِبَهُ ذَنْبَ غَيْرِهِ فَإِذَا سَمِعْتَ كَذِبَهُ طَلَبِيهِ تَسَبُّتَ

إِلَيْهِ **قَالَ الشَّاعِرُ**
حَسْبُ الْكَذِبِ مِنَ الْجَهَالَةِ بَعْضُ مَا يَحْكِي عَلَيْهِ وَإِذَا سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ لَسْتَ بِهَا إِلَيْهِ

وَقَالَ غَيْرُهُ
لِي جِيلَةٌ يَهْمُ بِسَمِّهِ وَلَيْسَ فِي الْكَذَابِ جِيلُهُ مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ فَيُخْلَقُ فِيهِ فَلْيَلِكْهُ
وَمَا لِلَّهِ تَعَالَى مَا سَمِعَ الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِأَهَابِ اللَّهِ وَأَمَّا الْحَسَدُ فَإِنَّهُ إِذَا
كَانَ حَسَدًا لِمَنْ شَرَفَ أَحَدًا وَإِذَا صُنِعَتْ الْأَشْرَافُ هَلَكَتْ الْأَنْبَاءُ وَلَا يَصْلُحُ الْمَالُ

الْأَعْلَى يَهْدُمُ أَشْرَافَهُمْ **قَالَ الشَّاعِرُ**
لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْقَ لِسْرَاهُ لَهُمْ وَلَا سِرَاهُ إِذَا جَاهِلُ هُمْ سَادُوا
وَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بَخِيلًا لَمْ يَتَّصَحَّ أَحَدٌ وَلَا يَصْلُحُ الْوَلَايَةُ إِلَّا بِالْمُنَاصَحَةِ وَلَيْسَ
لِلْمَلِكِ أَنْ يَخْلُفَ لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُ الْأَمْوَالُ فِي يَدَيْهِ وَأَمَّا الْجُبْنُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ جَبَانًا لَمْ يَخْلُفْ عَلَيْهِ
عَدُوُّهُ وَصُنَاعَتُ تَغْوَرٍ وَإِذَا كَانَ جَدِيًّا عَصُوبًا وَالْفَذَرُ مَنْ وَرَائِهِ هَلَكَتْ

وعينه وليس الملك ان يغضب لان القدر من وراء حجبته ولما دخل استشف بخرات
على مصعب بن النضير ضرب وجهه بالفضب فقال لا استشف ان شا الامر اخبرته بما
انزل الله على عيسى عليه السلام لا ينبغي للامام ان يكون شفيها ومنه يلتمس الجمل ولا جارا
ومنه يلتمس العدل وقال لا وراعي يهلك السلطان بالاعجاب والاحجاب فاما الاعجاب فقد
ذكرناه واما الاحجاب فهو اوحى الخلال في هدم السلطان واسرها خرابا للدول فانه اذا
احجب السلطان فكانت قدراته لان الحجة موت حكيم فتعيت بطائنه في ارجح الخلال
وخرمهم واموالهم فان الطائفة قد ائمن من لا يصل المظلم الى السلطان ومعظم ما رايها
في اعمارنا واستغنا من شيقنا في دخول الفساد على الملوك فترحمهم عن مباشر الامور ولا
يراه الرعية هذا السلطان واحدا ما وصلوا الى سلطانهم فاذا احجب فهاك سلاطين كثيرين
يا ايها الملأ المغرور انجبت عن الرعية بالحجاب والابواب وجعلت دونهم حبالا شديدة و
حظار الحجارة والطين وباب الله متوج للسايلين ليس هناك حجاب ولا ابواب قال الله تعالى
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وقال معاوية ليس بيني وبين كل السلطان رعيته او تلكم الا الخمر
او النواني وكما له امران شدة في غير افراط وليس في غير اسفاف وسئل برزخه عن امير الملوك
احزم فقال من كل احد هزله وقهره به هواه واعرب عن صميم نعله ولم يحد عنه رضاء
عن خطه ولا غضبه عن كيدهم وقال بعض الحكماء من طال عداوته زال سلطانه وقالوا من لم
يسطهر باليقظة لم يسفع بالحفظه وقال يحيى بن خالد اخرا ما وجدت في طور الحكم من البلاغة
البحل والجمع الزامع خرم من العلم والتخامع الكبر فيا لما حسنة عظمت عن سببين وبالمها
سببية عفت عن حشنتين **الباب الرابع عشر** في الخصال المحمودة
والسلطان اما اللذان قصرت قدرته عن عدول مخالف الاخلاق الجميلة التي ليس لعدول عنها

فانما اتى منه من العارة الشعواء قال معاوية لصعصعة بن صوحان صيف لي عمر من الخطاب
فقال كان عالما برعيته فادلا في فضنه عاريا من الكبر قبولا للعدر سهل الحجاب مصون
الباب متحررا للصواب ونقيا للصنف غير مجاب للفتوى ولا جاني للفرس قالوا ما المنفعة
توجب المحبة والمضرة توجب البغضة والامانة توجب الطمانينة والعدل يوجب
اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب البغدة
والانسياط يوجب المراتبة والابصار يوجب الوحشة والكبر يوجب الفتنة والنواضع
يوجب الالفه والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة والنواني يوجب التضييع والجور
يوجب رجا الاعمال والهوى يوجب الحشر والخمر يوجب الشرور والغرير يوجب النذل
والخزير يوجب الغرير واصابة النذير توجب بقاء النعمة وبالناني تسهل المطالب وبيان
كف المعاشرة تدوم المودة وتخوف الجانب تانس النفوس وتسعة خلق المرء يطيب عيشه
والاستئمانه توجب الباعد وتكون الصمت تكون الهيبة ويعدل المنطق تجب الجلالة
وبالصفة مكثر المواصله وبالا مضايل يعظم الضرر وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال
وباحتمال الموزنجب السودد وبالجلل عن التقيف تكثر انصارك عليه وبالريق والتودد
تستحو اسم الكرم وتترك ما لا يعينك يتم لك الفضل السياسة تكتسبها اطها المحبة النفا
تخرج صلاحها ثوب القبول من صغرا همه الحسد الصادق على المنفعة النظر في العواقب نجاة
من لم علم تدوم ومن صبر غنم ومن شك سلم ومن خاف حذر ومن اعتبر ابصر ومن
ابصر فهم ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضل ومن العجلة الندامة ومن الناني التلاية
زارع البر يحصد السرور صاحب العاقل يعيوط صاحب الجاهل يعب اذا جهلت تسئل
واذا ان لك فارجع واذا آتات فاندم واذا انومت فاطلع واذا سعت فاجل واذا عطيت

الحق

ظه



فَلَجَزَلٌ رَأَدًا عَصَبَتْ فَاحْطَرَمَ مِنْ بَدَالٍ بِيَرٍ فَقَدْ شَعَلَتْ بِشَكْرِهِ الْمُرَاتُ كُلُّهَا بَيْعٌ لِلْعُقُولِ وَالرَّايِ
 يُبْعُ لِلْجَرِيَةِ الْعَقْلُ لِمَنْ لَمْ يَنْتَبِهْ وَثَمَرُهُ السَّلَامَةُ وَالْوُفْقُ أَصْلُهُ الْعَقْلُ وَثَمَرُهُ النِّجْمُ وَالْوُفْقُ
 وَالْإِحْتِمَادُ وَجَانُهَا لَاجِنُهُ لَا يَسْبِقُ وَالْوُفْقُ يُنَجِّحُ بِالْإِحْتِمَادِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاهِدُوا
 فِيْنَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَسْجِدٌ قَدْ كُنْتُ شَرَعْتُ كَلَامًا فِي أَنَّ الْوُفْقَ هُوَ لَسْتُ إِلَى الْعَبْدِ وَهَلْ إِلَى
 أَفْئَادِهِمْ سَبِيلٌ أَمْ لَا وَالْأَعْمَالُ كُلُّهَا بَيْعٌ لِلْفُتُورِ وَأَخَارُهَا كَلَامٌ مِنْ أَرْبَعِ كُتُبٍ مِنْ
 النَّوَاهِ مَنْ قَتَعَ شَيْعَ وَمِنْ الذُّبُورِ مَنْ سَكَنَ تِلْمَ وَمِنْ الْإِجْلِيلِ مَنْ أَعَزَلَ نَجَا وَمِنْ الْفَرَانِ وَمَنْ
 يَعْصِمُ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى الْحَقُّ شَرَفٌ وَالصَّبْرُ ظَفَرٌ وَالْعَارِفُ كِدْوٌ وَالْجَهْلُ شَفْهُ وَالْأَيَّامُ دُولُ
 وَالْأَهْرَاقُ غَيْرُ الْمَرْئُوسِ وَالْبَغْلُ بِإِغْلِهِ وَمَا خُذَ بِعَمَلِهِ اصْطَفَعُوا الْمَعْرُوفَ تَكَلَّشُوا الْحَمْدَ الْكِرْمَا
 الْجَلِيلُ يَحْمَدُكُمْ أَنْصِفُوا أَنْفُسَكُمْ تَوْثِقُوا بِكُمْ أَيْكُمُ وَالْإِخْلَاقُ الذِّمَّةُ فَإِنَّا نَضِيعُ الشَّرَفَ
 وَنَهْدِي الْمَجْدَ نَهْمُهُ الْجَاهِلُ أَهْوَى مِنْ جَرَجَرْتَهُ رَأْسَ الْعَشِيرَةِ حَمَلُهَا لَهَا وَاجْعَلْ حَكْمًا
 الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ عَلَى أَرْبَعِ كَلَامَاتٍ نَقَالُوا لَا تَحْمِلُ بَطْلًا مَا لَا يُطِيقُ وَلَا تَغْلُ عَمَلًا لَا تَفْعَلُ
 وَلَا تَغْتَرَبَنَّ بِمَارِئَةٍ وَلَا تَقْتَرَبَنَّ **الباب الخامس عشر** فِي بَيَانِ الْخُصَالِ
 الَّتِي يَعْزِمُهَا السُّلْطَانُ وَهِيَ الطَّاعَةُ قَالَ مَلِكُ فَارَسَ لِمُؤَيَّدٍ مَا شِئَ وَاحِدٌ يُعَزِّزُهُ السُّلْطَانُ مَا
 الطَّاعَةُ قَالَ فَمَا يَلَاكُ الطَّاعَةُ قَالَ الْوُدُّ إِلَى الْعَامَّةِ وَالْعَدْلُ عَلَى الْعَامَّةِ مَا لَمْ يَصْدَقِ إِلَّا مَا
 تَعَقَّلَ لِلطَّاعَةِ وَالطَّاعَةُ زِينَةُ الْمَلِكِ وَكَانَ يَقَالُ طَّاعَةُ السُّلْطَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ عَلَى
 الرِّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانَةِ وَمَا دَخَلَ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ عَلَى بَعْضِ مُلُوكِ حِمْيَرَ فَقَالَ لَهُ
 يَا سَعْدُ مَا صَلَاحُ الْمَلِكِ مَا لَمْ يَعْزِمْ شَائِلُهُ وَهَيْبَةُ وَازِعُهُ وَرِعْمَةُ طَائِعُهُ فَإِنْ فِي الْمَعُونَةِ
 حَيَاةً إِلَّا بِأَمْرِ فِي الْهَيْبَةِ نَعْيُ الظَّلَامِ وَفِي طَائِعِهِ الرِّعْمَةُ الْكَافَّةُ وَالْإِيمَانَةُ طَّاعَةُ الْإِيْمَةِ
 فَضْضُ عَلَى الرِّعْمَةِ طَّاعَةُ السُّلْطَانِ مَقْرُونَةٌ بِطَّاعَةِ الرَّحْمَنِ لَعَنُوا اللَّهَ بِحَقِّهِ وَالسُّلْطَانُ

بِطَاعَتِهِ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ أَجْلَالُ السُّلْطَانِ عَادَ لَا كَانَ أَوْ جَابِرًا الطَّاعَةُ تُولَفُ شَمْلُ
 الدِّينِ وَتَنْظَرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَصِيَانُ الْأَمَةِ يَهْدِمُ أَرْكَانَ الْمِلَّةِ الطَّاعَةُ مِلَالُ الدِّينِ
 الطَّاعَةُ مَعَانِيُ السَّلَامَةِ أَرْبَعُ مَنَازِلَ السَّعَادَةِ الطَّرِيقَةُ الْمَتْلَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
 قَوَامُ الْأَمَةِ وَنِيَامُ السُّنَنِ بِطَاعَةِ الْأَمَةِ الطَّاعَةُ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ قِتْنَةٍ وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ
 شُبُهَةٍ طَّاعَةُ الْأَمَةِ عِصْمَةٌ لِمَنْ لَجَا إِلَيْهَا وَحَرْزٌ لِمَنْ دَخَلَ مِنْهَا لَيْسَ لِلرَّعْيَةِ الْإِعْزَازُ عَلَى
 الْأَمَةِ فِي شَيْءٍ مَا وَإِنْ شِئْتَ لَهَا أَنْفُسُهَا بِلِغْلِهَا الْإِسْقَادُ وَعَلَى الْأَمَةِ الْإِحْتِمَادُ بِالطَّاعَةِ
 تُقَامُ الْحُرُوفُ وَتُودَى الْمَفْرُوضُ وَتُخْفَى الدِّمَا وَتَأْمَنُ السُّبُلُ أُولَى الْمَنَاسِكِ طَّاعَةُ السُّلْطَانِ
 وَمَنَاصِحُهُ أَهْلُ الدِّينِ وَالنِّعَمُ وَالْمُرَاتُ إِذَا لَا تَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالسُّلْطَانِ وَلَا يَكُونُ الْحُرْمُ
 وَالنِّعَمُ مَحْنُوطَةً إِلَّا بِهَ الْأَمَانَةِ عِصْمَةٌ لِلْعِبَادِ وَحَيَاةٌ لِلْبِلَادِ أَوْجِبَ اللَّهُ لِمَنْ خَصَّهُ مِنْهَا
 وَحَمَلَهَا عِبَادًا الطَّاعَةَ وَرَفَا بِطَاعَتِهِ وَطَّاعَةُ رَسُولِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الدِّينُ سُبَا أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ طَّاعَةُ الْأَمَةِ هَدْيٌ لِمَنْ اسْتَضَا بِزُورِهَا وَمَوْجِلٌ لِمَنْ
 حَافِظٌ عَلَيْهَا الْحَاجُّ مِنَ الطَّاعَةِ يَنْقَطِعُ الْعِصْمَةُ بِرِيٍّ مِنَ الذِّمَّةِ مِثْلُ الْفَرْطِ طَّاعَةُ الْأَمَةِ
 حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَشَبِّهِ وَدِينُهُ الْقَوْمُ وَجَنَّتُهُ الْوَأَفِيَّةُ فِي كِفَالَتِهِ الْعَالِيَةِ أَيْكُمُ وَالْحَرْجُ مِنْ
 أَنْتَ الطَّاعَةِ إِلَى رَحْمَتِهِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا تُشْرُوا عِشَّ الْأَمَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْإِخْلَاصِ وَالْبَصِيحَةِ
 مَا شِئَ قَوْمُ إِلَى سُلْطَانٍ لِيُزِيلَهُ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ قُلُوبَ مَنْ مَاتُوا الطَّاعَةُ مَقْرُونَةٌ بِالْمَحَبَّةِ
 طَّاعَةُ الْمَحَبَّةِ أَفْضَلُ مِنْ طَّاعَةِ الْهَيْبَةِ لِلرَّعْيَةِ عَلَى السُّلْطَانِ الْإِسْتِصْلَاحُ لَهُمُ وَالنَّعْمَةُ لَهُمْ
 وَحَسَنُ السُّبُورِ فِيهِمُ وَالْعَدْلُ عَلَيْهِمُ وَالنَّعْمَةُ فِيهِمْ وَحَقُّ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمُ الطَّاعَةُ
 وَالْإِسْتِغْنَاءُ وَالشُّكْرُ وَالْمَحَبَّةُ بِالرَّعْيَةِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى الرَّايِ مَا لَيْسَ بِالرَّايِ مِنَ الْحَاجَةِ الْبَصَرُ
 لَوْلَا الرِّعْمَةُ هَلَكَتْ الرِّعْمَةُ وَلَوْلَا الْمُسْتِيمُ هَلَكَ السُّوَامُ **الباب السادس عشر**

في لآل امير السلطان قال سليمان بن داود عليهما السلام الرحمة والعدل بحر زمان الملك
وقال زياد ملك السلطان مائة اشيا السدة على المذنب والمجازاة للحسن وصدق النول
ولما غزا سابور ذا الكفاف ملك الروم واخرب بلاده ونزل جنوده واقفى بطارفته قال له ملك
الروم انك قد نلت واخربت فاجرب بالامر الذي سئلت به حتى قوت على ما اري
ونلت في السياسة ما لم يبلغه ملك فان كان ما مضى الامر ببله اديت كل الخراج
وصرت كبقية الرعية في الطاعة لك فقال له سابور اني لم ازل في السياسة على ما كان
خصال لم اهزل في امر ولا بقي ولم اخلف في وعد ولا وعيد ووليت اهل المصانة
واثبت على الحق الاعلى الهوي وضربت للادب لا للغضب واوعدت قلوب الرعية المحبة
من عجز جارة والهبة من غير ضغينة وعميت بالثبوت ومنعت الفضول فاذعن لمراد
الخراج وكتب الوليد الى الحاج ان كتب اليه بسيرة فكتب اليه اني ايقظت راي واثمت
هواي واديت السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحازمة في امري وقلدت الخراج
الموتى لمانته وسميت لكل خصم من نفسي تسما عظيم خطا من تطرى ولطف عنايتي
وصرفت السيف الى النطف المستى فحاف المذنب صولة العقاب وبمسد المحشر لحظة
من التراب وقال ابو عبيد ما اذا كان الملك محصنا لشره بعيدا من ان يعرف ما في نفسه
من خير اللوز را مهييا في انفس العامة مكانا يحسن البلا لا يخافه البر ولا يمانه المحرم
كان خلقا بئسا ملكه **الباب التاسع عشر** في معرفة خير
السلطان وشره افضل الملوك من كان شركة من الرعايا لكل واحد منهم فيه منسطة
ليس احدا حتى به من احد لا يطع النوى في حيفه ولا يابس المنيع من عدله وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم باخريين الامة حتى يغنى حاجتها وفي حكمة الهند افضل السلطان

من امنه البرى وخافه المجرم وشر السلطان من خافه البرى وامنه المجرم وقال عمر بن
الخطاب للغير لما ولاه الكوفة ما غير لما سأل لابرار ولخندل الفجار وفي حكم الهند ايضا
شر الملك ما لا يتقونه وشر الاخوان الخاذل وشر السلطان من خافه البرى وشر الملاد
ما ليس فيه خصب ولا امن وخير السلطان من اشبه الشرحوله الجيف لمن اشبه الحفنة
حولها الشور وعن هذا المعنى قالوا سلطان يخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها
وفي امثال العامة رهيو في خير من دحوى وكان يقال شر حصال الملك للجن على
الاعداء والفسوق على المضعفا والخلع عند الاعطاء وقال عمر بن الخطاب ثلاثة من المنافق جار
ملازم من ان راي حسنة سئرها وان راي سيئة اذاعها وامرأة ان دخلت عليها السند
وان غبت عنها لم تاسها وسلطان ان احسنت لم يحدك وان اسأت فلكل وقال رجل
لبعض العلامى اصل وانا اعلم فقال اذا ما اختلفت امرأتان اطعتهما اذلول وان عصيتهما
فلول وقال ابو حازم لسليمان بن عبد الملك السلطان شوق ياتق عنده اذني به وفي
كتاب ابن المقفع الناس على دين السلطان الا القليل فان كان للبر والروء عنده نفاق
شيئ سلك بذلك النجور والدناءة في امان الارض وشع زباد رجلا يذم الزمان فقال لو
كان يدري ما الزمان عاقبته ان الزمان هو السلطان وقال معاوية لابن الكفاص
لي الزمان فقال انت الزمان ان تصلح يصلح وان تفسد يفسد والمثل السائر في كل
زمان وعلى كل لسان الناس على دين الملك وقال بعض الحكماء ان احق الناس ان يحد
العدو والفاجر والصدوق الغادر والسلطان الجار وقال بزرجمهر اذوم الغيب
محبة السلطان السي الخلق وقال بعض الحكماء اذ املت بصحبة سلطان لا يبرح
وعينه فقد خربت من خطئين ليس من احسان ما الميل مع الراي على الرعية فهو هلال

الدين واما المبلغ الرعية على الوالي فهو هلال الدنيا فلا حيلة له الا الموت او الهرب منه
 وقال الملك العادل كالفهر الصافي شفع به الاخير والاشرار ولا يصح احدا الملك المستور
 مثل الحجة يسرع اليها شرار الحيوان ويخافها الناس **الباب الثامن عشر**
 في شرف السلطان من الفزان روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليبرع بالسلطان
 ما لا يبرع بالفزان معناه لا يدع وقال كعب بن مالك مثل الاسلام والسلطان والناس مثل المشطاط و
 العود والاطناب لا يصلح لبعضهم الا ببعض وقال ابن دشر يابني ان الملك والدين اخوان
 لا غنا لهما من الاخر فالدين شرف الملك حارس ومن لم يكن له اس في هدمه ومما يكن
 له حارس فضايع يابني اجعل حارسك مع اهل المراتب وعطيك اهل الجهاد وبشرى لاهل
 الدين وشرك لمن عناه مانعنا وليكن من اهل العقل وكان يقال الدين والسلطان توأما
الباب التاسع عشر في خصال جامعة لاسر السلطان فالواظف الملك بعده
 على حسب عدله في رعيته ونكوله في خروجه على حسب جوده في عساره واصلاح الرعية انفع
 من عيش الجنود وقال اناج الملك عفاه وحسنه ايضا فانه وسلاحه لعايته وماله رعيته
 وقالت جليلة الهند لا ظفر مع بغي ولا صحبة مع تهم ولا شامع كبر ولا شرف مع سوء
 ادب ولا اجتناب محرم مع حرص ولا ولاية حكم مع عدم ثقة ولا سودد مع استقام
 ولا ثبات ملك مع ثواب وجبالة وزراء ولا ولي ابو بكر الصديق رضي الله عنه خطب
 فقال يا ايها الناس ان لا احد انزوي عندي من المظلوم حتى اخذ له حقته ولا اضغف
 من المظلوم حتى اخذ الحق منه وقيل للاستدرك ثم قلت فالت قال باستمالة الاعداء والا
 الى الاصدقا وقال برنجهر شواحراب الناس بمحض المودة والعامه بالرعيه والرهبة
 والتسلط بالخافه وقال المودان السياسة التي بها صلاح الملك الرقي بالرعيه واخذ الحق

منعه في غير مشقه وسد العرج ولين السبل وان نصف المظلوم من الظالم وان لا يحمل
 القوي على الضعيف وقالوا الوالي من الرعيه كالرجل من الجسد لا حياة له الا به وكالراش
 من الجسد لا بقا له الا به وبعد الرج من اصلاح الرعيه مع نشاد نفسه كبعد الجسد
 من البقا بعد ذهاب راسه والسلطان حق ان يعود نفسه الصبر على من خالف رايه من
 ذوي النصح والتجوع لمرارة قولهم ولا ينبغي ان تحسد الولاة على حسن التذمر والاكذب
 لان احدا لا يفكر على استكراهه ولا ان غضب لان الغضب والفدق لفتح الشرف
 والندامة ولا يخل لانه اقل الناس خوفا من الفقر ولا ان يحقد لان قدره جعل عن المجازاة
 ولا ينبغي للوالي ان يستعمل سيفه فيما يكتفي فيه بالسوط ولا سوطه فيما يكتفي فيه بالحبس
 ولا حبسه فيما يكتفي فيه بالجفا والوعيد قال معاوية اني لا منع سيفي حيث يكتفي سوطي
 ولا سوطي حيث يكتفي لساني ولوان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت اذا مدوها
 خطيها واذا خلطوها مددتها وخوها فقول السعي كان معاوية كالجلال الطب والجل
 الطب هو الحاذق بالشي لا يضع يده الا حيث يبصر ويغني له ان يعلم رعيته انه لا
 تصاب حين الا بالمعونة له على الخير ولا سعي له ان يدع تفقد صغير امور الرعيه انكالا
 على نظره في جسيمها فان للطيف موقعا ينفذ به وقد ان الله ملك الدنيا سليمان بن داود
 عليها السلام ثم قال فقدر الطير فقال مالي لا اري الهدى ولان النصارى في اليسر اناس
 الوقوع في الكبر قال الشاعر  لا يحقرن سبييا كمر جز شرب 
 وقالوا اصل الاشيا كلها شيء واحد ولا يدع مباشرة جسيم امره فلجسيم موضع ان عقد عنه
 بفانم ولا يلزم نفسه مباشرة الصغير ابدان يصيب الكبر وقال زياد الحارثي ولست بحاجي
 وعز ذلك عن اربع المودن للصق وصاحب الطعام فان الطعام اذا عير تشينه تشد وصا


الليل لشردها وصاحب البرد فالله ماون بالبرد ساعة خرب عمل سنه وكان ابو العباس
 السجاح يقول لا عملن الذين من استغ السند ولا لرم من الخاصة ما استهمهم على العامة
 ولا غدن شيفي حتى يشله الحق ولا عطين حتى لا اري للعطية موضعاً وقال ان دشير
 لا كمال له واما اعداءه انه لم يحكم على العقول كالعبر ولم يحكمها بحكم كالتجربة
 وليس شي اجمع للعقل من خوف وحاجة يفاضل بها صاحب الحيات حاله وكان عمر بن الخطاب
 يقول ان هذا الامر لا يصلح له الا الذين في غير ضعف والقوي من غير عنف وقال
 الاصمعي قال في الرشيد هل يعرف كتاب جامعات الكارم الاخلاق يقل لفظها ويسهل
 حفظها يكون لا غرضها التقا والمقاصد لها وتقا شرح المشبههم وتوضح المشبهات
 نعم ماير المومنين دخل اكثر من صيفي حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له اني سائلك
 عن اشيا لا تزل تصدري بعلاجها وما تزل الشكول عليها والجهه فانني بما عندك فيها
 فقال يا ليت للعرس سالت خبيراً واستنبات بصيراً والحواب شفعه الصواب فسل عما
 يدالك فقال ما السوء ذناب الصطاع العشره واحتمال الجريره قال فما الشرف قال الف
 الاذي وبذل الندي قال فما المجد قال حمل المعارم واسنا المكارم قال فما الكرم قال
 صدق الاخاء في المشقة والرخا قال فما العز قال شدة العضد وشره العود قال فما الشما
 قال بزل النابل وجب السائل قال فما الغنى قال الرضى ما كفى وقلة التفتي قال فما الراي
 قال لب تعينه تجريه فقال له الملك ما ورتب زائد بصيرتي واذا كنت نار خبرتي
 فاحكم قال لجل كلمة هجمه قال هي لك قال الاصمعي فقال في الرشيد وكل جل كلمة
 بذر وباصرف ما في الف وكان من ساعد يمد على فيص ويكرمه فقال له
 ما افضل العقل قال معرفة الرجل نفسه قال فما افضل العلم قال وثوق الرجل عند علمه





قال

مال فما افضل المدة قال استبق الرجل ما وجهه قال فما افضل المال قال ما نفي به الخوف
الباب العشرون في الخصال التي هي اركان السلطان قال ابو جعفر
 المنصور ما كان اخرجني ان يكون علي باب اربعة لا يكون علي بابي اعف منهم قيل من
 هم يا ميمون المومنين قال هم اركان المال ولا يصلح المال لا يهر كما ان السر لا يصلح الا
 ما ريع قوامه فان نقص فانه واحد عابدهم فامض لا ماخذ في الله لومة لائم والاخر
 صاحب شرط ليصف الضعيف من المولى والمالك صاحب خراج يستغنى ولا يظلم الزعيم
 فاني غني عن ظمهم ثم عرض على اصبعيه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة اه اه اه
 فاني ثم ان راعهم قيل من هو يا ميمون المومنين قال صاحب بر يد يكتب خبره ولا يعلو الصيحة
 وقال عمر بن الخطاب لا يصلح الا بال اربع خصال ان تقصت واحد لم يصلح له ان
 قوت على جمع المال من ابواب طموه وضعه في حقه وشدة لا حروق منها ولين ما وهن فيه
الباب الحادي العشرون في حاشية السلطان الى العلم قال ابن المقفع
 اذا الحكيم الما من مال او سلطان فلا يحب ذلك لان ذوال الكرامه يزوالها ولا ترحم
 ان الدمول بعلم وادب او دين واعلم ان شدة الله ان احج الناس الى النقة الذهب عمال او
 انباءا وحشما واصحابا والحلو كلهم مستندون من السلطان الحلائق السنية والطوائف
 العلية مغفرون اليه في الاحكام وقطع الشاجر وقطع الخصار فهو احوح خلق الله الي
 العلوم وجمع العلم شخص بلا علم كبلد بلا اهل وافضل ما في السلطان خصوصاً في الناس
 عمر ما محبة العلم والتخلي به والشوق الى استماعه والبعظ لمعلمه فان ذلك دليل على قوت
 الاسماين ومعرفة من الهيمنة ومضاهاة الى العلم السامي وهو من ابدى ما تحب به الي
 الرعية واذا كان الملك خالفاً من العلم ركب هواه واحضر برعته كالداية بلا ريش في غير

اساس الملك

طريق وقد تثلث ما تثرعنه واعلم ان هذه الفضيلة وحسن المنادى بها المجالس وما زاد
 ذلك من فوج المبالى ونحو ذلك دليل كل ذلك يظهر على وعظم من يد بعذر ما اوتيته من
 علو منزله وشرف الخلق فيكون حسنة احسن كما يكون في حال ايج وليس احد من اهل
 الدرجات السنية والرايب عليه اخرج الى مجالس العلماء وصحبة الفقهاء ودراسة كتب
 العلوم والحكم ومطالعة دواوين العلماء ومجامع الفقهاء وسير العلماء من السلطان وانما كان
 لذلك لوجهين احدهما انه قد نصبت نفسه لما رسته اخلاف الناس وفصل خصوصياتهم
 وتماطي خدماتهم وكل ذلك يحتاج الى علم راع ونظر ثاقب وبصيرة بالعلم قوية وحكمة
 طويلة فكيف يكون حاله ان لم يعد له من الامور عذر ثاقب ولم يقدم لها اهتماما والاني
 ان من تراه من الناس باعديون من كسرت عليهم وتعارضهم وتذكر لهم مساوهم
 وتعالفهم في داهبهم فكون ذلك ما يعينهم على رياضة انفسهم وتعلمهم تراشد
 ومناطق الانعام وعاشرة النظراء بفتح العقول وبهذب للنفوس وتدريب للخذلان
 بخلاف السلطان فان ارتفاع درجته يقطع عنه جميع ذلك اذ لا لقاء ولا مجالسة الا اعظم
 لتدبير يجعل لسانه ولسانه مساوية وما دح له باليس فيه وانما جوابهم له صدق الايد
 وعلى قدر علو المرتبة يكون تبحر السقطة كما ان على قدر ارتفاع الحايطة يكون صوت الزج
فصل ما ابا الملك ليس احد فوق ان يورس في الله تعالى ولا لاحد ان لا
 شئ في الله تعالى ولا احد اجل قدر من ان يقبل امر الله تعالى ولا ان يخطئ من ان
 يعلم حكم الله ولا اعلى شأن من ان تصنف بصفات الله تعالى ومن صفات الله تعالى
 العلم الذي وصف الله تعالى به نفسه ونحو تسعة فقال وسع كرسيه السموات والارض
 والكرسي العلم والكرسي العلماء اذ كان العلم فضيلة فرعية الملوك والاشراف ذوي الانذار

والشيوخ فيه اول من الخطا منه اجمع والابتلاء بالفضيلة فضله حكى ان ابراهيم بن المهدي
 دخل على المأمون وعنده جماعة من كبار في المقعد فقال يا عمر ما عندك فيما تقول هو لا مال
 يا ابن المومن شغلونا في الصغر واشغلنا في الكبر فقال المأمون لم لا تشغل اليوم فقال يصلح
 مثلي طلب العلم فقال عمر والله لان موت طالبا للعلم خير من ان تعيش قانعا بالجهل
 قال والى متى تحسن في طلب العلم قال ما حسنت بد الحياة وروى ان بعض الحكماء رأى
 شيخا يحب النظر في العلم ويستحي فقال ما هذا استحيى ان يكون في اخر عمر افضل مما
 كنت في اوله وكان الصغیر اعزب وان لم يكن في الجهل عذر وفي مشور العلم جهل الشبان
 معذور وعلمهم محقود فاما الكبر فالجهل به اجمع ونقصه عليه اجمع لان علو السن اذاله
 نكسبه فضلا ولم يقن علما كان الصغیر افضل منه لان الاصل فيه اقوى وحسب فضيلة
 في رجل يكون الصغیر المساوي له في الجهل افضل منه وكل ما ذكرنا من حاجة الشيخ الى
 العلم فحاجة السلطان اليه اكثر ودعاويه الى الكساية اشد لان من عراه انما تحضه
 نفسه الواحد فيفرب عليه تحصيل ما يقربها به والملك شغيب لسياسة اهل مملكته
 وتعلمهم ويقومون او دهر فهو الى العلم اخرج  وقد قال الشاعر

اذا لم يكن من السنين من جاع من الفضل في الانسان شيمته طفلا 
 وما ينفع الاعوام حين تقدمها ولم تستفد فيض علماء واعفلا 
 اري الدهر من شئ النضر ما يلا الى كل ذي جهل كان به جهلا 

وقال بعض الحكماء كل من لا يوطن علم منزله وكل علم لا يوطن عقل مضله وتلف يستند ملك
 او ذو منزلة عليه من طلب العلم وهذا موصى عليه السلام ارجل من الشام الى جمع البحرين
 في أقصى المغرب على بحر الظلمات الى لنا الحضر ليعلم منه فلما طرزه قال له هل سجد علي ان

ومدايره ولباب ما حور من القول فيه انه الاستشهاد بالشاهد على الغائب ثم كان
 في طوره ان تستدل بما شاهد على ما غاب كان معه عقل وشي مما لا عند الموحدين
 يوجه الكلف عليه وذلك ان من نظر الى قصر قدر كل بنيانه وحصنت اركانه
 وحملت منه من الالات ما يكفي به سالكون فاشرف عليه انسان فزاي يونا مقطوعه
 وابواب منصوبه وفز شامخ وشبه ورزاني مبنوئه وموارد موضوعه وصحافا مصفوفه
 وارايل منصوبه وحجالات مستدوله وطسوتوا وباريق وبيوت ماء وبلاط وميازيب
 لصب الماء ونحط بلاط لعناصر الماء طبقات للصيا الواقع ومدائح للرحمن الحاج وشا
 للرياح والهوا الى شارب ما يشبعون العقل الاسفاح ثم فكر هل هذا العصر بما حواه
 صنعة صانع قادر عالم مريد حي او اتفق بنفسه وتركب على صورته بلا صانع فيشكك
 في عقله بالضرورة استحالة وجوده من غير صانع وانه منقتر الى صانع صنعه وهذا علم
 يهجم على القول لا يفر الى نظر واستدلال وانما كثرت لك هذه الامثله لان ما في
 الانسان من المناسق والاعضاء لطيف الصنعة والعجايب اكبر ما في القصر يا صفا
 مضاعفه فاذا نظر الى نفسه فزاي ما فيها من العجايب والتركيب ومنفعة كل عضو
 اما يجلب نفع او دفع ضرر فليعلم نطق في عضو واحد مثله هو فمه فيزوي في اوله اسنانا
 شبيهة بالفاس يصلح للقطع وفي آخره طواحين منصوبه تصلح للطحن وشده فية لانها
 تفال للمضغ منعان ان ينهر الطعام الى خارج ولما نازل ما اعقت من الطعام اليه على
 الطواحين ثم يلى ذلك بلعوم يصلح لازدراد هذا الطين علم ما في نامل ان هذه السلسلة
 ما اعقت بنفسها اسنانا بل هي منقورة الى بعد فاصد وحبل جاعل وعلى هذا النمط لو
 ذهبا نذكر منفعة كل عضو لو فقت على محجب ولا لآن تركناه كراهة الطول نعرفه

الصانع للمقصر يعلم ضرورة ومعرفة الصانع للخلق تعلم بالاستدلال والنظر المرتب
 على الضروري وعلى هدايته الكتاب المعين فقال وفي انفسكم افلا تبصرون وهذه العبر
 تستغل لعمول ما شئت الصانع وتستغنى عن النظر في الجواهر والامراض والعلم المنيه
 لاثبات الصانع في المشاهد مثل البناء والنجار الحياطة واشباههم بعد النظر في
 صناعتهم علم اضطرار والعلم المنيه للصانع سبحانه عند النظر في حدوث العالم
 علم استدلال اعشار الغائب بالشاهد اذ لا فرق في القول من صنعة وصنعه
 في امضاء صانع وانما كان العلم في الشاهد ضروريا لان الانسان لم يزل يرى
 البناء بيني والحياطة لحنطه والنجار نجح الحشيب ولم ير العقل الا قد سجد سبحانه مخلق
 ولخترع وانما استفادوه من النظر في الشاهد فان قيل فاي العين اتوى في النفوس
 وابت في القول عند النظر في السرير واصطايه للنجار ام العلم بالاله عند النظر
 في السموات والارض وما بينهما والجواب ان هذا استدعي تفصيلا وثوقا وليس هذا
 الكتاب موضوعا لذلك فاذا نظر العاقل هذا النظر فحينئذ يعلم ان معه عقلا عرشيا
 وتسميه ما لا يوجب الكليف عليه وهو العقل الكليقي واذا ثبت هذا فاعلم ان
 الله سبحانه خلق الحيوان على اربعة احوال ملائكة وادميون وشياطين وبهايم
 فاما الملائكة فعقل بلا شهوات ولا هوى يقارنه واما البهايم فشهوات بلا عقل واما
 الشياطين والجن فركب الله تعالى فيها العقول والشهوات والهوى وهكذا ركب
 في نخل ادم العقل والهوى والشهوة فغلبت شهوة الشياطين وهو اهرم عقولهم
 ففطعوا ارقانهم بالاخلاق المذمومة بالكدب والعجب والمفت والعمى والدعوى و
 الحسد وشاير الاخلاق المذمومة واما البهايم فنقضت او فاقنا في الشهوات المذمومة

الطبع والفرج واما الادميون فرب الله فيهم عقول الملايكه واخلاق الشياطين و
شعوات البهائم فمن غلب عقله هواه فكانه من عالم الملايكه كالانبياء والرسل عليهم
السلام والاولياء والاصفياء وقليل ماهر واما من كان عقله مغلوبا لهواه وشهوته فان
كان ذلك في المباحات من المطاعم والملابس والمرايب والنساء والخيول المستومة والافان
والحرث فخذ ومنع بعد ان كسبه من حله فهذا من عالم البهائم فذلك من المباحات
لا حرج في الاستمتاع بعد ان يكون كسبه من حله وان كان الغالب عليه اخلاق الشياطين
من الكبر والعجب والحسد والغش الى شارب الاخلاق المذمومة فهذا من عالم الشياطين
وان اجتمع في الشخص الواحد ايراط الشهوات وانباع الهوى والاخلاق فتكون ادمياني
صورته شيطانا في خلائقه بهيمة في شهواته فلا يصلح للصحة فاذا ثبت هذا فاعلم ان
هذا العقل العزيز اطول ريد من العين واحوج الى الشد من السيف **فصل**
فاما العقل المكتسب فهو شدة العقل العزيز فهو مائة المعرفة واصابة الذاكرة وليس
لحد ينهي اليه لانه متى ان استعمل وينقص ان اهل دناؤه يكون بلحد وجهه لحد
اما ان يفلت من مبدأ النشرد كاه وحسن فطنة كالذي قال الامعي قلت لعلاء حد
من اولاد العرب كان يجاد شي فاستغنى الله بفضاحته وملاحته ابتر ان يكون
لك ما في القدرهم وانل احق قال لا والله قلت له قال اخان ان جني حقي على خانية
تذهب مالي وبقى على حقي فاستخرج هذا الصبي بفرط ذكابه ما يدق على من هو البر
منه شافل لبعض الصبيان اللاب قال كاني عيسى بن مريم وقد قال الحكماء بداية
العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم وليس لذلك غاية ولا جودة الفهم نهائه
الا ترى ان اناسا من معاوية الذي ضرب المثل بركابه قال لا بهيه وهو طفل وكان

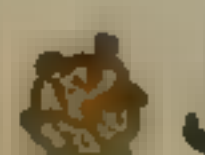
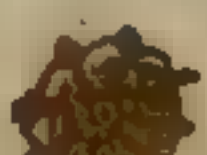
ابوه ثورا خاه عليه ياب تعلم ان ماسل ومثل اخي مقل لا مثل فزع الحمام ابيع ما يكون
اصغر ما يكون وكذا كبران داد ملاحه وحسنا نبي له العلالى ونحوه المربعات ونحوه
الملوك ومثل اخي مثل الجحش الصغير ابيع ما يكون اصغر ما يكون وكذا كبر فزع وصار الفهري
انما يصلح لحمل الزبل والزاب والوجه الماني ما يحصل لذوي الحنلة وصحة الرويه بطول
مارسة الامور وكثر ثب التجارب ونسور العبر على اسامعهم وتقلب الامم ونسور
الحوادث ونسائح الدول قد سرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لاسامعهم انوار
الاخبار وانار الغير قال بعض الحكماء في التجارب ادبا وبقلب الامم عظة وقالوا التجربة
مرارة العقل والعزة ثم الجمل ولذلك حمدت آراء الشيوخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوفاة
ويبيع الاخبار لا يطيش لهم شههم ولا يسقط لهم وهم وعليكم بآراء الشيوخ فانهم
ان قدروا ذكافرا فادفعوا الامم حنكة وتجربة **قال الشاعر**
المرئان العقل ذن لاهله ولكن نام العقل طول التجارب
وقال اخر اذا طال عمر المرء في عبراته افادت له الامم في كبرها عقلا
غير ان العقل افات كما قال بعض الحكماء كيف رحوا العائل المجاه والهوى والشهوة يكفانه
والهوى بعد من ان سدد فيه حيلة الحازم المحال وهو اغض سلكا في الجنان من الروح في
الجنان واملك بالنفس من النفس والمالك للشئ ولهذا قيل كرم من عقل سير عند هوى
فمن اختار ان يكون حرا فلا يهوى والا صار عبدا كما قال علي بن الجهم
انفس حرة **عبدان** روق الهوى لوق شريد
واختلف الناس في العقل المكتسب اذا انتهى وزاد هل يكون فضيلة ام لا فقال معظم العقلاء
انه فضيلة لانه اذا كان مجموع احاد والاحاد مضاييل فلا شئ ان كثرة المضاييل فضله

واما الشئ المحدود يكون الزيادة فيه مقصداً من المحدود كالتهور في الشجاعة والتدبير
 في الكرم فاما الزيادة في العقل المكتسب فزيادة علم بالامور وحسن اصابة بالظنون ومعرفة
 ما لم يكن باقداً كان وروي ان النبي عليه السلام قال فصل الناس اعمل الناس وقال عليه
 السلام العاقل حيث كان الف مالوف وقال القاسم بن محمد من لم يكن عقله اغلب خصال
 الخير عليه كان خيفة في اغلب خصال الشر عليه الا يرى انه لما مات بعض الخلفاء حشدت
 الروم واجتمعت ملوكها وقالوا الان تشتعل المسلمون بعضهم ببعض فمكدا الغزو منهم
 والوثبة عليهم وضربوا في دلال مشاورات وتراجعوا فيه لما ظنوا واجمعوا على انه
 فرصة الدهر وتغزو الخروكان رجل منهم من ذوي الرأي والمعرفة غاربا عنهم
 فقالوا من الخرم عرض الرأي عليه فلما اجترأ به باجمعوا عليه مال لا اري ذلك متوآباً
 فسألوه عن علة ذلك فقال هذا خبركم ان شاء الله تعالى فلما اصبحت غدوا عليه فقالوا
 الوعد قال نعم فاسر باحضار كلين عظيمين قراعهما ثم حرس منها والب كل واحد على
 الآخر فتوآبوا ونهار شاحتي سالت دماوها فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل
 منه على الطلاب ذيباً فداعى فلما ابصره الطلاب تركا ما كانا عليه وتالفوا بينهما
 وتباحثا على الذب فيما لا منه ما احبا ثم اقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم مع المسلمين
 مثل هذا الذيب مع الطلاب لا يزال الهج والقتال بينهم ما لم يظهر عدو من غيرهم فاذا
 ظهر امر عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو فاستحسنوا رايه ونفروا
 عن ديارهم واما المذموم في هذا الباب صرف العقل الى الدرهما والدرقال وبعث القسنة
 وذهلت العرب سنة معاوية بن ابي سفيان وعمر بن العاص والعين بن شعيب وزياد
 ابن ابيمؤقت بن سعد بن عباد وعبد الله بن رطل بن وراقا وقال الاصمعي كان معاوية

يقول انا الاناة وعمر للبرهة وزياد للصغار والكبار والمغيرة للامير العظم قال قيس بن
 جابر ما رأت اعطى نجرايل مال نضر سلطان من طلحة بن عبيد الله ولا رأت افضل حلا ولا
 اطول اناة من معاوية بن ابي سفيان ولا رأت اغلب للرجال ولا اهدأ من جهمون
 من عمرو بن العاصي ولا اشبه سراجلاته من زياد ولوان المغيرة كان في مدينته لها ثمانية
 ابواب لا يخرج من باب منها الا بالدرج من ابوابها كلها وقال ابو الدرداء قال النبي عليه
 السلام ما عومر ازيد عفا من رطل فربما قلت باي دامي انت يا رسول الله ومن
 لي بالعقل قال الحبيب محارب الله واد فربما الله تكن عا ولا تترك عقل صالحات الاعمال
 مردد في المد ساغفلا وزياد من رطل فربما عليه عزا وروي ابي بن ابي طالب رضي الله

ان المكارم اخلاق مطهرة فاعقل اولها والدين ثانيا
 والعلم ثالثا والحلم رابعا والجود خامسا والعرف سادسا
 والبر سابعها والصبر ثامسا والسكران ستمها واللين غاشها
 والنفس تعلم ان لا اصدقها ولست ارشد الا حين اعصمها
 والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من جزئها ومن عليها
 عيناك قدود لنا عني مند على اشبال لولاها ما استلذذ بها

وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاده ومن رايه في امداد فقوله شديد ونفعه
 حميد والجاهل من جهله في اغراق قوله شقيم ونفعه ذميم فمن صرف فضله الى الدرهما والدر
 والشر والهيل والخديعة كما لجاج وزياد واشباههم فذموم وقال عمر بن الخطاب
 لست بالحب والحب لا يخرعني وقال المغيرة كان والله عمر بن الخطاب افضل من ان يخرع
 والموصوف بالدها والدر مذموم وصاحبه مخذور تخاف غوائله وتخذر عواقب حباله

وقد امر عمر بن الخطاب ابا موسى الاسعري ان يعزل زبدا عن ولايته فقال زياد اعن حبه
 ارحانة تامر المؤمنين قال لا عن واحد منهما ولكن كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك
 وكنت زياد الي معاوية ان العراف في شمال وبنى فارغة فولى الحجاز الفيل اهله فبلغ
 ذلك ابن عمر فقال اللهم اكن فيه فطعن في اصبعه بعد ايام فمات فحق وان كان يرغب عن الدنيا
 والمردفانا يرغب في الحيلة ونوصي بها والاستماع في الحيلة ما نوصي به العقل فترى ما وجدنا
 وليس شيء من امور الدنيا لطلب الرفعة وياغي الوسيلة ومرة تاد اي امر كان دق
 او حل خير من الحيلة وقيل من الحيلة انتفع من كثير من الشدة وقالت الحكماء لا للعقل
 الحيلة والنا في المسبب القوى والضعيف من الامور وروي ان رجلا وقف لكسري
 وقال ما اصنع ما عجز الخلائق عنه قال ما هو قال يشد برجلي جبل طرفه برقبته فيل وير
 الاخرى كذلك ويشد طرفه برقبته فيل اخر ثم يشاق الفيلة بالضرب والرجل فلا يخرج
 فتفعل ذلك فتمت حيلته ثم تعاطى ان تفعل ذلك باربع من الفيلة ثم تحددتها ففسخ
 بشرط من فقال لكسري من لم تكن البريانية عقله هلال ما كثر ما فيه نظم بعض
 الشعراء فقال  من لم تكن اكثر عقله املكه الترياقية 
 وسمعت استاذنا القاضي ابا الوليد حكى ان رجلا استاذن على هرون وقال لي اصنع ما يعجز
 الخلائق عنه قال الرشدهات فخرج ابو به نصيب فيها ابرع ثم وضع واحد بالارض
 وثاسه على قدميه وجعل يرمي ابره من فاسه فمقع كل ابره بعين الابرة الموضوعة
 حتى فرغ من دشته فامر الرشيد بضربه مائة شوط ثم امر له مائة دينار فسيل عن جمعه
 بن الكرامة والاهانة فقال وصلته لمودة ذكابه وادبته ليلا يصرف فوط ذكابه
 في الفضول ومن زعم ان العقل لا تشب اذا انتهى لا يكون فضيلة قال لان الفضائل

هيات متوسطة من فضيلتين نافعتين فاجاز الوسط خرج عن حد الفضيلة كالكرم
 الذي هو وسط بين البخل والبذر والشجاعة وسط بين المنور والجن وقال الحكماء
 للاستعداد بها الملك عليل بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز
 وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الامور الاوسط اليه يرجع العالي
 وبه يلحق المال قالوا ولان زيادة العقل بمعنى صاحبه الي الدهاء والمرد ذلك مرد
 فلما هذا كله باطل ما ذكرناه لنضيق القول الاول واما قوله انه بمعنى صاحبه
 الى الدهاء والمردفانا الدهاء والمرحسب معاني اخر غير العقل ليست من لوازم
 العقل فان شأنا راي ومرد وان شاكا يقول في كل شيء يكتسبه العاقل باختيار وليس
 عقله او قعه فيه بل ما اوقعه فيه فله عقله وكان بزجرهم لما فرغ من كتاب
 امثاله واستوح كل باب على حiale يقول ليس العجب من حفظ هذه الامثال فصارعنا لما
 العجب من حفظ ولم يصير عالما قال الشيخ وانا اقول ليس العجب من فراكنا في هذا
 وصار هذا باكاملا اما العجب ممن فراه فلم يصير بهذا كاملا **الباب**
الرابع والعشرون في الوزراء وصفاتهم قال الله تعالى في قصته موسى عليه السلام
 واجعل لي ذنبرا من اهل فلوكا كان السلطان يستغنى عن الوزراء لكان الحق الناس به
 كلم الله موسى بن عمران عليه السلام ثم ذكر حكمة الوزير فقال اشدد به ازدي وائزله
 في امرى ذلك الانسان ان موضع الوزارة ان يشد قواعد المملكة وان الوزير يقص
 السلطان اليه بعجزه وجبره اذا استعملت فيه الحصال المحودة ثم قال كي تشجع كثيرا
 وتذكر كل كثيرا ذلك هن العلم ان نصيحة العلماء والصلحين واهل الخير والمعرفة تنظم
 امور الدنيا والآخر كما ان اشجع الناس يحتاج الى السلاح كذلك يحتاج اجل الملوك

إلى الوزير وكما يحتاج اعز الخيل إلى السوط وأحد السفار إلى المسن يحتاج إلى الملوك
واعظمهم واعلمهم إلى الوزير وإنما استفتت الوزارة من الوزير وهو القفل يريد أن
يحل من أصول المملكة وأعبائها مثل لا وزار استعد الملوك ملل له وزير صدق أن نسي
ذلك وإن ذكر أعانه وروي أبو سعيد الخدري قال ما بعث الله نبيا ولا استخلف من خلقه
إلا كانت له بطانتان بطانة مأموره بالمعروف وتخصه عليه وبطانة مأموره بالبشر وتخصه
عليه والمقصود من عصمة الله سبحانه وأعلم أن أول ما يستفيد الملك من الوزير أمر أن
علم ما كان جهره ونفوي عنده علم ما كان عمله وتزول شكه وقال وهب بن منبه قال
موسى عليه السلام لفرعون أمين ولك الجنة قال حتى أشاور هامان وشاوره في ذلك
فقال له هامان بينما أنت اله تبعدا ذصرت تبعدا فاني واستلبرت فكان من أمره ما كان
وعلى هذا النمط كان وزير الجحاح يزيد بن أبي سلم لا يالو خبالا وليست الفرافا شرف
لشرحدين وأشراف منازل الأديين النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة الوزير عون علي الأمير
وشريك في التدبير وظهير على السياسة ومفرع عند النازلة الوزير مع الملك منزلة سمعه
وبصره ولسانه وقلبه وفي الأمثال نعم الظهير الوزير وأول ما يظهره قبل السلطان
وقوة تمييزه وجود عقله في استجباب الوزير واستنفاد المجلساء ومجادته العقلاء فمن
بلانة أحوال تدل على كماله وهذه الحلال تجعل في الخلق ذكره وتجعل في العمل قدره و
ترسخ في النفوس عظمتهم والرموسوم بغيره وكان يقال طيبة الملوك وزينهم وزراءهم
وفي خطاب كليله لا يصلح السلطان إلا بالوزير والأخوان إلا بالمودة والضيعة ولا
المودة والضيعة إلا بالراي والعفاف واعظم الأشرار على الناس عامة وعلى الولاة
خاصة أن يحرموا أصالي الوزراء والأعوان فيكون أعوانهم غير ذوي مروءة وغناويهم غير الملل

أن يولي الوزارة غير المحزن كي لا تضيع الأمور كما حذر أن شطيب بقدر طبيب يصير
مأمون قال شرح بن عبيد لم يكن في بني إسرائيل ملك لا وسعه رجل حكم فإذا أراه غضبان
كتب إليه صحايف في كل صحيفة أرحم المسكين وأخسر الموت وأذكر الآخرة وكلما غضب
الملك ناو له صحيفة حتى تسكن غضبه وقال الزدشني نحن على الملك أن يكون اللف مالمو
نظرا اعظم ما يكون خطرا ولا يذهب حسن أجره في الرعية خوفه لها ولا تستغنى
بتدبير اليوم عن تدبير غد وإن يكون حذر للملايين الذين حذره الساعدين وإن
شغى بطانة السوء أشد من لبقائه العامة ولا يطعن في إصلاح العامة إلا بالخاصة
وقال زدشني لكل ملك بطانة ولكل بطانة حتى جمع ذلك جميع المملكة فإذا أقام الملك
بطانته على حال الصواب أقام كل منهر بطانة على مثل ذلك حتى يجمع على الإصلاح عامة
الرعية ومثل الملك الجيد والوزير السوء الذي يمنع الناس خيره ولا يكفر من الدومنه كاللا
الصافي فيه التمساح فلا يستطيع المردخوله وإن كان ساجدا وكان إلى الما يحتاجا مثل
السلطان مثل الطبيب ومثل الرعية كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفير من المرضى والأطباء
فإن كذب السفير بطل التدبير وكان السفير إذا أراد أن ينقل أحد من المرضى وصف
للطبيب نقيص آية فإذا استفاه الطبيب على صفة السفير هلك المثل كذا ذلك الوزير
ينقل للملك ما ليس في الرجل ومثله الملك فمنها ما شرطنا أن يكون الوزير صدوقا في
لسانه عدلا في دينه مأمونا في أخلاقه بصيرا بأمر الرعية ويكون بطانة الوزير أيضا
من أهل الأمانة والبصيرة وحذر الملك أن يولي الوزارة لبيما فالليم إذا ارتفع جفا فإريه
وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل ولما أراد سليمان بن عبد الملك
أن يستكتب كاتب الجحاح يزيد بن أبي سلم قال له عمر بن عبد العزيز إنك بالله يا أمير المؤمنين

لَا حَيُّ ذَكَرَ الْحَاجَّ بِاسْتِكْبَادِ أَيَّاهُ فَقَالَ يَا ابْنُ حُصَيْنٍ إِنِّي لَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ خِيَانَةً دَرَاهِمَ وَلَا ذِيَابَةً
قَالَ عَمْرَأَنَا أَرَجِدُكَ مَنْ هُوَ عَفُفٌ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالدَّرْهِمِ قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ ابْنُ لَيْسَ يَأْتِي دُنْيَا
وَلَا دَرَاهِمًا وَتَدَاهِلُ هَذَا الْخَلْقَ وَدَخَلَ رَجُلٌ لَهُ عَقْلٌ وَادَّبَ عَلَى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ فَوَجَدَهُ رَجُلًا

ذِي طَائِفَةٍ خَلِيفَةٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيُقَرِّبُهُ فَقَالَ

يَا مَلِكًا طَاعَتُهُ عَصِيَّةٌ وَحُبُّهُ مُتَرَضٌّ وَاجِبٌ

إِنَّ الَّذِي شَرَفَتْ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ

وَأَشَارَ إِلَى الَّذِي وَقَالَ سَلِّمْ نَامِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ ذَلِكَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يَجِدْ بِرَأْسِ أَنْ يَقُولَ هُوَ صَافٍ
فَلَعَزَفَ بِالْإِسْلَامِ لَا يَعْرِفُ وَزَيْرُ الْمَلِكِ مَالَهُ وَمَا عَلَيْهِ حَتَّى يَرَامِيَ مِنْ صَاحِبِهِ الْوَاقِعُ مَا
يَرَامِيهِ الْعَاشِقُ الْعَيُورُ مِنَ الْمُعْشُوقَةِ الْمَتَّهِمَةِ وَكَانَ بَعْضُ الْمُلُوكِ قَدْ كَتَبَ ثَلَاثَ رِقَاعٍ وَقَالَ
لِوَزِيرِهِ إِذَا رَأَيْتُنِي غَائِبًا نَادِنِي إِلَى رُفْعَةٍ فِي الْوَلَدِ أَنْتَ لَسْتَ بِالْإِلَهِ وَأَنْتَ سَمَوْتَ فَتَعُودُ
إِلَى الزَّوَابِ فَيَا كُلَّ بَعْضٍ بَعْضًا فِي الْمَنَاسَةِ إِحْمِمْ فِي الْأَرْضِ بِرَحْمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي الْبَالَةِ
أَفْضَلُ مِنَ الْمَنَاسِ بِحُكْمِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ لَا يَصْلِحُهُمْ إِلَّا ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْوَزِيرُ يَسَاوِي الْمَلِكَ فِي الْمَالِ
وَالْمَنَةِ وَالطَّاعَةِ فَلْيَصْرِعْهُ الْمَلِكُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ الْمَصْرُوعُ وَفِي الْأَمْثَالِ إِذَا سَلَّتْ
الدَّهَاءُ خَانَتِ الْوُزَرَ وَطَاعَتُ أُمُورِ الْمَمْلَكَةِ عَائِدَةً إِلَى الْوُزَرَاءِ وَارْتَمَتْ الْمُلُوكُ فِي آفِ الْوُزَرَاءِ
سَبَقَ فِيهِمْ مِنَ الْعُقُلِ الْمَثَلُ الشَّائِرُ فَقَالُوا لَا تَعْرِضُوا لِلْإِمِيرَةِ إِذَا غَشِيَ الْوَزِيرُ وَإِذَا أَحْبَبَ
الْوَزِيرُ فَلَا تُخْشِ الْإِمِيرَةَ وَقَالَ الْخَزَنَةُ أَمِيرًا أَمْرًا وَمَعَادَاةُ الْوَزِيرِ بِأَرْبَابِ أَمْرِكُمْ هُوَ الْإِمِيرُ
فَتَمَّ بِالْوَزِيرِ وَلَمْ يَنْصَرِفْ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا بِمِيرَافَتْنَاهُ عَنْهُ الْوَزِيرُ وَإِنَّمَا السُّلْطَانُ كَالِدَارِ وَالْوَزِيرُ
بَابُهَا فَإِنَّ الْمَدَارِسَ يَأْتِيهَا وَجَمْعٌ مِنْهَا مِمَّنْ غَرَبَ بِهَا أَرْغَمَ كَاتِبُ الْمَلِكِ سَنَفَرُ اسْتِرَارِهِ وَلَسَانُهُ
نَاطِقٌ عَنْهُ فِي أَمَانِ مَمْلَكَتِهِ وَالْمَخْصُوفُ بِقَرْبِهِ وَلَوْ رَمَاهُ دُونَ نَظَرِيهِ ظَهَرَ الْإِمِيرُ وَزُرُورَتُهُ

صَاحِبِهِ وَلَسَانُهُ كَاتِبُهُ وَرَسُولُهُ عَيْنُهُ الْكِتَابَةُ قَوَامُ الْخِلَافَةِ وَقَرْنُهُ الرِّيَاسَةُ وَعَمُودُ
الْمَمْلَكَةِ وَاللَّطَائِبُ عَلَى الْمَلِكِ بِلَاةٌ تَرْفَعُ الْحِجَابَ عَنْهُ وَتَهْجُرُ الْوُشَاةَ عَلَيْهِ وَتَفْشِي سِرَّهُ إِلَيْهِ
وَقَالَ الْوُشَرَاءُ لَيْسَ لِلْمَلِكِ سِرٌّ حَتَّى يَرْفَعُ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَكَوْنُهُ لَهُ جَلِيسٌ يَأْمُرُ بِالْغَيْبِ
وَيُخَادِعُ بِالصَّحِيحِ الْجَبِيبِ وَمَوْقِعُ الْوُزَرَاءِ مِنَ الْمَمْلَكَةِ كَمَوْقِعِ الْمَرَاةِ مِنَ الْبَصْرِ وَكَأَنَّ مَنْ نَظَرَ
فِي الْمَرَاةِ نَظَرَ حَاسِسٍ وَجْهَهُ وَعُيُوبَهُ كَذَلِكَ السُّلْطَانُ إِذَا مَرَّتْ لَهُ وَزِيرٌ لَا يَعْلَمُ بِحَاسِسٍ
دَوْلَتِهِ وَعُيُوبِهَا وَقَدْ قَالَتِ الْحِكْمَاءُ لَا يَطْمَعُ ذُو الْكِبَرِ فِي السَّنَاوِ لَا الْحُبُّ فِي كَثْرَةِ الصَّدَقِ
وَلَا السُّنَى الْإِدْبَ فِي الشَّرَفِ وَلَا الشَّجِيحُ فِي الْبِرِّ وَلَا الْحَرِيصُ فِي فُلْتَةِ الذُّنُوبِ وَلَا
الْمَلِكُ الْمَهْنَاوَنُ الضَّعِيفُ الْوُزَرَاءِ فِي بَقَا الْمَلِكِ وَكَأَنَّ الْمَرَاةَ لَا تَرَى رَجُلًا وَجْهًا إِلَّا يَصْفِيهِمْ
وَجُودَةً صَفْلًا وَنَفَاسًا مِنَ الصَّدْرِ كَذَلِكَ الْوَزِيرُ لَا يَكُنْ لَهُ إِلَّا جُودَةٌ عَقْلُهُ وَصِحَّةُ نَفْسِهِ
وَصَفَا نَفْسِهِ وَنَفَاسُهُ وَمِنْ شُرُوطِ الْوُزَرَاءِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالْخَلْقِ لِيَأْتِيَ بِهِمْ حِمْنُهُ
مَا حَزَبَهُ السُّلْطَانُ بَعْلَظَتُهُ وَمِنْ شُرُوطِهِ أَنْ يَكُونَ نَفَى الْحُبِّ نَاصِحَ الْعَيْبِ لَا يُقْبَلُ دَفْعُهُ
وَلَا تَكُنْ نَصِيحَتُهُ وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لَوْ زَيْرٌ لَا يَكُنْ إِلَيَّ مَا سَرَنِي بِهِ أَسْرَعَ مَبَادِرَةٍ مِمَّنْ إِلَى إِتْرَارِ
مَا خَافَ عَلَى مَنِّهِ وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ أَعْطِ مِنْ نَائِلٍ مَا تَكُونُ كَمَا تَعْطَى مِنْ نَائِلٍ مَا تَحِبُّ وَمِنْ شُرُوطِهِ
أَنْ يَكُونَ مُعْتَدِلًا كَلِيلُ نَفَاهِهِ لِأَحْرَ وَلَا فَرْ وَمَوْقِعُ الْوَزِيرِ مِنَ الْمَلِكِ مَوْقِعُ الْمَلِكِ مِنَ الْعَالَمِ
وَكَأَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا صُلِحَ صَلَحَتِ أَرْعَابُهُ وَإِذَا فُسِدَ فُسِدَ رَأْيُ الْوُزَرَاءِ إِذَا فُسِدَ رَأْيُ
فُسِدَ الْمَلِكُ وَإِذَا صُلِحَ رَأْيُ الْوُزَرَاءِ وَكَانَ فَقَالَ إِنَّهُ الْعَقْلُ الْهَوَى وَافْتِخَارُ الْإِمِيرِ بِتَخَافَةِ الْوَزَرِ
وَقَالَ الْمُفْتَدِرُ بِاللَّهِ لَوْ زَيْرٌ عَلَى بَنٍ عَيْشِي إِنَّ اللَّهَ يَعْطِقُنِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْصَهُ فَيَسْلُطُنِي عَلَيْهِ
وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِمُجَرِّدٍ يَزِيدُ أَيْكَالَ أَنْ تَعَصِيَ إِلَهَ فَمَا سَرَبَ بِهِ إِلَيَّ فَيَسْلُطُنِي عَلَيْهِ أَعْلَمُ
أَنَّهُ لَيْسَ لِلْوَزِيرِ أَنْ يَكُنَّ السُّلْطَانُ نَصِيحَةً وَإِنْ اسْتَفْلَهَا وَمَوْقِعُ الْوَزِيرِ مِنَ الْمَلِكِ مَوْقِعُ الْغَيْبِ

من الانسان وكاليد من فانه اذا صح قصهما وبسطهما صح التدبير واذا استهما دخل النفس
 على الحشيرة ولا يصلح الزمان ان يكون في غير اهلها كما لا يصلح الملك ان يكون في غير اهل له وشر
 الوزير ان كان له الاشرار ايضا وزرا وبطانة ودخلا واوصت امراة ابنها وكان ملكا
 فقالت يا بني ينبغي للملك ان يكون له ستة اشياء وشر ثمن رايه وبغض اليه باشراره و
 حصن بلجا اليه اذا فرغ وسف اذا نازل الاثران لم يخف ان يخونه ودخيره خفية
 المحمل اذا نابه نايبة كانت معه وامراة اذا دخلت عليه اذ هبت هم وطباخ اذا لم
 يشته الطعام صنع له ما يشتهيه **الباب الخامس والعشرون**
 في الجسار اذ اظهر قال الله سبحانه الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدا ولا المقتل وقال
 سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله سبيلا ما اولنا لشيء لم يخف فلا نأخطأ لقد اصابني عن
 الذر بعد اذ جاني وكان الشيطان للانسان خذولا وكل خليلين او صفيين او صاحبين
 او متوادين اجتمعوا على معصية وهم الاعداء حق الاعداء وسقى الملك ان يجالس اهل العقل
 والادب وذوي الرأي والحسب وذوي الخارب والعبر فجالسة العقل كفاح العقل
 ومادته ولذلك حمدت ارا الشيوخ فقال الذر ما المشاخ اشجار الوفا ونابع الاجار لا
 يطيبش لهم شهو ولا يستقط لهم وهم وقالوا عليكم بارا الشيوخ فانه من نفور اذ كان
 الطبع قد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لاسماعهم اثار العبر وقالوا راي الشيخ
 خير من شهد الغلام وقال عبد الملك بن مروان لحشايه حينوني ثلانا لا نظرون في فاني
 اعرف بنفسى منكم ولا يكدوني فانه لا راي لكذب ولا تغابوا عندي احدا فنفدت لي
 عليكم وقال بعض الحكماء عني بالخارب ناديا وتقلب الايام عظة وقالوا الجني مرارة
 العقل والعزة ثم الجمل وقد مالهم من فطنة وهو احد حكماء العرب حين قال اليه عامر

ابن الطعيل وعلمه بن علاه عليكم بالحديث السن المجند الذهن وقال كبر من حكماء العرب
 عليكم بمساورة الشباب فانهم يتجوزون ما كرهت له طول القدم ولا استولت عليه وطوبه
 الهرم والمذهب الاول اصدق على العقول وقال عبد العزيز بن زرار لمعاوية امير المؤمنين
 عليك بحالسة الالباء اعداء كانوا او اصدقاء فان العقل يقع على المعقل وقال ابن عباس
 العقلان في الشرف وقال سفيان بن عيينة ان الرجل من كان قبله بلقي الرجل
 العاقل يكون بعقله عاملا اما ما قال مالك بن انس من سلمان بن داود عليها السلام
 بقصر بارض مصر فوجده فيه مكتوبا
 عذروا من ذوي الصلح الى القصر فعلماه ثم قال عن القصر فبنيا وجردناه
 بفاس المراد اننا المرما شاه وللشي على المشي علامات واشباه
 فلا تنجب اخا الجمل وآبال وآياه فكم من جاهل لذي حكم احسن واخاه
 قال ووجد عليه نسر اربعاء فاعلمه فقال من بني هذا القصر قال لا ادرى قال كمر كل منذ
 وقعت عليه قال تسع مائة سنة وفي الاشكال يظن بالمرنا يظن تخليده ولما حج عبد الله بن جعفر
 نزل مكة ليل فلما اصبحت قال يا اهل مكة عرفنا خياركم من اشراركم في ليلة واحدة قالوا ولف
 ذلك قال نزلنا ومعنا احياء واشراء فتركنا احياءنا على احياءكم واشراءنا على اشراركم
 فعرفناكم واعلم انه ليس الدخان على النار يادل من الصاحب على الصاحب وقال الاوزاعي
 الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانه وقال عبد الله بن طاهر المال
 نجاد ورايح والسلطان ظل ايل والافان كنون وافره وقال الاصمعي ناطر وطلان والمغراب
 حاضر فقال لاحدهما ناطر مثل في الدين ورض والاشتماع مثل ادب ومجالسة زين
 ومعرفتك عن ومذكرتك تلغح العقول وشجر واخاوك شرف ونحو وقال المشيبي انشد

مُخَارِقٌ مِنْ بَرِي الْمَأْمُونِ ❀ وَإِنِّي لَشَتَّاقٌ إِلَى صَلِّ صَلَاحٍ بِرَقٍّ وَصَفْوَانٍ كَدَرَتْ عَلَيْهِ
عَذْرِي مِنْ لَأْسَانٍ لَا أَنْجُوتهُ صَفَالِي وَلَا أَنْصَرِّ طَوْعَ بَدْرِيه ❀ فَطَرَبَ الْمَلِكُ
وَقَالَ وَحَلَّ بِمُخَارِقَ خَدَمِي بَصْفَ الْخِلَافَةِ وَأَعْطَانِي هَذَا الْإِنْسَانَ وَقَالَ مَلِكُ بْنُ شَمْعٍ
لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ يَا مَاهِرُ مَا أَشْنَاءُ إِلَى غَايِبٍ إِذَا حَضَرَ وَلَا اسْتَفْعَ كَاحْضِرٍ إِذَا غَابَتْ
أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَاشِي فَنَظَرَهُ ❀ ❀ ❀

وَأَنْتَ هَوَى الْمَفِيسِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ الْمَطَاعُ

وَمَا بَكَ أَنْ تَعُدَّ وَأَقْلَهُ وَمَا مَعَهُمْ أَنْ يَعُدَّ أَحِبَّتَاعُ ❀

وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ النَّظَرُ فِي عَوَابِ الْأُمُورِ يُلْمَحُ الْبُؤْسُ وَقَالُوا الْعَاقِلُ لَا يَنْفُطِعُ صَدْرَانَهُ وَالْأَحْمَقُ
لَا يَذُرُّ مَرْدَتَهُ فَاتَّخَذَ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِكِ سِرَّاءَ لَطَائِكِ وَفَضَائِلِكِ كَمَا تَخَذُ لَوَجْهِكَ لِلْمِرَاةِ
الْمَجْلُوبِ فَإِنَّكَ إِلَى صَلَاحٍ طَبِيعُكَ أَحْرَجَ مِنْكَ إِلَى فَحْشٍ صَوْرَتُكَ وَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلْحَسَنِ بْنِ تَهْلٍ
نَظَرْتُ فِي الْمَذَاتِ فَوَجَدْتُهَا مَلُوكًا خَلَّاسَةً مَالًا وَمَا اسْتَفْعَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ خَيْرُ الْخَطَّةِ
لَطَمُ الْغَيْمِ وَالْمَاءُ الْبَارِدُ وَالتَّوْبُ النَّاعِمُ وَالرَّاحَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْفَرَّاشُ الرُّطْبِيُّ وَالْمَنْطَرُ الْحَسَنُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ وَأَنْتَ يَا مَاهِرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُجَادَّتِهِ الرِّجَالُ قَالَ صَدَقْتَ وَهِيَ أَوْلَاهُنَّ
وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ وَطَّيْتُ الرُّطْبَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَكَلْتُ الْحُلُومَ وَالْحُلُمُضَ حَتَّى لَا أَحَدٌ
لِوَاحِدٍ مِنْهَا طَعْمًا وَشَمْتُ الطَّيِّبَ حَتَّى مَا أَجِدُ لَهُ رَاحِيَةً وَأَنْتَ النَّشَاقُ يَا أَبَا بِلَالٍ أَمْرًا
أَنْتَ أَمْ جَرَمٌ حَاطِبٌ فَأَوْجَدْتُ شَيْئًا الَّذِي مِنْ جَلِيشٍ تُسْفُطُنِي وَيُنِيهِ مَوْنُهُ التَّخْفِيطُ
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رُوَانَ مِنْ قَرِيبٍ مِنَ الْمُسْتَقْلَةِ وَأَدْنَاهُمْ وَاعْدُوِي الْعَقْلَ وَأَفْصَاهُمْ
اسْتَحَقَّ الْخِزْلَانُ وَمَنْ مَنَعَ الْمَالَ مِنْ خِزْوَ رُثْمَةٍ مِنْ لَا يَحْمَدُ وَمِنْ الْمَلَامِ الشَّرِيفِ نَوَالُ الْحَكَمَاءِ
يَا أَحْرَجَ خَا الْفَدَقِ إِلَى دِينِ مَحْرُوحٍ وَجَابِلُكُنْهُ وَعَقْلُ بَعْدَلِهِ وَالْخَبْرُ بِطَوِيلِهِ وَعَيْرُ بِخَوِيلِهِ

وَالِي أَعْرَافٍ لَسْرِي إِلَيْهِ وَأَخْلَافٍ لَسَهْلٍ لِأُمُورِهِ وَإِلَى جَلِيشٍ رَفِيقٍ وَرَأْسِ شَفِيقٍ وَالْإِعِينِ
تَبْصُرُ الْعَوَاقِبَ وَعَمَلُ الْخَافِ الْغَيْرِ وَمَنْ لَمْ يَرَمْ طَفْرًا إِلَّا يَأْمُرُ لَمْ يَحْزَرْ مِنْ شَطَوَاتِ الدَّهْرِ
وَلَمْ يَحْفَظْ مِنْ فُلُكَاتِ الزَّلَالِ وَلَمْ يَغَاظْهُ دَبٌّ وَأَنْ عَظُمَ وَلَا خَافَ وَأَنْ شَمِعَ وَأَذَانُ مِنْ
جَلِيشٍ كَأَمْرٍ أَنْكَرَهُ أَوْ غَلَّةٍ لَا تُخْبِتُ أَوْ صَدْرَةٍ مَعَهُ كَلِمَةُ عَوْرَةٍ أَوْ هَفْوَةٍ عِبْرَةٍ فَلَا يَنْفُطِعُ جِلْدُهُ
وَلَا تَصْرِفُ مَرْدَتَهُ وَلَا كُنْ ذَا رُكْلَةٍ وَاسْتَرْعُورَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ وَالْأَفَافَةُ وَأَمْرٌ مِنْ عَمَلِهِ قَالَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ عَصُولُ مَقَالٍ بَرِي مَا تَعْمَلُونَ فَلَمْ يَأْمُرْ بِمَنْ يَنْفُطِعُهُمْ وَأَمَّا أَمْرٌ بِالْإِبْرَاهِيمِ
عَلَيْهِمُ رَقَابَةُ الشَّاعِرِ ❀ إِذَا رَأَى مَنِيَّ مَفْصَلٍ يَقْطَعُهُ نَفْسٌ وَمَالِي فِي الْفَوْضِ مَفَاصِلُ
وَلَكِنْ إِذَا دَوِيَهُ فَإِنْ صَحَّ شَرَّتِي وَأَنْ هُوَ أَعْيَا كَانَ فِيهِ تَحَامُلٌ ❀ وَأَتَى حُلَّالٌ مِنْ بَعْضِ الْحَكَمَاءِ
فَشَكَا إِلَيْهِ صَدْرِي وَعَزَمَ عَلَيَّ قُطْعِيهِ وَالْإِسْقَامُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْحَكِيمُ أَنْتُمْ مَا أَنْزَلُ كُلَّ مَا كَلَّمَ
أَمْ بَلْ مِنْ فَوْزِ الْعَصَبِ مَا يَشْتَغَلُ عَنْهُ فَقَالَ إِنِّي لَمَّا سَوَّلْتُ دَاعٍ قَالَ أَسْرُوكَ بِوَدْنِهِ كَانَ
أَطْوَلَ أَمْرِي بِذِيهِ قَالَ بَلْ شُرُورِي قَالَ أَحْسَنَتْهُ عِنْدَكَ أَكْثَرُ أَمْرٍ سَيَانُهُ قَالَ بَلْ حَسَنًا
قَالَ فَاصْفَحْ بِصَالِحِ أَيَّامِكَ عَنْ ذَنْبِهِ وَهَبْ لِسُرُورِكَ جَرَمَهُ وَأَطْرَحْ مَوْنَةَ الْعَصَبِ وَالْإِسْقَامِ
مِنْهُ وَلَعَلَّكَ لَا تَنْتَالُ مَا أَمَلْتَ فَتَطُولُ مَصَاحِبَةُ الْعَصَبِ وَأَنْتَ صَائِرٌ إِلَى مَا تُحِبُّ ❀

الباب التاسع والعشرون

فِي مَعْرِفَةِ سَانَ الْخِصَالِ الَّتِي هِيَ مِنْ خِصَالِ
السُّلْطَانِ وَدَرْزَا الْخِصَالِ الَّتِي تَجْرِي مِنَ الْمَلِكَةِ بِجَرِي الْأَسَانِ مِنَ الْبَنَانِ وَنَزَلُ الْإِنِّ
الْخِصَالِ الَّتِي تَجْرِي مِنَ الْمَلِكَةِ بِجَرِي الْبَاحِ وَالطَّبِلْسَانِ وَحَسَنُ الْمَهْمَةِ وَالْكَمَالِ وَالصَّلَاحِ
فَاعْرِفْنَا الْعُقُولَ يَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ خُذْ الْعَمَلَ وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فَلَمَّا زِلْتُ هَذِهِ
الْأَيَّةَ عَلَى الْمُبْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَجْرٍ بَلْ مَا هَذَا قَالَ لَا أَدْرِي حَتَّى اسْتَلِ
الْعَلَامَ وَزَهَبَ حَبْرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ يَا حَمْدُ رَبِّكَ يَا مَرْكَلُ أَنْ تَصِلَ مِنْ قَطْعِكَ تَعْلَى

من جرتك وسفوف ظلال واعلموا ان الله سبحانه امر بالعبودية ونزب اليه وذكر فضله
وخصه عليه ووصف نفسه فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
فاوجب الله محبته للعافين واشي عليهم بالاحسان فقال ولين صبر وغفران ذلك لمن عزم
الامور وعزام الامور من صفات المصطفين من الرسل قال الله سبحانه فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل وقال سبحانه واذا ما عضبوا هم تغفرون وقال سبحانه ولعفوا وليصغروا
الاجبون ان تغفر الله لهم فاستعطف الخلق ونذر بهم الى ان يعفوا عن الجناة والخطيئة
كما يجوز ان يفعل الله بهم وقال فمن انصبر ولم يعف ولم ينصر بعد ظلمه فاولئك ما
عليهم من تبيل فرفع الحرج عن المنصر والمستم ولم يوجب له فضيلة ثم كشف الغطاء وراح
العذر وصرح بفصيل العافين على المنصرين والواهبين حقوقهم على المنصرين فقال
وان عافيتهم فاعفوا مثل ما عوفيتهم به ولين صبرتم لهم خير للصابرين وهذا نص لاحتلال التاويل
والمعنى المؤول في ذلك ان الانتصار عدل والعفو فضل وفضل الله احب اليه من عدله فانه
ان عدل علينا فاخذنا بحقه ملطنا وان عافانا برحمته فخلصنا ولو كان العدل يشع الخلا
لما ربه الله بالاحسان ولما علم الله سبحانه ان في العدل اشتقاقا وبياينة وذلك مما ينشئ
عند النفوس ولحج به الصدور وسط الاحسان بالعدل فقال ان الله مامر بالعدل
والاحسان فان الاسفار اسقام وعذاب الانسان والعفو محبة من الله واحسان وايضا
فان الاسفار سمية والعفو حسنة وقد قال الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
والدليل على ان الاسفار سمية سمية قوله تعالى وجزاء سيديه سيده مثلها وانه انما سمي
سيده للحسان فسمي سيده لانه لا يجوز الاسفار فانما هو كما قال عمرو بن كلثوم

الا لا تعلم ان احدا علينا فاجعل نوزجهم الجاهلينا



فسي الخوا على الجاهل جهلا وان لم يكن في الحسنة جهلا ومن هذا ما روت عائشة رضي الله
عنها قالت ما رأت النبي صلى الله عليه وسلم ينصرا من مظلمة يظلمها بط غيراته كان اذا نهك
شي من محارم الله سبحانه فلا يقوم لعضيه شي وروي ايضا قال شاذي سناج يوم العاصية من
كان له على الله اجر فليقم فلا تقوم الا من عفا في الدنيا فان عفوت ايها الطالب كان اجره
على الله وان لم تعف كان حقل قبل من ظلمك ولا يكون اجره في ضمان الله او تو من ان
يكون على مخلوق وايضا فالتد ان لم تعفك منك من حقل بل ان يادة عليه وان عفوت كانت
حسنة استديها لاجل الله سبحانه يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولما دخل عبيدة
ابن حصن على عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو احد المولفة فلربهم قال له ما بين الخطاب
والله ما غطينا الجزل ولا ما من فسا بالعدل فغضب عمر وهم ان يوقع به فقال له ابن ابي
ماسر المومنين ان الله يقول خذ العفو واسر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهل
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وفاقا عند كتاب الله تعالى وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارحموا من في الارض وحكمهم من في السماء وقال ارحم رحم وكان تعالى اولى المساطا
بالناس واحقهم بالراية والرحمة وفي الانجيل اهل الرحمة لانهم سيترحمون وقال سليمان
ابن اودد عليها السلام لغدا بعض الله المستر عن المهرق الدما الهت الفتوح والعلطة
والباعد من الرحمة ولما تلاه اودد عليه السلام من قبل جالوت ابني عليه وهو يومئذ عرو
وطالبه فقال تارب اعظم في عين اعداي دمي كما اعظمت في عيني دم عدوي وكذلك
خلصني من جميع الهومير والت حكما الهند لا سودد مع اسقام ولا راسنة مع غزارة نفس
وعجب وقالت الحكماء لسرافراط في شي اجود منه في العفو ولا في شي اجمع منه في العفو به
وكذلك المنصرون مؤمر في العفو محمود في العفو ولا في الخطي في العفو في الفضيلة

الفتح

خَيْرُ مَنْ تَحْتَ يَدِ الْعَقْلِ فِي مَصْنَعِهِ وَاحِدٌ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ اِنِّي لَا دُفْعَ نَفْسِي اِنْ لَكُنْ ذَنْبٌ
 اَعْظَمُ مِنْ عَمَلِي وَجَهْلُ الْعَبْرِ مِنْ حِلْيَةٍ وَمَعْرُوفَةُ لَامُورٍ بِمَا شَرِي وَقَالَ الْمَأْمُونُ لَيْسَ عَلَيَّ
 فِي الْحِلْمِ مَوَدَّةٌ وَلَوْ دِدْتُ اَنْ اَهْلُ الْجَرَايِمِ عَلَوُا رَايَ فِي الْعَفْوِ فَذَهَبَ الْحَزَنُ فَتَخَلَّصَ
 لِي فَلَوْ بَعَثَ وَقَالَ رَجُلٌ لِلْمَنْصُورِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ اَلْاَسْفَلَ اَصْفَاءُ وَالْاَعْلَى فَضْلُ الْمَنْفَعِ
 قَدْ جَاوَزَ حُدُودَ الْمُصْطَفِ وَلَحْنٌ يَفِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ تَرْضَى لِنَفْسِهِ بِأَوَّلِ الْمَصِيدِ
 وَأَنْ يَرْفَعَ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَتَيْنِ فَأَعْفَ عَنْهُمَا عَفْوُ اللَّهِ عَنكَ فَعَفَا عَنْهُ وَقَالَ مَعْصُومٌ لِمُشَلِّمِ
 ابْنِ قُتَيْبَةَ مَا عَفَا عَنْهُ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِيَّهَا أَلَمْ يَرَى يَوْمَ اسْتُرْتُ اَيُّومَ ظَفَرْتُ اَوْ يَوْمَ
 عَمُوتُ وَقَالَ الشَّاعِرُ **مَا زِلْتُ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَأَطْلَأْتُ كُلَّ مَجْرَمَةٍ عُلْفٍ**
حَتَّى تُسَمِّيَ الْعَصَاةَ اَنْ تَهْمُ عِنْدَكَ مَسْتَوِي فِي الْقُدْرَةِ وَالْحَقِّ **وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ**
وَإِذَا بَغَى عَلَيْكَ بِجَهْلِهِ فَاقْتُلْهُ بِالْمَعْرُوفِ لَا بِالْمَكْرِ **وَرَفَعَ إِلَى الْوُسْوَ** **وَأَنَّ الْعَامَّةَ**
تَغَائِبُ الْمَلِكُ فِي مُعَاوَدَةِ الصَّفَحِ عَنِ الْمَرْذِيَيْنِ مَعَ تَتَابُعِهِمْ فِي الذُّنُوبِ مَوْقِعَ الْمَرْذِيَيْنِ
تَرْضَى وَتُخْرِجُ الْاَطْبَاءَ وَلَيْسَتْ مُعَاوَدَةُ الدَّاءِ اِيَّاهُمْ مَا تَعَامَسُ مُعَاوَدَةُ الْعِلَاجِ لَهُمْ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا فَرَزْتُ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ اَمْضَلُ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ وَمِنْ عَمَلٍ إِلَى قُدْرَةٍ وَشَفَعُ
الْاَخْتَفَ بْنَ عَيْشٍ فِي مَجُوشٍ إِلَى سُلْطَانٍ فَقَالَ اِنْ كَانَ مَذْبِيحًا رَسَعَهُ الْعَمَلُ وَانْ كَانَ
كَابِرًا وَسَعَهُ الْعَدْلُ وَقِيلَ لِبَعْضِ الْكِبَرَاءِ بَلِّغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنكَ اَمْرًا فَقَالَ اِنِّي لَا اَبَالِي قُلْ
لَهُ وَلَمْ لَا نَبَالٍ فَقَالَ اِنْ كَانَ خَفَا وَسَعَى عَمَلُهُ وَانْ كَانَ كَذِبًا وَسَعَى عَمَلُهُ وَقَالَ
رَجُلٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا طَفَرَ بِالْمَلِكِ مَا رَأَيْتُ احَدًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمَ ظُلْمًا وَلَا نَصَرَ
نَصْرًا وَلَا عَفَا عَنْكَ وَقَالَ بَعْضُ الْبَاغِيَيْنِ الْمَغَائِبُ سَتَرٌ عَلَى عِدَاوَةِ اَوْلِيَاءِ الْمَذْنِبِ
وَالْعَافِي سَتَرٌ عَلَى سِتْرِهِمْ وَمَا فَاتَهُمْ اِيَّامٌ قَدْ تَهَمُّوهُ وَلَئِنْ يَثْنَى عَلَيْكَ بِالشَّيْخِ

الصَّدرُ خَيْرُ مَنْ اَنْ يَسْتَبِ إِلَى صَنْفِهِ وَقَالَ الْعَرَبُ مَوْجِبُهُ اِنَّمَا لَمْ يَنْتَبِ مِنْ رَيْدٍ وَعَفْوُكَ عَنْ
 النَّاسِ مَوْصُولٌ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنكَ وَعَفَاكَ لَمْ يَمْصُولٌ بِعَفَا اللَّهِ عَنْكَ فَجَاءَهُ لَكَ وَاللَّهُ حُبُّ الْعَالَمِينَ
 وَقَالَ الْمَنْصُورُ عَفْوُهُ بِالْأَحْرَارِ الْقَرِيبُ **وَقَالَ الْمَأْمُونُ**

لَمَّا رَأَيْتُ الذُّنُوبَ جَلَّتْ عَنِ الْمَجَازَةِ بِالْعَفَا

جَعَلْتُ فِيهَا الْعَفَا عَفْوًا مَعْنَى مِنَ الصَّرْبِ لِلرَّفَا

وَقَالَ الْاَخْتَفُ لَا تَزَالُ الْعَرَبُ نَسَبَ الْفَضْلِ مَا لَمْ تَعُدْ الْفَضْلَ شَمًا وَالْبَذَاءَ شَرًّا وَقَالَ الْحَلِيمُ
 إِذَا اسْقَمْتَ فَقَدْ اسْقَمْتَ وَإِذَا عَمُوتَ فَقَدْ عَمُوتَ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ اِبْلُ الْعُذْرَ وَانْ كَانَ
 بِمَصْنُوعًا اَلَا اِنْ لَكُنْ مِنْ رُوحِيَّتِ الْمَرْءِ وَطَبْعَتِهِ اَوْ لَكُنْ فِي قَوْلِكَ عُذْرٌ تَبْجِيعُهُ عَلَى
 الْكُذُوبِ اَوْ عَوْنُهُ عَلَى الشَّرِّ فَاِنْ قَوْلُ الْعُذْرِ فِيهِ اسْتِرَالٌ فِي الْمَكْرِ لَمْ يَدْخُلِ الْمَقْبُولُ حَقُّ
 حَسْرَةِ النَّاسِ لِرُوحَتِهِ وَصَعْدَ مُعَاوِيَةُ فِي عِلْمِهِ لَهُ مِنْطَلَعًا مِنْهَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا بَصُرَ فِي بَعْضِ
 حُجْرَةٍ رَجُلًا مَعَ بَعْضِ حُرْمَةٍ فَإِنَّ الْحُرَّةَ وَدَقَّ الْبَابَ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَعْمِهِ يُدْرِي نَفْسُهُ عَلَيْهِ
 عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا اِنِّي مُضْرِكٌ وَتَحْتَ جَنَاحِي تَهْتَلُ حُرْمَتِي وَانْتَ فِي قَبْضَتِي مَا حَكَمَكُ
 عَلَى هَذَا فَبَسَمْتَ الرَّجُلُ وَقَالَ حَكَمَكَ لَوْ نَعَى فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ فَإِنْ عَمُوتَ عَنكَ شَرُّهَا عَلَيَّ
 قَالَ نَعَمْ فَحَلَى سَبِيلَهُ وَهَذَا مِنْ لَدُنْهَا الْعَظِيمِ وَالْعَمَلُ الْوَاسِعُ اِنْ يَطْلُبُ السُّتُورُ مِنَ الْجَانِ
 عَلَيْهِ وَهُوَ عَرُوضٌ **قَوْلُ الشَّاعِرِ**

اِذَا مَرَضْنَا اَيْنَا لَمْ نَعُدْ كَرَمًا وَنُذْرِيُونَ فَمَا يَكُنْ وَنَعْدَرُ

وَأَنَّ مُوسَى الْمَادِي بِرَجُلٍ فَرَجَحَنِي فَيَجْعَلُ يَفْرَعُهُ بِزُنُوبِهِ وَيَتَهَرَّدُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ اِنْ لَمْ يَنْتَبِ
 مَا تَقْرَعُنِي بِهِ رَدَّ عَلَيْكَ وَأَفَارِي مَا ذَكَرْتَ ذَنْبِي وَلَكِنِّي اَقُولُ

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي الْعَفْوَةِ رَاحَةً فَلَا تَرْهَبْ عِنْدَ الْمَعَاوَةِ فِي الْآخِرِ

فأمر بالاطلاق وقال المصنف لاشئ أبقي الملك من العفو فان الملك اذا وثقت رغبته منه خسر
العفو لم يوحشها الذنب وان عظم واذا خسيت منه العفوية اوحشها الذنب وان ضعف
حتى يطردها ذلك الى المعصية ومن الجملة البالغة في هذا قول شاور وقد جمع اولاده
فقال يا بني ان اعجزكم ان تملوا فلوب الرعية حبا فاملوها خوفا وليس ذلك بان يملوا العفوية
على من استحقها ولكن ينجيها المستحقها وفي هذا المعنى قال الله سبحانه فتؤدبهم من ظلمهم
فهذا معنى قول شاور ولا يخالف هذا ما ذكرنا في حسن العفو بل هذا محمول على الواجب
المستحق له على ما في تركه اغرا بركوب امثاله فهاهنا يكون العفو مفقدا ما بها المعائب
اذا انت ائت على مرتبة عفوية ولا تكن كالمشتكى المثلث عذابه لانك واية اخوان لا
وام ادم وحواء بفضلته نحوك وفوتك بل ما فضل الله به نطولا عليك فاذا ذكر لو كنت
في مقامه وكان في مقامك فلا ما من تغلب الدهر فمقوم مقامه من يري من لا يرحم ولا
ينظر في العوائب فاحذر التقريط والمقصير وام نفسك عزيزا اقم للعفو ولكن عفا بك
للمفهوم لا الاسقام والرجوع عن الهوى وعن هذا قال برزخهم لا ينبغي للملوك ان يكرهوا احدا
بهمون من ليس لهموان اهلا ولا ان يصيخوا احدا لكرامة من ليس للكرامة اهلا لا تكن
على الاساءة اقوى من على الاحسان ولا الى الخلل اسرع من الى المبدل وقال الشاعر
صنوحا عن الاجرام حتى كانه من العفو لم يعرف من الناس مجرما
فليس بالذي يكون به الاذي اذا ما الاذي باللو لم يغش شيئا

وقال سلمان بن اود طيها السلام الشد في العفوية اسببة الملك السرور وعلى مثله بعث
الله ملكا في رخم وقال معاوية لا ينبغي للملك ان يظفر به غضب او رضى الا ثواب او عقاب
وقال ارجع فضل الله على السوفه انما هو مقررته على انشا المحامد واستفاده المكارم

وكلما استندبر منها بانت فصيلته واستحقاقه لموضع من المولاه عليهم وكلما انقصب
منها قرب من السوفه وقال الماسون اني لا جد لعفوي لمن اعظم من لذة الاسقام
واعلم انه اذا عاقب الملك او اهان على ظن بغر يقين ادخل على نفسه من فبح الخطا
في الراي اعظم مما ادخل على صاحبه من العفوية وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الفا
بالشوم مغلوب وما ظفر من ظفر بالاثم وفيل لا فلا طوبى اى شى من افعال الناس بسبه
افعال الله تعالى فقال لاحسان الى الناس وقال الحلم الحلم فدام السلام والعفوية
العقل وقال بعض الحكماء السيد الذي لا شين حسن الظن ينجح الاسقام ويحير منائب
الملوك العنود وكان يحيى بن معاذ يقول سبحان من اذل العبد بالذنب واذل المذنب
بالعفو الا الهى ان عفوت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم الا الهى ان كنت لا رضى الا عن
اهل طاعتك فكيف يصنع الخاطيرون وان كان لا يرحول الا اهل وقابل فلم يستغيت

المستغيتون وقال الشاعر

وان الله ذو رحمة ولا تكن من العلم منقمة الحليم

وروى ان الجراح اخذ اخا فطرى من العجاة فقال لا ملل بال ولم قال الخرج اخيل على
فقال ان معى كتاب امير المؤمنين ان لا تجزنى بذنب اخي قال هاته قال فان معى
او كد منه قال الله تعالى ولا تزدوا زورا اخرى فتعجب من جوابه وخلق سبيله ولما
وفى فمثل بن ابي طالب على معاوية امر له بمائة الف درهم فلما اراد الاصراف راي في
الطريق جارية بارعين الف درهم فرجع الى معاوية فاجزوه قال وما صنعت بها قال نلذ
لى غلاما فان اغضبتنى يضرب فمز كل بالسيف فامر له بها فابتاعها فولدت له مسلما بن عليل
ثم قدم مسلما الشام فابتاع منه معاوية ضيعة فبلغ الحسن بن علي الجري وكتب الى معاوية

علم معاوية رضى الله عنه

انا لا اجيز مع سلم فانه مل معاوية الى سلم فقال هذا كتاب الحسن يا سبريد الما قال سلم
 اما دون ان اضرب معزقك بالسيف فلا مضج معاوية وقال والله لقد تهددني ابوك
 بذلك قبل ان يشتري امك وشوعه الما قال الحسن حين بلغه علينا معاوية علما وجدا
الباب السابع والعشرون في المساورة والضميمة وهذا الباب مما يعده الحكماء
 من اساس الملل وقواعد السلطنة وينقل اليه الرئس والمروء وفرد ذكرنا في باب
 الخصال الغزاة ونذكرها هنا محاسنها وفوايدها علما ان المشبهين وان كان افضل
 راي من المشبه فانه زداد برايه راي كما زداد النار بالسليط ضوا فلا يفسد في روعك
 انك اذا استشرت الرجل ظهر للناس منك الحاجة الى راي غيرك فيقطعك ذلك عن
 المساورة فانك لا تريد الراي للغير به ولا كن لا تنفعا به وان اردت ذلك كان الخسر
 لذلك واحسن عند ذوي الالباب لسياسة ان تقولوا لا سفرد برايه دون ذوي
 الراي من اخوانه فلا ينفعل عزك على ابتاد رايك وظهور صوابه كل عن الاستشارة
 الا يري الى ابراهيم عليه السلام امر بزوج ولله عزمة لا شوية فيها فحمله حسن الادب
 وعلمه بوقعه في الغفوس على الاستشارة فيه فقال لابنه فانظر ما ترى وه راسن احسن
 ما ترسم في هذا الباب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الراي الفرد كالخط السعيد
 والرايات كالخيطين واللثة الا لا تكاد سقطع وروي ان روميا وفارسيا تناخرا
 فقال الفارسي نحن لملك علينا من يشاور وقال الرومي نحن لملك علينا من اذا
 قصر في الراي دعا الموكنين بارز افهم فعايبهم فيقولون تخطى برايتك ونعاينا
 فنقول نعم لم نخطيوا الا نشاور واد قال برز جهم اذا اشكل الراي على الخاتم كان
 منزلة من اجل لولة فجمع ما حول شغلها فالتمسها فوجدتها كذلك الخاتم فجمع وجوه

الراي في الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص له الصواب وكان يقال من
 كثرت استشارته حميت امارته وفي حكم الهند قال بعض الملوك ان الملك الخاتم برز ادبراي
 الوزر المحرمة كما برز فاد البحر مواده من الامطار وينال بالخير والرأي ما لا ينال بالقوة والجلد
 ولم ينزل حرمة الرجال يستحلون من ابر قول النخما كما استحل الجاهل المساعده على
 الهوى وقال المأمون صيف لي اخلاق المخلوع يعني اخاه الامين فقال كان واسع الصد
 ضيق الادب يبع من نفسه ما تافه همم الاحرار ولا يصغي الى نصيحة ولا يفل مشون
 لشئ بد برايه فيري شوما فبته فلا ردعه دال عما يضر به قال فكيف كانت حروبه
 قال كان جمع الكايب بالثديز ونفر فها بشو الذئير فقال المأمون لذلك ما حل بحله
 اما والله لو ذاق لذات المضاح واختار مشورات الرجال ومكاد نفسه عند شهورها ما
 ظفر به وقال بعضهم انما ذاك الملك للامور غير روية كالعبادة بغير نية ولم ينزل العقلا
 على اختلاف مزاجهم لشهورن الغيوب ولشهورن صواب الراي من كل احد حتى
 الامه الولعا هذا عمر بن الخطاب يقول رحم الله امرأ اهدى الي عيوني وكان يقال
 من اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى المنوبة لم يمنع القول
 ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الحنة ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب وقال بعضهم خير
 الراي خير من فطيره وناخير خير من فخره وذكر صاحب كتاب المناج ان بعض ملوك
 العجم استشار وزراة فقال احدهم لا ينبغي للملك ان يستشير منا احدا الا خاليا فانه
 اموت للحر والحر للراي واجور في المستلما واعني لبعضنا من غلبة بعض وكايب
 بعض ملوك العجم اذا شاور من رايته فقصر واني الراي دعا الموكنين بارز افهم فعا
 فيقولون فخطى برايتك ونعاينا فنقول نعم لم نخطيوا الا لعلق ملوكهم بارز افهم واذا

اهتموا اخطوا وكانوا اذا هموا بمشاوره رجل بعثوا اليه يقولون وقوت عياله لست فيه لنفع
ليه فكان قال النفس اذا العزب قوتها اطالت واداساورت فاصدق الخبر قصد قد
المشاورة ولا تكلم المستشار فتوى من قبل نفسك وقال بعض ملوك العجم لا يمنع شئ
يا سيدني باطل ولا علم مكانك في نفسك من ان يجمع الى رأيك رأي غيرك فان احدث
احدت وان احدثت غدرت فان في ذلك خلا لا منها ان وافق رأيك رأي غيرك اردد
رأيك شدة عندك وان خالفه عرضته على نظرك فان رأيته مغليا لما رأيته فليكنه وان
رأيته منضعا عنه استغفرت عنه وذلك انه مجرد لال المضحة لمن شاورته وان اخطا
ونقص كدوده وان قصر ولو لم يكن من فضلة المشاورة الا انك ان اصبحت مشفعا
سلبت فائدة الاصابه بالسنة الحسود وقال قائل هذا الهوى لو فعل كذا وكذا كان
احسن واذا شاورت فاصبت حير الجماعة رأي لا نهر لنفوسهم مخدرون وان اخطأت
حملت الجماعة خطا لا نهر عن نفوسهم كيا فحزن واعلم ان القول بالعلية يستلزم لفصل عا^{فته}
كما سكاره على شرب الدوا المر لفضل مغيبته وقال عراقي ما عثرت قط حتى غر فومي ثل
له وكلف ذلك قال لا افعل شأحي اشاورة هم وقيل لرجل من عبس ما اكرهوا بكم بابني
عبس فقال نحن الف رجل وفنا حازم واحد ونحن نطيعه فكانا الف حازم وكان ابن
هبة امير البصرة يقول اللهم اني اعوذ بك من صحبة من غايته خاصة نفسه ولا يخطا
في هوي مستشيره وفي حكم الهندس من النفس من الاخوان الرخصة عند المشورة ومن الاطلا
عند المرض ومن الفها عند الشبه اخطا الرأي وان زاد امرضا وحمل الوزر وقال الحكماء
لا تشاور علما ولا راعي غم ولا كثير القعود مع النساء ولا صاحب حاجة يريد قضاءها
ولا من يرفقه احد الشبهيلين وقالوا لا رأي لحاف ولا حازم ولا لحافير ولا لمتناول



من دق عينه والحازم هو الذي منغله الحنف الضيق والحافب هو الذي بطنه
رزا وقالوا من شكا الى علج زعمان عجزه وامره من جزعه ومن لطيف ماجري في الاستشا
ان زياد بن عبد الله الحارثي استشار عبد الله بن عمر في اخيه ابي بلان بولي القضا فبعث
الى ابي بلان فامنع عليه فبعث زياد الى عبد الله يستعين به على ابي بكر فقال ابو بكر لعبد
الله انشدك الله اني لي بالقضا مال لله لمال فقال زياد سبحان الله استشر بل فاشرت
به علي واستعملته فهاه فقال يا ايها الامير استشرني فاجهرت لكل الراي ونصحت للمسلمين
واستشارني فاجهرت له رأي ونصحت له وروي ان الحجاج بعث الى المهلب يستعمله
في حرب الازرق فكتب اليه المهلب ان من البلا ان تكون الراي لمن يملكه دون من يمين
فصل في النصيحة اعلم ان النصيحة للمسلمين والملائكة جميعين من سنن الرسلين
قال الله تعالى ولا يفلحكم نصيحتي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يقول لم وقال
شعب عليه السلام ونصحت لكم فكنف آسى على قوم كافرين ونصحتكم ولكن لا تحبون
الناصحين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا نصح لسيد و احسن عبادة الله فله اجر
مرتين وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة
ان الدين النصيحة فكل من بارى رسول الله قال الله ولرسوله وللاية والامة المسلمين ولعلمهم
فالنصح في الجملة فكل الشئ الذي به الصلاح والنصح ما خوذ من المضاحاة وهي السلوك
التي لحاظ بها وتصغيرها نصيحة يقول العرب هذا نصيحتي منضوح اي مخطوط ونصحتة نصيحتا اذا
خطئه واختلف النصيح في الاشياء لاختلاف اصول الاشياء فالنصح لله سبحانه هو وصفه
بما هو اهله وتزبيحه عما ليس باهل له عفا وقولا والقيام بعظيمة والخفض له ظاهر وباطنا و
الرغبة في محابه والبعد عن مساخطه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في

رد العطاء الى طاعته فلا رغبة ولا رادة وبث جمع ما ذكرناه في عبادته والنصيحة لكتاب الله
في اللان وتحسينه عند الغزاة وقد هم ما فيه واستعماله والذب عنه من تاويل المحرمين وطعن
الطاعين وتعلم ما فيه للخلائق اجمعين قال الله تعالى كتاب انزلناه الكبارك ليدبروا الايات
وليسذكر اولوا الالباب والنصيحة للرسول توارثته ونصرتة والحماة من دونه حياريتنا واجبا
طريقته في بث الدعوة وناليف العلم والخلق بالاخلاق الطاهرة والنصيحة للامة معاوشهم
على ما يكتفوا القيام به في تنبيههم عند الغفلة وارشادهم عند الهوى وتعلمهم ما جهلوا
وحذرهم من يرتد بهم السوء واعلامهم باخلاق عملهم وسيرتهم في الرعة وسد خاتمهم
عند الحاجة ونصرتهم في جمع الكلمة عليهم ورتب القلوب لما فيه اليهم والنصح للجماعة
المسلمين السفعة عليهم ووقر كبيرهم والرحمة لصغيرهم ونمخ كبرهم ودعوتهم الى
ما يستعدونهم ونفي ما شغلهم ونفي ما شغل خواطرهم ونسخ باب الوسواس عليهم ومن
النصيحة للمسلمين رفع ثورته بدينه ونفسه وحواججه عنهم قال الامعي لفظ عمر بن الخطاب
نواة من الطريق وسلكها من حتى يربار قومها فالتاها في الدار وقال يا لها داهية
والنصح للجمع الملل ان يحب اسلامهم ويدعواهم الى الامان بالنزل وحذرهم سوء مغبة
الفرار بالسيف ان كان داسلطان ولكنوا عن قتال المسلمين فكونون اهل ذمة والا
فالعقل بضمان الله لا فامة امه فيهم وروي معاذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا
يعمل عليهن فليفلح المسلم العمل لله ومناجحة ولاه الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان
دعوتهم يحيطه من ورايهم وقال جابر بن عبد الله بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة فليقني فما استنطقت والنصح لكل مسلم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يحب لنفسه وقال ابو الدرداء العلم سلعة البر والفاجر والحكمة

منطق بها البر والفاجر والنصيحة لله سبحانه لا يثبت الا في قلوب المنحصرين الذين صحت
عقولهم وصرفت بياتهم واعلم ان جرعة النصيحة مرة لا يقبلها الا اولوا العزم كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله امرأه دي العنزي وقال ميمون بن مهران
قال لي عمر بن عبد العزيز قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا نصح اخاه حتى يقول له
في وجهه ما يكره وقال مالك بن النضر رضي الله عنه هي التي بعث الله بها ابناءه ومن ابر
الاسلام الفضل والنصيحة لعباد الله في امورهم فالنفوس مستتفلة للنصح نازلة عن اهل
مايله الى ما وافق هواها وفي مشور الحيلة وذلك من نصحك وفلال من مشي في هوال وكا
نقال اخوك من احمل بقل يصحك وقال بعضهم

عرضت نصيحتي مني لزيد فقال غششتني والنصح من
وما لي ان اكون غششت زيدا وزيد طاهر الا ثواب بر
ولكن قد اتاني ان زيدا يقال عليه في نفا
نقلت له حبت كل شيء يقال عليل ان الحر حر

وقال اخذ وعلى البضوح نصيحتي وعلى عصيان النصح
والعطاي ومعصية الشفيق عليك بما يزين ذلك من منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا
ولورقه بن نوفل لقد نصحت لاموام وقلت لهم انا النذير فلا يغركم احد
لا شيء ما نرى شبيها شتته الا الاله وودي المال والولد
لم تنع عن هرب من مؤاخرائيه والخلد قد حاولت عماد فاحلوا
وقال ابن وهب ما احسن الاختيار لعين من حسن الاختيار لنفسه فلا خير لك من لا خير

له في نفسه وقال الحكيم من سمع نفسه وقال بعضهم راي وراي في المعرفة
 اسئل نفسي من رايك لانه خلوس هو ال وقال ابو الدرداء ان شئتم لا تفحن لكم ان احب عباد
 الله الي الله الذين يحبون الله الي عبادهم ويعلمون في الارض يحاوروني ان رجلا لم ابراهم
 ابن ادم فرفع راسه الى السماء وقال لا اله الا انا اعلم انك تبيني وتعاقبه فلا تبني ولا تقاتبه
 ومن الخصال التي تجري بحري الجمال والكمال **الحلم** **الباب الثامن والعشرون**
 في الحلم قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم اراه منيب وقال قاصم الصنع الجميل
 وقال علي بن ابي طالب الصنع الجميل الرضي بلا غتاب وقيل الصنع الجميل الرضي بلا نوح فيه
 ولا حقد معه وفي الامثال القدر مع كاد الحلم ان يكون نبيا وروي ان رجلا قال يا رسول
 الله علمني كلمات عيش بهن ولا مكر على فاني قال لا تعصب واعلم ان الحلم اشرف
 الاخلاق واحسن الذوي الالباب لما فيه من راحة السر والخلاب الحمد واحسن الناس
 به السلطان فانه منصوب لا فامة ارد الخلائق وممارسة اخلافهم ولا يطفون
 به في حال سلهم وانما تعشون بابه في حين تبارعهم وخصوما يهملون وشروهم وتكرار
 نفوسهم وتضيق اخلافهم فان لم يكن معه حلم يرد به بوادرهم والواقع تحت حمل يميل
 وكان انوشروان ذا حلم واناة وكان يقول في خصلته لو انما ظاهري ان عند الرعية
 لصفيت بها ذرعا لعل الحلم والاناة وروي ان محي بن زكريا لقي عيسى عليه السلام
 فقال بارح الله اخبرني باسرها الاشيا في الدارين قال غضب الله تعالى قال بارح الله
 وما يخفى من الغضب قال تزل الغضب قال بارح الله كيف يدو الغضب قال للمعترف
 والكبير والفخر على الناس وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وجدت محبة الله لمن
 اعضب فلم والذبح عليه تصب الامثال قصة استحق قال له ابراهيم ما بني ابي ادي في

سطة ابراهيم بن ادم

النام

النام اني اذ بك فانظروا ما اذرك قال مايت افعل ما نور شجر في ان شا الله من الصابر
 ثم نله الجبن وامر على حلقه السكين فلم يفل الا حتراف قال الله تعالى فيه فبشرناه بعلام
 حليم وفي الاجار يقول اليك ان الحذر من الرجال لمن يمش به وان كان خفي الموي
 يدعونه لانه ما في عليه ساعة تحذر فيها فيصير منه الي المريد وروي ان جعفر بن
 محمد دخل على الرشيد وقد استخفه الغضب فقال يا سر المومنين انك انما تغضب
 لله تعالى فلا تغضب له باكثر من غضبه لنفسه واعلم ان شكك الله ان هره اكله
 لا فمة لها والله اعلم حيث جعل رسالته فما اخرجها واجل قدرها واعظم مناسما لاني
 اذا كنت بها السلطان انما تنصرف في كل الله تعالى يا سر الله فانه سبحانه قد جردوا
 وشرع شرع واقام فريض وسننا ونهي عن خرد ودر سوم ثم قدر في كل خصلة عند
 مخالفة محرودا ونهي ان مجاوز دال الحد فلا تغفل من استحق القطع والحبس والادب
 والحد ولا يقطع من استحق الادب ولا يقطع من استحق القتل والادب ولا تحبس غير
 من استوجب الحبس وكانت الخلائق تدبون الناس على قدر منازلهم فمن عشرين
 ذوي المرات املت عثرته ولم يقابل بسوء لئول النبي عليه السلام اقبلوا ذوي الهيات
 عثراتهم ومن سواهم كان يقابل على قدر منزلته وهفونه وكان بعضهم يقام
 فاما في مجلس تعد فيه نظراوه فيكون ههنا عقوبته واخر لشوق جيبه واخر نزع عما
 واخر يكلم اللام فيه بعض غلظه قال الشعبي كانت العصاة في زمان عمر وعثمان
 وعلى اذا اخل الرجل منهم شجرة نزع عمامته وطيف به في المسجد على قومه وقيل هذا
 اخل بشعره فلما ولي زياد صريهم ونزع عمامتهم فلما ولي مصعب بن الزبير خلق مع الصر
 رؤسهم فلما ولي بشر بن مروان اقامهم على الكراسي ثم رادهم وشمرها بالسمار

حذاء

راي القز من عندهم
 لا وقتا خلف من رايهم

ثم نزع الكرى من تحت رجليه حتى تجرد بين فرجي وميت فلما رآه الرجال المعروف
بالجحاح قال كل هو لا يلعبون فمن اجل بصره صرب عنقه وقال ارسلنا طاليس النفس
الذليله لا يجد الم الموان والنفس الشريفة يورثها سير الكلام ومنه قيل

من يمن سهل الموان عليه ما لجح ميت ايتلام

واعلم ان من تجاوز في العنوبة فوق ما حد الله سبحانه فيها شارل المجرم في الدنيا شويج
ما استوحية المجرم من العنوبة ومن بالآخر انه انما يعاقبه الهوي والنشوي اما غضب
لغير الله تعالى في كتاب سلمان بن داود عليها السلام الفاهر لنفسه اشد من يفتح
المدينة وحده وصدق بنى الله فان السلطان يفتح المدينة ويغمرها لها ويعلب جنودها
ويغمر املاكها ثم تغلب شهوته ويبقى استرا في ذل هو انه قد هزته فتنة بطيورها وقد
حمر ذهب بعقله وقال الكرم بن صفي الصبر على جزع الحلم اعزب من جنائز النذر وسال
على بن ابي طالب رضي الله عنه كبر من كبر افارس عن احمد موكه عندهم فقال لازم
فضل المستقر عن احمد موكه سيرة انوشروا قال فاي اخلافه كان اغلب عليه قال
الحلم والاياه فقال على ما خلفان ينجها علوا لهمه ومن محمود السيرة ان يعرف الناس
من اخلافك انك لا تعجل بالثواب ولا بالعقاب فان ذلك ادمم لحوق الخائف ورجا الراحي

وقال محمود الوراق

سألت نفسي الصنيع عن كل مذبذب وان عظمت منه علي الجرائم
فما الباتر الا واحد من ثلاثة شريف وشرف ومثل مقاسوم
فاما الذي توفي فاهم وفعله فاشع منه الحق والحق لازم
واما الذي مثل فان قال لو هانت فضلت ان الحلم بالفضل حاكم

وقال

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اسرع الناس حيا باسن لم تعصب فلا توفرن بن حبيد
جيرة العصب واسترد اسناته بالحلم فان شجر النار اذا الخت عليها الرياح تحاك اغصانها
فتسبل نارها وحرق من اصولها وقال عمر بن عبد العزيز ثلاث من اجفن فيه فقد سجد
من اذ اعصب لم يخرج عصبه عن الحق واذا رضى لم يدخله رضاء في باطل واذا فرغ
وكف وسئل جعفر بن محمد عن جد الحلم فقال وكف يعرف فضل شي لم يدركه في احد
وقال الاخنف لابنه ما بنى اذا اردت ان تواخي رجلا فاعصيه فان انصفك والا فخذ
وكان سلم بن نوفل سيرا في كنانة فضر به رجل من قومه لسيفه فاحرقه في بياضه
فقال ما الذي فعلت اما خشيت اسفامي قال فلم سود قال الا ان تكظم الغيظ وتغفر
عن الحامي وتحلم عن الجاهل وتحمل الكروه في النفس والمال فلي سبيله فقال فاي لهم

يسود اموام وليسوا ابتداء بل السيرة المعروفة سلم بن نوفل

وقال رجل من كلب للحكم بن عوف انما انت عبد فقال والله لا اعطيك عطيته ما يعطها
العبيد فاعطاه ما به راس من السبي ومن امثال العرب احلم تشد ويروي ان هشام اعطى
على رجل من اسراف الناس فشمته فونحه وقال اما استحي ان تشمتني وانت خلفه الله
في ارضه فاستحي هشام وقال انص فقال انا اذا سفيته شلل قال فخذ من المال عوضا
قال منحت لا فعل قال فحبها لله قال هي لله ثم لى فلكس هشام راسه وقال والله لا

اعود لئلاها

وقال الشاعر

لم يبلغ المجد اموام وان شرفوا حتى يدلو اوان عمرو والاموار
ولشتموا ويرى الالوان مشفق لا صمغ ذل ولكن صمغ احلم

وقال اخر




و

قصته

وَجَهْلٍ رَدَّ دَنَاهُ بِفَضْلِ طُومِنَا وَلَوْ أَنَا شَيْئًا رَدَّ دَنَاهُ بِالْجَهْلِ
 وَجَنَانًا وَقَدْ خَفَتْ طُومُنُ كَثِيرٍ وَعَدْنَا عَلَى أَهْلِ السَّامَةِ بِالْفَضْلِ
 وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ مَنَّانٍ صِفْ لِي الْاُخْتَفَ بْنَ قَيْشٍ فَقَالَ بَابِرُ الْمَوْسَى أَنْ شَتَّ اخْبَرْتُكَ
 عَنْهُ ثَلَاثَ وَأَنْ شَتَّ بَابِنِي وَأَنْ شَتَّ بُولَحْدٍ فَقَالَ اخْبَرْنِي مِنْهُ ثَلَاثَ قَالَ
 كَانَ لَا يَحْرُمُ وَلَا يَجْهَلُ وَلَا يَرْفَعُ الْحَقَّ إِذَا نَزَلَ بِهِ قَالَ اخْبَرْنِي عَنْهُ بَابِنِي قَالَ كَانَ يُوَثِّرُ
 الْخَيْرَ وَسُقَى الشَّرَّ قَالَ اخْبَرْنِي عَنْهُ بُولَحْدٍ قَالَ كَانَ اعْظَمَ سُلْطَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ
 أَحْكَمُ بْنُ صَيْفِي الْعُظَلْبَةُ وَالْعُرَّةُ الْحَلِيمُ وَقَالَ الْاُخْتَفَ وَجَدْتُ الْحِلْمَ اضْرِبَ مِنَ الرِّجَالِ وَصَدَّقْتُ
 الْاُخْتَفَ لَنْ مِنْ حِلْمٍ كَانَ النَّاسُ أَنْصَارًا كَمَا رَوَى أَنَّ رَجُلًا اسْتَرْعَى فِي شَتْمِ بَعْضِ الْأَدْبَاءِ وَهُوَ
 سَالِكٌ خَلِيٍّ لَهُ بَعْضُ الْمَارِ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَّا انْصُرْ لَكَ قَالَ لَا قَالَ لَهُ قَالَ
 لَا نِي وَجَدْتُ الْحِلْمَ اضْرِبَ مِنَ الرِّجَالِ وَهَلْ حَامَيْتَ لِي إِلَّا بِالْجَلِيٍّ وَقَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْعَاصِ
 وَاللَّهِ لَا تَفِرْغَنَّ لَكَ قَالَ الْاُخْتَفَ وَقَعْتُ فِي السُّقْلِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ اسْتَضَافَ فَوُثِّقَ فَوَدَّ أَنْ يَنْتَهِى وَلَهُمْ كَلْبَةٌ مَعَ مَالِكٍ وَاللَّهِ لَا أَنْجَحُ صَفَ أَهْلِ اللَّيْلِ
 فَغَرَى جَرَّاهُ فَنَظَرَ بَطْنًا فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي الْأَهْمَاءِ فَوَدَّ أَنْ يَنْتَهِى فَوَدَّ أَنْ يَنْتَهِى فَوَدَّ أَنْ يَنْتَهِى
 بَعْدَ كَرَمٍ نَظَرَ شَفْهُهَا وَهِيَ عَلَى خَلَايَا وَقَالَ الْاُخْتَفَ أَيُّكُمْ وَرَأَى الْأَوْغَادَ قَالُوا وَمَا رَأَى
 الْأَوْغَادَ قَالَ الَّذِينَ يَرَوْنَ الصِّفْحَ وَالْمَعْرُوعَارَ وَسَبَّلَ الْاُخْتَفَ عَنْ الْحِلْمِ فَقَالَ هُوَ ذَلِكَ
 نَصْبُ عَلَيْهِ وَلَسْتُ بِحِلْمٍ وَلَا كُنْتُ صَبُورًا وَرَوَى أَنَّ الْمُهَلَّبَ نَازِعَهُ رَجُلٌ مِنْ جِبَارَتِهِ ثُمَّ
 فَلَنِي عَلَى الْمُهَلَّبِ وَالْمُهَلَّبُ سَأَلَ نَفْلًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَسْتُ إِذَا سَبَنِي اسْتَحْيَيْتَ مِنْ
 تَخَفِ الشَّبَابِ وَرَغِبْتَ عَنْ عِلْمَةِ الْيَوْمِ وَالسَّفَلَةِ وَكَانَ إِذَا سَبَنِي تَهَلَّلَ وَهَوَّاهُ شَيْئًا
 نَفْسُهُ بِأَنْ يَفْضَلَ الْقِتْمَةَ وَنَدَارُوهَ وَخَلَعَ رِفْعَهُ الْحَيَاةَ وَالْاُكْثَرَاتِ نَسَبُ السَّامَةِ وَالسَّيِّحِ

ظفر

على

عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا لَهُ شَرَاوَقًا لَهُمْ خَيْرًا فَنَفِلَ لَهُ أَنْ يَهْرُسُوا لَوْ أَنَّ شَرَاوَقًا تَقُولُ
 خَيْرًا فَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا عِنْدَهُ وَقَالَ الْاُخْتَفَ بْنُ صَيْفِيٍّ مِنْ حِلْمٍ سَادَ وَمِنْ تَفَهَّمٍ أَنْ دَاوُدَ وَلَفَرُ
 الْبَغْيَةِ لَوْ مَرَّ وَصَحْبَةُ الْجَاهِلِ شُومَرُ وَلَقَا الْأَخْوَانَ عَمَّ وَالْيَاسِرَ مِنْ وَمِنْ الْمَقْسَادِ اضْأَاعَةُ
 الزَّادِ وَسَبَّ رَجُلٌ السَّعْيَ يُبَاعِ نَسَبُهَا إِلَيْهِ فَقَالَ السَّعْيُ أَنْ كُنْتُ كَذِبًا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَأَنْ
 كُنْتُ صَادِقًا يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَسْتَدِ سَادَ رَجُلٌ
 مَعَكَ فِي قَبْرِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَعَكَ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ لَامِي قَالَ رَجُلٌ لِلْاُخْتَفَ بْنِ يَسْرَانَ فَلَمَّا
 لِي حِلْمُهُ اسْتَعْلَمَ فَقَالَ الْاُخْتَفَ لَا حِلْمَ لَوْ كُنْتُ لَوْ كُنْتُ لِي عَشْرًا لَمْ تَسْعَ مِنِّي وَلَحْدٌ وَرَوَى
 أَنَّ رَجُلًا سَبَّ الْاُخْتَفَ وَهُوَ بِمَاشِيَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْمَنْزِلِ وَقَفَ الْاُخْتَفَ
 وَقَالَ يَا هَذَا أَنْ كَانَ بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ فَقُلْ مَا هَذَا يَا ابْنَ أَخِي أَنْ تَسْمَعَ فَيُبَيِّنَ الْحَقَّ فَيُؤَدِّكَ
 وَسَبَّ رَجُلٌ بَعْضَ الْحُلَمَاءِ فَقَالَ لَهُ الْحِلْمُ لَسْتُ أَدْخُلُ فِي حَرْبٍ الْعَالِبُ فِيهِ شَرٌّ مِنَ الْمَغْلُوبِ
 وَقَالَ لُقْطُ بْنُ زَارِقٍ  فَقَالَ ابْنِي تَعَدَّ فَنَالِي وَمَا لَكَ بِرَفِيقٍ مِنِّي مَا اسْتَطَعْتُ وَلَعَنُوا
 أَغْرَمُوا نِي بِالْحَسَنِ شَيْئًا وَإِنِّي بِصَيْرٍ بِالْمَوَاحِشِ اخْرُجْ  وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي ذَرٍّ
 أَنْتَ الَّذِي نَقَالَ مَعَاوِيَةَ مِنَ الشَّامِ لَوْ كَانَ نَدَى خَيْرًا مِمَّا نَقَالَ فَقَالَ بَابِرُ أَخِي أَنْ وَرَأَى
 عَفِيهِ كَوَدَّ أَنْ يَجُودَ سَيِّئًا لَمْ يَصْرِفِي مَا مَلْتُ وَأَنْ لَمْ أَنْجِ سَيِّئًا فَا نَا أَشْرًا مَلْتُ وَقَالَ
 لَقَدْ كَانَ لَا بَنِي ثَلَاثَ لَا يَرْفُوزُ الْأَعْدَاءُ ثَلَاثَ لَا يَرْفُوزُ الْحِلْمُ الْأَعْدَاءُ الْعُضْبُ وَالشَّجَاعُ
 الْأَعْدَاءُ الْحَرْبُ وَلَا أَخُولُ الْأَعْدَاءُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَسَبَّ رَجُلٌ بَعْضَ الْحُلَمَاءِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ
 فَقَالَ لَهُ أَمَا لِي أَعْنِي فَقَالَ لَهُ الْحِلْمُ وَعِنْدَ عَرَضٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ
 قُلْ مَا بَدَا لَكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذِبٍ حِلْمِي أَصَمُّ وَأَذِي غَرَضًا 
 وَقِيلَ نَوْمًا لِلْاُخْتَفَ مَا أَحْلَمَ فَقَالَ لَسْتُ بِحِلْمٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَسَمِعْتُ الْكَلِمَةَ نَاجِمًا لَمَّا لَمَّا مَا مَنَعَنِي مِنْ

حواشيها الاخر فامان ان اشبع شرانها **وقال الشاعر**
 وليس يتم الحلم للبر راضيا اذا كان عند السخط لا يحلم
 كما لا يتم الجود للبر مؤثرا اذا كان عند العتو لا يجشم
 وروى ان رجلا سب جعفر بن محمد فقال له اما طلت ما هو فينا فانا استغفر الله منه وما
 قلت ما ليس فينا فانا نكلك الى الله فيه وقال بعض الحكماء الحذر من الغضب فزب غضب
 استحق الغضب ان به غضب الله سبحانه وقال الكرم بن صيفي لا يكون الرجل طماحتي
 يقول السفينة انه لضعيف مستذل ولا يكون محلما حتى يقول الاحمر انه لم يشد
 ومن اشعر بيت في الحلم قول لعبد بن زهير
اذا انت لم تعرض عن الجبل والخنا اصبت حلما او اصابك جاهل
 ووصف اعراي جلا فقال احلم من فرج طائر وقال اعراي ان الغضب عدو العقل ولذلك
 لم يحول من صاحبه وبين العقل والفهم وقال معصية بن صوحان الغضب مفردة العقل
 فربما اصدروا وما اورد وقال اعراي اذا جاء الغضب تسلط الغضب وكان بن عوف
 اذا غضب على احد من اهله قال سبحان الله بارك الله فقال لا سمعي دمع ان دشتر
 الى رجل كان يقوم على راسه كنا باو قال له اذا رايتني اشتر غصني فادفعه الي
 وكان فيما سكن فاست بالاه انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا ونبهه عن
 قريب للردود والزباب وهن السيرة اول من سنها تبع امر ان يكت في كتاب اسكن
 فليست بالاه وقال لصاحبه اذا غضبت فاعرضه على وكان اذا غضب عرضة عليه
 فاذا فراه سكن وقال معاوية افضل ما اعطى الرجل الحلم فاذا ذكر ذكرا اذا غطي شكر
 واذا ابتلى صبر واذا غضب لظرو واذا فذر عفا واذا اسأ استغفر فاذا اوعد لم يخز وفي

تأجيل في الجمل

الحكمة

الحيلة مكتوب من طاع الغضب حرمة السلامة ومن عصى الحق غم الذل وقال بعض الحكماء
 كظم الغضظ حلم والحلم ضرر والشقي ضرب من الجوع وقال الخراول الغضب جنون واخرون
 وقال بعض الحكماء اذا غلب على الرجل اربع خصال فقد عطب الرغبة والرغبة والشهوة والغضب
 وقيل لبعض الصالحين ان فلا مانع قد قال لا غن من الله لي وله قيل ومن امر قال
 الشيطان وقال رجل لاهيه اني مررت بفلان وهو يتبع قد وندرا اشار حنك منها قال
 فهل سمعني اذ كرميتي قال لا قال فايها احمر وقال فضيل ثلاثة لا يلاون على الغضب
 المريض والمسافر والصائم وقال الاحنف بن قيس لقد تعلمت الحلم من بئس من عاصم المنذر
 اني لما كنت معه في فناء وهو يحدثنا الخجرات جامعة لم يلون فثلا ومعه رجل ما سوز
 فقالوا هذا ابنك فثله اخول فوالله ما قطع حديثه ولا حل جبوته حتى فرغ من منطفه
 ثم انشأ يقول **اقول للنفس فاني شاة وعزبة احدي يدي اصابني ولم ترد**
كلا ما خلفت من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذال ولدك فقال عمر فاطم
 عمك واراخال وسوق الى امه مائة من الابل فانها غريبة ومن ابل بيت قاله العرب
فصح بالخير خرس بالخني ورجح الاحلام ذيا لوالا لزر
وقال غيره باحلام علا لا تخاف جليستهم اذا نطق العور اعتر لسان
اذا احذروا الخس سوا شماعهم وان خذروا الادو خسرنا
 وقال الشيخ عليه السلام ما حلم من لم يصبر عند الجهل وما قوة من لم يرد الغضب وما
 عبادة من لم يواضع للرب تعالى وقيل للاسكندر ان فلانا وقلنا انما ينقصنا نك وشلبا نك
 فلو عافسناها ما لهم بعد العتوة اعذر في تلبى وتنقي وروي ان جبر بن عبد الله
 بيناهور اكب فدارت ابنة اذ لقيته رجل فقال منه وجبر ساكت فلما ولي قال مات

يعفوا

نحو النفس كالتفت

لَمْ تَكُنْ عَنْهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ اَوْشِعْ حَدِيثِي وَقَالَ بَعْضُ الْخَلَاءِ مَتَى اشْفَى غَضِي اَجِبْ اَقْدِرُ
فَنَقَالَ لَوْ عَمِقَتْ اَوْ جَزِلْ جَهْلُ فَنَقَالَ لَوْ صَبَرْتُ وَسَبَّلْتُ بَعْضَ اصْحَابِ الْاُخْتِافِ اَكَانَ
الْاُخْتِافُ بَعْضُ نَفْسٍ نَقَالَ نَعَمْ لَوْ لَمْ يَعْصِبْ مَا بَانَ حِلْمُهُ كَانَ بَعْضُهُ الشَّيْءُ يَتَّبِعُ فِي وَجْهِهِ
السُّوْمَيْنِ وَاللَّائِيَّةَ وَهُوَ يَصْبِرُ وَيُجِلُّ وَمَنْ لَمْ يَعْصِبْ مِنَ الْاَشْيَاءِ الَّتِي سَلَهَا يَعْصِبُ فَقَدْ
نَقَدَ مِنَ الْفَضَائِلِ الشَّجَاعَةَ وَالْاَنَفَةَ وَالْحَمِيَّةَ وَالِدِفَاعَ وَالْاُخْرَ بِالنَّارِ وَالْغِيْرَةَ لِأَنَّ هَذِهِ
الْحَضَائِلَ تَنَالِحُ الْعُصْبَ فَمَنْ نَقَدَ الْعُصْبَ فَقَدْ تَكَلَّفَ مِنَ الْفَضَائِلِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ
الشَّجَاعَةِ وَعِنْدَ فَقْدِ الشَّجَاعَةِ يَكُونُ الْمَهَانَةُ وَمِنْ الْمَهَانَةِ يَكُونُ شَفَسَاتُ الْاُخْلَاقِ
وَرَدَّاهُ الطَّبَاعُ فَلَا تَقِي لَسَانُ فِضَالِهِ مَوْجِعٌ وَكَانَ نَقَالَ مِنْ الْعُصْبِ فَلَيْسَ بِحَلِيمٍ
لِأَنَّ الْحَلِيمَ إِنَّمَا يَعْرِفُ عِنْدَ الْعُصْبِ وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ الْجَاهِلُ خَصَمٌ وَالْحَلِيمُ حَاكِمٌ
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ مَنْ لَمْ يَعْصِبْ فَلَمْ يَعْصِبْ فَهُوَ حَمَارٌ وَمَنْ اسْتَرْضَى فَلَمْ يَرْضَ فَهُوَ شَيْطَانٌ
وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْصِبُ لِرَبِّهِ لَا لِنَفْسِهِ بَلْ عِنْدَ
اِسْتِهَالِ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ شَجَانُهُ مَا مَدَحَ مَنْ لَمْ يَعْصِبْ وَأَنَامَدَ مَنْ
كَلَّمَهُ الْفَيْطُ وَقَدْ اُسْتُدْرِيَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ بِحُضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بُوَادِرُ تَحِيٍّ صَفْوَةٌ أَنْ يُكَدَّرَ

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِلْمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأُمُورُ

فَلَمْ يَخْرُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ وَكَانَ بَنُو عَمْرِو بْنِ اَسَدٍ اِسْتَفْبَحَ سَفِيْهَاً

وَقَوْلُهُ اِسْتَفْبَحَ بِهِ شَرَّ الشَّيْءِ **الباب التاسع والعشرون**

فَمَا سَلَنَ بِهِ الْعُصْبُ فَأَوَّلُ ذَلِكَ إِذَا انْطَرَقَ إِلَى بَعْضِ أَشْكَالِهِ وَتَبَدَّلَ صُورَتَهُ وَاجْتَرَأَ
وَجْهَهُ وَانْفَتَحَ إِذَا جَلَّ وَذَهَابَ حَيَاتُهُ وَسَقَطَ كَلَامُهُ وَخَشَّ مَا خَرَجَ مِنْ فَيْلٍ لَمْ تَكُنْ

عَنِ الْعُصْبِ وَلَطَالَ مَا لَمْ تَسْتَحْيَ أَنْ تَكَلَّمَ مِنْ بَرِيٍّ الْجَلَسَ بِالْبَيْتِ بِالْجَائِزِ فَصُرَتْ تَهْدُرُ
بِالْقُدْرَةِ الْفَاحِشَةِ لَوْ أَنَّ مَنْ عَصِبَ اِهْتَدَرَ إِذَا صَحَا وَلَا اِسْتَرْعَفَ اِنْفِلَابَ صُورَتِهِ وَقَدْ
رَجَّهَهُ وَاصْطَرَّابَ شَفَتِهِ وَارْتِفَادَ اطْرَافِهِ وَسَقَطَ كَلَامُهُ وَخَوِيَ خَطَابُهُ وَانْقَافَ
لِسَانُهُ وَخَفِيَ عَقْلُهُ وَطِيشَتُهُ وَتَوَبَّهَ مِنْ مَجْلِسِهِ كَانَهُ مُرٌّ وَسُرْعَةُ الْبَقَاءِ مَسَاوِيلاً
كَانَهُ قُرْدٌ وَعَدَمُ فَهْمِهِ لِمَا سَبَّحَ كَانَهُ بَهِيْمَةٌ وَقِلَّةُ الْبَقَاءِ إِلَى مَنْ يَعْظُمُ وَنَهْجُهُ كَانَهُ
اِحْتِقَاقٌ لَمْ تَسْتَحْيَ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ شُومِ الْعُصْبِ وَعَظِيمُ بَلِيَّتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَثَلَ الْقُرْسُ وَتَلَبَّ
الْأَرْوَاحُ وَكَانَ سَبَبُ تَوْبَتِ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ
كَلَامٌ فَعَجَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانٌ فَقَالَ يَا مَنَ بَلَّخْتُمَا مَهْ نَفَعَتْ نَاهُ الْجَنِينَةَ وَأَدَا الْجَنِينَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَاسْتَكَلَّ عَلَى فِيهِ وَرَدَّ كَلِمَتَهُ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ اأَخُولُ يَا مَالِكُ وَلَهُ الشَّرُّ عَلَيْكَ فَقَالَ
يَا أَبَا حَفْصٍ قَتَلْتَنِي قَالَ وَيَا صَعْتُ بَلْ قَالَ رَدَدْتُ فِي جَوْفِي أَحْزَمَ مِنَ الْجَمْرِ وَمَالَ الْجَنِينَةَ فَمَاتَ
وَلَعَمْرِي أَنَّهُ قَدْ بَرَزَ عَلَى قَدْرِ الْجَمْرِ وَسَهَا أَنْ تَنْفِلَ عَنِ الْمَالِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا إِلَى حَالَةٍ غَيْرِهَا
كَانَتْ الْقُرْسُ يَقُولُ إِذَا غَضِبَ الْقَامُ فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ كَانَ جَالِسًا فَلْيُكَلِّمْ وَبِهِذَا الْمَذْهَبِ كَانَ
الْمَأْمُونُ يَأْخُذُ بِنَفْسِهِ وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا مَشَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَشَبَّهَ فَقَالَ
اطْلَعْ فِي الْقُبُورِ وَاعْبُرْ بِالنَّشُورِ وَكَانَ بَعْضُ مَلُوكِ الطُّوَاغِ إِذَا غَضِبَ الْغِيْ مِنْ بَرِيٍّ
تَفَالَحَ تَرِبَ الْمُلُوكِ فَيَزُولُ عُصْبُهُ وَكَانَ عَكْرَمَةُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا
نَسِيتَ يَعْنِي إِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ فَيَزُولُ عُصْبُهُ وَفِي الْوِزَارَةِ
مَا بَيْنَ إِدْمَادِ ذِكْرِي جِيْنٍ بَعْضُ إِذَا ذَكَرَ جِيْنٌ لِعُصْبٍ فَلَا اِحْتِمَالٌ لِمَنْ اِحْتَقَ وَسَهَا أَنْ تَذَكَّرَ
نَفْرَةَ الْقُلُوبِ عَنْهُ وَسَقَطَ نَزْلُهُ عَنْهُ أَبْنَاءُ جَنَّتِهِ وَوَصَفَهُمْ لِقَائِهِ وَطِيشَتُهُ وَنَهْجُهُ
يَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِلزُّوَالِ عُصْبُهُ وَسَهَا أَنْ تَذَكَّرَ اِعْطَانِ الْقُلُوبِ عَلَيْهِ وَانْطِلَاقِ الْاِسْتِنَةِ

بالشأ عليه وميل المؤمنين إليه وإن الجلمع عن وزن وإن السفة ذل وشن روى أبو سعيد
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زاد رجل بعثوا إلا عزاً فاعفوا بعزكم الله وقال بعض
الحلّاء من يترك قدره الله سبحانه لم يشغل قدرته في طمر عباد الله وكنت بعض ملوك
الفرس كنياباً ودفعه إلى وزره وقال له إذا غضبت فنادولنيه وفيه مكتوب ما لك
للغضب ما أنت بشر أرحم من في الأرض برحمتك من في السما وكان معاوية كثيراً ما تشد

أنا إذا ما كنت دواعي الهوى وانصت السامع للنفائيل

وأعجل الناس بالبابهم نفسي حكم عادل فاضل

خاف أن سبقه أحلامنا فدخل المدرع الحامل

وقال بعض المبلغا مال وغرة الغضب فانه نفسي إلى ذلة الغدر وقال الشاعر

وإذا ما اعتزلت في الغضب الغرة فأذكر نذل الاعتذار

وررنا على غير النول حش فحشا ولم يشجز إلا الذي أجور

وقال عبد الله بن مسلم بن عمار لمرون مامر المؤمنين أسالك بالذي أنت بين يديه أدل
سبي من نيل والذي هو أدل على غفائيل نيل على عفاي لما عفوت عني فعفا عنه
للأدلة قدره الله عليه وقال رجاء بن حيوة لعبد الملك بن مروان في أساري بن الأسعف
إن الله قد أعطاك ما تحب من المظفر فأعط الله ما تحب من العفو وقال المأمون لعمه
إبراهيم بن المهدي وكان مع أخيه عليه أني سأورت في أمرك فأشار وأعطى ففعلك إلا إلى
وجدت فذكرك فوق خيل فلهذا العمل للدار فحرمك فقال مامر المؤمنين أن المشير
أشار بمررت به العادة في سياسته إلا أنل بيت أن تطلب النصر إلا من حيث عودته
من العفو فان ما قبلت تلك نظير وان عفوت فلا نظير لكل وإن شأيتوا

وقال غيره

البر

الرمثك وطال الغدر عندك لي فيما نلت فلم تعدل ولم تلم

فقام عليك في خالجت عندك لي مقام شاعر عدل غير متهم

وقال بعض الحكماء الغضب على من لا مثال يحز وعلو من تملك لوم وسفها ان تذكر ما يؤول

اليه الغضب من المذمة مرمية الا مقام وشروع الفضل في يديه من يدي من لا

يرحمه فان ذلك سائر عن الغضب **الباب الثالثون**

في الجود والشح وهن الخصلة الجليل تدرها العظم مرتعها الشرف مودها ومصدرها

وهي احدي تواعد الملكة واساتيرها وتلجها رجما لها بغزوها الرجوة ونزل لها الرقاب

ومحضع لها الجابرة ويسرق بها الاحرار ويسمى بها الاعداء يستلقونها الاوليا

وحشس بها الساء يملك بها الغزاة والبعدا وسود بها في غر عشايرهم الغزاة وهن الخصلة

بالغزاة والوجبات اشبه منها بالجمال والمجوبات وكمر رايها كقرا نزل دينة والنزدين

الاسلام ان تعارض قليل من الدنيا يناله ولم قد سمعنا من سلم ان تد في ارض التزل اثنتان

بنيسير من عرض الدنيا واخلق بحصله نزل لها الانسان دينة الذي ينزل دونه نفسه

ان يكون جليله الفدر عظمة الخطر واحج خلق الله اليها انفرهم الى عطف القلوب

عليه وصرف الوجوه اليه وهم الملوك والولاة واعلموا ما معشر من وسع الله عليه دنياه

واسبع عليه الا ونعماء انه ليس في الجنة لا ولهذا وصف بعض النبلاء رجلا بحبلا

فقال هو جلم من حبس جسده وجرت لا وقالوا في نحو هذا فلان مشعب وحسيد

مكلمه لا يدخل الجنة سقوطا وصنعة وانما استست الجنة على ما شئتميه الانفس


وتلد الامين وهن الخصلة اعنى الكرم والجود والشح والاسان معني واحد وصف

الله تعالى بالجود ولا يوصف بالشح كما يوصف بالعلم ولا يوصف بالعقل لعدم الوثوق


وَحَقِيقَةُ الْجُودِ لَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ الْبَذْلُ وَقَالَ السَّخَاةُ الرَّبُّهُ الْأُولَى ثُمَّ الْجُودُ الْإِيَّارُ
فَمَنْ أَعْطَى الْبَعْضَ دَسَلُ الْبَعْضِ فَهُوَ صَاحِبُ سَخَاوَةٍ مِنْ بَذْلِ الْأَكْثَرِ فَهُوَ صَاحِبُ جُودٍ
وَمَنْ أَرَادَ غَيْرَهُ بِالْحَاضِرِ وَتَقَى هُوَ فِي مَقَاسَةِ الضَّرِّ فَهُوَ صَاحِبُ إِثْنَانٍ قَالَ ذُو النُّونِ
بِرَأْيَةِ السَّخَاةِ أَنْ تَسْخُو نَفْسَكَ مَا فِي يَدَيْكَ وَنَهَائِيَهُ أَنْ تَسْخُو مَا فِي يَدَيْ النَّاسِ وَأَنْ
لَا تَبَالِيَ بِرَأْيِ الدُّنْيَا أَكْثَرُ قَوْمٍ مِنَ الزُّهَادِ عِنْدَ رَابِعَةٍ الْعَدْوِيَّةُ لِجَعْلِ الْوَيْزِ مِنَ الدُّنْيَا
وَتُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ فَعَالَتْ رَابِعَةٌ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِ وَاصِلُ السَّخَاةِ السَّامِعُ
وَأَنْ مَا فِي يَدَيْهِ غَرِيبٌ نَفْسٌ وَقَدْ يَكُونُ الْمُعْطَى خَيْلًا إِذَا صَعِبَ عَلَيْهِ الْبَذْلُ
وَالْمُسْتَحْيَا إِذَا كَانَ لَا يَسْتَعِيبُ عَلَيْهِ الْعَطَاوَانُ مَعَ وَلَهَذَا مَا لَمْ يَلْمِ وَأَنَا اللَّهُ تَعَالَى
لَمْ يَزَلْ جَوَادًا وَأَنْ لَمْ يَسْخُ مِنْهُ عَطَا فِي الْأَوَّلِ لَا الْعَطَا فَعَلَّ وَالْفَعْلُ فِي الْأَوَّلِ مُسْتَحِيلٌ
وَقَالَتِ الْحُلَمَاءُ إِيَّاهُ الْجَامِعُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَلُولِ لِلْبَدَنِ وَالْمَوْهُوبِ لِلْعَادَةِ وَالْمُزُولِ لِلْعَدْوِ وَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَبُورُونُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ جَائِعٍ فَاطْمَعَنِي فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى الْوَجْهِ فَعَلَنَ وَالَّذِي سَمِعْتُ بِالْحَقِّ مَا عَدَرْنَا إِلَّا مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا عَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ مَا يَطْعَمُكَ اللَّيْلُ مَا قَالَ مِنْ يَصْنَعُ هَذَا هَذَا اللَّيْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
أَمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَحَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ هَذَا صَنِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُفِّرَ بِهِ وَلَا
تُخْرِجْ عَنْهُ شَيْئًا فَقَالَتْ مَا عَدَرْنَا إِلَّا قُوَّةَ الْوَبِيَّةِ فَقَالَ قَوْمِي فَعَلِي بِهِمْ عَنْ قَوْمِهِمْ
حَتَّى نَأْمُوا ثُمَّ أَشْرَجِي وَابْرُزِي فَإِذَا الْخَرُّ الصَّنِيفُ يَا حُلَّ قَوْمِي كَأَنَّهُ يَصْلَحُنَ السَّرَاجُ
فَاطْمَعَنِي وَتَعَالَى نَفْعُ السَّنَنِ الصَّنِيفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ وَجَعَلْتُ بِمَصْنُغَاتِ
السَّنَنِ وَالصَّنِيفُ حَسْبُ أَنْهَايَ الْكَلَامِ وَبَابُ الْوَيْزِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَنَظَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِلَيْهَا نَبَشَمُ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَجَبْتُ اللَّهَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ هَذِهِ اللَّيْلَةُ وَنَزَلَتْ وَبُورُونُ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ الْإِيَّةُ قَالَ لَيْسَ أَهْدِي لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ بِمَرَاتٍ
شَاءَ مَشْوِيَةً وَكَانَ مَجْهُودًا مَوْجَهَ بِهِ إِلَى جَارِهِ لَهُ مَوْجَهَ بِهِ الْجَارُ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لِخَرِّ
فَدَاوِلْنَهُ سَبْعَ آيَاتٍ حَتَّى عَادَ إِلَى الْأَوَّلِ فَنَزَلَتْ وَبُورُونُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ قَالَ حَزَنَةُ الْعَدْوِيَّةُ انْطَلَقْتُ نَوْمًا لِيُرِيَكُمُ الْطَّلَبُ ابْنُ عَمْرٍو وَمَعِيَ شَيْءٌ
مِنْ مَاءٍ وَأَنَا أَقُولُ أَنْ كَانَ بِهِمْ مَوْجَهَ فَتَنَّتُهُ فَأَدَا أَنَا بِهِ مِنْ الْفَقْلِ فَقُلْتُ اسْتَقِلَّ فَأَشَارَ
أَنْ نَعْمَ فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ أَهْ فَأَشَارَ ابْنُ عَمْرٍو أَنْ انْطَلِقُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ هَشَامُ بْنُ عَمْرٍو فَقُلْتُ
اسْتَقِلَّ فَسَمِعَ آخِرَ يَقُولُ أَهْ فَأَشَارَ هَشَامُ أَنْ انْطَلِقُ إِلَيْهِ فَخَيَّتُهُ فَإِذَا هُوَ قَدِمَاتٍ وَرَجَعَتْ
إِلَى هَشَامٍ وَإِذَا هُوَ قَدِمَاتٍ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى ابْنِ عَمْرٍو فَإِذَا هُوَ قَدِمَاتٍ وَرَوَتْ عَائِشَةُ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَسْتُ بِقَرِيبٍ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمَنَاسِبِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَ
الْبَحِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْمَنَاسِبِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْجَاهِلُ السَّخِيَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ
الْعَابِدِ الْبَحِيلِ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ أَنَا أَلَكُ مِنْ أَلَكُ مَا أَكَلْتُ
فَأَمِنْتُ أَوْ لَبِثْتُ فَلَبِثْتُ أَوْ أَعْطَيْتُ فَا مَصْنُغَتْ وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّخَاةَ عَلَى وَجْهِ سَخَاةٍ فِي الدُّنْيَا
وَسَخَاةٍ فِي الدِّينِ فَالسَّخَاةُ فِي الدُّنْيَا الْبَذْلُ وَالْعَطَا وَالْإِثَارُ وَسَخَاةُ الْفَقْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمَنْ يُؤَقِّ شَيْءَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْخُورُونَ وَعَلَامَةُ تَرْكِ الْأَدْحَارِ وَبِقُضْجِ الْمَالِ وَتَعَاهُدِ
الْأَخْوَانِ مَسْرُورًا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ وَالسَّخَاةُ فِي الدِّينِ أَنْ تَسْخُو نَفْسَكَ أَنْ سَلَفَهَا اللَّهُ وَتَبْرُو
دَمَكَ فِي اللَّهِ سَخَاةً مِنْ غَيْرِ كَرَاهَةٍ لَا تَزِيدُ بِذَلِكَ ثَوَابًا عَاجِلًا وَلَا أَجَلًا وَأَنْ كَانَ
غَيْرَ مُسْتَعْرِضٍ مِنَ الثَّوَابِ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى قَلْبِهِ حَسَنُ كَمَالِ السَّخَاةِ تَرْكُ الْإِخْتِيَارِ عَلَى اللَّهِ
سَخَاةً حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ بِكَ مَا لَا تَحْسُنُ أَنْ تَخَارَهُ لِنَفْسِكَ وَقُلْ لِمَنْ الْخَطَابُ مِنَ السَّيِّدِ

قال الجواد اذا سئل الجلم اذا استجمل الكرم المجالسه من جالسه الحسن الخلق من جاوره
 وقال النعمان بن المنذر يوما جلنا به من افضل الناس عيشا وانعمهم بالا واكرمهم طبعا
 واجلهم في النفوس قد رافقتك الغوم فقام في فقال ايبت اللعان افضل للناس من عاش
 الناس في فضله قال صدقت وقال الحسن باع طلحة من عثمان رضي الله عنه ارضا بسبع
 مائة الف فلما جاءه المال قال ان رجلا يبيع هذا المال عندك لا يدري ما يطرقه بعزير الله
 ثم جعل يرويه خلف حتى فتمها وما اصبحت وعندك منها درهم وكان اسما بن خارجة يقول
 ما احب ان ارد احدا من حاجته ان كان لروما اصبحت عروضة وان كان ليما اصبحت عروضة
 وكان يورق العجلي يملط با دخال الرق على اخوانه فيضع عند احدهم الف درهم ويقول
 استكروها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقال الشعبي اعطى الحكم بن المطلب جميع
 ما ملكه فلما نفذ مله من ركب فرسه واخذ ربه يري الغزو ومات بمنيع فاخبرني رجل
 من اهل نيم قال قدم علينا الحكم وهو ملز لا شيء معه فاعطنا ما قال كيف اعناكم وهو ملز
 فقال ما اعناكم بال ولكننا علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض فاستغنينا واكرم العرب
 في الاسلام طلحة بن عبيد الله جاءه رجل فضاله يرحم بينه وبينه فقال هذا حاطي يمان
 كذا وقد اعطيت به ست مائة الف درهم يراح الي بال مال العشيه فان شئت فالمال وان
 شئت فالمياط وروي ان رجلا بعث الى جيلة بخاريه فوافته من اصحابه فقال سمع ان
 اخذها لنفسك وانم حضور واكره ان اخض بها واحدا منكم وكلكم له حق وحرمة وهذه
 لا خيال لفسنه وكانوا يمان رجلا فامر لكل واحد منهم بخاريه او وصيف وقل القيس
 ابن سعد قال رايته قط استخى منك قال نعم نزلنا بالادبه على امره فحضر وجها فمات انه
 نزل بك صنيان فجا بنافه فخرها وقال شاتم فلما كان العرجا باخري فخرها وقال شاتم

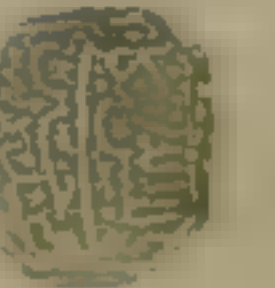
فقلنا ما اكلنا من التي فخرت البارحة الا البسر فقال اني لا اطعم اصنافي الا ان قبضت
 عندي انا والسماط مطر وهو سعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في يده
 وقلنا للمرأة اعندري لنا اليه ومضينا فلما منع النهار اذا برجل يصيح خلفنا ايها الرب
 الليام اعطيتوني ثم فرأي ثم انه لحقنا وقال لنا خذنها او لا طعنكم ويرجي فاخذناه وانصر
 وقال يمين بن مهران من طلب مرضاة الاخوان فليصحب مرضاة القيوب وقال ابن عباس
 لا اسم المعروف الا سلات بحمله وتصفيره وشتره فاذا عجله فقد هناه واذا صغره فقد عظمه
 واذا استره فقد طمه وقال الحسن كان احدهم يشق ازاره بنصفين وقال المعيرة في كل شيء
 شرف الا في المعروف وقيل للحسن بن سهل اخبرني الشرف قال لا شرف في الخوف قلب
 اللفظ واستوفى المعنى نظمه محمد بن حازم  فقال

لا الفقر عار ولا الغنى شرف ولا سخا في طاعة شرف
 مال لا شيء يعدمه وكل شيء آخرته تلف

واما طلحة بن عبيد الله بن حرب الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات واما سبي هذا الاسم
 لانه كان عظيم البذل في كل وجه وكان مناع الرقاب ويصفها كان كل معن
 يولد له ابن ذكرناه طلحة فبلغ عودهم الف رجل كان نسي طلحة فسي طلحة الطلحات
 ثم ولي نجستان وثقفي بها وفيه يقول  الشعر

رحمه الله اعطاه دنو ما يستحسن طلحة الطلحات
 وبلغ ان معله ما يجاز كان في الكتاب قد اعد به الدهر فارسل اليه مع غلامه مائة الف
 درهم فقال سلها اليه فان كنت قد مات وله ولد فادفعها الي ولد وان لم يكن له ولد
 ففرقها في قومه وقال زيد بن اسلم وكان من الخاشعين لله يا ابن آدم امرك الله ان

تَكُنْ كَرَامًا وَتَدْخُلِ الْجَنَّةَ وَنَهَاكَ أَنْ تَكُونَ لَيْثًا وَتَدْخُلِ النَّارَ وَقَالَ حَكِيمٌ مِنْ حُزَامٍ مَا أَصَبَتْ
وَطَّ صَبَاحًا لِمَا رَأَى طَالِبُ حَظَّةٍ الْأَعْدَدُ نَهْمًا صَبِيحَةً أَرْجَوْتُ أَوْبَاهَا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْفِيُّ
الْمَعْرُوفُ كُنْتُ لَا أَتَقَدَّرُ مِنْ بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ فَكَانَ الزُّبَيْرُ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ وَاشْتَجَّ هَمُّهُ وَلَمَّا
وَجَدَ عَلَيْهِ مَا يَنَالُ الْفِدَنَاءَ وَجَدَ مَكُونًا عَلَى حَجَرٍ أَشْهَرَ الْفُرْصِ عِنْدَ مَكَانِهِمَا لَا تَحْمِلُ
عَلَى يَنْتَدِرُهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ وَأَعْلَمَ أَنْ يَنْشِيرَكَ عَلَى يَنْشِيرَكَ تَوْفِرُ لِحْزَانَهُ غَيْرَكَ فَاكْرَمَ مِنْ جَمَاعٍ لِبَعْلِ
حِيلَتُهُ وَقَالَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا جُمِعَتْ مِنَ الْمَالِ نَوْقٌ يَوْمَكَ فَمَا نَأْتِي فِيهِ
خَازِنٌ لِعَيْزِكَ وَرَوَى مَالِكٌ فِي الْمَرْطَا أَنْ يَسْأَلُنَا سَأَلَ عَائِشَةَ وَهِيَ صَامَةٌ وَلَيْسَ فِي بَيْتِهَا
إِلَّا رَغِيْفٌ فَقَالَتْ لَوْلَا ذَلِكَ لَهَا أَعْطِيَهُ إِيَّاهُ فَقَالَتْ لَيْسَ لَكَ مَا تَطْطِرِينَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ أَعْطِيَهُ
إِيَّاهُ فَتَعَلَّتْ فَلَمَّا اسْتَسْنَا أَمْرِي لَهَا أَمَلْتُ بِتِ شَاءٌ وَكَفَنَهَا عَنْ بِلَوْنِهِ بِالرَّغْفَانِ فَقَالَتْ
عَائِشَةُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ قَرْمَلٍ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَا كَانَ أَحَدًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْسَبُ أَنْ لَهُ فِي الْمَفْضِلِ شَيْئًا وَقَالَ الْحَسَنُ كَمَا نَعُدُّ الْخَيْلَ مِنْ تَقَرُّضِ لَهْدِنِ الدَّرَاهِمِ
وَمِنْ عَجَابٍ مَا ذَكَرَ فِي الْأَنْبَاءِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ لَمَّا احْتَرَفَ الْمُسْتَجِرُ بِمِصْرَ وَطُنَ
الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الصَّارِيَّ أَحْرَقُوهُ فَأَحْرَقُوا خَائِنًا لِهَمٍّ بِبَعْضِ السُّلْطَانِ جَمَاعَةً مِنَ الَّذِينَ احْتَرَفُوا
الْحَانَ فَكُتِبَ رَأْيًا عَمَّا فِي الْعَنْدِ وَمِنَهَا الْقَطْعُ وَفِيهَا الْجِلْدُ وَنَشْرُهَا عَلَيْهِمْ فَمِنْ وَفَعَتْ عَلَيْهِ
رُوعَةً فَعَلَّ بِهِ مَا فِيهَا فَوَفَعَتْ رُوعَةً فِيهَا الْعَنْدُ بِرَجُلٍ فَقَالَ مَا لَكَ إِيَّايَ لَوْلَا أَمْرِي
فَكَانَ الْحَبِيبُ بَعْضُ الْفَتَيَانِ فَقَالَ لَهُ فِي رُفْعِي الْجِلْدَ وَلَيْسَتْ لِي أَمْرٌ فَادْفَعْ إِلَى رُفْعِي
وَحَذَرُ فَعْنِي فَنَعْلًا مِثْلَ ذَلِكَ وَتَخْلَصُ هَذَا رَحْمَتِي عَنْ أَبِي حَسَنِ الْأَنْطَاقِيِّ أَنَّهُ اجْتَمَعَ
نَفْسٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا يَهْرَبُ الرِّبِّيَّ وَلَهُمْ أَرْغَفُهُ لَمْ تَسْعَ جَمِيعُهُمْ فَكُسِرُوا بِالرَّغْفَانِ
وَأَطْفَنُوا السَّرَاجَ وَجَلَسُوا لِلطَّعَامِ إِلَى أَنْ كَفُوا فَلَمَّا رَفَعَ نَادَى الطَّعَامُ كَالِهَ لَمْ يَأْكُلْ وَاحِدٌ



مِنْهُمْ أَشَارَ الصَّاحِبَةَ عَلَى نَفْسِهِ وَرَوَى أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالرَّمْلَةِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ
مُحَضَّرٌ طَبَقٌ فِيهِ ثَلَاثُ خَضِرٍ وَفَرَسٌ اللَّيْلُ فَكَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَرُدُّهُ فَإِنْ طَفَرَ حَبِيَّةَ
حَصْرًا لَهُ وَإِنْ طَفَرَ طَبَقٌ دَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَأْكُلْهُ فَلَمَّا رَفَعَ الطَّبَقُ إِذَا الطَّبَقُ
كُلَّهُ فِي الطَّبَقِ وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْهُ شَاءَ وَقَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ دَخَلْتُ عَلَى بَشْرِ الْحَافِي فِي يَوْمٍ شَدِيدِ
الْبَرْدِ وَقَدَّعَرِي مِنَ الشَّابِ فَقُلْتُ يَا بَانِصِرَ النَّاسِ يَرُدُّونَ الثَّيَابَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ
وَأَنْتَ قَدْ بَعْضْتَ فَقَالَ ذَكَرْتُ الْفَقْرَ وَمَا هُمْ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَا أَوْسِيَهُمْ فَأَرَدْتُ أَنْ
أَوْفِقَهُمْ نَفْسِي فِي مِثْلِ سَاعَةِ الْبَرْدِ وَقَالَ الْأَسْنَادُ أَبُو عَلِيٍّ لَمَّا سَعَى غِلَامٌ خَلِيلٌ بِالْمَوْفِيَّةِ
إِلَى الْخَلِيفَةِ بِالزُّبَيْرِ أَمْرٌ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَمَا الْجَنِيدُ فَاثَةً تَسْتُرُ بِالْفَيْفَةِ وَكَانَ بَنِي
عَلَى يَرْهَبُ أَبِي ثَوْرٍ وَمَا السَّحَابُ وَالرَّاقِمُ وَالنُّورُ وَجَمَاعَةٌ مَقْبُضٌ عَلَيْهِمْ وَبَسِطُ النُّطْعِ
لَضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ فَيُقَدِّمُ النُّورُ فَقَالَ السِّيَافُ يُدْرِي لِمَاذَا تُتَقَدَّمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَا
بِعَجَالٍ قَالَ وَتَرَاهُمَا فِي حَيَاةٍ شَاعَهُ فَتَحْرُسُ السِّيَافُ فَانْهَى الْجَبَرُ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَرَدَّهُمْ إِلَى
الْقَاضِي لِيَعْرِفَ حَالَهُمْ فَالْقَاضِي الْقَاضِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمُزَوَّرِيِّ مَسْأَلٌ فَعُهِمَهُ فَجَاءَتْ
عَنِ الْحُلِيِّ ثُمَّ أَخْبَرَتْ بَقُولَ وَبَعْدَ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا إِذَا قَامُوا قَامُوا بِاللَّهِ وَإِذَا انْطَفَأَ انْطَفَأُوا
بِاللَّهِ وَشَرَّدَ الْفَاطِحِيُّ أَبِي الْقَاضِي فَارْسَلَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقَالَ إِنْ كَانَ أَهْلُ الْأَهْلِ
زَادَتْهُ فَمَا عَلَى رَجُلٍ الْأَرْضَ مُسْلِمًا وَمَا أَطْلَقَهُمْ وَلَا مَرَضَ قَيْشٍ مِنْ مَعْدِنِ عِيَادَةٍ
اسْتَبْطَأَ أَخْوَانَهُ فِي الْعِيَادَةِ فَسَأَلَ عَنْهُمْ وَمِثْلَ أَنْهُمْ سَخَوُونَ مَا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ
فَقَالَ اخْزِي اللَّهُ مَا لَا يَمْنَعُ الْأَخْوَانَ مِنَ الْعِيَادَةِ ثُمَّ أَمْرٌ مِنْ نَادِيٍّ مِنْ كَانَ لَفَيْشٍ
عِنْدَهُ مَالٌ فَهُوَ فِي حِلٍّ فَكُسِرَتْ عَيْبَةُ بَابِهِ بِالْعَشِيِّ لِكَثْرَةِ الْعَوَادِ وَرَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
جَعْفَرٍ كَانَ أَحَدًا لِأَجْوَادٍ خَرَجَ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ فَنَزَلَ عَلَى قَوْمٍ وَفِيهَا غِلَامٌ اسْوَدَّ يَوْمَ

عليها فاني بقوته بلانة افرأص ودخل كلب فذنا من الغلام فزني اليه بدمي فاكله ثم
 زني اليه بالثاني فاكله والثالث فاكله وعبد الله بنظر فقال ما غلام كبر قوتك كل
 يوم قال ما رايت قال فلم اترت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب رايته جازن سنا^{فة}
 بعيدة جاعا وكرهت ان ارده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي نومي هذا فقال
 عبد الله بن جعفر الامر على السخا ان هذا لا سخي مني فاشترى الحايطة والغلام وما فيها
 من الات واعنى الغلام ووهب ذلك كله له وقال الثوري رايت محمد بن سوفة بالغداة
 صاحب مائة الف وبالعشي سالنا له من اصحابه خبره وقال ابو عبد الرحمن السلمي دخل
 ابو عبد الله الرودباري الى دار بعض اصحابه فوجده غاييا وهنالك نمت فقلت فليس
 القتل وامر جميع ما وجدته فاسفذه الى السوق وباعوه واصلحوا فوات من الثمن فجاء
 صاحب الرودباري ولم يقل شيئا فدخل امرائه بعدد الدار وعليها كسنا فدخلت
 بينها ورميت بالكسنا وقالت يا صاحبا هذا ايضا من حمله الماع ينقون قال زوجها لم
 تكلف هذا باختيارك فقالت له اسكت مثل الشيخ يبا سطا ويحكم علينا ويبقى لنا شي
 ندخه عنه واما عبد الملك بن جحر بنور فحسن الف درهم فبعث بها الى اخوانه
 ضررا وقال ما كنت املك لاهوا في الجنة في صلاتي واجل عليهم مال وروى ان لا
 ابن فليس ارسل الى عدي بن عام يشعير منه قدورا كانت لابيها عام فلاها وبعث
 اليه وقال انا لا نغيرها فارغه وقال برزهم لا عز ائت اركانا ولا ابرخ بيتا من بيت
 الكرم والكتاب الشار ذلك ان عن العظم بالفعل الجليل باق في قلوب الرجال ومن
 لخص بالحد وغفر بالمعروف فقد ظفر من ناواه وزبح الشكر والثواب وروى ان مجيد الله
 ابن ابي بكره وكان احدا لاجواد عطش يوما في طريقه فاستسقى من منزل امرأة فاخبت

كوزا وقامت خلف الباب وقالت نحوا عن الباب ولما خذه بعض غلاما فاني امرأة من
 العرب مات خادمي سندا يام فشرى عبد الله المار قال ما غلام احمل اليها عشرة الاف
 درهم فقالت سبحان الله لشكري فقال ما غلام احمل اليها عشرة الف درهم فقالت
 اسئل الله العافية فقال ما غلام احمل اليها بلان الف درهم فقالت ان لك فحل اليها بلان
 الف درهم فما استتحت حتى كثر خطا بها وقال بعض الرواة قصده رجل الى صدره فزق
 عليه الباب فلما خرج قال ما حاجتك قال اربع مائة درهم على دين فدخل الدار واخرجها
 اليه ثم دخل الدار باكيًا فقالت امرائه فلا تفلت حين شق طيل الاجابة فقال انما
 ابكي لما في امره انقدر حاله حتى احتاج الى مكاشفة وقال اللهم بن صيفي صاحب المعروف
 لا تسع وان وقع وجده سكا وقال المنصلي ما كانوا يعدون الفرض معروفنا وروى عن امرائه
 من العوايد انها قالت لحسان بن هلال وهو في جماعة من اصحابه ما السخا عندكم قال المذبل
 والايات قالت فما السخا في الدين قال ان تعبد الله سبحانه غير بركه قالت انزروا
 على ذلك اجرا قالوا نعم لان الله وعد على الحسنة بعشر امثالا قالت فاذا العظيم واحد واخذ
 عشر اباي شي تسخيم واما السخا ان تعبدوا الله سعيين بذلوه سلاذ من بطاعته غير
 كارهين لا تريدون بذلك اجرا الا يستحيون ان يطلع الله على قلوبكم فيعلم منها انها
 تريد شيئا بشي وقال بعض العابدات لبعض المعبدين انظرون علم السخا في الديار والدرهم
 فقط انا السخا في بذل نوح المونس لله سبحانه وقال ابو بكر الوراق ليس السخا ان يعطى
 الواحد المعدوم واما السخا ان يعطى المعدوم الواحد وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي كان
 الاسناد ابو سهل الصعلوكي من الاجواد لم يناول احدا شيئا بيده واما كان يطرحني
 في الارض فيدناوله الاخذ من الارض وكان يقول الدنيا امل كل من ان توي من

اجلها يري نوب يد واحد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى
 وكان يومنا يوم ما في صحن دار فدخل عليه انسان فساله شئ فلم يحضره شئ فقال اصبر
 حتى يفرغ نصبر فلما فرغ قال خذ الفقه واخرج فلما علم انه بعد صبح وقال دخل انسان واخذ
 الفقه فاشوا خلفه فلم يدركوه واما فعل ذلك لانهم كانوا يلومونه على البذل وفي معناه
 قيل نكحت ندي من الدنيا را فطامع العواذل في انصاف
 ولا وحب على زكاة مال وهل يجب الزكاة على الجواد
 وكان ابو سريدا الكرام في رجة بعض الشعر ايقال ما عندي ما اعطيك ولا كن فمرني الي
 القاصي وادع على عشرة الاف درهم حتى افرك بها ثم احببني فان اهلي لا تزلوني محبوبا
 ففعل ذلك فلم يسوا حتى دفعوا اليه عشرة الاف درهم وقال زياد بن جبر رأت طلحة
 ابن عبد الله فرق مائة الف في مجلس وانه ليخط ازاره بيده ولما دخل المنكر على عاتقه
 قال لها ما المومنين اصابتني فانه فقالت ما عندي شئ فلو كانت عندي عشرة الاف
 لبعثتها لك فلما خرج من عندهما جاها عشرة الاف من عندها زين اسيد فارسلت بها في
 اثره فدخل السوق فاستري حارية بالف درهم فولدت له ثلاثة اولاد كانوا عباد المذبة
 محمد وابوبكر وهم يتوا المنكر وقال يحيى بن معين كان جابر بن زيد في دار المطلب فجا
 انسان يسله فقال للفلان اذهب الي الجوازي فقل له من اراد من هذا صنع ثيابا طيبعت
 بها فجا الفلام ثيابا كثيرة فقال للسائل خذها وقال الاصمعي كانت حرب بالمدينة فانصلت
 بالبصرة فتنافروا ما حتى شئ من الناس بالصالح فاجتمعوا في المسجد الجامع قال فبعثت
 وانا غلاما الي ضرار بن المنقفع بن دارهم فاستأذنت عليه فاذن لي فاذا هو في ثيابه خلط
 بن العنزة حلوب فخرته لجمع القوم فامسح حتى اكل العنق وعسل المصصة وقال يا جارية

عندي فانتبهت وتمر فمراني ففكرت ان اكل معه حتى اذا نفي من اكله حليته وثب
 الى طين ملقى في الدار فغسل به يديه ثم صاح با جارية استفني ماء فاسنه بما فشره ومنع
 فضله على وجهه ثم قال الحمد لله على ماء الغراب يبر البر بريت الشامري نودي شكر
 هذه النعمة ثم قال على برداي فاسنه بردا عرفتني فارتدي به على تلك المشمة قال الاصمعي
 فتحافيت عنه استنقبا حاله وانه قد دخل المسجد وصلى ركعتين ومشي الى القوم فلم يبق جوب
 الا اخلت اعظاما له ثم جلس ففعل جميع ما كان بين الاحياء من المديات في ماله ثم انصرف
 وكان البهلول بن راشد الفقيه لما سجن يعطى كل يوم دينار اللسان فاستلوه اصحابه
 وكلوه في ذلك فقال لهم حفص بن عمار سمعت شفيان الثوري يقول اذا اكل صدق
 الصادق لم يملك ما في يده فخر بهلول على يده وبها ما جعل يقول سالك بالله انت سمعته
 يقول هذا فحلف بالله لقد سمعته بقوله وقال الشاعر

ذري اكن للمال ربا ولا يكن لي المال ربا محمد بن عيسى

ارني جوادا مات هن لا لعلي اري ما من ارجل لا تخطا

وكان عبد الله بن ابي بكره سق على اربعين دارا من حيرانه عن عيينه واربعين عن بيتان
 واربعين امامه واربعين خلفه وسعت اليه بالاضاحي والكسوق في الاعياد ويصنع كل
 عيد مائة مملول واستري يوم جارية بعشر الاف فطلب دابة يحملها عليها فقال رجل
 هن دابتي فقال لملوها على دابته الي داره وقال عبد الله بن زهير

وعاد لمخشي الرديان صبيني تروح وتعدو بالملامة والقسمة

يقول هكذا ان هلك واما على الله ارباق العباد كما رعم

واني احب الخلد لو استطيعه وكالظلم عندي ان اموت ولم اكرم

وَرَوَى أَن أَعْرَاسًا مَدَامَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَا مَرُّ الْمُسْتَبِ إِلَى أَيْلٍ حَاجَةً الْحَيَا يَنْبَغِي
أَن أَذْكَرَهَا مَالًا فِي طَهَا فِي الْأَرْضِ فَنُحْتُهَا أَنِي فَقَرَّ فَقَالَ لَعَلَّاهُ قَتِيرًا كَسَمَهُ حُلِي مَكْنَاهُ

الحلة فقال

الأعرابي

كسوتني حلة ثبلي بحاشتها فسوف أَسْتَدِرُّ مِنْ حَشْرِ الثَّيَابِ لَا

أَن الثَّيَابِ يَحْيِي ذَكَرَ صَاحِبِهِ كَالْعَشِّ حَيَّ يَرَاهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ لَا

لَا تَزْهَدُ الدَّهْرُ فِي عَرَفٍ بَرَاتٍ بِهِ كُلُّ مَرِي سَوْفَ يَجْزِي بِالَّذِي فَعَلَا

فَقَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ رَدْمًا بِإِدْنَارٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا نَوَى الْأَعْرَابِي قَالَ قَتِيرًا مَائِدَ

الْمُسْتَبِ لَوْ زَفَنَاهَا فِي الْمُسْلِمِينَ لَصَلَحَتْ بَهَامِينَ شَانَهُمْ فَقَالَ مَهْ مَا فَبِرَاشْكُورًا أَنِّي عَلِمْتُكُمْ

وَإِذَا أَنَا كَرَمٌ قَوْمٌ فَكَرَمُوهُ وَقَالَ مَطْرَفٌ مِنَ الشُّخْرَاءِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ مَنِي حَاجَةً فَلْيَرْعَاهَا

فِي رُقْعَةٍ فَإِذَا لَحِقَ أَنْ أَرَى فِي وَجْهِهِ دَلَّ الْحَاجَةَ وَتَقَرَّى عَلَى الْقَامِي إِلَى الْوَلَدِ الْبَاجِي وَأَنَا

أَسْنَعُ وَأَمْرًا بِالْخُلِّ وَلَتَ لَهَا أَفْصَرُ فَلَيْسَ إِلَيْهِ مَا جِئْتَ سَبِيلَ

أَرَى النَّاسَ خِلَانِ الْكِرَامِ وَلَا أَرَى مَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلَ

وَأَنِّي رَأَيْتُ الْخُلَّ يُزَيِّ بِأَهْلِهِ فَكَرِمَتْ نَفْسِي أَن يَقَالَ الْخُلَّ

وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتُهُ إِذَا نَالَ خَيْرًا أَنْ يَكُونَ يَنْبِيلَ

ولعوره بن الوردي

وَأَنِّي أَمْرًا فِي نَائِي شَرَكَةٍ وَأَنْتَ أَمْرًا فِي نَائِي وَاحِدَ

أَتَصَحَّلُ مَنِي أَن تَمِيتَ وَأَن يُرِي بِجَشِي شَجُوبِ الْحَرِّ وَالْحَرَامِ

أَفْتَسِمُ جَشِي فِي جَشُومٍ كَثْرَةً وَاحْتِسَاوُافِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدَ

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَصْلُ الْحَاسِنِ كُلُّهَا الْكَرَمُ وَأَصْلُ الْكَرَمِ تَرَاهُ الْفَقْرَ عَنْ الْحَرَامِ وَتَحَاوَاهَا

ملك

مَلَكَ عَلَى الْحَاصِرِ وَالْعَامِرِ وَحَيْعَ خَصَالِ الْخَبِيرِ مِنْ زَوْجِهِ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ الْبُهْلُولِ

ابْنِ رَاشِدٍ طَعَامٌ فَعَلَا السَّعْرَ فَاسْرَبَ بِهِ فَبِيعَ لَهُ ثُمَّ لَمَّا انْشَرَى نَصَفَ رَيْعَ الْعَمْرِ مِنَ الطَّعَامِ

فَقِيلَ لِمَنْ يَبِيعُ وَتَشْتَرِي فَقَالَ أَمْرًا إِذَا فَرَحَ النَّاسُ وَخُزْنَ إِذَا حَزَنُوا وَقَالَ أَمْرًا طَيِّ

لَعَمْرِي لِفَدْرٍ مَا عَضِي الْجُوعَ عَضَّةً فَأَلَيْتُ أَن لَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَابِعَا

فَقُولِي لِهَذَا اللَّامِ الْآنَ أَغْنِي فَإِنِ أَنْتَ لَمْ تَسْطِعْ نَعْضًا لَاصِبَا

فَهَلْ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ لَا طَبِيعَةً وَكَيْفَ يَنْزَكِي بَابُ امْرِئِ الطَّبَايِعَا

وَقَالَ الْخَصْرُ

أَصُونُ عِرْضِي مَالًا لَا أَدْنُسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعُرْضِ فِي الْمَالِ

أَحْثَالُ لِلْمَالِ أَن أُرْدِي فَاجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعُرْضِ أَن أُرْدِي لِمَحْثَالِ

وَرَوَى أَن رَجُلًا سَأَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَأْنًا فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَخَمْسِينَ

مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ وَقَالَ لَيْتَ بَجَالِ حِمْلِهِ لَأَنِّي لِحَالِ فَأَعْطَاهُ طَبْلَسَانَهُ وَقَالَ كُونَ كَرَامًا

فَبَكَى وَرَوَى أَن اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ سَأَلَهُ أَمْرًا سَلَحَ بِهِ عَشِيلَ فَأَمَرَ لَهُ بِزِقٍ عَشِيلَ فَقَالَ

لَهُ فِي ذَلِكَ فَعَالَ إِنَّمَا سَأَلْتُ عَلَى فِدْرٍ حِلْمِي وَأَخْرَجْتُ عَلَى فِدْرٍ نَفْسِي وَرَوَى أَن رَجُلًا

اسْتَضَافَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَمَرٍ مِنْ كُرَيْشٍ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْجُلَ لَمْ يَعْطِهِ عِلْمًا فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَا يَعِينُونَ مِنْ أَرْجُلِ عَنَا وَفِي نَعْنَاهُ قَالَ الْمُتَنَبِّي

إِذَا تَرَجَلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ تَرَدَّدُوا أَنَّ لَأَنْفَارَ قَهْرٍ فَالْأَطْوَنُ هُمُ

الباب الحادي والثلاثون

فِي الشَّحِّ وَالْبَخْلِ وَمَا سَعَى بِهِمَا الشَّحُّ فِي كَلَامِ

الْعَرَبِ الْبَخْلُ رَمْعُ الْفَضْلِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو اللَّهَ فِي الْعُودِ بِكَ مِنْ شَيْخٍ غَائِبٍ

وَأَسْرَافًا وَسَاوِسَهَا وَرَوَى جَابِرُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْفُوا الشَّحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَمَلُ

مَنْ كَانَ قَلَمُ حِلْمِهِمْ أَنْ يَسْقُوا الدَّمَ وَأَسْخَلُوا حِمَارَهُمْ وَقَدْ فُزَّ بَيْنَهُمَا فُوزٌ فَقَالُوا
 الشَّحُّ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ فَإِنَّ الْبُخْلَ أَكْثَرُ مَا قَالَ فِي الْمَنَفَةِ وَأَسْأَلُهَا مَا لَهِ تَعَالَى شَيْطَانُ فُوزٍ
 مَا يَخْلُو أَبَوَيْهِ تَوَمُّ الْفِيَامَةِ وَقَالَ مَنْ يَخْلُ فَمَا يَخْلُ عَنْ نَفْسِهِ وَقَالَ فِي الشَّحِّ أَشَدُّ عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَى
 لَمْ يُؤْمَرُوا وَقَالَ وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأَوْلَى لَهُ الْمَفْحُورُ وَالشَّحُّ يَنْبَغِي عَلَى الْكَرَامَةِ وَالْإِشْتِغَالِ
 فَقَدْ بَكَرَ فِي الْمَالِ وَفِي جَمِيعِ الْبَدَنِ وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ لَيْسَ الشَّحُّ أَنْ يَنْبَغِي الرَّجُلُ مَا لَهُ إِنَّمَا الشَّحُّ أَنْ
 يَنْبَغِي الرَّجُلُ مَا لَهُ إِنَّمَا الشَّحُّ أَنْ يَطْمَحَ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ الْبَارِئِ شَحًّا النَّفْسُ عَمَّا فِي
 أَيْدِي النَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ شَحِّ النَّفْسِ بِالْبُذْلِ وَقَالَ رَجُلٌ لَا بِنِ سَعُودٍ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَلُوتَ
 قَدْ هَلَكْتُ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأَوْلَى لَهُ الْمَفْحُورُ وَأَنَا رَجُلٌ شَجِيحٌ
 لَا يَكُنْ دَخْرٌ مِنْ يَدِي شَيْءٌ فَقَالَ لَيْسَ بِالشَّحِّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ وَلَا كُنْ الشَّحُّ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَكَ
 أَخِيذَ ظِلْمًا وَلَيْسَ بِالْبُخْلِ وَلَيْسَ الشَّحُّ الْبُخْلُ فَرَفَقَ بَيْنَهُمَا كَمَا تَرَى وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ
 يَتَّبِعُ هَوَاهُ فَلَمْ يَحْصِلْ الْأَمَانَةَ وَقَالَ طَاوُوسُ الشَّحُّ أَنْ يَخْلُ الْمَرْءُ فِي أَيْدِي النَّاسِ الْبُخْلُ
 أَنْ يَخْلُ مَا فِي يَدَيْهِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَرِيءٌ مِنَ الشَّحِّ
 مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ وَفَرَى الصَّيْفَ وَأَعْطَى فِي النَّايِبَةِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ
 شَيْئًا مِنْهُ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَدْعِهِ الشَّحُّ إِلَى أَنْ يَنْبَغِي شَيْءًا مِنْهُ اللَّهُ بِهِ فَقَدْ وَفَّاهُ شَحُّ
 نَفْسِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَالٍ الْأَشَدُّ رَأَيْتُ رَجُلًا فِي الطَّوَارِ يَقُولُ اللَّهُمَّ قَتْنِي شَحَّ نَفْسِي لَا
 يَزِدُّ عَلَى ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا وَفَّتْ شَحَّ نَفْسِي لَمْ أَشْرَفْ وَلَمْ أَزَلْ وَلَمْ
 أَفْلُ وَأَذَا رَجُلٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَاعْلَمْ أَنَّ الْبُخْلَ يَكُونُ مِنْ شَوْءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى
 أَنْ لَا يَخْلَفَ وَلَا تَتَّيِبَ وَهَذَا مِنْهُ الْبُخْلُ بِمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَطْرُقُ الْخُلُقُ وَالْإِشْتِغَالُ
 الْجَمْعُ الْأَوَّلُ مِنَ الْعَبْدِ مِنَ الْخَالِئِ مِنَ الْعَبْدِ وَالْخُلُقُ فِي تَرْكِ مُعَاوَنَتِهِمْ وَالنَّصْحُ لَهُمْ

منافع

وقال

وَقَالَ كَسْرِي لَا مَحَابَةَ أَيُّ شَيْءٍ أَضْرَبُ بَيْنَ أَدْرَمٍ قَالُوا الْفَقْرُ فَقَالَ كَسْرِي الشَّحُّ أَضْرَبُ مِنَ الْفَقْرِ
 لِأَنَّ الْفَقْرَ إِذَا وَجَدَ شَبْعَ أَبْرَأَ وَالشَّحُّ لَا شَبْعَ أَبْرَأَ وَلَمْ أَقْدِرْ الشَّانِي مِنْ مَنَعَةِ الْيَمَكَةِ
 كَانَ مَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فَقِيلَ لَهُ الْأَسْرَى بِهَا مَضِيْعَةٌ فَضَرَبَ خِمَةً خَارِجَ مَكَةٍ
 وَصَبَّ الدِّنَارَ فَقَدْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ كَانَ عَطِيَّةً قَضِيَّةً مَضِيَّةً فَلَمَّا جَاوَزَتْ الظُّهْرَ
 قَامَ وَنَفَضَ التُّوبَ وَلَمْ يَتَوَشَّحْ وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ وَقَالَ مَرُوفًا لَا يَغْتَسِلُنِي وَكَانَ
 الرَّجُلُ غَائِبًا فَلَمَّا قَدِمَ أَخْبَرَ بِذَلِكَ فَرَعَابُ بْنُ كَرْتَةَ فَوَجَدَ سَبْعِينَ الْفَنْدِرَ هَرْدِيًّا عَلَيْهِ
 فَنَضَّاهُ وَقَالَ هَذَا غَسَلَنِي بِمَا وَرَوَى أَنْ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَأَتَى
 وَحُوَّهَ الْبَلَدَ وَقَالَ يَقُولُ لِلصَّامِ بْنِ عَبَّاسٍ تَعَذُّرُوا الْيَوْمَ عِنْدِي فَأَتَوْهُ فَمَلَأُوا الدَّرَارَ فَقَالَ
 مَا هَذَا فَأَخْبَرَ الْحَبْرَ فَأَمَرَ أَنْ يُشْرِيَ الْفَوَالَةَ فِي الْوَيْتِ وَأَمَرَ بِالْخَبْزِ وَالطَّبِيخِ وَأَصْلَحَ أَمْرَهُ
 فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَوْ كَلَّيْتُهِ أَوْ جُودَ لَنَا هَذَا كُلُّ يَوْمٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَسَعْدُهُ وَلَا كُلُّهُمْ عِنْدَنَا
 كُلُّ يَوْمٍ وَمِنْ الْخِصَالِ الْجَارِيَةِ تَجَرُّي الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَلَعَلَّهَا مِنَ الْأَصُولِ الْمَصْبُورِ

الْبَابُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ فِي الصَّبْرِ الصَّبْرُ بِمَنْزِلَةِ الْخِصَالِ
 وَرِغْمِ الْغَمِّ وَالظُّفْرِ وَمِلَالِ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَبِهِ سَائِلُ كُلِّ خَيْرٍ وَمَكْرَمَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنُتِ
 كُلُّهُ وَبِكُلِّ الْحَشَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَقَالَ أَنَا مَوْفَى الصَّابِرِينَ أَجْرُهُمْ بَغِيرُ حَسَابٍ
 فَعُظِمَ وَظَائِفُ الدِّينِ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا جُزْءًا مَعْلُومًا لِمَنْ
 أَتَمَّهَا لَا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ يُجَازِي عَلَيْهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَقَالَ وَجَعَلْنَا هَرَامَةً يَهْدُونَ يَا مَعْزُومًا
 لِمَا صَبَرُوا أَفْئَلُ عَنِ الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ عَسَمَةَ لَمَّا أَخَذُوا بِرَأْسِ الْأَمْرِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ رُسُلًا وَقَالَ
 وَلَمْ يَنْفَعْلَمْ أَنَّكَ بِصِيْقٍ صَدْرَكَ بِمَا يُقُولُونَ لِبَنِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ أَيْمَنُ لِيحْزَنَ الَّذِي
 يَقُولُونَ وَقَالَ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا أَوْ تَوَالِ الْكُتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا الَّذِي كُنْزُهُ

يرجوها والخشي حروته من ذهبة فخافها والرابع الصبر على ما نزل من كروه ادخل من امر
مخوف وجميع انفسه محمود بجل لسان وفي كل ليلة وعند كل امه مومنه او كافره وقال
التم بن حبيب بن صبر طفر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تلبوا و
القلعة سيف لا ينيوا وقال ازديشور الصبر النزل وقال عليه السلام الصبر ضياء وبالصبر
يتوغل الفرج وقال عليه السلام الصبر شئ من الكروب وعمون علي المطلوب وقال ابن
عباس افضل المعاد الصبر على المشقة وقال عبد الحميد الكاتب لم استع اعجب من قول
عمر بن الخطاب لو كان الصبر والشكر مطينين ما باليت ايها ركبته وقال بعض الحكماء
بالصبر على موانع المكاره تدرك المخطوط وقال ابن الميمون في كتاب النعمه الصبر صبران
فاللهم اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون قوي
الجسد على اللد والعل فان هذان من صفات الخمر ولكن ان يكون النفس خلوا بالامور
محملا وبجاشه عند الحفاظ من شيطان في مشور الحكم من اجب البقا فليعد للمصائب قلبا
صبرا وقال برزجهم لم اظهر اعل تنقل الدواب كالصبر ولا مزل لا الحساد كالتمحل
ولاستكة للاجلال كن في الزاج ولا بجلته للفت كالعجب ولا منلفه للبره كاستعمال
الهل في مواضع الجرد فاما القسم الاول وهو الصبر على امثال او امر الله تعالى والانتها
عن محاربه فقد يصح باذا الفرائض واستكمال السنن ويدخل في قوله تعالى انما يوفى
الصابر اجرهم بغير حساب ولذلك قال علي الصبر من الامان منزلة الراشدين
الجند وقال الجنيد المشير من الدنيا الى الله سهل هين على المؤمن وهجر الخلق اوجه
الله تعالى شديد والمستير من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله اشد
وسيل عن الصبر فقال تخرج المراق من غير تعبيش وكان حبيب بن ثابت اذا قرأه من

الايه انا وجدناه صابرا نعم العبد بكى ثم قال واعجبا اعطى واثني وقال الخواص الصبر
هو الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال عبد الواحد بن زيد من نوي الصبر على
طاعة الله صبره الله تعالى وقواه ومن عزم على الصبر من عامي الله اعانه الله عليها
وعصمه منها وقال عمر بن عبد العزيز للقاسم بن محمد اوصني فقال القاسم طيل بالصبر في مواضع
الصبر وقال الحسن الصبر صبران صبر عند المصيبة وصبر عند ما نفى الله عنه وهو الافضل
وانما خلف الصبر بالخوف والرجاء من خاف شيئا صبر على الفرائض منه وصبر عنه كراهة ما
يحذر من ضرره ومن رجا شيئا صبر على طلبه لطفر به واما القسم الثاني وهو الصبر على
ما فات ادراكه من سره او نقصت او فاته من نصيبه فانه شغل به الراحه مع النساء
المؤبه فان صبر طائعا استراح واحزن الثواب وان لم يكن نصبر حمل الهم والوزر وقال
علي للاشعث بن ميسر ثواب الله تعالى خلف من سلك ان صبر جري القلم عليك
وانت ماجور وان جرت جري القلم عليك وانت ما زور ونظمه ابو نهم فقال

وقال علي في النعازي لا شعبي وخاف عليه بعض نكالي الماشر

انصبر للبوكم فمرا وحسبه فتوخر او نسلوا نسلوا البهايم

خلفنا حبالا للجلد والعزاء نكالي الايامي للبكا والماسر

وقال عمر بن الخطاب لرجل ان صبرت معنى امر الله وانت ماجور وان جرت معنى امر
الله وانت ما زور وقال الحسن والله لو كلنا الجزع ماقتابه فالجهد لله الذي اجرنا على
ما لو ناهنا عنه لصرا اليه وعن هذا قالت الحكماء الجزع انعب عن الصبر ففي الجزع التعب
والوزر وفي الصبر الراحة والاجر ولو صور الصبر والجزع لكان الصبر احسن صورة والجزع
طبيعه وكان الجزع افسح صورة واجور طبيعة وكان الصبر اولاها ما القلية لحسن الخلقه

ذكره الطبيعة وقال بعض العلماء لو وكل الناس الخرج للجوع الى الصبر وقال شبيب بن شبيب
 للمهدي اخذ ما صبر عليه ما لم يجد سبيلا الى دفعه **وانشد**
ومنى نصيبك فاصبر لما عظمت مصيبتك مبتلى لا يصبر
 اخر وعوضت اجرام من فقر **لاكن** فقدرك لا تاني واجرك ذاهب
 وقال بعض الحكماء ليس مجموع له الرشدين شايع التلهم على فابت او الترافع عند مشنط
 وقال الحكماء ان كنت جارا على ما غلبت من ركب فاجزع على ما لم يصل اليك ومن انقرا ان كل
 فابت الى انقضا حسن عزاء عند نزول القضا **وقال الشاعر**
 اذا طال بالمحزون ايام صبره كساه ضنى طول المقام على الصبر
 ولا شل ان الصبر محمد عبته ولكن انقضى عليه من العمر
 وقال بعض القدماء الصبر على اربع مراتب على الشوق والاستغفار والرهادة والتوفيق
 فاستناو الى الجنة سلاسل الشهوات ومن اسقى من النار رجوع عن المحرمات ومن زهد في
 الدنيا ما ورن بالمصيبات ومن راقب الموت اقصر عن الخطايا واما الثالث وهو الصبر
 الصبر فما سطر وروده من رغبة يرحوها او خشى حروده من رهبة يخافها
 واللفظ برفع عادية ما يخاف ونال منع ما يرحوا مال النبي صلى الله عليه وسلم انتطار
 النج بالصبر عبادة **وقال محمد بن بشير**
 ان الامور اذا استندت سألها فالصبر يفتح منها كل امرئ نجا
 لا يناس وان طالت مطالبه اذا استغنت بصبره ان يري نجا
 اخذ يري الصبر ان يخطى حاجته ويدين الفزع للابواب ان يجا
 وقال بعض الرواة دخلت مدرسة فقال لها طفا فبينما اطوف في خرابها اذ رايت مكتوبا على

باب قصر خراب **تامن** الح عليه الهمة والفكر وعيرت حاله الايام والغير
 اما سمعت بما قد قيل في مثل هذا لا ياتس فان الله والقدر
 نعم للخطوب اذا احدا لها طرفت واصبر فقد فان اقوام لها صبرا
 فكل صديق شئنا في هذه شعة وكل قوت وشيك بع الطفر
 ومحنة مكتوب بخط اخر لو كان كل من صبر اعقب الطفر صبرت ولا تاجر الصبر في
 العاجل يعني العمد في من الفقر وما كان اصلح لذوي العقل موته وهو طفل
 والسلام قال الشيخ قلت لورانيه لكتبته في الصبر استعجال الراحة وانتظار الفرج
 وحسن الظن بالله واحزان الحسنيات وفي الجزع استعجال الهمة واستشعار الخيبة و
 سوء الظن بالله وحمل اللام وانتظار العقوبة وما احسن يري العقل احساب هذا واللام
 وقال بعض الحكماء صبرنا لالمني ومن شكر حسن النعم **قال الشاعر**
 الصبر مفتاح كل خير وكل شر به يهون
فاصبر وان طالت الليالي فربما ساعد الحرون
 وروما نيل باصطبار ما قيل هي هات لا يكون **وقال محمد بن عبد العزيز** ما انعم
 الله على عبد نعمه فامر نعمه منه وعوضه منها صبرا الا كان ما عوضه افضل مما انزع منه
 وقرا انما يري في الصابرون اجرهم بغير حساب وروي ان جارية لعلي بن ابي طالب كانت
 تنصرف في حوائجها فلما خرجت تصدي لها خطا كان يقرب من دار علي ويقول والله
 اني لا حبك فلما اكثر من ذلك شكته الي علي فقال لها علي اذا قال لك من اخري فتولي
 له وانا والله احبك فعاد فقال لها ذلك وقالت له وانا والله احبك فقال اصبرين واصبر
 حتى يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فزوجت الجارية واخبرت مولاهما فندع علي الخط

مَوْجِدَاتِهِ عَلَى الصَّحَّةِ فَوَصَّيَاهُ مَعَ تَفَقُّهٍ لَشَيْئَيْنِ بِمَا وَقَالَ عَلَى الصَّبْرِ كَفِيلٌ بِالنَّجَاحِ لَا
يُخَيِّبُ ظَنَّهُ وَالْعَاقِلُ لَا يَزِلُّ بِأَوَّلِ تَكْبِهِ وَلَا يَمْرُجُ بِأَوَّلِ رَفْعِهِ وَكَانَ يَقُولُ الصَّبْرُ سَلَامَةٌ
وَالطَّيِّشُ نَرَامَةٌ وَأَمَّا الْعِصْمُ الرَّابِعُ وَهُوَ الصَّبْرُ عَلَى مَا نَزَلَ مِنْ كُرْهِهِ أَوْ حَلَّ مِنْ أَمْرِ يَخُوفُ فَالصَّبْرُ
فِيهِ تَنْفِخُ وَجْهِهِ الْآرَاءِ وَسُوقُ مَا كَادَ الْأَعْدَاءُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسَنَى
عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ مَا صَبَرَ وَأَوْ قَالَ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَرَوَى ابْنُ
عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالرِّضَى فِي الْغَيْبِ فَاغْلُظْ
فَإِنَّ لَكَ شَطْرَ مَا صَبَرْتَ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَضْرُوعَ الصَّبْرُ وَالْفَرَجُ
مَعَ الْكُرْبِ وَالْيُسْرُ مَعَ الْعُسْرِ وَقَالَ عَلَى الصَّبْرِ مَنَاضِلُ الْحَدَثَانِ وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَابِ الزَّمَانِ
وَقَالَ الْحَكَمُ مِمَّا نَجَّاهُ عَزَمَتِ الصَّبْرُ عَالِجُ مَقَالَتِ الْأُمُورِ وَلَمَّا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يُونُسَ
فِي الْحَبَشِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ضَافَتْ حِيلَتُهُ وَقُلَّ صَبْرُهُ مَكَتَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ يَشْكُو
لَمَوْلَا حَبِيبَتِهِ وَقَالَ صَبْرُهُ نَوْرٌ دَعَا عَلَيْهِ حَوَابٌ رَفَعَتْهُ

صَبْرًا أَبَا يُونُسَ صَبْرٌ يَمْرُجُ فَإِذَا عَجَزَتْ عَنْ الْخُطُوبِ فَنَزَلَهَا
إِنَّ الَّذِي عَقَدَ الَّذِي انْعَقَدَتْ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِ وَفِيكَ يَكُلُّهَا
صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْقِبُ رَاحَةً وَلَعَلَّهَا أَنْ تَنْجِيَّ لَعَلَّهَا
فَاجَابَهُ أَبُو يُونُسَ صَبْرٌ نَبِيٌّ وَوَفَظْتُ وَأَنَا لَهَا وَشَجَلِي بَلَّ لَا أَقُولُ لَعَلَّهَا
وَيُطْلَعُ مِنْ حَتَّى كَانَ صَاحِبُ عَقْدٍ صَاحِبًا بِهَا إِذَا كَانَ يَكُلُّهَا فَمَا لَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ
إِلَّا أَمَا حَتَّى طَلَّقَ نَكْرَمًا وَلَيْتَمَ ابْنُ الْعَزِ
سَأَلْتُ حَبِيبًا وَاحْتَسَابًا فَأَتَى ابْنِي الصَّبْرَ شَيْئًا لَيْسَ فِيهِ قُلُوبُ
عَدَانِي أَنْ أَشْكُو إِلَى النَّاسِ أَنْتَ عَلِيٌّ وَمِنْ أَشْكُو إِلَيْهِ عَلَيْكَ

وَأَنْ أَمْرًا يَشْكُو إِلَى غَيْرِنَا بَعْدَ وَيَشْكُو بِنَا فِي نَفْسِهِ لِحَوْلٍ
وَأَشْدُوا دَعَا الدَّهْرَ حَرِي لِمَقْدَارِهِ وَيَنْقُضُ عَجَائِبَ أَوْ طَارِهِ
وَنَمُو مَتَّةً عَنْ وَلَا تَلَامُورُ وَخَلَّ الزَّمَانُ يَبْدُو
فَأَنْتَ تَرْحَمُ مِنْ قَدَرِ عَيْبَتٍ وَتَعْجِبُ مِنْ نَجْمِ أَشَارِ

وَأَشْدُ فِي بَعْضِ هَرٍ وَمَعْنَى الشُّكْرِ إِلَى النَّاسِ أَنْتَ عَلِيٌّ وَمِنْ أَشْكُو إِلَيْهِ عَلَيْكَ
وَمَعْنَى الشُّكْرِ إِلَى اللَّهِ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِمَا الْقَاهُ قَبْلَ نَزْلِ الْخَرِ
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ فَقَالَ اللَّهُ وَارْضَ بِهِ إِنَّ الَّذِي يَكْشِفُ الْبَلَاءَ هُوَ اللَّهُ
الْبَاسُ يَنْقَطِعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ لَا يَنَاسُ فَإِنَّ الصَّابِعَ اللَّهُ
إِذَا مَضَى اللَّهُ فَاسْتَسْلِمَ لِقَدَرِهِ فَلَا تَرَى حِيلَةً فَمَا قَضَى اللَّهُ وَيَصْرِفُ مِنْ هَذِهِ
الْكَفَّةِ صَابِرٌ وَصَبُورٌ وَصَبَّارٌ وَمَنْصَرٌ فَالْمُصْبِرُ مَنْ صَبَرَ فِي اللَّهِ عَلَى الْمَكَارِ فَتَارَةً يَجْزُ
وَتَارَةً يَصْبِرُ وَالصَّابِرُ مَنْ لَا يَشْكُو أَوْ لَا يَجْزُ وَالصَّبَّارُ الَّذِي لَوْ دَعَا عَلَيْهِ جَمِيعُ الْبَلَاءِ
الْمَحْرُومُ لَمْ يَنْتَفِرْ مِنْ جَهَةِ الْحَقِيقَةِ وَأَنْ يَغْرِبَ مِنْ جَهَةِ الدِّمِّ وَالْبَشْرِ بِهِ وَالْخَلْفَةُ كَقَالَ
الْقَائِلُ صَابِرٌ الصَّبْرُ فَاسْتَعَاثَ بِهِ الصَّبْرُ فَصَاحَ الصَّبُورُ يَا صَبْرُ صَبْرًا
وَهَذِي أَقْوَى سَمْتُ قَبْلِ فِي الصَّبْرِ وَاحْسَنُهُ وَقَرَّبَ مِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ
صَبْرٌ عَلَى الْأَفْدَارِ صَبْرًا أَصَارَ فِي الْإِنِّ يَنْلَا فِي الصَّبْرِ لَا صَبْرًا لِلصَّبْرِ
وَالصَّبُورُ هُوَ النَّاسُ عَلَى هَذِهِ الْمَقَامَاتِ وَقَالَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ تَخَلَّقْ بِخَلْقِي إِنْ
مِنْ خَلْقِي أَنِّي أَنَا الصَّبُورُ وَقَالَ الصَّبْرُ لِلَّهِ غِنَا وَالصَّبْرُ بِاللَّهِ بَقَا وَالصَّبْرُ بِاللَّهِ بَلَا وَالصَّبْرُ
مَعَ اللَّهِ وَفَا وَالصَّبْرُ عَنِ اللَّهِ جَنَّا وَأَشْدُوا
إِذَا الْعَبْدُ لِلرَّجَالِ بِكُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُ الْمَحَبَّ يَلْعَبُ بِالرَّجَالِ

وكيف الصبر عن رجل من بني منزلة الميز من الشمال **وقال المحاسب** بين الصبر والصبر
 الصبر حاله من التمس وكل ما رفع الله علمه من اعلام الآخرة يدره على تبارك الصابر عنده
 فينعم القلب بمرور النعم وقال أبو محمد الحروري الصبر ان لا يفترق بين حال النعمة والمحنة
 مع تكون الحاطر فيها والصبر هو السكون مع البلاع وجدان ان قال المحنة **وانشد**
 صبرت ولما اطلع هو آل على صبري واحففت ما بي منك عن موضع الصبر
 مخافة ان شكوا صبري صباي الى دمعتي شرافتي ولا ادري
 وقيل للمحاسب ما ذا ينبغي الصابر على صبره فقال اذا علمت ان في صبرك رضى
 مولد اما سمعت قول الحكيم **صبرت وقد ارضى اذا كان شحطى من الامر ما فيه رضى**
 من له الامر **وفي معناه** شاصر كي ترضى وانك فحسنة وحسنى ان ترضى
 وتلتنى صبر قلت ذلك فقد ركب لرحمة اعظم من تكلم بنفسك هذا ايوب
 عليه السلام لما اصابته بنفسه قال سئى الضر وعقوب لما اصابته بحبيبه قال واسئى
 على يوسف قال احمد قال ابو سلمان الداراني تدري ما زال العقل الاية عن
 انسا اليهم قلت لا مال لهم بان الله ابتلاه بذلك فصبروا وروى ان الله تعالى
 ارجى الى بعض انبيائه اذا انزلت بعبدى بلاى فدعاني فما طلته بالاجابة فسكاني
 قلت اي عبدى كيف احمك من شئ يمارحك وقل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا
 انه الصبر الذي لا شكوى فيه ولا يث وقال انس ما صبر ينث وقال عمرو بن الخطاب
 لا تستغروا الدين بالدين وقال الشاعر **ولا سعت الاحزان مثل الذكر**
 وما عين على عظم الاسى وشدة الجزع نزل المسار المفضية وتصور المضار الباهية
 بملحة السأوى وشدة الاستغفار **وقال الشاعر** لا تكثر الشكوى الى الصدوق

وارجع الى الخائف من المخلوق **وانشد** العز بن العز بن **وفي سيرة الحكم المصيبة**
 بالصبر اعظم المصيبين واعلم ان قل من صبر على شدة الا وناى ما يرجوه من ربح وشي
 لمن نزلت به مصيبة او كان في شدة ان يسعى تسهيلها على نفسه ولا يعقل عن
 ذكر ما يقفه من ربح وبالقنا ويقضى المسار وان الدار دار من دار له وما من
 لا مال له ولها جمع من لا يعقل له وعليها عادي من لا علم له وعليها تحسد من لا
 فقه له ولها يسعى من لا نية له من صبح فيها سقم ومن سقم فيها ندم ومن ادم فيها
 حزن ومن استغنى فيها فقير حلا لها حساب وحرماها عذاب ومتشابها عذاب لخيرها
 يدوم ولا شرها يبق ولا فيها المخلوق بقا فاذا تصور خفيها فحينئذ يري الحوادث
 سهلة والمصائب هبة **وقال الشاعر** **يثلذذ اللبى ليه مصايبه بل**
 فان نزلت فجاءه لم ترعه لما كان في نفسه مثالا **راي** لا من يرضى الى اخر قصير اخوه او لا
 وقال بعض الحكماء من حذر لم يجرع ومن راقب لم يلهع ومن كان متوقعا لم يلف موجعا
 ومن لم تستعرف نفسه بما ذكرنا من احوال الدنيا ويقضى المسار والمؤاني للحد من الزا
 والجنادل تدفاره الاحبا واسلمه الاوليا وهجره الاقربا والبعدا الفته الحوادث
 وانعاف سلبته الصبر وضاعت عليه الاسى **وقد مال ابن الرومي**
 ان البلا بطاق غير مضاعف فاذا مضاعف منه غير طاق **وانشدوا**
تعودت من الضحى القنة واسلمني حسن الغراء الى الصبر
 ووسع صدرى للاذي كره الاذي وان كان احيا نا يضيئ به صدر **وحسن**
 الناس من الناس كلهم على يمنع الله من حيث لا ادري
 وبعض الاعراب **تفرقان الصبر بالجر الجمل وليس على يد الربان موع**

فَلَوْ كَانَ يُعْنَى أَنْ يَرَى الْمَرْجَأَ عَلَى النَّبِيَّةِ أَوْ كَانَ تُعْنَى النَّزْلُ
 لَكَانَ التَّعْزِي عَنْهُ كُلُّ صُيْبِهِ وَنَازِلُهُ بِالْخِرَ أَوَّلِي وَاجِلُ
 وَكَفَّ وَكُلُّ لَيْسَ يَدْرِي وَاجِلُهُ وَمَا لَمْ يَرِ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مِنْ حِلْ
 فَإِنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ فَيُنَادِي بِبُيُوتِي وَنُعْيِي وَلِحَوَاتِنِي نَعْمَلُ
 فَأَلَيْتُ مَنَافَةَ صُلَيْبِهِ وَلَا ذَلَّتْنَا الَّذِي لَيْسَ بِحِلْ
 وَلَا لَنْ رَحْمَتَاهَا نَفْسًا رَمَهُ تَحْمِلُ مَا لَا يَسْتَطَاعُ فَيَحْمِلُ
 وَفِيهَا بِنَصْلِ اللَّهِ مِنْهَا نَفْسًا نَفَضَتْ لَنَا الْأَعْرَاضَ وَالنَّاسَ هَزَلُ
الباب الثالث والثلاثون فِي كَيْفَانِ السَّرِّ وَاللَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ عَنْ يَتُوبُ لَا يَنْقُصُ
 رُويَالٍ عَلَى أَخِيكَ فَيَكْذِبُ وَالْكَذِبُ لَمْ يَأْتِ مَوْسَى وَوَاهٍ لَمْ يَشْهَدِ امْرَأَةً يَتُوبُ أَحَدٌ
 آخِرُهُ فَعَلَّ بِمَحَلٍّ وَفِي الْحَدِيثِ شَاعِنُوْا عَلَى بَصَا الْحَوَاحِ بِالْكَفَّانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نَفْسٍ مَحْتَوٍ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ كَيْفَانِ السَّرِّ مِنَ الْخَصَالِ الْمَحْمُودَةِ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ وَمِنْ الْمَوَازِنِ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ وَمِنْ الْمَوَازِنِ
 فِي حَقِّقِ الْمَلَأَ وَمِنْ الْمَفَاضِلِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْوُزَارِ وَحُطِّسَ الْمَلُولُ وَالْإِنْبَاعُ وَنَالَ عَلَى بَنِي إِبْرَاهِيمَ
 طَالِبُ سِرِّ أَيْبَرُ فَإِذَا انْكَرْتَ بِهِ صِرْتَ أَسِيرَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ أَمْنًا الْإِسْرَارِ إِشْدَادُ عَزْزِهِ وَإِبْرَاهِيمَ
 وَجُودًا مِنْ أَمْنِ الْأَمْوَالِ الْإِسْرَارِ مِنْ كَيْفِ الْإِسْرَارِ لَنْ إِحْرَازِ الْأَمْوَالِ مَنِيعَةٌ بِالْأَبْوَابِ وَالْأَبْوَابِ
 وَاجِرًا لَا إِسْرَارَ بَارِزَةً تَرِيحُهَا لِسَانُ بَاطِلٍ وَشَبَّعُهَا كَلَامُ سَابِقٍ وَغَبَ الْإِسْرَارُ انْقِلَابُ
 مِنْ غَيْبِ الْأَمْوَالِ وَإِنْ الرَّجُلُ لَيْسَ يَسْتَفْلُ بِالْحِلِّ الْمُفِيلِ حَمْلُهُ وَمَشْيُهُ بِهِ وَيَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْلُ بِكَيْفِ
 السَّرِّ وَإِنْ الرَّجُلُ يَكُونُ سَرٌّ فِي قَلْبِهِ فَلْيَحْفَظْهُ مِنَ الْفُلُوقِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَلْحَقُهُ حَمْلُ الْأَثَالِ
 فَإِذَا أَدَّاهُ اسْتِخْرَاحَ قَلْبِهِ وَسَلَّ جَانِبَهُ وَكَانَ النَّفْسُ مِنْ بَيْتِهِ حَمْلًا وَنَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْفُلُوقَ
 أَوْ عَمِلَ وَالشَّامُ أَثَالًا وَالْإِسْرَارُ مَنَافَةُ فَالْحَفَظُ كُلُّهُ مِنْ مَنَافَةِ سِرِّهِ وَمِنْ غَيْبِ الْأَمْرِ أَنْ

أَفْلَازُ الْمَدِينَةِ كَلِمَاتُ خُرَافَاتِهَا كَانَ أَوْ تَقَى لَهَا إِلَّا الْبَشْرَ فَإِنَّهُ كَمَا كَرَّخَرَانَهُ كَانَ أَضْيَعُ لَهُ
 وَكَمْ مِنْ أَطْعَامٍ سَرَّارٍ قَدْ صَاحِبُهُ وَمَنْعَ مِنْ بُلُوغِ مَارِيهِ وَلَوْ كُنْهُ أَمِنْ مِنْ سَطْوَانِهِ قَالَ
 أَبُو سُرَيْجٍ إِنَّ مِنْ خَيْرِ شَيْءٍ فَلَهُ تَحْصِينُهُ حَصْلَتَانِ الْظَفَرُ بِحَاجَتِهِ وَالسَّلَامَةُ مِنَ السُّطُوتِ
 وَقَالَ بَعْضُ الْحَمَاسِ رَكَّ مِنْ دَمَلٍ فَلَا يَجُوزُ فِي غَيْرِ أَوْ دَاجِلٍ وَإِذَا سَطَتْ بِمَقْدَرٍ رَأَيْتُهُ
 وَكَانَ لَهُ ثَمَانٌ كَاتِبٌ يَقَالُ لَهُ حِمْرَانٌ وَكَانَ مَوْلَاهُ فَاشْتَرَى عُمَانَ فَقَالَ الْبَيْتُ الْعَهْدُ بَعْدَ
 لِعَبْدِ الْبَحْرِ بْنِ عَوْفٍ فَانْطَلَقَ حِمْرَانٌ فَقَالَ لِعَبْدِ الْبَحْرِ الْبَشْرِي فَقَالَ عَبْدُ الْبَحْرِ لَكَ
 الْبَشْرِي مَاذَا فَاخْبِرْهُ الْخَبْرَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الْبَحْرِ فَخَبَّرَ عُمَانَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَعَاهِدَ اللَّهُ أَنْ
 لَا يَسَاكُنِي حِمْرَانٌ أَبَدًا وَنَهَاهُ إِلَى الْبَصْرِ فَلَمْ يَزَلْ يَبْهَاجُ قَتْلَ وَأَعْلَمُ أَنَّ كَيْفَانِ الْإِسْرَارِ يَدُلُّ
 عَلَى جَوَاهِرِ الرِّجَالِ وَكَأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي أَيْنَةٍ لَا تُسَكَّلُ مَا فِيهَا كَذَا لِكَيْ لَا خَيْرَ فِي لِسَانٍ لَا يُسَكَّلُ
 سِرُّهُ وَتَرَوِي أَنَّ رَجُلًا أَوْ دَعَى سِرُّهُ عِنْدَ صَدِيقٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَهْمْتَ قَالَ بَلْ جِئْتُكَ قَالَ لِحِفْظِ
 قَالَ بَلْ تَسَيِّتُ وَقُلْ لِعَبْدِكَ كَيْفَ كَمَا نَدَى لِسَرِّ فَالْحَجْرُ وَالْحَجْرُ وَالْحَجْرُ وَالْحَجْرُ وَالْحَجْرُ
 وَلَوْ نَدَرْتُ عَلَى كَيْفَانِ مَا اسْتَمَلْتُ مِنْ الصُّلُوحِ مِنَ الْإِسْرَارِ وَالْجَهْرِ
 لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَفْشِي سِرَّيْنِ أَوْ كُنْتُ مِنْ بَشَرِهَا وَمَا عَلَى خَطَرٍ
 وَمِنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ شَمَعْتُهُ فِي كَيْفَانِ السَّرِّ مَا انْشَدَنِيهِ بَعْضُ نَفْسِهَا الْبَصِيرَةِ بِالْبَصْرِ فَقَالَ
 وَلَهَا سِرٌّ فِي الصَّبْرِ طَوْنُهَا شَيْءٌ الصَّبْرِ مَا فِي طَبْعِهِ وَانْشَدُوا
 وَمُسْتَوْدِي سِرِّكَ كُنْتُ مَكَانَهُ عَنِ الْحَشْرِ خَوْفًا أَنْ يَمُوتَ بِهَا الْحَشْرِ
 وَخَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ هَوِي النَّفْسِ شَهْرَةً فَأَوْدَعْتُهُ فِي حَيْثُ لَا يَبْلُغُ النَّفْسُ
 بِعَنِ الْعَقْلِ قَالَ الْعَبْدِيُّ اسْمُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ
 الْمَوْنَيْنِ اسْمُ الْحَدِيثِ فَاحْدِثْكَ بِهِ قَالَ لَا إِنَّهُ مِنْ كَيْفِ حَدِيثِهِ كَانَ الْحَدِيثُ إِلَيْهِ وَمِنْ أَطْعَامِهِ

كَانَ الْجَارُ عَلَيْهِ فَلَا جُلَّ نَفْسٍ مَلُوكًا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَا كُنْتُ فَلْتُ بَابٍ أَيْدِي خَلْ هَذَا بَيْنَ الْجُلَّ
 وَابِيهِ قَالَ لَا يَأْنِي وَلَا كُنْ لَكَ أَنْ تَزِلَّ لِسَانُكَ بِأَفْسَا السِّرِّ قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهِ مَعَهُ بِهِ فَقَالَ
 أَعْنَتُكَ وَاللَّهِ أَخِي مِنْ رِقِّ الْخَطَا وَبَيْتُ لِبَعْضِ الْحَمَامِ مَا أَصْعَبَ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْإِنْسَانِ قَالَ
 أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ وَكَلَّمَ سِرَّهُ وَقَالَ قَيْشُ بْنُ الْخَطِيمِ
 أَجُودُ بِمَكُونِ الْبِلَادِ وَأَنْتِي بِسِرِّكَ عَنْ سَالِي لُصْنِي
 إِذَا جَارَ الْأَنْبِيَاءُ سِرًّا فَهَيْتُ وَتَكَلَّمَ الْوُشَاهُتِيُّ
 وَإِنْ صَبَّحَ الْأَنْوَارُ سِرًّا فَانْتِ كَتُومٌ لِشَرَابِ الْعَشِيرَانِ
 مَكُونٌ لَهُ عُنْدِي إِذَا تَأَصَّنْتَهُ مَكَانُ سَوِيْدَاءِ الْفَوَادِكِيْنَ
 أَرَادَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْمَوْجِعَ وَالْمَوْجِعَ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَرِيْدَهُ الشَّقِيْنَ وَكَانَ يَقَالُ أَصْبِرْ النَّاسُ
 مِنْ صَبْرٍ عَلَى كَيْفَانٍ سِرٍّ فَلَمْ يَهْدِهِ لَصَدِيقَهُ قَوْشَكَ أَنْ لَا يَصِيرَ عَدُوًّا فَقَدَّرَ وَيُفِي الْعَدُوَّ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِسِرِّ الْفَتَى فَهُوَ أَمَانَةٌ مَلَتْ وَإِذَا كَانَتْ
 أَمَانَةٌ حَرَمَتْ فِيهِ الْجَانَّةُ كَمَا لَا مَانَاتٍ فِي الْأَسْوَالِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزِيمٍ إِنَّمَا يَجَالِسُ الْجَانَّ
 بِالْأَمَانَةِ فَلَا يَجِدُ لَهَا حَرَمًا أَنْ تُفْشِيَ عَنْ صَاحِبِهِ مَا يَكُونُ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ مَا مِنْ رَجُلٍ
 يَنْقُضُ مِنْ أَمَانَتِهِ إِلَّا مَضَى أَمَامُهُ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُمَانَ
 يَا ذَا الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ لَا تَنْجِ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْي

لَمْ أَجِرْ قَطُّ عَلَى فِكْرٍ كَانَ لَمْ يَجِرْ عَلَى أَذِي
 وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْعَاصِي يَقُولُ مَا أَفْشَيْتُ سِرِّي إِلَى رَجُلٍ فَأَفْشَاهُ عَلَى فُلْمَنَةٍ إِذَا كَانَ صَدْرُ
 بِهِ الْخَيْفَ وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ خَصِيْقُ صَدْرِي أَحَدُهُمْ بِسِرِّهِ حَتَّى حَدَّثَ بِهِ ثُمَّ يَقُولُ كَلِمَةً
 عَلَى دَمٍ أَيْشَالُ الْفُرْسِ إِذَا أَفْشَيْتَ إِلَى سِرِّكَ وَأَوْصَيْتَنِي أَنْ لَا أَبْخُ بِهِ فَهَلَا وَصَيْتَ بِهِ نَفْسَكَ

وَفِي مَنُورِ الْحِلْمِ أَيْدِي سِرِّكَ وَلَا تُؤَدِّعُهُ حَارِثًا وَلَا جَامِلًا فَخُزْ
 إِذَا صَاقَ صَدْرُ الْمَرْغُزِ نَفْسَهُ نَصْدَرُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ السَّرَاضِيْقُ
 وَفِي مَنُورِ الْحِلْمِ مِنْ أَفْشَى سِرِّهِ كَثْرَ عَلَيْهِ الْمَنَامِرُونَ
 وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَسِرُّكَ لِلْأَمَانَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ
 وَلَا يَنْطَلِقُ بِسِرِّكَ كُلُّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْأَنْبِيَاءُ فَاسْتِ
 يَبُوحُ بِسِرِّكَ صَنِيقًا بِهِ وَيُتَبَغَّى لِسِرِّكَ مِنْ بَيْتِكُمْ
 وَكَمَا تَلَّ السِّرَّ فَمَا خَافَ وَمَا خَافَ لِحَزْمِ
 إِذَا صَاقَ سِرُّكَ مِنْ خَيْرٍ فَانْتَ إِذَا الْمَنَّةُ الْقَوْمُ
 إِذَا مَا صَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثٍ وَأَفْشَيْتَهُ الرِّجَالُ مِنْ تَلُومِ
 إِذَا عَانَيْتُ مِنْ أَفْشَى حَدِيثِي وَسِرِّي عَنْهُ فَا نَا الْمَلُومُ
 عَدُوٌّ فَلَا تَطْلُعْ عَلَيْهِ صَدِيقٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَلَّ بَدْرٌ مِنْ أَيْدَاعِهِ لِفَرْيَنَةِ مَعْصِيَتِهِ مِنْ
 صَدْرِي مَسَاهِيرًا وَاسْتِشَارَةً نَاصِحٍ مُسَالِمٍ مِنْ صِفَاتِ أَمِيرِ السِّرِّ أَنْ يَكُونَ ذَا عَقْلٍ وَدِينٍ
 وَنُصْحٍ وَمُودَةٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ تَمْنَعُ مِنَ الْأَذَاعَةِ وَتُوجِبُ حِفْظَ الْأَمَانَةِ وَمَنْ كَلَمَتْ
 فِيهِ فَهُوَ عَنْ قَامِعٍ وَبِهَا لَا تُؤَدِّعُ سِرُّكَ عِنْدِي لَسِتُّ دَعِيَةً فَإِنْ طَالِبُ الْوَدِيعَةِ خَارِبٌ
 قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْغَدُوسِ لَا تَنْزِعْ سِرًّا إِلَى طَالِبٍ مِنْكَ فَالطَّالِبُ لِلْسِرِّ مُضَيِّعٌ
 وَفِي الْحِمْلَةِ إِذَا زَالَ سِرُّكَ عَنْ عَزَبَةِ لِسَانِكَ فَالْأَصَاعَةُ مَسْئُولِيَةٌ عَلَيْهِ وَإِنْ أَوْدَعْتَهُ قَلْبُكَ
 نَاصِحٌ مَحَبٍّ وَاحْتِمَالٍ يُرَانُ الْكَيْفَانُ عَلَى قَلْبِكَ اسْتِئْذِنَ عَيْنُكَ مِنَ التَّمَلُّكِ تَمَلِّدَ سِرِّكَ غَيْرَكَ وَاعْلَمْ
 أَنَّ أَفْشَاءَ سِرِّكَ أَيْبَحُ مِنْ أَطْعَامِ سِرِّكَ نَفْسُكَ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ بِحَدِيثِي وَصِيَّتِي أَمَّا الْحِمْلَةُ فَإِنْ
 كَانَ مَوْثِقًا أَوْ الْغِيْمَةَ أَنْ كَانَ مَسْتَوْجِبًا وَقَالَ بَعْضُ الْحَمَلَاءِ لَابْنِهِ مَا بَنَى كُنْ جَوَادًا بِالْمَالِ فِي

موضع الحق خيلاً بالأسرار عن جميع الخلق فان احمده جود المراء الاتفاق في وجه البر والفضل
 مكوم السر وكان يقال صدور الاحرار فيون الاسرار وقال الشاعر
 الم تر ان وشاة الرجال لا يدعون ادماصتها
 فلا نفس شر الا اليك فان لكل نصيب نصيبها وقال اخذ
 ما كل مكوم ساج به اخذ لسانك من جوائبه
 فارة الكمان اعرب من بيت تحاذ من قوائبه
 ليس الهوى ما كنت تعرفه ايام تلعب في جوائبه
 هذا هوى لو قد فضحت به ضحك الحسام الى مضارب

الباب الرابع والثلاثون في بيان الخصلة التي هي دهر لسيار الخصال

وزعم بالمرند من المغاير الا لا من ذي الحلال وهي الشكر قال الله تعالى حكايه عن سليمان
 وعدا ما ملك الدنيا والجن والوحش والانس والطير والرياح تجري بامر وخال حيث اراد
 فلما استوسق ملكه قال صلى الله عليه وسلم هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام افرها
 عدا مني كما عرها لملوك الارض ولا حسنها لرامه من الله عليه كما طمها لملوك الارض
 بل خاف ان يكون اشكر واجاز من حيث لا يعلم كما قال الله تعالى في امة اراد اهلهم
 شتند وجهم من حيث لا يعلمون وابل لهران كيدي شت جاني التفسير اصب
 طهر النعم وانهم الاستغفار واما الفرج بما اوتي من الدنيا والعبطة بزهرتها والاعتراف
 بزجرها من شعار الكفار الانبي الى قوله تارون اللعين انما اوتيت به علي علم عندك
 فكان جوابه ما قال الله تعالى لحسنابه وبيان الارض ولما خاف سليمان ان يكون لشد
 كان جوابه ما قال تعالى هذا عطاونا فاشروا من قبله بحساب واعلم ان شكر الله انه ليس

الشكر حافظا للنعم فقط بل هو مع حفظها زعم بالزيادة من النعم واما ناس حلول النعم
 وان شكر على ثلاث مراتب شكر القلب وشكر اللسان وشكر الجوارح واما الشكر الواجب
 على جميع الخلائق فشكر القلب وهو ان يعلم ان النعمة من الله وحده وان لا نعمة على الخلق
 من اهل السموات والارضين الا بدوامها من الله تعالى حتى يكون الشكر لله تعالى عن نفسه
 وعن غيره معرفة نعم الله تعالى عليك وعلى غيرك وهذا النوع هو الذي يقال فيه انه
 يجب على العبد ان يشكر الله على نعمة اسديت اليه والدليل على ان الشكر محله
 القلب وهو المعرفة فوله تعالى وما لكم من نعمة من الله اي انتموا انفسكم لله والى هذه
 الخلة اسهي جميع ما قاله الخلق في الشكر والدليل عليه ايضا فوله تعالى ولقد نصركم
 الله بيدروا انتم اذ له فاشكروا الله لعلمكم بشكروا اي اسفوني فانه شكر لنعمي وخلق الله
 تعالى الحق نعمة على العبد قال الله تعالى لم يشكروا لعمليهم لعلكم تشكروا
 والعبارة عنده ان يقال الشكر اعتراف القلب بانعام الرب تعالى على وجه الخضوع ويقال
 فيه الشكر اعتراف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمه وقال ابو عثمان الشكر
 معرفة العجز عن الشكر وروي ان داود عليه السلام قال لا هي كيف اشكر وشكري
 لك نعمة من عندك فادحي الله تعالى اليه لان ندر شكرتي وقال وهب بن منبه قال
 داود الا هي ابن آدم ليس منه شعرا لا تخنها نعمة وفوقها منك نعمة فمن اين يكافئها
 فادحي الله تعالى اليه ما داود اني اعطى الكثير وارضى بالبشر فان شكر ذلك ان
 تعلم ان ما بك من نعمة فني وفي هذا يقال الشكر على الشكر انم الشكر وذلك بان
 تروي شكر بوفيقه وتكون ذلك الوفق من اجل المنعم عليك فتشكروا على الشكر ثم
 تشكروا على شكر الشكر الى ما لا ينهي وهذا الشكر ايضا واجب ولحمود الوراق

اذا كان شكري نعمة الله نعمة على له في هذا الجب الشكر
 مكلف بلوغ الشكر لا يفضله وان طالت الايام واصل العمل
 اذا شئت بالشراء عم شروها وان شئت بالضراء اعقبه الاجر
 فاسمها الا له فيه نعمة بضيق بها الا وهام والسن والجهر
 ومن فرغ من الله واحسانه فقد افرق بذكر ما كلف لان احدا لا يملكه ان يودي شكر نعم الله
 تعالى وفي مناجاة موسى عليه السلام الا هي خلفت ادم سرك ونفعت ونفعت فكيف يشكر
 فقال علم ان ذلك مني وكانت معرفته بذلك شدة لي **فصل** واما شكر اللسان
 فقال الله تعالى فيه واما ستمه ركب فحدث قل معنى النبوة وقل معنى الفزان وحلم الآية
 عام في جمع النعم وروي النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر النعم
 لم يشكر الله ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بالنعم شكر وقال الله تعالى
 حكما نعم اهل الجنة انهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده قال عمر بن عبد العزيز فذكروا
 النعم فان ذكروا ما شكر وكنت عدي بن اوطاه الى عمر بن عبد العزيز لما حضر نهر البصرة الذي
 يقال له نهر عماري فحدث اهل البصرة نهر عارب لهم مشربيه وجأت عليه اموالهم
 ولسمار لهم على ذلك شكر فان اذنت لي فسمت عليهم ما اسفقت عليه فكتب اليه
 عمر بن عبد العزيز اني لاحتب اهل البصرة خلوا من رجل قال الحمد لله حين خفرك هذا
 النهر وان الله قد رضيها شكر من جنته فارض بها شكر من نهرك والسلام وحسنه
 الشكر في هذا النعم الناعلي المحسن بذكر احسانه وعلى هذا القول يوصف الرب تعالى
 مانه شكر حقيقته فاشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر احسانه وشكر الله للعبد بناؤه
 عليه ما احسانه نعم احسان الرب للعبد انما عليه وهذه اللفظة مأخوذة من قولهم

دابة شكر اذا طهرت من الشمن فوق ما تعطى من العلف وتقال وجه شكر اذا كان
 مثل المحاسن ظاهرة وفي الحديث يقول الله تعالى انا والجن والانس في بناء عظيم اخلق
 وتعب عيري وارزق وتذكر عري قال بعضهم انما اني للناس لانهم في موضع صبر
 وهم يحسبون انهم في موضع شكر **فصل** واما الشكر الذي على الجوارح فقال الله
 تعالى اعملوا ال داود شكر الجمل العمل شكرا وقال عطاء دخل على عائشة مع عبيد بن
 عمير فقال لها عسدي يوم المومن حرسا باعجب شي رايته من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فبكت وقالت واي شأنه لم يكن عينا انه انما في ليلى فدخل معي في فراشي حتى ش
 جلده جلدي ثم قال يا بنه اني بكر ذريتي بعد لزيي فالت فقلت اني اجبتك فاذنت
 له فقام الى ثوبه من ماء فوضا واكثر صب الماء ثم قام فصلى فبكت ثم رفع راسه فبكت
 حتى سالت دموعه على صدره ثم رجع فبكت ثم سجد فبكت ثم رفع راسه فبكت فلم يزل
 كذلك حتى حارب لال فاذنه بالصلوة فبكت بارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فلم لا افعله وقد انزل
 على ان في خلق السموات والارض لاية لجعل النبي صلى الله عليه وسلم الشكر بالعمل فمن
 به مراد الكتاب قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
 اراد شكورا اي كل واحد منهما خلف الآخر فمن فانه العمل في احدهما عمله في الآخر
 فجعل لا يرد الال اعمال بالجوارح شكر اروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى
 اسفحت قدماه فبكت بارسول الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
 تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال ابو هريرة دخلت على ابي حازم فقلت له
 رحمت الله ما شكر العيين قال اذا رأت بها خيرا اذعته وان رأت بها شرا استرته



قلت فما شكر الاذنين فقال اذا سمعت بها خيرا حفظته واذا سمعت بها شرا انشيت
قلت فما شكر اليدين قال الا ما خد بها ما ليس لك ولا يمنع حقا لله تعالى منها قلت فما
شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه علما قلت فما شكر الفرج قال كما قال الله
تعالى والذين هم لربهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فان فعلت فانت الشاركو في حكمة ادر يشكن سخطك احد ان شكر الله تعالى علي
نعمة يمثلي لا يغير على خلقه لكن صانعا الى الخلق يدل ما صنع به الخالق واذا ثبت
ان فعل الطاعات شكر فان منها ما هو اشد ملازمة من غيره بالطاعة في مواساة الفقراء
اشكل بالشكر على الغنى من غيرها لا تفهم حبس النعمة فاذا اردت ان تحرس دوام
نعمة الله تعالى عليك فادم مواساة الفقراء والطاعة في رفع ذوي الضعة والحوال
والسكنة بغير معصية اشبه بالشكر على ما رفع الله من قدرك والتوبة ما سلك
والطاعة في ترضى الفقراء وتلطيف اغديتهم اشبه بالشكر على العافية من شايير
الطاعات والطاعة في المشافعات عند السلطان ومضاويع الغزاي والاحواب
اشكل بذوي الجاه من شايير الطاعات وعلى هذا القانون ينبغي ان تقابل شايير نعم الله
تعالى على العبد ومن العبارات الجامعة للشكر ان يقال الشكر معرفة بالجنان وذلك
باللسان وعمل بالجوارح **فصل** في الكلام على الزيادة قال الله تعالى ان شكرتم
لازيدنكم فقال قوم انما خاطب الله تعالى بهذا ويقول ادعوني استجب لكم فوما دون
توحيده الدليل عليه اننا نرى من يشكر على النعمان يثني بالخير ومن يشكر على العافية
ثم يثني بالمرض والله تعالى لا يخلف وعده وقال قوم معناه لا يزدنكم نعم الاخرة
فان قيل انما يكون الزيادة من جنس الخير فاجابوا ان النعم الدائمة والافراوية

تفاضلت

تفاضلت واختلفت فانها كلها بحسب ما تستحق انعامه وقال قوم معناه لا يزدنكم
تخيرا والخير والصلاح قد يكون في كثير من الاوقات بالمنع والسم والخير فان من سأل
الله ان يعطيه ما لا اريح حسنه وهو يعلم انه ان وهبه المال انفعه في المعاصي
او وهبه الصحة صرف صحته الى المشي في المعاصي فالمنع قاصدا موهبة من الله
جزيله وعن هذا قال العلماء منع الله عطا وقال قوم يمكن تقدير الاستغناء بها لئلا
شكرتم لا يزدنكم الا ان تعصوا فاعاقبكم بالحرمان فاجعل ذلك كفان لكم وهو اصلح
من ان اعاقبكم في الآخرة والناس لا تسلمون من المذنب ولو تهاون ان يسلموا من الذنوب
لدرج الزادات قال الله تعالى ولو انهم افاموا النور والابصار وما انزل اليهم
من ربه لاهلكوا من موقعهم ومن نحت ارجلهم وقال الشافعي اريكم انه كان
عقارا ارسل السماء ليكم مدرارا وكره لكم اموال وبنين وقال قوم ان الله تعالى قد عذر
الزيادة وقوله الحق وقد جعل العباد علامة تعرف بها الشاكر فمن لم يظهر
عليه الزيد لم يشكر فاذا راي الغني شكر الله بلسانه وماله في نقصان علمنا انه قد
اخذ بالشكر الذي قد اخذ عليه اما ان لا يزيك لغير اهله او بخره عن نفسه او يمنع
حقا واجبا عليه فيه من كسوة عريان او اطعام جاع وشبهه فيدخل في قول النبي
صلى الله عليه وسلم لو صدق القليل ما افلح قال الله تعالى ان الله لا يعز ما بقوم
حتى يعزوا اما بانفسهم اذ اعزوا ما به من الطاعات غير الله تعالى ما منه من الاجساد
واذا كان العبد في ظل من العافية فان الله تعالى لا يعز ما بقوم حتى يعزوا اما بانفسهم
يقول ادب او اخلاص الحق والمماير يوجب كما مال بعضهم اري الشكر ان لا يعصى الله
تعالى بنعمه فان جوارحل كلها من نعم الله عليك فلا تعصيه بها وعلم ان يكون غني لايه

من رده

لَنْ تَشْكُرَهُمْ لَازِدَكُمْ إِنْ شَاءَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ كَانَ مِنْ حَرْثِ الدُّنْيَا نَوْنُهُ مِنْهَا وَلَيْتَ
مِنْ الْخَلْقِ مَنْ يَدْرِي حَرْثَ الدُّنْيَا وَلَا يَتَوَنَّنُهُ فَيَكُونُ الْقَدَرُ نَوْنُهُ مِنْهَا مَنْ نَشَأَ بِرَأْسِهِ
قَوْلُهُ فِي آيَةِ الْآخِرَى عَلَّمَنَاهُ مِنْهَا مَا نَشَأُ مَنْ يُدْرِي هَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
ثُمَّ كَثُرَ فِي الدُّنْيَا مَدْعُونَ فَلَا اسْتِجَابَ لَهُمْ وَلَكِنْ مَعْنَى آيَةِ اسْتَجِبْ لَكُمْ إِنْ شِئْتُ أَوْ
لَمْ تَشِئْتُ بِرَأْسِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَشَفَ مَا يُدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَهَذَا مِنْ تَابِ حِلِّ الْمَطْلُوقِ
عَلَى الْمَقْدَرِ مَا لَمْ يَكُنْ كُنْتُ مِنْ بَرِي السَّيْرِ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَمِنْ بَرِيهِمَا
سَكَلُونَ فِي الشُّكْرِ فَقَالَ لِي مَا غَلَامٌ مَا الشُّكْرُ فَعَلْتُ أَنْ لَا تَقْصِيَ اللَّهُ بِنِعْمِهِ فَقَالَ يَوْشَكَ
أَنْ يَكُونَ حَقْلٌ مِنَ اللَّهِ لَسَائِدٍ فَلَا أَرَأَى أَبْلَى عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا وَمَا حَصَلَ مِنَ الْأَنْعَالِ فِي الوجودِ يَكِلُ احْصَاءَ
مِلَتْ نِعْمَ اللَّهِ نَوْعَانِ دَفْعٌ وَرُسْعٌ فَالدَّفْعُ لَا يَكِلُ احْصَاءَهُ وَدَفْعُ الْبَلَايَا نِعْمٌ لَا يَكِلُ احْصَاءَهَا
لَدَفْعِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ مَا فِي مَقْدُورِهِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا عَنِ الْعَبْدِ الْحَقِيقِ
فصل ثم عدنا إلى أقوال العلماء والحكماء في الشكر قال بعض الحكماء موضع الشكر من
النعم موضع الغري من المصيف إن وجد لم يرم وإن عديم لم يقم وأجعت حكما
العرب والعجم على هذه اللفظة فقالوا الشكر قد رُفِدَ النعم وقالوا الشكر قيد الوجود وصيد
المفقود وقالوا مصيبه وجب أجرها خير من نعمة لا تؤدي شكرها وقال بعض الحكماء
من أعطى لم يعا لم منع أو يعا لم يعط الشكر لم منع الزبد ومن أعطى التوبة لم منع القبول
ومن أعطى الاستحسان لم منع الجزاء ومن أعطى المشورة لم منع الصواب وكان يقال
إذا رعت النعم بالشكر فهي أطوار وإذا رعت بكفر فهي أفلال في الأعناق
قال حميد نعم إذا رعت بشكر لم تنزل ثمانان لم ترع فهي صائب

وبعث المجاج إلى الحسن عشرين ألف درهم فقال الحمد لله الذي يذكرني وقال علي بن أبي
طالب لا تكن ممن يعجز عن شكر ما أوتي وسعى الزيادة فما سقى نفعي ولا تنتهي ويأمر
الناس بما لا ماني بحب الصالحين ولا بعمل بآمالهم وشغف المسكين وأنت منه تركه
الموت لكنت ذنوبك ولا تدعما في طول حياتك وقال المغيرة أشكر لمن أنعم عليك وأنعم علي
من شكرك فإنه لا يبال للنعم إلا إذا كُفِرَ ولا زال لها إذا شكرت وإن الشكر زيادة من النعم
وأمان من النعم وكان الحسن يقول يا ابن آدم مني أشكر النعم وأنت مني بها
كلما شكرت نعمة لمجرد ذلك بالشكر أعظم من ما عليك فانت لا تسفل بالشكر من نعمة إلا إلى
ما هو أعظم منها وقال سفيان لما جاء البشير إلى يعقوب قال علي أي دين تركته قال علي
الاسلام قال الحمد لله إلا أن تمت النعمة وروي أن عثمان دعي إلى قوم للخذمهم على
رصة فافترقوا قبل أن يبلغهم فلعن عثمان رصة شكر الله تعالى إلا أن يكون جرت
على يديه فضيحة رجل يسلم وروي أن الحسن بن علي التزم الركن وقال لا هي نعمتي
فلم تجدني شاكرا وأبليتني فلم تجدني صابرا ولا أنت سلبت النعمة بترك الشكر
ولا أنت أدمت الشكر بترك الصبر لا هي فما يكون من الكرم إلا الكرم ولا من الجاني
إلا الجفاء قال عون الخير الذي لا شرف فيه الشكر مع العافية والصبر عند المصيبة
وروي أن عملة قالت لسلطان عليه السلام أنا على قدر الشكر لله منى وكان ركبنا
على فرس ذنوب فخر عنه ساجدا ثم قال لو لا أني أخطأت لسانك لأن تفرغ مني ما أعطيتني
وقال صدقة تنادى أوود عليه السلام في محرابه أذمرت به دودة فسفر في خلفها و
قال ما يعبد الله مخلوق هذه فانظرها الله فقال ما دارود تعبد لنفسك لا تني على قدر
ما أنا في الله أذكره واشكر له منك فما أنال الله  ولحمود الوراق 

الاله الذي انت امله على نعمه ما كنت شكر لها املا
 اذا اردت ان تصير ازيد في فضلها كان في النفس استوجب الفضل
 وكان لبعضهم صدق في حبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله تعالى
 ف ضرب الرجل مكنت اليه فقال اشكر الله تعالى في محبوس محبوس في سجون وقيد
 فجعل حلقه في رجليه وحلقه في رجل المجوس وكان المجوس يقوم في الليل مرات وهو يحتاج
 الى ان يفر من رقبته ويقتل على راسه حتى يفر من مكنت الى صاحبه فقال اشكر الله تعالى
 فقال الى متى تقول واي بلا فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار الذي في رقبته
 في وسطك ما وضع الفيد الذي في رجليه في رجليه ما ذاك تصنع ولبعضهم
 ومن الرزية ان شلى صامت عما فعلت وان ترك ناطق
 اري الصنعة مثل ثم اسرها الى اذ اليد الكريمة لتسارق
 وقال رجل لسهل ان اللص دخل داري واخذ مناعي فقال اشكر الله لو دخل اللص فلبد
 وهو الشيطان واخذ الايمان ما ذاك تصنع ولما بشر ادريس بالمغفرة سأل
 النظر فقبل له فيه فقال لا شكره فاني كنت اعمل قلبه للمغفرة فبسط الملك جناحه
 ورفع الى السماء وروي ان نبيا من حجب صغير خرج منه الماء اكثر من مائه فانطقه
 الله تعالى له فقال من ذر سمعت الله تعالى يقول نار او قودها الناس والجان انا ابكى
 من خوفه فدعا النبي ان يحبر الله من النار فاوحى الله اليه اني اجرتك من النار فم النبي
 ثم عاد فوجد الحجر يفجر منه مثلا ما كان فحجب فانطق الله الحجر فقال له لم تنكبي
 ضعفين فقال دال بك الحزن وهذا بك الشكر والسرور وروي ان الله تعالى
 او حلال موسى ارحم عبادي المبلى والمعاني فقال الاله ما بال المعاني فقال له انقله عليهم

على عافتي اياهم واولى رجل رجلا اعرا بيا ولا حسنا فقال لا ابلال الله بلا
 بعجز عنه صبرك وانعم عليك نعمة بعجز عنها شكرك وانشد بعضهم
 اوليتني نعم ابرح بشكرها وكفيتني كل الامور باسرها
 فلا شكر نيل ما حبيت وان امت فلتشكر نيل اعطيت في قبرها
 وقال اخر شاكرا لا اتي اجازتك منعا بشري ولكن كي يري ذلك المشكر
 واذا كراما الذي اصطنعها واخر ما بقي على الذكر الذكر ولبعض الاعراب
 ايارب قد احسنت بذا وعودة الى فلم يفيض احسانا الشكر
 فمن كان ذا عذر لريك وحجة فعذري افراري بان ليس لي عذر
 وكان مطر فيقول الاله من تكون النعمة وعليك ثمامها وانت تعين على شكرها و
 عليك ثوابها وهذا باب عظيم من النعم على العباد قال الله تعالى في الساع على بعض عباده
 انه كان عبدا شكورا وقال شاكرا لانعمه وكذا ان شاكرا ما انى الله تعالى على عباده ثم
 قال فمن شكر فانا نكسر ليعلمه ومن تركي فانا نترك ليعلمه وان احسنتم احسنتم
 لانفسكم ليس الرب تعالى فيها لا مليل ولا لئو فانه اجل من ان ينال الخطوط واجل
 من ان تلحقه ثنائين او شكر شاكرا فلخير ان العلو والجلال له دونهم والله يتفقد من
 عن الناصر ثناء من او كفر كافر قال الله تعالى يدعوكم ليعفركم فوا عجا اعطى ثم
 اشى وقال على كفر النعمة داعية المفت ومن جازال بالشكر فقد اعطال التزما اخذ من
 ومن اسديت اليه نعمة او فضيت له حاجة فليكن فان لم يقدر وليشكر فان شكرها
 فقد ادي حقه ما لا الشاكر فلو كان يستغنى عن الشكر ما جدد لرفع حال
 لما امر الرحمن بالشكر فله فقال شكروا لربها الثقلان

وما للبستي **لن عجزت عن شكر ربك فوق وافي الوحي عن شكر ربك عاجز**
فان شأى واعفادي وطاعى لفلان ما اوليت فيه تراخي
 وقال استحق بن ابراهيم الموصلي وفقت علينا امره فقلت بانوم نعت علينا الدهر اذ قل منا الشكر
 وقارنا الغنى وحالفنا الفقر فرحم الله امرأهم بعقل واعطى من فضل وواسى من كفاف
 واعان على عفاف **وقال بعض الشعراء**
 فلو كان للشكر شخص ربي اذا ما نام كما لنا طير

لثنته لك حتى ترى فتعلم اني امر وشاكر
 ولكنه ساكن في الضمير يحركه الظم السائر **وقال الاسدي ما الشكر فقال المكافاة**
 على قدر الطافه قبل فما الكفر قال تل الجزا ولو بالتأفيل وهل كون احدا يخل من يخل
 بالشا مال نعم من عادي على الصنيعه **الباب الخامس والثلاثون**
 في بيان السبق التي يصلح عليها الامير والمأمور وتشرح بها اليبس والروث مشفحة
 من المغزاة العظم قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
 ام امثالكم فاثبت الله تعالى الممالك بيننا وبين سائر الناس ومعلوم انهم ما ملونا في
 خلقنا واشكالنا ولا في عقولنا وسائر ما نذكره العين منهم ومنافيتهم المالمه في
 الاخلاق فلا احد من المخلوق الا وفيه خلق من خلق البهائم ولهذا نجد اخلاق المخلوق
 متخافه فاذا رايته من الانسان خلقا خا جاعزا لا اعتدال فانظريا مائل ذلك الخلق
 من خلق سائر الحيوان فالحنه به وعامله كانت تعامله فحينئذ تشرح من منازعتهم
 ويشترطون منك وتروم الصحبه فاذا رايته الجاهل في خلافته الغلظ في طباعه
 القوي في بره الذي لم يوس طغيانه وامراطه فالحنه بعالم النور والعرب تقول

شترار

فقد

اجمل من نير وانت اذا رايته التريعت عنه ولم تخصه ولم تشانه فاسلك بالرجل
 كذلك واذا رايته الرجل الغالب على اخلافه السرته حقيقه والعت للعل على وجهه الا
 فلنا هذا مائل عالم الجرد ذرع ملاحاته وخصته كمانع سباب الجرد اذا انسد جلد
 ثم اخنار حلال بما يصلح له واذا رايته انسانا هجا ما على اعراض الناس وتلبهم مائل عالم
 الكلاب نادى اب الكلاب ان جفون من لا جفون وسندي بالاثية من لا يودي به فعامله
 ما كنت تعامل به الكلب اذا ابتعد الست تذهب في شأنك ولا فحجه ولا تشبه فا
 فعل بمن يهتقم عرضك شل ذاك واذا رايته انسانا فزجبل على الخلف ان قلت لا مال
 نعم او قلت نعم قال لا فالحنه بعالم الحمير فان داب الحمار اذا اذنته بعد وان ابعده
 قرب وانت تشتمع بالحمار ولا تشبه ولا تفرقه واذا رايته رجلا يطلب عثرات
 الناس وسفط طير مثله في الادميين كمثل الذباب في عالم الطير فان الذباب
 يقع على الجسد فينحامي صححه ويطلب النعلة منه وذوات الماده والدم والنجاسه
 واذا ملئت سلطان يهجم على الاموال والارواح فالحنه بعالم الاسود وخز علي خذل
 منه كما نأخذ من الاسد وليس الا الهرب كما قال المناخه **ولا تفر على زار من الاسد**
 واذا ملئت بايشان جيث كثير الروعان والمناخه فالحنه بعالم الثعالب واذا ملئت من
 يمشى بالنيام ويفرق عن الاحبه فالحنه بعالم طربان وهي ذوبه صغيره تنزل العرب
 عند غروب الجماعة فسا طربان بينهم ففرقوا وخاصيه هن الروبيبه اذ حصلت رط
 جماعة ان يفرقوا وكما ان الجماعة اذا اقبلت نحوهم هن الدابة طردوها ومنعوها
 الدخول بينهم كذلك ينبغي اخراج النامر من الجماعة وان لم يفعلوا وشك ان يفرق
 فيما بينهم ويفسد قلوب بعضهم على بعض واذا رايته انسانا لا يستمع العلم والحلمه ويفسر

من مجالس العلماء والفُتُوح أخبار الناس وشاير الخرافات وما يجري في مجالس العوام والحفنه
بعالم الخفافس فانه يعجبه اكل العذبات وبالفرواح الجاسات فلا نزاه الا ملائسا الاطية
والرصاصات وينفر من رواح المسد والورد واذا اطرح عليه الورد والمسك مات
واذا رايت انسانا ناداه خطف الدنيا لا تسحق من الرثوب عليها فالحفنه بعالم
الاحديه مان تزن رطل عنه واذا ابلت بالرجل عليه الدمانه والسكينه وقد نصب
اشراكه لا فتا من الدنيا واحل اموال الوداع والامان والارامل والسامي فالحفنه
بعالم الزباب كما مال فيه الفايل ذيب تراه مصليا فاذا سرت به راع
يدعوا وجل دعاه بالفرسة لا تنفع عجل بها اذا العلي ان النوادر انصدع
فاحزن منه كما احزن من الذيب واذا ابلت بحببه انسان كذاب فاعلم ان
الانسان الكذاب كالميت في الحلم لانه لا يفيد له خبر كما لا خبر للميت وكما لا تنفع
الموت لا تنفع الكذاب وقد قل في الاشال كل شيء شيء وحبة الكذاب لا شيء
وجوزان الحق بعالم النعام فانه قد نفضه تحت الرمل ثم ترك واحده على وجه
الرمل واخرى تحت طافه من الرمل وشاير صفه في فقر الحفرة فاذا اراه الغر باخذ
لكل المسنة ونصرف او يكشفه عن وجه الرمل فيجد الاخرى فظن انه ليس ثم شيء
اخر والخير بحيلة النعام اذا راى البيعه لا يزال يجفر حتى يصل الي حاجته ولا عند
شكل البيعه كذلك الكذاب اذا سمعت منه خبرا لا تصدقه حتى يبلغ الغايه في الكشف
عنه واذا رايت انسانا ناداه ان يصنع نفسه كما تصنع العروس ليعلمها بغير ثيابه
ويعدل عما منه وشفي ان شته شيء غير وينظر في عطفه وي طرح الفذي عن ثوبه ليس
همن الملبسا الا نظر الى نفسه واصلاح ما انتهي من ثيابه فالحفنه بعالم الطواويس الذي

٩٥
هذه صفاته تتختر في شقيقته وينظر الى نفسه ونثر من دينه فيخزن الملوك استخسانا
واذا ابلت بانسان حقود لا ينسى المفوات والجاري بعد المدة على السقطات فالحفنه
بعالم الجبال والعرب يقول فلان احفر من جبل وتحتب قرب الجبل الحقود فاجتنب
صحبة الرجل الحقود واذا ابلت بانسان منافق سيطر خلاف ما يظهر فالحفنه بعالم
اليومع وهو فار يكون في البرية يتخذ حجر تحت الارض يقال لها النافا وله فوضا
تدخل من احدها وتخرج من الاخر ومنه اشق اسم المنافق فاذا هم بلخذه دخل حجره وتخرج
من الباب الاخر فحفر الصياد خلفه لا يظفر بشيء كذلك حال المنافق لا يصح منه
شيء وعلى هذا الوجه كن في صحبة الناس لتسرح منهم ويترجيهم مثل فلهم الله
ما استقامت لي صحبة الناس وسكنت نفسي واستراحت من مكابدة اخلاقهم
الا من حيث سرت معهم بهن السيرة وقال الراعي بابي دياح لا تحفر واصغيرا
ناخرون غبه فاني اخذت من الثعلب وروغابه ومن الفزد حكاكته ومن السور عثره
ومن الطيب بصرته ومن ابن اوى جذره وقد بعثت من الفرسير الليل ومن الثمر الظهور
الحين بعد الحين **الباب التاسع والثلاثون** في بيان الخصلة
التي منها غانة كمال السلطان وراحة القلوب وطيب النفوس اعلم انها الملائكة هي
كملت فيل الحصال المحمودة والاخلاق المشدودة والسيرة المستقيمة وملكت نفسك وفهم
هو ال ووضعت الاشاموا صغها سمران الرغبة اهنضت حقل وجهك قد ركب
ولم تترك فتملك فبلغك منهم ما يسؤل ورايت منهم ما لا يعجزك فاعلم انك لست باله
فلا تطعن ان يصفوا ال منهم ما لا يصفوا منهم لاله ونصل الخطاب في هذا الباب
ان تعلم ان الله تعالى خلق الخلائق اجمعين وانهم عليهم انواع النعم فاحمل خواصهم وظن

وخلق فيهم الشهوات ثم افاض عليهم نعمه فكلت لهم اللذات وبعد هذا فاقدروا الله
حق قدره ولا عظموه حق عظمتهم بل قالوا انبه ما لا ملق به ووصفوه بما يستحق عليه واذنا
اليه ما تشد من عنده وسلبوا ما يجب له من الاسماء الحسنى والصفات العلى فمنهم من قال
هو ثالث ثلاثة ومنهم من قال له زوجة ومنهم من قال له ابن ومنهم من قال له النبا
ومنهم من حبسه ومنهم من سببه ومنهم من انكره واشاء وقال ما للخلق صانع كما حكاه الخافق
عنه فقال موت وخي وما يهلكنا الا الدهر وهو مع ذلك يحييهم ويبعثهم ويضع اجناسهم
وحواسهم وبرزقهم ونعشهم ونفسي ما ربههم وارطوهم ومنعهم مناعا حسنا وبلغهم
اما نهم في معظم ما يحتاجون اليه فمعاصيهم اليه صاعده وبركانه عليهم نازله كل
تعمل على ثباته وسبق ما عندك كل ذي حال اولي بها وفي مناجاه موسى عليه السلام
الا الهى سائل لا مال في اليش في فاحي الله تعالى اليه ماموش في كل شئ ما فعلته لنفسى
فكيف افعله لك وفي هذه السنه عين كبر اعبر وذكر لمن اذ لمع اكل ان التمسث رضى
جميع الناس التمسث ما لا يدرك وكيف يدرك رضى المختلفين فيما الملك الذي كتب
عليه القنا والعمر الفصير والزمان اليسير والايام المعدوده والانسان المحصور
كيف اردت ان يصير لك من الرعيه ما لم تصف منهم لخالفهم وراى قهرهم ويحييهم ويحييهم
صيهات صيهات بعيدا ما املت ومستغنيا ما طلبت فلان في الله استوق حسنه ان تزي
منهم ما رضى منهم خالفهم وسيرهم سيرة ربههم لم تترك احسن اليك ورضي منك
بالسيرة من العمل والكمال النعم والاموال والحوال فانظر كيف تشدد سلاتك وتشد
سباتك ولا تفصل في خلواتك نفى هذا ما يهدد النفوس وتودب ذوي العقول يهدد
للمصائب ويوضح طرق الرشاد والله درعهم من الخطاب لقد كان راعيا لما تلونه عليك

فانه روي عنه انه كتب الى عمرو بن العاصي عن امرئ القيس كما تحب ان يكون لك ميراث
الباب الرابع والثلاثون في بيان الخصلة التي فيها ملجأ الملوك
عند السدايد ومعمل المستلطين عند اضطراب الامور وسعير الوجوه والاحوال
انها الملك اذا اغلجت الامور في صدرك وامطرت عليك الفواعل ومرتجت في
قلبك رجوع الراي وسكرت عليك المعارف والفقهات وجه الزمان ورايت اثار
العير فلا تغلبك حصنات انك للناس ديههم ودناهم ولك الامان من طوارق
الحدثان وما ماني به الملوان وقد روي ان المائون قال في آخر موافقه مع اخيه الامين
ونذرت موت الاموال والحث الاجناد في طلب الارزاق فقال مفتاحي
خصله لو فعلها لملك موضع قدمي فهاين فقبل له وما هي فقال اني والله لاضيق بها على
نفسى فضلا عن غيري فلما خضع له الامر سئل عن تلك الخصلة فقال لو ان الامين
نادي في جميع بلاده انه قد حط الخراج والوظائف السلطانية وشاير الجبايات
عشرين ملكا لامر على ولكن الله غالب على امره وللعشي المائون استفاضت مع
اهل خراسان في قننته مع اخيه الامين استشار الفضل بن سهل وكان وزيره فقال له
الفضل قد قرأت القرآن وحدث الرسول صلى الله عليه وسلم والراي ان تجتمع القضاة وتذكر
الى الحق والعمل به والاخذ بالسنة وبسط العدل والنواضع والتعود على البود وتواصل
النظر في المظالم وتكرم الفواد والملوك وابنا الناس وتعدم بالمواعيد الكرمه والراي
السنة والولايات كلها كله ففعل ذلك وحط عن اهل خراسان ربع الخراج فالتفت
الخلايق اليه وكانوا يقولون ان اخينا وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقاد اليه
رافع بن الليث وكان من عظماء الملوك خراسان ودخل تحت هذه الترجمة امرأته علي


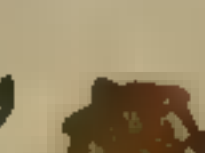

حكما العرب والجمهورية والفرس والهندي وهو أن يصطنع رجوة كل قبيلة والمفديت
من كل عشيرة وتحسن إلى جملة العلم وحفاظ الشريعة ويؤدي بحالهم ويغيب الصالحين
والمفديين وكل من يشاء يعرف الدين وكذلك فليعمل بالاشراف من كل قبيلة
والروسا المبتوعين من كل طي فهو لا يهمل ان يمتد الخلق فيهم كمال من سواهم في كمال
السياسة والرياسة أن سقى على كل ذي رياسة رياسته وعلى كل ذي عز عزته وعلى
كل ذي منزلة منزلته فيخبر بكون الروسا لك أعوانا ومن دانت له الفضل من كل
قبيلة فاطن به أن يروم سلطانه والعامه والانباع دون مقدميهم وساداتهم
اجساد بلاروس واشباح بلا ارواح ولما قامت العامه على السلطان بقرطبه ولبسوا
السلح كان شخ حواد جالس على كبره يعالج صنعته فقال وما للناس فقالوا قامت
العامه على السلطان فقال ولهم راس قالوا لا قال شرا الكبر يا صبي فذهبت مثلا
الباب التاسع والثلاثون في بيان الحصال الموجبه لذهاب الرعيه للسلطان
قال حكم الفرس في الرعيه للملك من بلايه وجوه اما حرم فضله على قدر فاور به ذلك
ضعفا واما الليم بلغ به فوق قدر فاور به ذلك بطرا واما حل مع خطه من الانصاف
وفي الامثال احسانا للي لم يمتعه على المكافاه واجسادا للي الليم الخسيس سمعته على
معاودة المسله وقيل للاسكندر ان فلانا ينفصل ونسي الشاعلك فقال انا اعلم انه ليس
بشريف فينبغي ان نعلم هل نابيه من ناحيتنا ام ردعاه الى ذلك فيجئ عن حاله فوجد هارثه
فامر له بصله شديه فلعنه بعد ذلك انه بسط لسانه بالشاعليه فقال اما ترون ان
الامر اليانا فقال فما خيرا وشي وسعى للسلطان ان لا يتخذ للرعيه مالا وفتيه فكون
عليهم بلا وفتيه ولا ان يتخذهم افلا واخوانا فكونوا له جنه واعوانا وقد سبق الملك

اصلاح الرعيه خير من كثرة الجنود والله الموفق للصواب **الباب التاسع**
والثلاثون في مثل السلطان العادل والجاير مثل السلطان العادل مثل المافوتيه القيسيه
الرقنعه في وسط العقد ومثل الدرعيه مثل شاير السدور فلا يلحظ العيون الا الراس
واول ما يلحظ المقلوب وسعد المافوتيه والواسطه وانما اثني المثنون على الراسطه
فاما شاير السدور فلا تكاد تذكر كما مال سعد لفتت بالجاز بين مكة والمدينه سلكه
بنت الحسين فشرفت لي عن وجه ابنتها واذا وجهه كانه قطعة قر وفدا قلنا بالجوهر
والباثوت وانواع الدر والحلي فالعنف المراه الي وفالك والله ما علفته عليها الا
لنقصه وكان كمال السلك انما لي الواسطه الا فضل فالفضل من المشدور وان
كان على خلاف ذلك كان يسي النظم كذلك السلطان ينبغي ان يكون الاقرب فالاقرب
اليه اهل العلم والعقل والادب والراي والاماله والشرف والحضاه وذو الكمال
من كل قبيله وان كان على خلاف ذلك كان نقصا في التدبير وكان كمال العقديا
فكذلك كمال الرعيه بكال السلطان وفضله وبراعته وعدله ومثل السلطان الجاير
مثل المشوكه في المقدم فصاحبها تحت البر وفلق وشراعي لها شاير الجسد ولا يزال حياها
بروم قلعها وتسعين بما في ميسون من الات والمنافس والابر على اخرجها ولا تغدر على
ذلك لا تها في غير موضعها الطبيعي وتوشك ان تلعب بالاحزاه فان عزنا الباثوت من شوك
القناد وروي ابو الزناد ان خاتم دانيال عليه السلام كان عليه منقوشا صوره
اسد وسفها صوره دانيال وهما يلحسانه ايلامتي نعمة الله عليه **الباب**
الموفي ان يعين فما يحب على الرعيه اذا جار السلطان اعلم ارشدك الله ان الزنا
وعا لاهله ورأس الوعا اطيب من اسفله كان رأس الجرة ارق واصفى من اسفلها فليكن قلت

ان الملوك اليوم ليسوا كمن مضى من الملوك فاعلم ان الرعة ايضا ليسوا كمن مضى من الرعية
ولست بان نذكر اميرك اذ انظرنا من مضى منهم راوي من ان يدرك اميرك اذ انظر
ان من مضى من الرعة فاذا اجار عليك السلطان فعليك الصبر وعليه الورد روي
الخاري عن عبادة بن الصامت فقال باعنا النبي صلى الله عليه وسلم فكان ما اخذ علينا
ان باعنا على السبع والطاعة في منسطينا ومكرنا وعسرينا ويسرينا واثنا علينا وان لا
تنازع الا مراهله الا ان تروا الكفر ابو اخطا عندكم فيه من الله برهان ومنه قال ابن
عباس من خرج من امير شيئا يصبر عليه فانه يخرج من السلطان شيئا مان مينة
جاطية ورواية اخري من فارق الجماعة شيئا فان الامات مستحاطية
ومنه قول ابن سعد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثنا
تذكرونا ما لوالنا ما مننا ما رسول الله قال ادوا اليهم خفوقهم وسلوا الله حكمهم وروى
ابوداود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا نكلم رب بعضون يطلبون
منكم ما لا يحب عليكم فاذا سألوا ذلك فاعطوهم ولا تشبهوهم ولتوفوا لهم وهذا حد
عظيم الموضع في هذا الباب فدرع لهم ما طلبوه من الظلم ولا نار عهم فيه وتكف
الاستنناع من شبههم باعبد الله لا تجعل سلاحا على من طلك الدعاء عليه ولكن البقة
فلا يحنه نون حنة لابرهم عليه السلام لما جعلوه في حقة المخيق ليقذف به في
نار الجحيم قال الله وانك تعلم امانك بك وعدارة قومي فيك فانصرتي عليهم والفني كيدهم
وقال مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله سبحانه اني انا الله مال الملوك
ملوك الملوك بيدى من اظنعتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نعمة لا تشغلوا
انفسكم بسبب الملوك ولكن ثروا الي اعطوهم عليهم وفي بعض الكتب ابن ادم نرعو على من

ظلال وندعو عليك من ظلمته فان شئت استجبت لك وعليك وان شئت اخذت الامر
الى يوم النامة فيسعلم العفو وقال سلمان بن داود عليها السلام لا تجعل ملجأ
في الاعداء المكانية ولكن الثقة بالله تعالى وروي ابوداود في المستن قال سرفت
محنة لعائشة رضي الله عنها فجعلت تدعو على من اخذها فسمعها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تشغلي عنه يعني لا تخفني عنه ففها ما عمن الدعاء على الظالم كما ترى فاذا
مال المظلوم في دعائه على السلطان اللهم لا توفقه فقد دعا على نفسه وعلى نبي الرعية
لانهم من فله توفقه ظلال ولو كان موفنا ما ظلال فان استجبت دعاك منه زاد ظله
لك ومن الالفاظ المروية عن سلف هذه الامة قولهم لو كانت لنا دعوة مستجابة
ما جعلنا ما الا في السلطان وروي عن الفصيل انه قال لو ظهرت بيت المال لا خذ
من خلاله وصنعت منه اطيب الطعام ثم دعوت الصالحين واهل الفضل من الاجابر
والابرار فاذا فرغوا ملكت لهم تعالوا نزع ربنا ان يوفوننا ما كنا ونسار من على علينا وجعل
اليه امرنا ولما قدم معاوية المدرسه دخل دار عثمان فقالت عائشة بنت عثمان وابناء
فقال معاوية يا بنت اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم
ظما حنه غضب واظهروا لنا طاعة لحننا حقد ومع كل انسان سيفه وهو يري
مكان انصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا فلا تدري اعطينا كون ام لنا ولا نكثوا في ابنه
عمر امير المؤمنين خير من ان يكون امراة من عرض المسلمين وروي ان رجلا من اصحاب
غصبيه بعض الولا ضيعة فاستدعى عليه المنصور فقال اصلحك الله اذكر لك
حاجتي ام اضرب فبها مثلا قال بل اضرب المثل فقال اصلحك الله ان الطفل الصغير اذا رآه
اميرك هو انما يغزالي امه اذ لا يعرف غيرها فطانه منماته لا ناصر فوفها فلا تفرغ

واشتد فاوذي كان قراره وشكواه الى ابيه لعله بان اياه افوي من ابيه فاذا بلغ وصار
 رجلا وحزبه امرشكا الى الوالي لعله بانه افوي من ابيه وان زاد عقله واشتد
 شلخته شكاه الى السلطان لعله بانه افوي من سواه فان لم يصفه السلطان شكاه
 الى الله تعالى لعله بانه افوي من السلطان وقد نزلت بي نازله وليس فوق احد افوي
 منك وان علمك فلا ناغصني ضيعة موضع كذا وكذا فان انصفتني والارفعني امرك
 الى الله في الموشم فاني متوجه الى بيت الله وحرمة اذ ليس فوق احد الا الله تعالى
 قال بل تصعد وامر ان يكتب الى واليه ويرد صغته اليه ويعينه حاسدا واجبا
الباب الثاني في كاري الاربعون في كاريون مولى علي لم ازل اسمع الناس
 يقولون اعمالكم مما لكم كما تكونون مولى علي علم الى ان ظفرت بهذا المعنى في القرآن قال الله
 تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وكان قال ما انكرت من زمانك فاما الفسد
 عليك علمك وقال عبد الله بن مروان انصونا ما معشر الرعية نريدون مناسبة ابي بكر
 وعمر ولا نشير وافينا ولا في انفسهم شيرتها تسال الله ان يعزجكلا على كل وقال
 قتاده قالت بنو اسرائيل لا هن انت في السماء وخز في الارض فكيف تعرف رسالك
 من تخطل فاوحى الله تعالى الى بعض انبيائه اذا استعملت عليكم خيالا لم فقد رضى
 عنكم واذا استعملت عليكم شرارا لم فقد شخطت عليكم وقال عبيد الله السلماني لعلي بن
 ابي طالب رضي الله عنه ما مير الوشنت ما بال ابي بكر وعمر انطاع الناس لهما والدينا عليهم
 اصق من شير فانشعت عليكم ووليت انت وعثمان الخلافة ولم ينطاعواكم وقد انشقت
 الدنيا فصارت عليكم اصيق من شير فقال لان رعية ابي بكر وعمر مثلي ومثل عثمان وعبيد الله
 اليوم مثلك وشبهك وكتبناخ لمحمد بن يوسف يشكوا اليه مجور العمال فكذب اليه محمد

ابن يوسف لمعني كتابك نذكر ما اتم فيه وليس ينبغي لمن يعمل بالمعصية ان ينكر
 العقوبة وما اري ما اتم فيه الا من شوم الذنوب والسلام **الباب الثاني**
والاربعون في بيان الخصلة التي بها يصلح الرعية اعلم ان اذما خصال السلطان
 الى الصلاح بالرعية وافواها اثر في شلها بادانهم وحفظهم لرواها صلاح السلطان
 نفسه وينزهه عن شقاق الاخلاق وبعد عن موضع الرب وترفعه نفسه عن
 استصحاب اهل البطالة والمجون واللعب والهوا والاعلان بالشوق وقد كانت
 محبة محمد الامين لذلك الرجل الخالص والبشر الماخذ الرفيع ابي نواس الشعر صفة
 عظيمة عليه او هن بها سلطانه وروضع عند الخاص والعام قدوم واطلق الستة الخلق
 بالشتم والنابض على نفسه فخلعه بذلك اخوه المامون عن الولاية ووجهه
 طاهر من الحسين لم حاربه ببغداد وحاربه حتى مثله وانفذ ياسته الى المامون
 وكان يعمل كخبائرا على المنابر من خراسان ونصف الرجل مذموم في اهل العراق
 فنقول اهل فسوق وخمور وما خور فعييب الامين بذلك مفعول المامون استحب
 ابانوا من رجلا شاعرا ماجنا كافر الشلخته معه لشرب الخمر وارتكاب الماثر
 وسيل الحرام وهو القاييل  الاستغنى خرا وقل لي هي الخمر ولا
 شفتي شر اذا امكر الجهم  ولح باسهم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في
 اللذات من دونها شير  فلم نزل في محال الله حتى يغرب عليه من نور الخلق
 ونكرت اليه رجوه الوري فلما بلغ الا بين حبشه ثم اطلقه بعد ان اخذ عليه الا يشرب
 خمر ولا يقول فيه شعرا فني اذ السلطان اصلاح رعيته وهو منادي على شير
 اخلافه كان كرا اذ بنا الجسد مع فقد راسه او اذ استقامه الجسم مع عدم حيا

وَكَيْلًا رَادَّ نَوْمِ الظِّلِّ مَعَ اعْوَجَاجِ الشَّخْصِ وَكَيْفَ حَيَّ النُّونَ مَعَ فَتَادِ الْمَاءِ وَلَقَدْ أَصَابَ
الْحَلِيلُ فِي قَوْلِهِ أَصْلَحَ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ تَكُونُ النَّاسُ تَعَالَى وَقَدْ تَمَّ أَفِيلُ مِنْ أَصْلَحَ نَفْسَهُ
أَرْغَمَ أَنْفَ أَعَادِيهِ وَمَنْ أَعْمَلَ جِدَّ بَلَغَ كُنْهَ أَمَانِيهِ وَسَيَلُ بَعْضُ الْحُلَامِ يَنْفُخُ الْأَنْسَانَ
مِنْ عَدْرِهِ فَقَالَ بِأَصْلَاحِ نَفْسِهِ وَلَا يَبِي الْفَتْحُ الْبَشْتَى

إِذَا عَدَا مَلِكٌ بِاللَّهِوْشْتِغَلَا فَاحْكُمْ عَلَى مَلِكِهِ بِالْوَلِيِّ وَالْحَرْبِ

أَمَّا الزُّمَيْرُ فِي الْمِرَانِ مَا عَدَا وَهُوَ بَرَجُ اللَّهِوْ وَالطَّرِبِ

وَصَحْبَةُ الْأَشْرَارِ تَوْرَثُ الشَّرَّ كَالرَّحْلِ إِذَا مَرَّتْ عَلَى الْبَيْتِ حَمَلَتْ نَشَاوَانِ سَرَتْ عَلَى
الطَّيِّبِ حَمَلَتْ طَيِّبَاتِهَا لِأَصْلَاحِ رُغِيَّتِكَ وَأَنْتَ فَاسِدٌ وَارْشَادُهُمْ وَأَنْتَ غَاوٍ وَهَدَايِهِمْ
وَأَنْتَ ضَالٌّ وَقَدْ سَبَّرَ الْمَثَلُ وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ مَنْزُولِ الْعَرَبِ مَا طَيِّبٌ طَبَّ
نَفْسَكَ فَلَيْفَ يَفْزُرُ الْأَعْمَى عَلَى أَنْ يَهْدِيَهُ أَوْ الْفَقِيرُ عَلَى أَنْ تُغْنِيَ أَوْ الذَّلِيلُ عَلَى
أَنْ يُعَزِّزَ فَبَعْدَكَ عَنْ تَطْهِيرِ غَيْرِكَ مِنَ الْعُيُوبِ قَبْلَ تَطْهِيرِ نَفْسِكَ كِبَعْدِ الطَّبِيبِ مِنْ
أَبْرَاءِ غَيْرِهِ مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ بَعْضُ حُكَّامِ الْهِنْدِ لَنْ يَبْلُغَ الْفَرْجُ فِي أَصْلَاحِ رَجُلٍ
وَاحِدٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْفَرْجُ فِي أَحَدٍ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَصْلَاحِ الْفَرْجِ حَتَّى يَحْسُنَ
الْفِعْلُ دُونَ الْقَوْلِ وَبِهِ قَالَ

الْقَائِلُ

تَانَهَا الرَّجُلُ الْمَعْلُومُ عَنْهُ هَلْ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيْمِ

نَصَفَ الدَّوَاءِ الَّذِي السَّفَامُ مِنَ الْخُضَالِ مِنَ الْخُضَالِ مَا لَمْ تَنْتِ سَلِمَ

مَا زِلْتَ تُلْقِحُ بِالرَّشَادِ عَقُولَنَا صَفَةً وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ

فَابْدِ نَفْسَكَ فَانْهَازْ غِيْبَهَا نَادَا نَهْتَتْ عَنْهُ فَانْتَ حَلِيمٌ

فَقَالَ يُبْقِلُ مَا يَقُولُ وَيُقْنِدُ بِالْقَوْلِ سَلْ وَيَنْبِغِ التَّغْلِيْمُ

لَا نَهْ عَنْ خُلُقٍ وَنَأَى سَلَمَهُ عَارِ عَلَيْهِ إِذَا مَعْلَتْ عَظِيمٌ وَلَكِنْ أَغْوَى الْأَسْبَابُ فِي صَلَاحِهِمْ عِنْدَ
قَوْتِ صَلَاحِهِ اسْتِعْمَالَهُ الْخَاصَّةَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ الرَّاجِحَةِ وَالْمُرَوَّاتِ
الْقَائِمَةِ وَالْأَدْبَانَ الظَّاهِرَةَ فَمَنْ رَأَى الْعَامَّةَ سُرُوا نَهْمَهُ فَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى حِفْظِ أَدْبَانِهِمْ
وَمَرَوَاتِهِمْ وَنَاسَهُمْ عَنِ الْإِنْفَالِ فِي الْمَخْطُورَاتِ وَمَلَا سَبِيحَةَ الْحَرَمَاتِ وَقَدْ قَالَ
الشَّاعِرُ لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَرَضِي لَأَسْرَاءَ لَهُمْ وَلَا سَرَاءَ إِذَا جَاهَلَهُمْ سَادُوا
وَقَالَ تَرْدُكُ لِنَارِ تَتِي خُلُفَانِ فِي السُّلْطَانِ أَقْرَبُ إِلَى صَلَاحِ الرَّعِيَّةِ مِنْ سَوَاطِيفِهِ الرَّايِ
وَشَدَّ بِالْحِمَّةِ وَمَا أَحْوَى السُّلْطَانُ أَنْ يَسْتَلَّ بِالرَّعِيَّةِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ يَصْلُحُونَ عَلَيْهِ
وَلَيْسُ دُونَ مَعَهُ مَخْشَرٌ يَكُونُ رَيْسُ الرُّسَاوِ أَمِيرًا عَلَى الْمُسَادَةِ وَالْفَضْلِ وَأَنْ أَهْلَهُمْ
فِي رُكُوبِ شَهْوَاتِهِمْ وَتَوْسُطِ لَذَائِهِمْ ذَهَبَتْ أَدْبَانُهُمْ وَشَفَقَتْ مَرَوَاتُهُمْ
كَمَا جَاءَ الْمَثَلُ فِي الْجَمَاعَةِ الْمَذْمُومَةِ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي الْقَوْمِ كَارٍ وَشَافِيهِمْ وَلَا سُرَوَاتٍ
بَيْنَهُمْ هُمْ سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْتَانِ الْحَارِ وَيَقُولُونَ سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْتَانِ الْمَشْطَرِ
يَقُولُ الْقَائِلُ سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْتَانِ الْحَارِ فَلَا تَرَى لَذِي شَيْبَةٍ مِنْهُمْ كَمَنْ
وَلَا أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى الرُّسَاوِ وَالْفَضْلِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى الرُّمَادَةِ وَالْقَاغَةِ
وَالدَّوَاءِ وَقَدْ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَوْمًا وَقَدْ اسْتَفَامَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ عَزْرِ بْنِ عَبْدِ
ابْنِ عُمَرَ فَإِنَّا بِي أَنْ يَدْخُلَ فِي سُلْطَانِي فَقَالَ لَهُ بَعْضُ حُلَمَائِهِ لَسْتُ حَصْنٌ وَتَضَرُّ عُنُقُهُ
وَلَسْتُ رَحِمَةً فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَيْلَكَ فَإِذَا مَلَتْ ابْنُ عُمَرَ عَلَى مَنْ أَكُونُ أَمِيرًا وَمَا تَارَ
دَارُودَ إِلَى الْحَجَّازِ فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ لِيُقْبَلَ مِنْ هَهُنَا مِنْ نَبِيِّ أُمِيَّةٍ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْحُسَيْنِ يَا بَنِي عُمَرَ إِذَا شَرَعْتَ فِي مِثْلِ الْكُفَايِدِ فَمَنْ يَنْهَاهُ بِسُلْطَانِكَ أَعَفَ يَعْقِلُ اللَّهُ
عَنْكَ فَعَفَا وَقَالَ أَرَسْتَ طَامَا لَيْسَ إِلَّا سَكْدٌ رَأْسُ صُلْحِ الرَّعِيَّةِ وَأَذْهَبَ شَرُّهُمْ تَلَنَ

رَيْبًا لَأَخْيَارَ مَدْرُوحِينَ وَلَا يَكُونُ رَيْبًا لِأَسْرَارٍ مُؤَيَّنَةٍ فَتَكُونُ كَرَامِي الْقَبْرِ
وَلَا اسْتَوْلَى شَيْءٌ عَلَى مَلِكٍ لَهْدِيغًا مَالًا لَهُ قَدْ وَهَبْتَ لِلْعَوِيلِ وَوَهَبْتُمْ لَكَ فَاثَرُ لَهْرِ
مَنَازِلِهِمْ وَبَلَّغْتُمْ مَرَاتِبَهُمْ فَكُلُّ مَتْلَبٍ لَمْ يَلْجُ مَرَاتِبُهُمْ ذَلَّتْ صُدُورُهُمْ وَوَعَتْ قُلُوبُهُمْ
فَاسْتَحَفَّتْ بَنَازِلُهُمْ هَانَتْ عَلَيْهِ أَعْمَارُهُمْ وَأَمَّا أُمُورُهُمْ فَاسْتَرَاهَوَاتِ أَعْلَمَ بِهَمِّهِمْ أَطْيَابُ
الْمَلَاحِكِ وَتَوَاعِدُهُمْ أَنْ لَا سَلْبَ رَيْبًا رَاسْتَهُ وَبَقِيَ عَلَى كُلِّ ذِي عِرْعَرَةٍ وَتَوَلَّى
كُلُّ ذِي مَنَازِلَةٍ مَنَازِلَتَهُ وَرَوَيْتُهُ فِي مَرَاتِبِهِ فَحَسْبُكَ بَأْسٌ مِنْ تَوَيْبِ الْأَعْدَاءِ الَّتِي هِيَ تَنَاحُ
الضَّغَائِنِ وَالْإِحْقَادِ **الْبَابُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ** فَمَا يَمْلِكُ السُّلْطَانُ
مِنَ الرَّعِيَةِ كَيْفَ أَرْسَطَ طَالِبُ الشَّرِّ إِلَى الْأَسَدِ دَرَامًا لِرَعِيَةٍ بِالْإِحْسَانِ نَظَرُ مِنْهُمْ
بِالْمَحَبَّةِ فَإِنَّ طَالِبَ ذَلِكَ بِالْإِحْسَانِ هُوَادٍ وَمَرْبُوءٌ مِنْهُ بِالْإِعْتِسَافِ وَأَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا
يَمْلِكُ الْأَبْدَانُ بِالْفَهْرِ وَالْقُلُوبُ بِالْإِحْسَانِ فَإِذَا مَلَكَ الْقَلْبُ بِالْإِحْسَانِ انْقَادَتْ
لَهُ الْأَبْدَانُ فَخُطُّهَا إِلَى الْقُلُوبِ بِالْمَعْرِفَةِ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا عَدَلَ السُّلْطَانُ مَلِكُ قُلُوبِ
الرَّعِيَةِ وَإِذَا جَارَ لَمْ يَمْلِكْ إِلَّا الرِّيَاءَ وَالنَّصْنَعُ وَفِي سِيرِ الْفُزْنِ قُلُوبُ الرَّعِيَةِ خَزَائِنُ
مُلُوكِهَا فَمَا أَرَدَ عَوَظَ شَيْءٍ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ بِهَا وَأَعْلَمَ أَنَّ الرَّعِيَةَ إِذَا نَدَرَتْ عَلَى أَنْ يَقُولَ
قَدَرَتْ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ فَاجْهَلْ أَنْ لَا يَقُولَ تَسْلَمُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ وَلَيْشَ هَذَا خِلَافُ مَا رُكِبَ
عَنْ مَعَاوِيَةَ أَنْ رَجُلًا أَعْلَظَ لَهُ فَعَلِمَ عَنْهُ يَقُولُ لَهُ أَخْلَعْ عَنْ مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَا يَنْبَغِي لِحَوْلِ
بَيْنِ النَّاسِ وَالسُّيُوفِ مَا لَمْ يَحُولُوا بَيْنَهُمَا بَيْنَ سُلْطَانٍ وَذَلِكَ أَنَّ مَقْصُودَ قَوْلِهِ فَاجْهَلْ لَا يَقُولُ
تَعْلَمْ إِذَا عَدَلْتَ لَمْ يَكُلُوا بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ السُّيُوفِ أَحْسَنَ مِنْ مِثْلِ مَا رُكِبَ إِلَيْهِ جَمَاعَهُ
مِنْ بَطَانَتِهِ قَدْ فَشَرَتْ بَيَانَهُمْ مَوْفِعَ نَحْرِ مَعَاشِرِ الْمُلُوكِ إِنَّمَا يَمْلِكُ الْأَجْسَادَ لَا الْبَيَانَ
وَيَعْلَمُ بِالْعَدْلِ لَا بِالرَّحْمَةِ وَنَحْصُ عَنْ الْأَعْمَالِ لِأَعْنِ السُّرَابِ قَلَتْ وَأَنَا أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ السُّيُوفِ

لَمْ يَعْزَ عَنِ الْأَدْلِ لَأَنَّ مَلِكًا لَا جَسَادَ قَدْ يَكُونُ بِالْعَدْلِ وَالْعِلْمِ وَمَلِكُ الْقُلُوبِ لَا يَكُونُ
إِلَّا بِالْعَدْلِ وَإِنْ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ رَفَعَ إِلَيْهِ أَنَّ رَكِبَتْ بِالْأَسْرِ فِي عِدَّةٍ قَلِيلَةٍ وَمَلِكُ
حَالٍ لَا يَوْمُنَ غَشَالًا لَا عِدَا مَنَاقِيعَ مِنْ عَمْرِ أَحْسَانِهِ أَمِنْ أَعْدَاؤِهِ وَمَا أَحْسَنُ مَا يَمْلِكُ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ بَرِيٍّ إِنَّمَا أَنَا الْمَلِكُ كَالْعِلْمِ عَلَى فِرَاحِهِ نَفَى عَنْهُمُ الْقُدْرَ وَيَا عَدُوَّ عَمْرِ
الْحَجَرِ وَتَكْنِيهِمْ مِنَ الْمَطَرِ وَحَمِيهِمْ مِنَ الصَّبَابِ وَخَرَسِهِمْ مِنَ الْمَزْيَابِ يَا هَلِ الشَّامُ
أَنْتُمْ الْجَنَّةُ وَالرَّدَاوِاسُ الْعَدَّةُ وَالْحَدَاوِقُ الْعَجْمُ أَسْوَسُ الْمُلُوكِ مَنْ قَادَ أَبْدَانًا
رَعِيَّتَهُ إِلَى طَاعَتِهِ بَقُولِيهَا وَلَا يَنْبَغِي لِلْوَالِي أَنْ يَرْغَبَ فِي الْكِرَامَةِ الَّتِي يَأْتِيهَا مِنَ الْعِلْمَةِ
كَرَّهَا وَلَا كَرَّ فِي الَّذِي تَسْتَحَقُّهَا بِحَسْنِ الْأَثَرِ وَمَوَاقِفِ النَّبِيِّ وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ إِنِّي لَأَجْعَلُ أَنْ أَخْرِجَ لِلْمُسْلِمِينَ لِمَاسِ الْعَدْلِ فَخَافَ أَنْ لَا يَحْتَمِلَهُ قُلُوبُهُمْ فَاجْعَلْ
مَعَهُ طَمَعًا مِنْ طَمَعِ الدُّنْيَا فَإِنَّ نَفَرَتِ الْقُلُوبُ مِنْ هَذَا اسْتَلْتِ إِلَى هَذَا وَقَالَ مَعَاوِيَةُ
لِزَيْدِ بْنِ أَسْوَدَ النَّاسِ أَنَا وَأَنْتَ فَقَالَ يَا زَيْدُ الْمُسْلِمِينَ مَا جَبَلُ الْمَرْحَلَةِ خَفِظَ اللَّسَانُ
لِسَيْفِهِ كَمَنْ شَمِعَ النَّاسَ مِنْهُ وَطَاعُوا لَهُ بِاللِّينِ وَرَوَى أَنَّ سُلَيْمَانَ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ خَدْرٍ
بَزَيْدٍ عَنْهُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ اسْكَنْتِ فَمَا أَدْرَكَ صَاحِبُ السُّيُوفِ إِلَّا أَدْرَكَ النَّاسَ
مِنْهُ بِلِسَانِي **الْبَابُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ** فِي التَّخْذِيرِ مِنْ حُبِّهِ
السُّلْطَانُ اسْقَتْ لِلْحَكَمَاءِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَرُصَايَا هَمٍّ عَلَى النَّفْسِ عَنْ حُبِّهِ السُّلْطَانُ
مَا لِي فِي كِتَابِ كَلِيلِهِ وَدَمْنِهِ ثَلَاثَةٌ لَا تَسْلَمُ عَلَيْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ حُبُّهُ السُّلْطَانُ وَإِيمَانُ
النِّسَاءِ عَلَى الْأَسْرَابِ وَشَرِبَ السَّمَّ عَلَى الْخُرُوبِ وَكَانَ يَقَالُ قَدْ خَاطَرْتُ نَفْسِي مِنْ رَكِبِ
الْهَرِّ وَأَعْظَمُ مِنْهُ خَطَرُ حُبِّهِ السُّلْطَانُ وَقَالَ تَرَدَّلَ أَحْوَالُ الْأُمُورِ بِالْبَيِّنَاتِ وَمِنْهَا
السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ مِنْ حُبِّ السُّلْطَانِ يَغْفِرُ عَقْلًا فَقَدْ لَبِسَ شِعَارَ الْعُزُورِ وَفِي حِكْمِ الْهِنْدِ أَيْضًا

صَحْبَةُ السُّلْطَانِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْغَرِ وَالرَّوْعِ عَظِيمَةُ الْخَطَرِ وَأَمَّا شَبَهُ بِالْجَبَلِ الرَّعِينِ
الْتِمَارِ الطَّيْبَةِ وَالْعَابِينَ وَالسَّبَاعِ الْعَادِيَةِ وَالْعَبَّاسِ الْمَهْلِكَةِ وَالْأَرْبَعِ الْيَهُودِ
وَالْمَقَامِ فِيهِ أَشَدُّ وَلَيْسَ سَكَ فِي خَيْرِ السُّلْطَانِ وَشَرُّهُ لَا خَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَبْعُدُ وَاسْتَد
الْحَالِ وَشَرُّ السُّلْطَانِ قَدْ تَزَلَّ الْحَالُ وَتَلَفَ النَّفْسُ الَّتِي لَهَا طَلَبُ الْمَزِيدِ وَالْخَيْرِ
فِي الشَّيْءِ الَّذِي فِي سَلَامَتِهِ مَالٌ وَجَاهٌ وَفِي نَكْبَتِهِ الْمَاجِيَةُ وَالْهَلَكَةُ وَالْمَقَاتِلُ
لِلْعَنَاءِ لِمَا لَا تَصِحُّ السُّلْطَانُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْأَدَبِ وَالْإِيَّاهُ يُعْطَى عَشْرُ أَلْفٍ
فِي عَرَشِي وَبُرْدِي مِثْلَهَا مِنَ الصُّوفِ فِي عَرَشِي وَلَا أَدْرِي إِنْ فِي الرُّحَيْنِ الْوَنِّ وَخَيْرِي
أَبْرَ الْعَبَّاسِ الْجَمَازِي وَكَانَ مِنْ دَخْلِ أَرْضِ الْهِنْدِ وَالصِّينِ وَانْتَهَى إِلَى صِينِ الصِّينِ
جَبَلُ الْمَأْفُوتِ بِالْهِنْدِ وَأَنْ فِيهِ ثَعَالٍ عَظِيمَةٌ لَسَتْ بِمَعْمُورِ الْأَرْضِ عَظُمُ مِثْلَهَا وَأَنْ
الْوَحْدَةِ سَالِبُ الْوَرْدِ صَحْبًا فَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ وَلَا يَفْرَهُ فَاذْكَ السُّلْطَانُ لَا يَطْلُ
وَأَحَدٌ رَفِ السُّلْطَانِ مِنْهُ الْحَيُّ وَشَارِبًا مِنْهُ مِنَ النَّافِعِ إِلَى مَسْتَقَرِّ الْمِيَاهِ عَلَى مَسِيرَةِ أَيَّامٍ
مِنَ الْجَبَلِ فَيَبْحَثُ النَّاسُ ذَلِكَ الْحَقَّ مُوجِدًا فِيهِ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ مِنْ حُجَابِ
الْيَأْفُوتِ وَقَالَ الرَّجُلُ مَعَاوِيَةَ مِنْ فُرُشِ الْإِلَّهِ وَالسُّلْطَانُ فَإِنَّهُ بَعْضُ بَعْضِ الصَّبِيِّ
وَرَضَى وَضَى الصَّبِيِّ وَيُطِشُّ بِطَشٍ الْأَسَدِ وَقَالَ الْمَأْمُونُ لَوْ كُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَامَّةِ مَا
صَحِبْتُ السُّلْطَانَ وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قُسَيْبٍ لَا أَقُولُ هَذَا لِأَعْيُنِي هَذَا وَلَا أَخْلَفُ
جَلِيتِي إِلَّا مَا أَحْضَرْتُهُ بِهِ وَلَا أَدْخُلُ فِي أَمْرٍ لَا أَدْخُلُ فِيهِ وَلَا إِنْ السُّلْطَانُ إِلَّا أَنْ يَرْسُلَ
إِلَيَّ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَرِّكِ لَا بَنِي أَنْ تَجِدْتَ مِنَ السُّلْطَانِ وَصَحْبَتِهِ غَنًى فَاغْنِ عَنْهُ نَفْسَكَ وَ
اعْتَزَلْ جَهْدَكَ فَإِنَّ مِنْ مَآخِذِ السُّلْطَانِ حَقِّهِ يَلْبِسُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَمِنْهَا
يَحْتَرِكُ كَيْفَتُهُمَا الضَّيْقُ فِي الدُّنْيَا وَالْوَرْدُ فِي الْآخِرَةِ وَقَالَ يَهُونَ فِي مَعْرَاتٍ قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ

عَبْدُ الْعَزِيزِ يَأْتِيهِمْ أَحْفَظُ عَيْنِي أَرْبَعًا لَا تَصِحُّ سُلْطَانًا وَأَنْ أَمْرُهُ بِالْعُرُوفِ وَنَفْسِهِ عَنْ
الْمُنَادَى لَا تَخْلُوفُ بِأَمْرَةٍ وَأَنْ أَفْرَانَا الْفَرَانِ وَلَا تَضِلُّ مِنْ قَطْعِ رَحْمَةٍ فَإِنَّهُ لَكُلِّ أَفْطَعُ
وَلَا سَطَنَ بِكَلَامِ الْيَوْمِ تَعْنِدُ مِنْهُ غَدًا وَفِي سُورِ الْحَكْمِ كَثْرَةُ الْأَشْعَالِ مَذْهَبُهُ عَنْ جُودِ
الذَّاتِ بِكُنْهَاتِهَا وَكَمْ تَدْرِيْنَا وَلَقَامَ مِنْ حَبِّ السُّلْطَانِ مِنْ أَمَلِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَ
الدين ليصلحه ففسده هو به كما قال الاول





عَدُوِّي الْبَلِيدِ إِلَى الْجَلِيدِ سَرَّعَتْ وَجَعْتُ فِي الرِّمَادِ يَجِدُ

وَسَالَتْ مِنْ حَبِّ السُّلْطَانِ لِيَصْلَحَهُ مِثْلُ مَنْ ذَهَبَ لِيَعْمَ حَاطًا مَا يَلَانَا عِنْدَ عَلَيْهِ لِيَقْبَهُ
فَخَرَّ الْحَاطِطُ عَلَيْهِ فَأَهْلَكَهُ وَفِي كِتَابِ كَلِمَةٍ وَدَمْنَهُ لَا تُسْعِدُنِي ابْنِي بَعْضَةَ الْمُلُوكِ
فَإِنَّهُ لَا عَمَلٌ لَهُمْ وَلَا وَفَا وَلَا قُرْبَ وَلَا حَيْمٍ وَلَا يَكْرُمُ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَطْعَمُوا فِيهَا عِنْدَهُ
فَيَفْرَقُ عَنْهُ ذَلِكَ فَاذْكَ أَنْضَوْا حُجَّتَهُمْ تَرْلُوهُ وَلَا رَدَّ وَلَا إِخَاءَ وَلَا فِي الْبَلَاءِ خَيْرِي
وَالذِّبُّ لَا يَغْفِرُ لَهُ وَقَالَ بَرِّ رَجُلًا لَا تَصْلَحُ صَحْبَةُ السُّلْطَانِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَالْبَذْلِ وَلَا
مُؤَاوَلَةِ الْأَخْوَانِ إِلَّا بِالْإِيمَانِ وَالْمُؤَانَسَةِ وَقَالَ بَعْضُ حُكَّامِ الْغُرَسِ الْمَالُ وَالسُّلْطَانُ مُفْسِدَانِ
لِكُلِّ أَحَدٍ إِلَّا رَجُلًا لَهُ عَقْلٌ كَايِلٌ وَقَالَ الْهَامِ صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَّابُ الْأَسَدِ تَخَافُهُ
النَّاسُ وَهُوَ لَرْلَبِهِ أَخَوْفُ قَالُوا وَمَنْ لَزِمَ بَابَ السُّلْطَانِ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَكُتْمٍ غَاطِطٍ
أَطْحَمَ الْأَذَى كَانَ كَالْكَرَامِ لَا تَعْلُقُ بِأَكْرَمِ الشَّجَرِ لَكِنْ نَادَاهَا مِينُهُ وَكَانَتْ الْعَرَبُ
تَقُولُ أَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ فِرَا الْمَلِكِ فَكُنْ مِنْ بَعْدَائِهِ وَفِي حِلْمِ الْهِنْدِ نَامَتْ السُّلْطَانُ فِي قَلْبَةٍ
وَنَائِيهِ فِي أَحْبَابِهِ وَشَخَائِقِهِ عَنْ نَفْسِهِ مِثْلُ الصَّبِيِّ وَالْمَكْبُوتِ كَمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جَانِبَ الْعَرَبِ
تَقُولُ السُّلْطَانُ ذُرْعَاتُ وَدُورَاتُ وَدُورَاتُ وَدُورَاتُ يُرِيدُ أَنْ يَسْرِعَ الْأَنْصَارُ
كَثِيرُ الْبَدَوَاتِ هَجُومٌ عَلَى الْأُمُورِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ الدِّعْ



الباب الخامس والعشرون في محبة السلطان قال ابن عباس
قال لي أبي يا بني اني اريد ان اكون من المؤمنين لشجيتك وتشتيرك وتقدمك على الاكابر
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني اريد ان اكون من اربع لا تفشين له شرا ولا
تخرجن عليك كذبا ولا تغتابن عنده احدا ولا يطلعن منك على خبائه قال الشعبي قلت
لابن عباس كل واحد منهن خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف وقالوا صاحب
السلطان بالحذر والصدق والنواضع والعدو بالجهد والعامه بالبشر ولا تخلم لاحد
لحش راي الملك الا بحسنائه وقال بعض الحكماء لا تستطلع السلطان ما كتم ولا
تفشي ما اطلع عليه ومن ادل على السلطان استغفله ومن انش عليه عاداه ومن اظهر
انه يستشير باعداءه وقال بعض الحكماء اذا زادك السلطان نائسا فزده اجلا لا و اذا
جعلك السلطان اخا فاجعله ابا وان زادك فزده معنى السيد مع عبده وان ابتليت بالذل
على السلطان مع الناس فليخروا في المنايا فليكن بالرداء وان نزلت منه منزلة فليكن فاعزل
كلام الملك ولا تكثر في الدعا له عند كل كلمة فان ذلك شبهه بالوحشه والغربة الا
ان تكله على رؤس الناس فلا تالوا ما عظمت وذكروته وقال ابن المنيع لكل حاجتك
في سلطانك ثلاث خلال رضى ريك ورضى سلطانك ورضى من نلى عنه ولا عليك
ان تلهو عن المال والذر فساتيل منها ما لفي وطيب وقال سلم بن عمر من خدم السلطان
لا يغتر بالسلطان اذا ادباه ولا تنعز اذا اقصاه وروي ان بعض الملوك استعجب
حكما سأل له اصحبك على ثلاث خلال قال وما هي قال لا تهتل لي شرا ولا تستم لي
عرضا ولا تبذل لي قول مائل حتى تستشير في قال هن اليل قال فاني عندك قال لا
افشي لك شرا ولا اخرج عنك نصيحة ولا اوثر عليك احدا قال نعم صاحب المستعجب

انت ونبيل لعبد الله بن جعفر ما الخزف قال الداله على السلطان والوثبة قبل الامكان
وقال ابن المنيع اولي الناس بالهكلة الفاحش المنذر على السلطان بالداله وقال يحيى
ابن خالد الداله بنفسه الحرمه القدومه ونصر بالمحبة المبالغة وقال برزجمه واذ اخذت
ملك من الملوك فلا تطلع في عصية خالقه فان احسانه اليك فوق احسان الملك وانما
بكا غلط من انماعه اصحاب الملوك بالهبة لهم والوقار لانهم انما احبوا عن الناس
لقوام الهبة فلا تترك الهيبه وان طال استك بهم فتوحشهم منك ولا تخط السلطان
بجهودك كله في اول محبتك له فلا تجد بعد موصفا للريد ولكن دع للريد موصفا علم
السلطان فكانك تعلم منه واسر عليه وكانك تستشير فاذ الجلل للسلطان
من نفسه حيث يشع منك ويتوكل فابال والرحول بينه وبين بطائه فانك لا تدري
متى يتغير ذلك فيكونون مونا على اباك ان تعادى من اذ اشاطح ثابه ويدخل مع
السلطان في ثابه فقل ومن الامثال المفترمة احذر من مان النجده وفيه قيل

 ليس الشفع الذي ياتيك من راسك الشفع الذي ياتيك عرانا 

وفي الامثال لا تزل فتيل ولا توجب فتجف وقال الرشيد اسماعيل بن صبيح اياك
والداله فانها بنفسه الحرمه وقال سلمان بن داود عليها السلام لا تغش السلطان
ولا تفعد عنه واما الحكام من الانبياء عن السلطان تورث النعمه وشدة الابتساط
يفتح باب الملا له واعلم ان من طلب العز بلا ذل كانت ثم شعيه الذل احذر
من ذلك عند السلطان بمثل ما اكتسبتا به من الجور والمناصحه واحذر ان يحبسك في الهول
عما قال اليه الخياط اشقي الناس بالسلطان صاحبه كما ان اوب الاشيا الى النار اشرا
احذر اقامن ان مراب السلطان بصبر جميل وكظم الغيظ والرجح الا بغيره وصل الى طمحه




وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ لَا تَنْفُضُوا عَنِ السُّلْطَانِ وَلَا تَهْلِكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ
 إِلَى السُّلْطَانِ إِرَادَهُ وَمِنْ تَصَرُّعِهِ لَهُ تَخْطُّهُ وَقَالَ ابْنُ عَمَّاسٍ بِلَايَةُ مَنْ عَادَ أَهْرَ عَادَتْ
 عِزَّتُهُ ذَلِكَ السُّلْطَانُ وَالْوَلَدُ وَالْعَرْمُورُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا يَسْتَطِيعُ صِحَّةُ السُّلْطَانِ لِحُدُجَيْنِ
 أَيْمَا فَاجِرٍ مُصَانِعٍ يَأْتِي حَاجَتَهُ يَفْجُرُ وَيَسْلُمُ بِصَانِعِهِ وَأَمَّا مَعْقِلُ بْنُ مَعْنٍ لَهُ حَسَنٌ وَاحِدٌ
 فَأَمَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصْحَبَ السُّلْطَانَ بِالْصِدْقِ وَالنِّصْحَةِ وَالْعِفَافِ فَقُلْ مَا سَنَقِمُ لَهُ
 صِحَّةً هُوَ لَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ عَدُوُّ السُّلْطَانِ وَصَدِيقُهُ بِالْعَدَاوَةِ وَالْحَسَدِ أَمَّا الصَّدْقُ
 فَيَأْتِيهِ فِي مَرْئِيهِ وَأَمَّا الْعَدُوُّ فَيُطْفِرُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ لَهُ فَإِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ هَذَانِ
 الصَّنِيفَانِ كَانَ عَلَى بَعْضِ الْهَلَالِ وَقَالَ بَعْضُ الْحَمَامِ مَنْ شَارَلَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا
 شَارَلَ فِي ذُلِّ الْآخِرَةِ لَا يُوَحِّشَنَّكَ مِنَ السُّلْطَانِ الْوَامُ الْأَشْرَابُ فَإِنَّ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ
 إِلَيْهِمْ كَمَا يَضْطَرُّ الْمَلِكُ إِلَى الْحِمَامِ فَيَشْرُطُ فَنَاقَهُ وَخَرَجَ دَمُهُ وَفِي الْأَمْثَالِ لِحَمَلِ بْنِ الْأَسْقِينِ
 لَهُ وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍَا سَافِرًا إِلَى بَكَّةَ اسْتَفْجَبَ مَعَهُ رَجُلًا فِيهِ مَا فِيهِ يَسْتَدْرِكُ بِهِ شَرَّ
 السُّفَهَاءِ أَهْلِ الْوَعَادَةِ وَالِدَعَارِ وَقَالَ الْمُعْتَمِدُ أَنَّ السُّلْطَانَ لَسَرَاتٍ فِيهَا الرِّضَى عَنْ
 اسْتَوْجِبِ الشُّحُوطَ وَالشُّحُوطُ عَلَى مَنْ اسْتَوْجِبَ الرِّضَى وَمَنْهُ قَوْلُ الْحَمَامِ خَاطِرُ مَنْ لَحِقَ
 الْبَحْرُ وَاعْظُمَ مِنْهُ خَطَرُ مَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ وَقَالَ ابْنُ الْقَتِّعِ لَا بَنِي لَا تَعْدُ شَمُّ السُّلْطَانِ
 شَمًّا وَلَا إِغْلَاطُهُ إِغْلَاطًا فَإِنْ رَجَعَ الْعِرْقُ تَبَسُّطُهُ فِي غَيْرِ بَاشٍ وَلَا تَخْطُّهُ وَقَالَ
 شَامِرُ أَحَدِهَا الْفَرْسُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ يَنْبَغِي أَنْ تَفْشَرَ لِلْفَهْرِ كَمَا تَفْشَرُ لِلْبَلِيدِ وَلَا يَنْبَغِي
 فَنَاءُ عَلَى ذِكْرِ أَحَدٍ بِلِ الدِّينِ وَالْخِلَاطِ الْأَدَوِيَّةِ وَصِفَةِ الطَّرِيقِ الْخَوْفِ وَالرَّأْيِ
 فِي السُّلْطَانِ وَاعْلَمْ أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا اسْتَطَاعَ مَنَاقِبَ الْآخِرِ نَسِيَ الْأَوَّلَ فَارْجَحْهُ بِمَنْ يَطْوَعُهُ
 وَجَاهُ مَصْرُفُهُ الْأَمِنْ وَصَوَاعَتُهُ فِي فَيْهِهِ وَسَاعَتِهِمْ وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْمَلِكِ خِلَالَ

لَا تَنْتَعِي فَلَا تَكَلِّمْ عَلَى رَدِّهَا فَإِنَّمَا بَاصُهُ صَعْبَةٌ لَا حَسَنَ مُسَاعَدَتِهِ عَلَى
 أَحْسَنَ رَأْيِهِ فَإِذَا اسْتَحَلَّتْ مِنْهُ نَاحِيَةٌ مِنَ الصَّوَابِ كَانَ ذَلِكَ الصَّوَابُ هُوَ الَّذِي
 يَبْصُرُ الْخَطَايَا اللَّطِيفَةُ الْكَرِيمُ تَبْصِيرُ الْعَدْلِ مِنْ حَكِيمٍ فَإِنَّ الصَّوَابَ يَدْعُو بَعْضُهُ
 إِلَى بَعْضٍ فَإِذَا مَنَّ أَمْلَحَ الْخَطَا وَلَا تَطْلُبُ مَا قَبِلَ الرَّأْيُ بِالْمَسْئَلَةِ وَلَا تَسْتَبْطِهُ وَإِنْ أَبْطَأَ
 وَلَكِنْ تَطْلُبُ مَا قَبِلَهُ مَا لَا تَسْتَحْفَافُ وَلَا سَتِينًا فَإِذَا اسْتَحْفَفَهُ أَمَّا مَنْ غَرَّ طَلَبُ وَإِذَا
 لَمْ تَسْتَبْطِهُ كَانَ عَجَلٌ لَهُ وَقَالَ خَيْ خَالِدٌ إِذَا صَحِبْتَ السُّلْطَانَ فَدَانَ مِرَارَةَ الْوَرَاءِ
 الْعَائِلِ الْبَشِيَّةَ لِلزَّيْحِ الْأَحْمَقِ الْمُبْغِضِ وَقَالَ خَيْ خَالِدٌ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ تَكَلِّمْ هَارُونَ
 الرَّشِيدَ فَقَالَ لَهُ أَرْضُ فُلَيْلِهِ مِنْ كَثْرَةِ وَبَايَالِ أَنْ تَسْخَطَ فَنَكُونَ اسْتَخْطَ مَسَلُ



الْبَابُ الْكَاسِيَةُ لِرَبْعُونَ

فِي سِيَرَةِ السُّلْطَانِ مَعَ الْجُنْدِ اعْلَمْ أَنَّ
 الْجُنْدَ عِدَّةَ الْمَلِكِ وَخُصُونَهُ وَمَعَالِمَهُ وَأَوْنَادَهُ وَهُوَ حِمَاةُ السُّفَةِ وَالِدِيَّانِ عَنِ الْحَرَمِ وَالِدَا
 عَنِ الْعَوْنِ وَخِرَاسِ الْأَبْوَابِ وَالْعَدَّةَ لِلْعَوَادِثِ وَإِمْرَادُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَخْدُ الَّذِي يَلْقَى الْعَدُوَّ
 وَالسُّنَمُ الَّذِي يَرْجِي بِهِ وَالنَّالِاحُ الْمَرْبُوعُ بِهِ فِي خَوْفِهِمْ يَذُبُّ عَنِ الْحَرَمِ وَيُؤَيِّنُ السَّبِيلَ
 وَتَسُدُّ الْغُورَ وَهُوَ عِزُّ الْأَرْضِ وَحِمَاةُ الثُّغُورِ وَالزَّادَةُ عَنِ الْحَرَمِ وَالسُّوَكَةُ عَلَى الْعَدُوِّ
 وَعَلَى الْجُنْدِ الْجِدْعُ عِنْدَ اللَّفَا وَالْمَبْرُورُ عِنْدَ الْبَلَاءِ فَإِنْ كَانَتْ لَهُمُ الْغَلْبَةُ فَلْيَمْنَعُوا فِي الْمَطْلَبِ
 وَإِنْ كُنْ عَلَيْهِمْ فَلْيَقْصِرُوا الْأَعْيُنَ وَلْيَحْمُوا الْأَسْنَةَ وَلْيَذْكُرُوا الْخَارِغَةَ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ
 خَيْرَ الْجُنْدِ أَشَدُّهُمْ رِيسًا وَأَفْضَلُهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِمَآيِرِ الْجُنْدِ وَأَنْ عَظُمَ سَوَادُهُمْ وَكَثُرَ عَدَدُهُمْ
 وَكَلِمَتُهُمْ لَا يَلْفُظُونَ فِي كِبَايَةِ الْعَدُوِّ وَيَلْعَاكِبُوا مَوْقِعَهُ إِلَّا بِحُضْرِ النَّصِيحَةِ وَحُسْنِ
 الْمَصَاحِبَةِ وَسُلْسِ الطَّاعَةِ وَصِدْقِ الْبَاشِ وَعَلَى الْجُنْدِ تَوَطُّنُ النُّفُوسِ عَلَى إِثَارِ الْمَوْتِ دُونَ
 أَحْمَالِ الْعَارِ وَاطْرَاحِ الْخَبَرِ عِنْدَ الْفِتَنِ لِحِصَارِ الْفِتَنِ فَإِنْ أَحْدَلَا مَوْتُ قَبْلَ السَّيْفِ فَاوْرَقَهُ

فَعُونَ

وَمَنْ لَمْ يَحْمَقْ ذَلِكَ فَقَدْ بَدَأَ بِرَبِّهِ وَرَأَاهُ وَبَنَى الْمَلِكُ أَنْ تَقْدِرَ جُنُودُهُ لَتَقْدِرَ
صَاحِبُ الشَّيْءِ لِنَسْنَانِهِ وَيَقْلَعُ الْعُشْبَ الَّذِي لَا يَنْفَعُهُ وَمَنْ الْعُشْبُ مَا لَا يَنْفَعُ وَمَنْ
ذَلِكَ ضَرْبُ الْبَنَاتِ النَّافِعِ فَهُوَ بِالْفَلَحِ أَجْدَدُ وَلَا يَسْتَصْلِحُ الْجُنْدُ إِلَّا بِأَدْرَارٍ رَأَوْهُمْ
وَسَدَّ حَاجَاتِهِمْ وَالْمَكَافَاةَ لَهُمْ عَلَى قَدَرِ عِبَائِهِمْ وَبِلَايِهِمْ وَجُنُودَ الْمَلِكِ وَعَدَدُ
وَنَفْعَ عَلَى سَعْدِ الْأَمَّةِ وَخَوْسَهَا وَقَالَ ابْرُوِي سَلْبَنَهُ شَرُّوِيهِ لَا تَوْشَعَنَّ عَلَى خَدِّكَ
فَيَسْتَقْوَا عَنكَ وَلَا يَضِيقَ عَلَيْهِمْ فَيَضِجُوا مِنْكَ وَأَعْطِهِمْ عَطَاءً قَصْدًا وَأَسْعِهِمْ سَعَا
جَمِيلًا وَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي الرِّجَاءِ وَلَا تَوْشَعَنَّ عَلَيْهِمْ فِي الْعَطَاءِ وَلَا أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى
جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ أَنْفَعُ حَيْثُ شَاءَ وَقَالَ لِقَوَادِمِهِ شِيرُوَا مِثْلَ هَذِهِ السِّيَرَةِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ
الْأَعْرَابِيُّ إِذَا قَالَ جَمْعُ كُلِّ شَيْءٍ فَنَامَ الْعَبَّاسُ الْمَطُوسِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَافَ
أَنْ يُلَاحَظَ لَهُ غَيْرُكَ مِنْ غَيْفٍ فَيَنْبَغِيهِ وَيَدْعُلُ وَرُبِّي أَنْ يَعْضُ أَمِيرُ الْعَرَبِ كَانَ ظَالِمًا
لِرَعِيَّتِهِ شَدِيدًا لِذِي لَهْمٍ فَنَامُوا لَهُمْ فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ جَمْعُ كُلِّ شَيْءٍ
فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَنَقَلُوهُ مِنْ بَيْتِهِ بَعْضُ الْحُكَّامِ فَقَالَ رُبَّمَا أَكَلَ اللَّبُّ صَاحِبَهُ إِذَا لَمْ يَحْدِثْ بَعْدَهُ
وَفِي بَعْضِ هَذَا الْمَعْنَى قَالُوا اسْمُ كُلِّ بَاطِلٍ وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ كَلْبٌ يَسْقِيهِ
اللَّبَنَ وَيُطْعِمُهُ اللَّحْمَ يَرْجُو أَنْ يَصِيبَ بِهِ خَيْرًا فَمَرَّ بِمَدِينَةٍ فَصِيدَ بِهِ فَأَنَاءَ ذَلِكَ يَوْمٌ وَهُوَ
جَائِعٌ فَوَثَبَ عَلَيْهِ الْكَلْبُ فَأَكَلَهُ فَقِيلَ يَتَمَنَّي كُلُّ بَاطِلٍ  وَيَتَمَنَّي شَرُّوَا
 فَمَرَّ شَرُّوَا كُلُّ بَاطِلٍ بِبَعْضِهِمْ وَلَوْ أَخَذُوا بِالْحَزْمِ مَا شَمَّ الْكَلْبُ 
وَرُبِّي أَنْ لَسَرَى مَنَعَ طَعَامًا فَنَاسَاطَ لَهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا وَرَفَعَتِ الْأَتُ وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى
عَلَى دَحْلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ أَخَذَ جَا مَالَهُ فَمَتَّ كَسْرُهُ فَشَلَّتْ عَنْهُ وَجْهَ الْخَدْمِ يَرْفَعُونَ
الْأَتُ فَلَمْ يَجِدُوا الْجَا مَ تَسْمَعُهُمْ كَسْرِي يَتَكَلَّمُونَ فَقَالَ مَا بِاللَّهِ فَقَالُوا فَقَدْ نَاجَا مَيْنَ

الْجَانَّاتِ فَقَالَ لَا عَلَيْكُمْ اخَذَهُ مِنْ لَيْرِدِهِ وَرَأَاهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ
أَيَّامٍ دَخَلَ الرَّجُلُ عَلَى كَسْرِي وَعَلَيْهِمْ طَمَعٌ جَمِيلٌ وَحَالُ شَجَرَةٍ فَقَالَ لَكَسْرِي
هَذَا مِنْ ذَالٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْءٌ وَسَبِيلُ عَمْرٍو مِنْ مَعَادِرِ كُنْ عَلَى الضَّرْفِ
بِمَقْدَرَتِ عَلَى حِمُوشِ الصَّاعِقَةِ وَكَانَ يَضْرِبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَجَرَّ الْحُوشَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ
لِسَيِّمَانِهِ الظُّهْرُ وَالْقَدِيمُ الْكَعْدُ **الباب التاسع والاربعون** فِي سِتْرَةِ
السُّلْطَانِ فِي اسْتِجَابَةِ الْخِرَاجِ مِنْ طَالٍ عَدُوِّهِ إِنَّهُ زَالَ سُلْطَانُهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَالُ مِنْ السُّلْطَانِ
وَعِمَانُ الْمَمْلَكَةِ وَلِفَاحَةُ الْأَمْنِ وَنَاجَاةُ الْعَدْلِ وَهُوَ حِصْنُ السُّلْطَانِ وَمَادَّةُ الْمَلِكِ وَالْمَالُ
أَنْتَوِي الْعُدُوِّ عَلَى الْعَدُوِّ وَهُوَ ذَخْرُ الْمَلِكِ وَعِمَانُ الْمَمْلَكَةِ وَحَيَاةُ الْأَرْضِ وَمِنْ
حَقِّهِ تَوْخِذٌ مِنْ خِفَةٍ وَتَوْضِعٌ مِنْ خِفَةٍ وَمَنْعٌ مِنْ شَرِّهِ وَلَا يُؤْخَذُ مِنَ الْمَرْعَةِ إِلَّا
مَا فَضَّلَ مِنْ مَعَاشِهَا وَمَصَالِحُهَا ثُمَّ سَفَقَ ذَلِكَ فِي الْمَوْجُوهِ الَّتِي يَجُودُ عَلَيْهَا نَفْعُهَا نَائِبًا
الْمَلِكُ لِحَرْصٍ عَلَى الْحَرْصِ عَلَى عِمَانِ الْأَرْضِ وَالسَّلَامِ أَيْهَا الْمَلِكُ تَرْجِيَاةُ الْأُمُورِ
بِالْزَفَقِ وَمَجَانَّةُ الْحَرْبِ فَإِنَّ الْعَقْلَ نَائِلٌ مِنَ الْمَدَمِ بَعْدَ إِذْ كَانَ سَمْعُ صَوْتِ
مَا لَا تَنَالُهُ الْبَعُوضَةُ بِسَمْعِهَا وَهَوْلُ صَوْنِهَا وَمَا عَزَلَ عُثْمَانُ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِي عَنْ مَرْصِ
اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَخَلَّ مِنْ الْمَالِ كَثْرًا مَا كَانَ يَحْمِلُهُ عَمْرٍو فَقَالَ عُثْمَانُ
يَا عَمْرٍو هَلْ شَعَرْتَ أَنَّ الْفَلَاحَ دَرَبٌ يَعْدُكَ فَقَالَ عَمْرٍو ذَلِكَ لَأَنْكُمْ أَحْبَبْتُمْ بَاوِلَادَهَا
وَقَالَ يَا دَاوُدَ احْسَبُوا إِلَيَّ أَرْزَاعِي فَإِنْ لَمْ تَرَ الْوَأَسْمَانَا مَا سَمْتُوا فِي مَسْئَرِ الْحِكْمَةِ مِنْ
جَاوَنَ فِي الْخَلْبِ حَلِ الْمَدَمِ وَفِي الْأَمْثَالِ إِذَا اسْتَفْضَى الْعَمَلُ مَضَامِيهِ وَفَضَّلَهُ وَقَالَ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخِرَاجُ عَمُودُ الْمَلِكِ وَمَا اسْتَعْمَلَ مِثْلَ الْعَدْلِ وَلَا اسْتَنْزَرَ مِثْلَ الظُّلْمِ
وَأَسْرَعَ الْأُمُورَ فِي خِرَابِ الْبِلَادِ وَتَغْيِيلِ الْأَرْضِينَ وَهَلَاكِ الْمَرْعَةِ وَأَنْكَسَارِ الْخِرَاجِ

الجور والظالم ومثل السلطان اذا حمل على اهل الخراج حتى ضعفوا عن عمارة الارض
مثل من يقطع لحمه وما طكه فهو وان قوى من ناحية ضعف من ناحية وما اذل
على نفسه من الوجع والضعف اعظم مما دفع عن نفسه من ألم الجوع ومثل من كلف
الرعية من الخراج فوق طاقتها كالذي يطحن سطحه بتراب اسنان بنته ومن
يد من عز اليهود وشك ان يضعف فتع الجبهة واذا ضعف المزارعون عجزوا
عن عمارة الارض فيتركونها فخرت الارض ويهرب الزراع فتضعف العمارة
فتضعف الخراج وينتج ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف الجند طمع الاعراب في
السلطان ايها الملك فكن يا سقي في ابدى رعتك كفتح منك ما نأخذ منها فلا ينيل
مع الصلاح شي ولا سقى مع العساة شي وصيانة القليل تدب للجيل فلامال
لاخرق ولا عيلة لمصلح وروي عن المأمون ارق ذات ليلة فاستدعي شيره
فحدثه بحديث فقال ماير المومنين كان بالموصل يومه وبالبصرة يومه فخطبت
يومه الموصل الى يومه البصرة بنها لانيها فقالت يومه البصرة لا انكح ابنتي
الا ان تجعل في صدرها مائة ضيعة خراب فقالت يومه الموصل لا افر عليها
الان ولكن ان دام والبناسلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك قال
فاستيفظ لها المأمون وحطس للظالم وانصف الناس بعضهم من بعض ونفذ امر الولاة
وفي معناه استدوا  قليل المال يصلحه فسقى ولا سقى الكرمع القليل 
وسمعت شيخ بلاد الاندلس من الاجناد وعزم يقول ما زال اهل الاسلام ظاهرين
على عدوهم وامر العدو في ضعف اسفاص لما كانت الارض مقطعة في ابدى الاجناد
فكانوا يشغلونها برفقون بالفلاحين ويبيعونهم كما يري التاجر تجارته وكانت الارض

عالمه والاموال وافر والاجناد متوافرين والكرام والسلاح فوق الحاجة اليه الى
ان كان الامر في اخر ايام ابن ابي عامر فزد عطايا الجنود مشاهرة فقص الاموال
على المنقطع وقدم على الارض حياء محبونها فاحلوا الرعايا واخترت الاموال الهرة
فبها رحت الرعايا وضعفوا عن العمارة فقلت الجبايات المرتفعة الى السلطان و
ضعفت الاجناد وقوى العدو وعلى بلاد المسلمين حتى اخذوا اكثر منها ولم ينزل
المسلمون في تقصير وامر العدو في ظهور الخيل خطها الملمون فزدوا الاوطاعات
كما كانت في الزمان للفقدم ولا ادري ما راد ذلك **الباب الثامن**
والله اعلم في سيرة السلطان في مثل المال وهذا باب شككت فيه ملوك الطوائف
والهند والصين والسند وبعض ملوك الروم خلاف سيرة الابناء والمرسلين والخلفاء
الراشدين فكانت الملوك تدخر الاموال وتجهها عن الرغبة وتعدّها اليوم كربة
على ما بينا في الباب قبله وكانت المرسل والخلفاء بعدهم ينزل الاموال ولا يجرها
وتنصطع الرجال فتوسع عليها فكانت الرعايا هم الاجناد والحماة وهن سيرة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان جوعه الذي من شيعه وانه مات ودرعه
مرهونه في ضاع من شعير عند يهودي وكذلك الخلفاء الراشدون بعد ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي والحسن وعمر بن عبد العزيز فكان النبي صلى الله عليه وسلم
ما فتح الله عليه البز كان يحب له الاموال فيصرفها للمومنين وقد توضع في المسجد
وتنشر الانطاع عليها ونفرفها من العدو لم يكن بيت مال وروي ابو داود في
السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء الاخرة ثم دخل حجرته وخرج سرعا
وسيد خرقته فما ذهب فقسمة ثم قال ما ظن محمد لو ادركه الموت وهذا عنده

وَلَمْ يَكُنْ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَّ مَالٌ وَلَا لَخَلْفَاءِ الرَّاسِدِينَ بَعْدَهُ وَأَمَّا كَانَتْ
الْخَلْفَاءُ فَنُفِصَتْ الْأَمْوَالُ الَّتِي تَجِي مِنْ جُلَاهِنِ الْمَلِكِينَ وَرُبَّمَا كَانَ مَفْضُلٌ مَقْضِيًّا
فَيُجْعَلُ فِي مَتِّ أَوْ يَكُونُ بِالنَّاسِ غِنَاءُ عَنَّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فَيُجْعَلُ فِي مَتِّ فَمِنْ حَضَرٍ مِنْ
غَايِبٍ أَوْ أَحْتَاجٍ مِنْ حَاضِرٍ قَسَمَ لَهُ حَظَّهُ ثُمَّ يَفْرُقُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَتِّ دِرْهَمٌ كَارِي
أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ اسْتَرْفَى عَلَى مَتِّ فِيهِ الْمَالُ فَقَالَ مَا سَافَرُ بِأَحْمَرَاءٍ
أَبِيحِي وَأَحْمَرِي وَغَرِي غَرِي ثُمَّ أَمَرَ يَفْقِسُ جَمِيعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَتِّ وَأَمَرَ فَيُرَاقَبُ أَنْ
يَكُنْ شَيْءٌ وَرِشَّةٌ ثُمَّ دَخَلَ مَضَى فِيهِ ثُمَّ كَسِرَ مِنَ الْمَالِ سَارُوا فِي الْأَمْوَالِ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ
السِّيَرَةِ مِنْ مَلُوكِ الْأَسْلَامِ وَمَلُوكِ الدُّرُومِ وَمُعْظَمُ مَا أَهْلَكَ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ وَسَلْطَانُهَا
الرُّومِ الَّتِي كَانَتْ تَجَارُهَا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ سَوْتُ أَمْوَالٍ فَكَانُوا يَأْخُذُونَ الْجَزْءَ مِنْ سَلْطَانِ
الْأَنْدَلُسِ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْكَنِيسَةَ فَيَفْقِسُهَا سَلْطَانُهُمْ عَلَى رِجَالِهِ بِالطَّائِفِ وَيَأْخُذُ
مِثْلَ مَا يَأْخُذُونَ وَفَدْلًا يَأْخُذُونَهَا شَاءُوا أَمَا كَانَ يُطْعَمُونَ بِهَا الرِّجَالُ وَكَانَتْ
سَلْطَانِيَّةً تَحْتَجُّ الْأَمْوَالَ وَتَضَعُ الرِّجَالُ فَكَانَ لِلرُّومِ سَوْتُ رِجَالٍ وَلِلْمُسْلِمِينَ سَوْتُ
أَمْوَالٍ فِيهِنَّ الْخَلَّةُ فَهَرُوعِلْنَا وَكَانَ مِنْ زَيْدٍ هَذَا الْمَرْهَبُ وَلَا يَخْرُجُ الْمَالُ
تَضَرُّبُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَيَقُولُ عَمْرُو الْمَلِكِ بَيْتُ الْمَالِ وَصَدِيقُهُ جَنْدُهُ فَإِذَا ضَعُفَ جَنْدُهُ
فَوَيْ الْأَخْرَاءُ إِذَا ضَعُفَ بَيْتُ الْمَالِ يَنْدَلِ لِلْحِمَاةِ فَوَيْ النَّاصِرِ وَاسْتَدْبَارَ الْجَنْدِ
وَيَفْوِي لِلْمَلِكِ وَإِذَا فَوِي بَيْتُ الْمَالِ وَاسْتَدْبَارَ فَوَيْ هُوَ بِالْأَمْوَالِ قَلِيلُ النَّاصِرِ وَضَعُفُ
الْحَامِضِ عِنْدَ الْمَلِكِ فَوَيْتُ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ وَقَدْ شَاهَدْنَا ذَلِكَ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ
شَاهِدَةً وَإِذَا كَانَ الدِّعَاءُ فِي الرِّجَالِ لَا فِي الْأَمْوَالِ فَمَا يَدْرِعُ بِالْأَمْوَالِ بِوَاسِطَةِ
الرِّجَالِ فَلَا شَيْءَ أَنْ يَبْتَ رِجَالٌ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَالٍ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لَا يَنْبَغِي بَابِي

لَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ لِيَتَّقَى بِهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ فَإِنْ فِي جَمْعِهَا مَقْصِدٌ أَعْدَاءُ بَعْدَ إِذَا جُمِعَتْ
الْأَمْوَالُ لَضَعُفِ الرِّجَالِ فَيَزِيدُ فِيهِ الْمَصْدَرُ وَيُثَبِّتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَأَمَّا مِثْلُ الْمَلِكِ
فِي مَلِكَةٍ مِثْلَ الْمَلِكِ لِهَاسِنَانِ فَمَا عَيْنٌ عَيْنُهُ فَإِنْ هُوَ قَامَ عَلَى الْبَشَانِ فَلَحْظُ
تَدِيرَ هَا وَهَذِهِ رِشَّةً وَغَرَسَ اسْتِجَارَهَا وَخَطَّ عَلَى جَوَانِبِهَا أَرْسَلَ عَلَيْهَا أَلَا أَخْضَرُ عَوْدُهَا
فَقَوِيَّ اسْتِجَارَهَا وَأَبْنَعَتْ ثَمَارَهَا وَزَكَّتْ بَرَكَاتُهَا وَكَانُوا يَجْمَعُونَ فِي أَمَا مِنْ الصُّعْبَةِ
لَا يَخَافُونَ فَقَرَأُوا لَشَيْئًا مَا وَأَنْ هُوَ غَبَّ فِي غُلَّتِهَا وَجَاهَا وَلَمْ يَسْقُ مِنْهَا مَا يَكْفِيهَا وَلَا
سَاقِ الْمَالِ مَا يَرَوِيهَا رَعْنَةً فِي الْغَلَّةِ وَضَعَهُ بِالْمَا يَضَعُ عَمَارَةً وَرَقَاتِ اسْتِجَارَهَا وَفَكَتْ
ثَمَارَهَا وَذَهَبَتْ غُلَّتُهَا وَحَقَّ الدَّهْرُ مَا جَنَى مِنْ غُلَّتِهَا فَأَمْسَرَ الْقَوْمُ وَهَلَكُوا وَاسْتَفْنُوا
وَسَالَّ الْمَلِكُ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِيَتَّقَى بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ مِثْلَ طَائِفَةِ رِشَّةٍ وَمِنْ
أَصُولِهَا فَمَا خَلَّ كُلُّ مَا نَعْمَ لَهُ مِنْهَا فَلَمْ يَطِيبْهَا وَاعْجَبَهُ حَصْبُ حَبْمَةٍ عَلَى ذَلِكَ وَفَوَيْ
عَلَى عَدُوِّهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى خَفَّ رِشَّةً فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَكَلَتْهُ الْحَوَامُ وَالْخَشَرُ
وَرَأَتْ فِي أَحْبَارِ بَعْضِ الْمُلُوكِ أَنَّ وَزْنَ أَسَارِ عَلَيْهِ جَمْعُ الْأَمْوَالِ وَاقْتِنَا الْكُفُوزَ
وَقَالَ إِنَّ الرِّجَالَ وَأَنْ تَفْرُقُوا عِنْدَ الْيَوْمِ فَمَنْ أَحْتَجَّ هُوَ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالُ
فَمَا فَوَيْ أَعْلَيْكَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ هَلْ لِهَذَا مِنْ شَاهِدٍ قَالَ نَعَمْ هَلْ حَضَرْنَا السَّاعَةَ مَدِينًا
قَالَ لَا قَالَ فَاذْهَبْ رَحِمَةُ رَبِّكَ فَمَا عَمَلُ حَضَرٍ فَتَسَاقَطَ عَلَيْهَا الزَّبَابُ لَوْ فَمِنْهَا
فَمَا شَسَّارُ السَّلْطَانِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَمِنْهَا عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَا تَعْرِفُ قُلُوبَ الرِّجَالِ فَلَيْسَ
فِي حُلٍّ وَتَلَدَتْهُمْ حَضَرًا وَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ دَلِيلٍ قَالَ نَعَمْ إِذَا اسْتَبْنَا سَاجِدًا فَلَمَّا أَلَمَ
الْبَيْتُ قَالَ لِلْمَلِكِ هَاتِ الْجِيفَةَ فَحَضَرَتْ وَلَمْ تَحْضَرْ بِأَبْنَةٍ وَاحِدَةٍ وَفَدْرُ وَنَاعَنْ سِتْرَةٍ
بَعْضُ السَّلْطَانِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَكَانَ قَدْ مَلَكَهَا رِيَا مَطُوبَةً وَكَانَ اسْمُهُ بِلَدِ نَوْرَانِ

كَانَ يَجْعَلُ الْأَمْوَالَ وَلَا يَحْفَلُ بِالرَّجَالِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ إِنَّ أَمِيرَ الْحَوْشِ بِالشَّامِ يَتَوَاعَدُ
 وَكَانَهُ يُدْرِكُكَ عَلَيْهِ فَاشْتَعَرَ بِالرَّجَالِ وَأَتَوْهُ عِلْمُ الْأَمْوَالِ فَأَرَادَ إِلَى صِنَادِيقِهِ
 عَنْدهُ وَقَالَ الرِّجَالُ فِي الصِّنَادِيقِ نَفَرُ أَمِيرِ الْحَوْشِ ذَلِكَ الْمَلِكُ فِي مَصْرٍ وَفَنَّهُ وَلَمْ تَسْلَمْ
 الصِّنَادِيقُ وَكَانَ رَابِعًا يَا فَاسِدًا لَأَنَّ رَجُلًا لَا يَفْهَمُ لَوْفَتَهُ وَجَمْعَهُمْ عَنْ طَبْعِهِ
 أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِحَيَاتِهِ مَا يَجْتَمِعِينَ وَشَرَحَ مَتْنَهُمْ لِيَسْرِفُوا غَنَاءَهُمْ دَنَاءَهُمْ وَلَا مَارَسَهُ
 لِلْحَرْبِ وَمِنْ الشُّنْثِ الْمُرَوِّثِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ مَا أَتَى الْعَرُوفُ جِي بِالْمَالِ إِلَى عَمْرِيقِ
 صَاحِبِ يَتِ الْمَالِ أَدْخَلَهُ تِلْكَ الْمَالِ قَالَ لَا وَبِ الْكَبِيرِ لَا يُوْرِي تَحْتَ شَفَفِ يَتِ
 حَتَّى يَفْطِنَهُ فَعَطَى فِي الْمَسْجِدِ بِالْإِنطَاعِ وَحَرَشَهُ رَجَالُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَلَمَّا
 أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الْمَرْهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّبُرِ حِدٍ وَالْزُّبُرِ يَلَا لَا يَبْكِي فَقَالَ لَهُ
 الْعَبَّاسُ أَمِيرُ الْحَزْنِ بِنُحُوفٍ مَامِيرُ الْمَوْسِينِ وَاللَّهُ مَا هَذَا يَوْمَ مَكَارٍ وَلَكِنَّهُ يَوْمُ
 لَسْتُ وَتَرَوْهُ فَقَالَ فِي وَاللَّهِ مَا ذَهَبَ حَيْثُ ذَهَبَتْ وَلَكِنَّهُمُ وَاللَّهُ مَا كَثُرَ هَذَا
 فِي يَوْمٍ لَا وَقَعَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَبْلَى عَلَى الْفُتْلَةِ وَرَفَعَ نَدِيمُهُ وَقَالَ لِلْمُهْمَرِ أَنِ اعْوِذْ بِي
 إِنْ أَلَوْنِ سَتَدْرَجَانِي أَسْمَعُكَ يَقُولُ سَتَنْتَفِرُ رَجُلٌ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ زَنْتُهُ
 قَالَ إِنْ تَرَانِي مِنْ جِشْمِ نَاقِي بِحَاشَ شَعْرِ الزَّرَاعِينَ دَسَمَهَا فَأَعْطَاهُ شَوَارِي لَسْرِي
 وَقَالَ الْمُسْتَهْمَانُ فَعَلْ فَقَالَ اللَّهُ أَحِبَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرَ قَالَ فُلُ الْحَدِيثِ الَّذِي تَبْلَاهَا
 كَسْرِي وَالْبَشَرُ شَرُّهُ مِنْ جِشْمِ أَعْرَابِيَا مِنْ دَرَجٍ ثُمَّ قَلْبَهَا وَقَالَ إِنَّ الَّذِي إِذِي
 هَذَا الْأَمِينُ فَقَالَ لَهُ رَحِلْ إِنَّا الْخَوَلُ أَنْتَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَهُمْ يُوَدُّونَ لِيَكُنْ مَا وَدَّ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَذَا رُبْعَتَا تَعَالَى صَدَقَتْ وَأَمَّا الْبَشَرُ شَرُّهُ لَأَنَّ الْبَشَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيهِمْ وَسَلَّمَ مَا لَسْرَانَهُ وَنَظَرَ إِلَى خِرَاعِيهِ كَانِي بِكَ قَدْ لَسَبَتْ شَوَارِي لَسْرِي وَلَمْ

لِيَجْعَلَ لِمَا لَا السُّوَارِينَ وَمَا قَدِمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ جَاءَ مَا لَمْ يَنْعَالِ نَصْبُهُ فِي الْمَجْدِ
 ثُمَّ أَمْرٌ قَادِي مَنَ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارٌ وَعِنْدَهُ فَلْيَحْضُرْ
 مَا لَ أَبُو بَكْرٍ بِالْأَنْصَارِ يَتَقَلَّتْ مَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْبَشَرَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي لَوْ قَدْ جَانِي مَا لَ اعْطَيْتُكَ هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ بِلَفْظِهِ فَسَلَّتْ
 أَبُو بَكْرٍ فَأَضْرَبَتْ ثُمَّ عَاوَدَتْ فَسَلَّتْ أَبُو بَكْرٍ فَأَضْرَبَتْ ثُمَّ عَاوَدَتْ فَسَلَّتْ عَنْهُ وَأَضْرَبَتْ
 ثُمَّ عَاوَدَتْ فَسَلَّتْ لِمَا لَ أَنْ يَطِينِي وَأَمَّا أَنْ تَحْلَ عَنِّي قَالَ مَا لَ الْخَلِيفَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَخَذَ
 فَزَهَبَتْ خَفِيفَةً قَالَ عَدَمًا فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ قَالَ عَدَدْتُهَا
 فَعَدَدْتُهَا سَلَمًا وَأَضْرَبَتْ بِأَلْفٍ وَخَمْسَ مِائَةِ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ أَغْنِيَاءِ الْأَنْصَارِ وَهُوَ رَجُلٌ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّ مَا لَ تِلْكَ الْمَالِ لِلْعَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَدَلَّ
 أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ تَسَاوِيَ بَيْنَهُ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بَلْ هُوَ مَوْكُولٌ إِلَى الْجَهْلِ إِلَّا مَا مِمَّا وَالَّذِي
 عَلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ أَعْطِنِي مِنْ هَذَا الْمَالِ فَقَالَ أَذْهَبُ
 فَيُخْرِجُ بَشَرًا ثَوْبَهُ وَحَتَّى يَمِينَهُ فَلَمَّا جَاءَ يَحْمِلُهُ عَجَزَ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ مِنْ حِمْلِهِ
 عَلَى قَالَ لَا تَسْرِفْ مِنْهُ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى عَاقِبَتِهِ فَنَابَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصُورٍ حَتَّى
 غَابَ عَنْهُ **فصل** قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ وَجَدْتُ
 فِي كِتَابٍ نَسَطِي بِاللُّغَةِ الصَّعِيدَةِ مَا نَقُلُ بِالْعَرَبِيَّةِ مَبْلُغٌ مَا كَانَ لُسْتُخُوحُ لَفَرْعُونَ
 يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْوَالِ مِصْرَ لِحُجُوجِ الْخَوَاجِ مَا مَوْخَذُونَ وَجُوعِ الْجَنَائِيَاتِ لِسَنَةِ
 وَاحِدَةٍ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ وَالرَّشْمِ الْجَارِيَةِ مِنْ غَيْرِ اضْطِهَادٍ وَلَا مُنَافَسَةٍ
 وَبَعْدَ وَضْعِ مَا يَجِبُ وَضَعُهُ لِحَوَادِثِ الزَّمَانِ نَظَرُ الْعَامِلِينَ وَتَقْوَى الْعَالَمِ مِنَ الْعَيْنِ
 أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَارْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ مِنْ ذَلِكَ مَا يَضْرِبُ فِي عِمَارَةٍ

لخفت

البلدان لحفر الخراج والافتاق على الحبوس وسد الترع واصلاح الملتصيات ثم في تقوية
من يحتاج الى رفوته من غير رجوع عليه بها الا فائمة العوامل والتوسعة في البدار
وعرد ذلك من ثلث الاث واجز من شتعتان به لحمل البدار وسائر نفقات تطبيق
الارض ثمان مائة الف دينار ولما تصرف في ذلك الاوليا الموسومين بالصالح
والمعلمين ومن جملتهم من الشاكرين والعلماء وعن جمعهم مع الف كتاب
موسومين للفقراء من شوي ابناءهم من الخزان ومن يجري مجراهم مائة الف واحد
عشر الفا مائة الف دينار ولما تصرف للارامل والايتام ومرضون ومن
بيت المال وان كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا ثلثهم من بيت فرعون بهم اربع مائة
الف دينار ولما تصرف في كهنه نوابيهم وسائر سوت صلواتهم مائة الف دينار
ولما تصرف في المصدقات ما يصب صبا ونادي مرتب ذلك ما من رجل كشف
وجهه لنافه الاحضر فحضر لذلك من حضر ولا يرد احدا والا ساجدون فاذا راوا نسا
لم يجزئهم بان تاخذوا زبد بعد قبضه ما يقبضه حتى اذا فرغ المال واجتمع من هذه
الطائفة عرد ودخل منا فرعون اليه وهن شغرة المال ودعوا له بطول البقا
ودوام العز والسلامه وانتهى اليه حال تلك الطائفة فيما ينبغي شعنها بالحكيم واللباس
ممد البسط فيما يكون من ثمنه ولشرب وتشتهم من كل واحد سلب فاقته
فان كان من امة الزمان رد عليه مثل ما كان له وان كان غرسوا راي وتدير
غرسهم منه الى من شرف عليه وماخذوا بالادب والمعرفة التي تصلح له ما ينافي
ديناره ولما تصرف في نفقات فرعون الاربعة لستة مائة الف دينار تكمل النفقة
على ما تقدم نفصلا تسعة الاف وثمان مائة الف ويحصل بعد ذلك ما يستغله

يوسف فبشله لفرعون في بيت المال لنواب الزمان اربعة عشر الف الف دينار
وسمائه الف دينار وقال ابورهم كانت مصر ارض مصر حتى ان الما لهر
تحت منازلها واقبتها ينجسونه كيف شاؤوا ذلك قول فرعون اليه لي ملك
مصر وهذه الامهار تجري من تحتي ا فلا تضرهم وكان ملك مصر عظيما لم يكن في الارض
مؤيد ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنات بحاقي النيل متصله لا ينقطع شي
منها عن شي والزروع كذلك من استوان الى دسيدر وكان ارض مصر كلها
من سنة عشر ذراعا لما دبروا في حشورها وخلصها بها وحافاتها والزروع ما بين
الجبيلين من اهل الى اخرها وذلك قوله تعالى كبروا من جنات وعيون وزروع
ومقام كبرهم وبعثهم كما نوافيها فالكهين والمقام الكبر المانبر وكان بها الف
منبر وقال عبد الله بن يحيى را شعمل فرعون هاما على حفر خليج سريوس
فلخر في حفرة وتديره فجعل اهل القرى يسألونه ان يجري الخراج تحت قريتهم
وتعطون مالا وكان يذهب بهم من قرية الى قرية من الشرق الى الغرب ومن الشمال
الى القبلة وسألوه كيف اريد فليس مصر خليج الرعطونا منه فاجتمع له في ذلك
اموال عظيمة فحملها الى فرعون واخبره بالجنس فقال له فرعون اية ينبغي للسيد
ان يعطى على عبيد ونفيس عليهم من خزائنه ودخايره ولا يرغب فيما يابدهم
على اهل القرى ما اخذت منهم فزد عليهم اموالهم فمن سيرة من لا يعرف الله ولا
يرجو الفاء ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب فليكن يجب ان تكون سيرة
من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويؤمن بيوم الحساب والعقاب والثواب
وقال ابن عباس في قوله تعالى اجعلنى على خزائن الارض في حفيظ عليم قال هي خزائن

مصر وكانت اربعين فرسخا مثلها مال ولم يطع يوسف فرعون وبخلفه ونسب
عنه الابدان دعاه الى الاسلام فاسلم حينئذ قال اجعلني على خزان الارض
اني خفيظ عليم ولما استوثق امر يوسف المصير عليه السلام وكم لا مر وصار
الاسماء اليه واراد ان يكل بعوضته على صبره لما لم يرتكب محارمة وجاء سنو الغلا
والجوع مات العزيز وذهب الدخاير وانفقرت النصارى وجمعت شلتفت
الناس فقبلها لتعرضت للملك لعله يرحم على ما كان منك اليه فقالت انا
اعلم بجهنم وكرمه وطبقت له على رايه يوم خرجته وكان يركب في زها مائة الف
من عظام قوم مواعيل مملكتهم فلما احسنت به قامت ونادت سبحان من جعل الملوك
عبيد المحصنين وجعل العبيد ملوكا لاطاعهم فقال يوسف عليه السلام ومن انت
قالت انا التي كنت اخذتك على صدور فدي واجل فخرجت منك يدك والكرم
مواكجهدي وكان منك ما كان وذوت وبال المرب وذهبت قوتي وتلف
مالي وعمي بصري وصرت اسئل منهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني تعديا كنت
مقبوطة اهل مصر كلها صرت من خوصته هربل محروم منهم وهذا جزا المعسدين فيها
يوسف بكاء شديدا وقال لها اهل بيتي فلبس من خيل ابي شي فقالت الذي اخذ
ابراهيم خيل الانطون مثل حبلى من مل الارض فيها فضة لمضى يوسف عليه
السلام وارسل اليها يقول ان كنت ايمانز وجبال وان كنت ان عمل غنناك فقالت
اعرف بالله من ان يشهري في هولم رحي امام شاي وحيالي فكيف يغلبني والاعجز
عميا فقرو فار بها فجهرت ونزجها وادخلت عليه فصاف يوسف عليه السلام قد
وجعل يغلي ودعا الله باسمه الاعظم ودعا الله تعالى عليها شابا وجمالا وبصرها لهيها

يوم ولدته فوافعها فاذا هي بكر فولدت له ابراهيم وموسى بنى يوسف وطاب في الاسلام
عيشها حتى فرق الدهر بينهما فنجى للفوى ان لا ينشئ الضعيف والغنى ان لا ينشئ
الفقر فرب مطلوب يصير طالبا ومرتوب اليه يصير راعيا ومسؤل يصير تايلا
وراحم يصير مرحوما فلهذا يوسف المصير في نظر الى نفسه في راحوته يوم الحب
ثم صنفهم من ربه يوم الصاع وهن النجاة مملكة مصر وسيد اهلها علمات
سكنت الناس في الطرف قال الله تعالى واورثنا الثور الذي كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومعاريفها وكان يوسف بعد هذا الجوع وياكل خبز الشعير ولا
يشبع فيقال له الجوع ويبيدك خزان الارض فقال اخاف ان اشبع فانشي الجاعين
وقد راسان الحفك بمنقبة في ثلها ينافس العقل ويرغب في الملوك والوزرا
ودلك اني لما كنت بالعراف كان الوزر نظام الملك المغالب على المنايد خواجا رزل
رحمه الله قدور رللك النزل ابي الفتح بن الهارث لاني وكان قدور زرك لا يبيد
قبله فقام بدولها احسن فام فشرار كانا وشيد رناقا واستمال الاعداء ووالى
الاوليا واستعمل الكفاة وعم احسانه العذر والصدوق والبغض والحبيب والبعيد
والقريب حتى اتى الملك بحرانه ودل الخلق لسلطانه وكان الذي يهد له ذلك
باذن الله تعالى ونوفيقه انه اقبل بكلمته على مراعاة حمله الذي يوشى دور العلم الفقها
وانشا المدارس للعلماء واستمر الدوابات للعبادة والزهاد واهل الصلاح والفقراء ثم
اجرى لهم الجرابات والكشي والمفلك مشاهرة واجري الخنز والوزر لمن كان من
اهل الطلب للعلم مضامنا الى اذ راهرو وعم بذلك شاعر اقطار مملكة فلم يكن من اهل
الشام وهو من المفرد الى شاعر الشام الاعلى وداريل والعراق وخراسان با

الى شمر قندمن وراى نهر جيحون مستيقن بها مائة يوم حامل علم او طالبه او
 متعب لوزاهد في ذل وبيته الا وكرامته شاملة له وساقفه عليه وكان الذي
 يخرج من بيوت امواله في هذه الاواب ستمائة الف دينار في كل سنة فوشى
 الوشاه الى ابي الفتح الملك واعرز واصرده عليه وقال ان هذا المال يخرج من
 بيوت الاموال بنظم به جيشا تركز رايته في سور فلسطينه فجامن ذلك قلب
 ابي الفتح الملك فلما دخل عليه قال له ما بت بلغني انك يخرج من بيوت الاموال
 كل سنة ستمائة الف دينار الى من لا ينفعنا ولا ينفعنا غنا فبلى نظام الملك وقال
 ما بت انا شخ اعجى لو نودي على فم من يري لم احفظ خمسة دنانير وانت غلام تركي
 لو نودي عليك هناك لحفظ مائة دينار وانت مشغل بلزائل ومنهمك في شواكل
 والرب يا بعد الى الله تعالى معاصيك دون طاعتك وجيوشك الذين تعدهم
 للنواب اذا احشردوا كما فخر واعتك بسيف طولك اذ راعان وفوشك لنشهي
 مدامه مائة مائة ذراع وهم مع ذلك مستعززون في المعاصي والملاهي والزيار
 والطبيرة وانا ائت لك جيشا يسمى جيش الليل اذا نامت جيوشك ليلاً قامت
 جيوش الليل على اقدامهم صفوا من يديهم فارتدوا دموعهم واطلقوا بالدعاء بالشتم
 وندوا الى الله ليعلمهم بالدعاء لك ولجيوشك فانت وجيوشك في خفارتهم نعيشون
 وبردعاهم ثبثون ويركانهم بطرف وتوزن قوتهم في شراهم الى السما السابعة
 بالدعاء والنزع فيها ابر الفتح بكاشد تراثم قال شابا شرا به شابا شرا في
 هذا الجيش ومن مناب هذا الدخل وفضلها ان رجلا قصده يقال له ابو سعيد
 الصوفي فقال له ما خولجا انا ابني لك مدرسة يتغراد من رتبة السلام لا يكون في معمر

الارض

ما

مثلها خلد بها ذكر ك الى ان تقوم الساعة قال فافعل وكتب اليه كلامه في بغداد
 ان تملوه من الاموال فابناع بفعه على شاطي دجلة وخط المدرسته النظامية وبنوا
 احسن بيان وكتب عليها اسم نظام الدولة ونحوها ليعا اسواقا يكون بحسبته عليها
 وابناع ضياعا وخانات وحماما وبدا وقف عليها فكلت لنظام الملك بهار راسه وسودد
 وذكر حميد طوق الارض خيرة وعم المشارقة والمغرب باثره وكان ذلك في سنة
 عشر الحشيد والاربع مائة من الهجرة ثم رفع حساب النفقات الى نظام الملك
 فبلغ ما قارب سنين الف دينار ثم انتهى الخبر الى نظام الملك من الكتاب واهل
 الحساب بان جميع ما انفق عليها نحو من تسعة عشر الف دينار وان سائر الاموال
 احتجتها لنفسه وخاتك فيها فدعا نظام الملك الى اصبهان للحساب فلما احضر ابو
 سعيد بذلك ارسل الى الخليفة العباسي يقول له هل لك ان اطبق الارض بذلك
 واشركك فخر الامحون الايام قال وما هو قال ان نحو اسم نظام الملك من هذه
 المدرسته وتكتب عليها اسمك وتوزن له سنين الف دينار فارسل اليه الخليفة يقول
 له انك من قبض المال فلما استوثق منه مضى الى اصبهان فقال له نظام الملك اني
 دفعت اليك نحو من سنين الف دينار نفقة واجب اخراج الحساب فقال له ابو سعيد
 لا تطل الخطاب ان رصيت والامحوت اسمك المكتوب عليها وليت عليها اسم غيرك
 ارسل معي من قبض المال فلما احسن نظام الملك بذلك قال ما شخ قد سوغنا لك جميع
 ذلك كله ولا نخرج اسمنا ان ابا سعيد يثلك الاموال الرباطات للصوفية واسم
 الضياع والخانات والبساتين ووقف جميع ذلك على الصوفية فالصوفية الى يومنا هذا
 في رباط ابي سعيد الصوفي وادفانه متقبون يتغراد من رتبة السلام لا يكون في معمر

الْمَنَافِسُونَ وَلَمْ يَلْهَوْا فَعَمِلُوا لِلْعَالَمِينَ فَإِنْ فِيهَا عَزَّ الرَّبُّ وَشَرَفَ الْآخِرُ وَخُسْنُ الصَّبْرِ
 وَخُلُودُ جَبِيلٍ لِلذَّكْرِ فَإِنَّمَا يَجِدُ شَيْءًا يَفْقَهُ عَلَى الْمَدْرَةِ إِلَّا الذَّكْرَ حَسَنًا كَانَ أَوْ فَنَحَا وَذَرَفَ
 الشَّعْرُ ❀ وَلَا شَيْءَ يَدُومُ فَكُنْ حَسَنًا جَبِيلَ الذَّكْرِ فَالْزَيْنُ حَدِيثُ ❀
 فَاتَّهَزَ فَوْضُهُ الْعَمْرُ وَسَاعَدَ الرَّبُّ وَفَوَّذَ الْأَمْرَ وَفَدَمَ لِنَفْسِهِ كَمَا فَرَمُوا نَذْرًا بِالصَّلَاةِ
 كَمَا ذَكَرُوا وَإِذَا خَرَفَ لِنَفْسِهِ فِي الْغِيَاةِ كَمَا أَخْرَجُوا وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَالِ الْوَلَدَ الْبَدَنَ وَالْمَوْضُوبَ لِلْعَادِ
 وَالْمَتْرُوكَ لِلْعَدُوِّ فَخَرَّ رَأْيُ الْمَلَايِمَةِ شَدِيدٌ وَالسَّلَامُ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ دَارُ الرِّزْقِ وَاسِعٌ
 النَّفْسُ بِمَسْوَطِ الْيَدَيْنِ يُعْطَى الْجَزَلَ وَيَسْتَفِلُّ الْكَبِيرُ وَلَا يَرُدُّ سَائِلًا وَمَنْ دَيَّ بِالْذَّكْرِ
 فَقَالَ الْوَاقِعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمًا فَدَرَفَتْ بِلَغْنٍ يَدُوكَ بِالنِّوَالِ وَهَذَا شَلْفُ بَيْتِ الْأَوَّلِ
 فَاطْرُقَ سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا مَتْرُ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ رَاجُورُهَا وَاصِلُهُ الْيَدُ وَمَنْ شَرَّهَا مَوْجُوهُ
 لَدَيْكَ وَإِنَّمَا يَغْشَقُ فِي إِيصَالِ الثَّنَاءِ الْيَدُ فَقَالَ الْوَاقِعُ لَكَ أَنْتَ جَدًّا بِالْعَطَا وَالْزُّنَّ الشَّرَّ
 وَالثَّنَاءُ **الباب التاسع والاربعون** فِي سِتْرِ السُّلْطَانِ فِي الْإِتْقَانِ مِنْ نَبْتِ
 الْمَالِ دَسْنِ الْعَمَالِ أَعْلَمَ أَنَّ بَرَسَافَ الْمَصْدُوقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ خَرَّازِينَ الْأَرْضِ كَانَ
 يَجْعُ وَيَلْجُلُ الْمُشْعِرَ فَقِيلَ لَهُ تَجْعُ وَيَسِيرُ خَرَّازِينَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَاثْنَى
 الْجَامِعِينَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ غَدَا إِلَى السُّوقِ
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ السُّوقُ فَزَجَّالٌ بِمَا اسْتَغْلَا عَنْ السُّوقِ قَالَ بَيْحَانُ اللَّهِ
 لَسْتُ غَزِيًّا إِلَى قَالَ فَبُغِضَ بِالْعُرُوفِ قَالَ فَاثْنُ فِي شَتَيْنٍ وَبَعْضُ أُخْرَى ثَمَانَةَ
 الْإِنْدَرِمْ وَرَوَى أَنَّ بَرَسَافَ مَالَهُ فِي نَبْتِ الْمَالِ وَرَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ الْحَسَنُ
 الْبَصْرِيُّ قَالَ لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاءُ قَالَ لِنُظْرُوا أَلَمْ أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَوَجَدُوا أَنَّهُ
 أَنْفَقَ فِي شَتَيْنٍ وَنَصَفَ ثَمَانَةَ الْإِنْدَرِمْ قَالَ لِنُظْرُوا عَنِ نَقْضِهَا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ

بِعَشْرٍ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَ فِي مِزْنِ رِضَا اللَّهِ مَا تَرَوْنَ وَلَا يَدْرِكُكُمْ مِنْ حِلِّ مَالِي أَمْرٌ لَمْ
 وَتَصَلَّى لَمْ وَتَقَالِدُ عَدُوَّكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ اجْتَمِعْتُمْ وَابْتِمَرْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ اجْتَهَدْتُمْ لَمْ يَقُولَ اللَّهُ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا الْوَلَدُ وَنَفْسِي خَيْرٌ مِنْكُمْ أَوْ قَالُوا أَنْتَ خَيْرٌ وَأَعْلَمْنَا فَخَرْنَا لَنَا فَقَالَ
 أَنِّي أَخْبَرْتُ كُلَّكُمْ عَمْرًا وَرَوَى سَائِلُ هَذِهِ الْقِصَّةَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ بِلَغْنٍ
 أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا وَلِيَ لَمْ يَنْفَقْ مِنْ مَالِ اللَّهِ شَيْئًا مَالِ فَعَدَا بَوْمًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَكَانَتْ
 لَهُ هَذِهِ أُمُورٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي حِمَالِ اللَّهِ يَرِيدُ بِبَيْعِهَا بِلَغْنٍ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا لَهُ
 مَا تَصْنَعُ هَذَا تَشْغَلُ عَنْ النَّاسِ وَعَنْ الطَّرِيقِ أَمْ وَهِيَ قَالَ وَلَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ تَشْفَعُ
 لِلنَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ وَتَسْتَفْتِي عَنْ مَالِ النَّاسِ قَالَ بِنَاعِ نَكَالٍ لَا بِلَدِّ غَرْهَانِ مَالَهُ إِلَّا
 الْأَرْضُ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي نَبْتِ الْمَالِ فَكَانَ يَنْفَقُ مِنَ الْمَالِ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى عِيَالِهِ ثُمَّ كَانَ
 عَمْرًا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَسْتَفْتِ مِنْهُ فَقِيلَ لَهُ قَدْ صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ مَا قَدْ عَلِمْتَ قَالَ الْجَلِيلُ وَكَانَ أَحَدُ مَنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْ يَكُنْ فِيهِ حَقٌّ فَقَدْ اسْتَوْفَتْ
 وَزِدَتْ قَالَ بَنِي غَامٍ فَقِيلَ لِمَالِكٍ فَايِنْ قَوْلُهُمْ عَنْ عُمَرَانَ أَخَذَهَا ثَمَانِينَ الْقَانَالِ
 كَذَبُوا بِمَا يَقُولُ ذَلِكَ أَعْمَرُ اللَّهِ هُوَ لَمْ يَجْزِ لَوْلَا رِيَّةُ سَلَفِ ابْنِ مَوْشَى لَا سَعَرِي إِيَّا مَا حَقَّقَ
 أَخَذَ نَصْفَهُ فَكَفَّ مَا خَذَ مِنْ مَالِ اللَّهِ ثَمَانِينَ الْقَانَالِ وَمَا تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ اسْتَرْجَعَ عَلَى بَنِي أَبِي
 طَالِبٍ وَجَاسُورًا بِأَكْبَارٍ وَقَالَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ كُنْتُ وَاللَّهِ أَوَّلَ الْفُرُوسِ سَلَامًا وَاجْهَرُ
 إِيْمَانًا وَأَشْدَرُ مَغْنَمًا وَخَوْفَ اللَّهِ تَعَالَى وَلِحُطْمِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَرُ
 بِرِهِ هَذَا وَخَلْفَاؤُهُ ثَمَانًا وَفَضْلًا وَكَرِيمًا عَلَيْهِ وَأَوْفَعُ عِنْدَ فُجَرَاءِ اللَّهِ عَنْ الْإِسْلَامِ
 خَيْرًا صَدَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ كَذَبَهُ النَّاسُ فَنِمَّا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ صِدْقًا فَقَالَ
 تَعَالَى الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أَوْلِيكُمْ الْمُتَّقُونَ وَاسْتَفْتَى حِينَ تَخَلَّفُوا وَفَتَتْ

معه حين قعدوا وصحبته في الشدة حتى يفرقوا الكرم العجبة ما في كنفه وصلاحه
 في الغار ورفيعه في الهجرة والمنزل عليه السكينة وخلفته في امته بلحسن الخلافة
 بقويت حين ضعف اصحابك وبرزت حين اسكنوا وقت بالامر حين فشلوا
 ومضيت بقوة اذا وقفوا لتطاولهم صنادار بلعهم قولا واجمع فلما واشدهم نقشا
 ولحسنهم عملا كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيفاني برزك فزواني
 امر دينك فزواصغاني ففقد عظماء محبونا الى اهل السموات والارض فجزا الله
 عنا وعن الاسلام خيرا وقال عمر رحم الله ابا بكر لقد ائب من بعد نعبا شديدا
 وروي البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اني انزلت نفسي من مال
 الله سبحانه منزلة ولي اليتيم ان استغفيت استغففت وان افتقرت اكلت بالعرف
 وفي رواية اخرى ان اجبت اخذت منه فاذا ايسرت رددته وفي رواية
 اخرى اخبركم بما استحل من مال الله وما يحل لي قال استحل منه حلن حل الشاة
 وحل الصبي وما ايج عليه وعمر وقوتي وقوت عيالي كقوت رجل من قريش
 لا من اغنياءهم ولا من فقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم
 وقال انس بن مالك غلا الطعام على عهد عمر بن الخطاب فاكل عمر الشعير وكان
 قبل ذلك لا ياكله فاستنكره بطنه فصوت نضجه بيده وقال هو والله ما نرى
 حتى يوسع الله على المسلمين وقال ابو عثمان الهندي رأت عمر بن الخطاب يطوف
 بالسيرة عليه جبة صوف فيها ثمان عشرة رقعة احداها بادم احمر وقال
 عطاء بن السائب استعمل عمر بن الخطاب السائب بن الاقرع على المدائن فدخل
 ابوانا من ابوان كسري فاذا صم يشيرا بصبعه الى الارض فوعظا رعين قال والله

ما يشهد هذا الى الارض الا وشم شئ فاحترقوا فاحترقوا سقطا في جوفهم فكتب الى
 عمر بن الخطاب اما بعد فاني دخلت ابوانا من ابوان كسري فزات كذا وكذا فاحترقت
 فاحترقت سقطا في جوفهم فلم اجد احق به منك يا امير المؤمنين اكلت من في التلذ
 فاسمه بينهم انما اصبنا شيئا تحت الارض فلما قدم السقط على عمر وعليه حمام
 السائب فرأى عمر فيما يري النام كان نارا ايجت وهو يرا ان يلقى فيها لكتب
 الى السائب ان اقدم على قال فقدمت عليه وهو يطوف في ابل الصدقة فظفت
 معه الى نصف النهار ثم دعا بما فاعطى ودعا الى ماء فاعطى ثم ذهب الى
 منزله فاني بالجم غلط وحين ممحش ثم قال انظر من على الباب فاذا ابتودان من
 الصوفية فاذن لهم فجعل ياكل معهم فاذا لم يملط لا استطيع استيعفه وقد كنت
 تعودت درمك لصبيان اذا وضعته في في دخل بطني ثم دعا بالسقط فقال
 اتعرف خاتمك قلت نعم قال كبت الى ثقب لي تدعمني به احق من ابن اصبته فا
 قال ذهب فاجعله في بيت مال المسلمين حتى اسمه بينهم وقال فناداه قدم عمر بن الخطاب
 الشام فصنع له طعام لم يرفله مثله فقال هذا لنا فقرا المسلمين الذين ما نؤاوم
 لا يشعرون من خبز الشعير قال خالد بن الوليد لم الجنة فاعز ورت عينا عمر
 وقال ليزكان حطنا في هذا الحطام وذهبوا الجنة لقد يا يونا بونا عظما وقال
 عبد الله بن عمر العمري ان عمر بن الخطاب حين قدم الشام قال لا عبيدة اذهب
 بنا الى منزل قال ما تريد الا ان تعصر عسك علي قال فدخل منزله فلم ير شيئا قال
 عمر ابن صناعك لا اري الا لبرا وسفاه وصحيفة وانشاء من اعدك طعام فقام ابو عبيدة
 الجوني فاحد منا كسرت فلي عمر فقال ابو عبيدة قد ملكت كل انة تعصر عيني

خبرته

عَلَى تَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَكْفِيكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا تَلْغَدُ الْمَعِينَةُ فَقَالَ عُمَرُ عَزَّ وَثَنَّا الدُّنْيَا بَعْدَكَ
 بِالْأَعْيُنِ وَقَالَ الْخَضِي بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَصْرَفَيْنَ فَاِبْطُوا عَلَيْهِ وَبِالنَّاسِ طَحَبَهُ
 شَدِيدٌ فَجَاءَ بِالصَّدْرَتَيْنِ فَقَامَ فِيهِمَا مَنَزْرًا بَعْدَهُ تَخَلَّفَ فِي أَوَّلِهَا وَفِي آخِرِهَا يَقُولُ
 هَذَا لَلْفُلَانِ حَتَّى يَصْغَفَ الْفَارُ وَجَاعٌ وَخَلَّ شَتَهُ حَتَّى أَكَلَ أَكْلَ كُلِّهِ ثُمَّ قَالَ
 مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَاِجْعَلْهُ اللَّهُ وَقَالَ طَاوُسٌ أَجْزَبَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ مِنَ الْخَطَا
 فَمَا أَكَلَ شَيْئًا وَلَا شَرِبَ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِنَّ عَلِيًّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ
 وَهُوَ خَلِيفَتُهُ وَعَلَيْهِ أَرَارَانِ فَطَرِيَانِ فَنَزَعَ أَرَارَانِ حَرْفَهُ لَيْسَتْ فُطْرِيَةٌ مِنْ
 وَرَأَيْهِ فَمَا أَمْرًا بِي فَتَنَظَّرَ إِلَى تِلْكَ الْحَرْفَةِ فَقَالَ يَا سِرَّ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ مَنْ هَذَا الطَّعَامُ
 وَالْبَشَرُ يَرْكَبُ فَانْطَلَقْتُ أَوْ مَقُولٌ قَالَ إِنَّ هَذَا خَيْرٌ لِي فِي صَلَاتِي وَأُضِلُّ لِقَبْلِي
 وَأَشْتَبُهُ لِسَنَةِ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا أَجْدَرْنَا بِنَعْدِي بِي مِنْ أُنَى بَعْدِي وَقَالَ
 الْحَسَنُ إِنَّ عُمَرَ مِنَ الْخَطَّابِ بَيْنَا هُوَ يَعْشَى فِي الْمَدِينَةِ بِاللَّيْلِ فِي عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
 تَحُلُ فَرِيضَةً فَسَالَهَا فَنَزَعَتْ أَنَّ لَهَا عِيَالًا وَأَنَّ لَيْسَ لَهَا خَادِمٌ وَأَنَّهَا تَخْرُجُ بِاللَّيْلِ فَتَسْتَفِيهِمُ
 الْمَاءَ تَكْرَهُ أَنْ تَخْرُجَ بِالنَّهَارِ فَحَلَّ عُمَرُ عَنْهَا الْفَرْجَ حَتَّى يَلْغُ مِنْهَا وَقَالَ الْغُرِّي عَلَى عُمَرَ
 عَمْرٌ جَدَّكَ خَادِمًا مَا تَكَلَّ لَاحِلُ إِلَهٍ قَالَ تَكَلَّ سَجْدَتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَعَدَّتْ
 عَلَيْهِ فَاذَاهُنَّ بِهِ فَعَرَفَتْ أَنَّ الَّذِي حَمَلَ فَرِيضَتَهَا فَرَضَتْ تُولِي فَارْسَلَتْ فِي أَرْبَعِهَا
 وَأَمَرَ لَهَا خَادِمًا وَيَقْفَهُ وَلَمَّا حَجَّ عُمَرُ قَالَ كَرِهْتُ نَفْسًا يَا بَرَّ مَا لَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِينَارًا
 بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَحَلَّ أَحْمَقًا بَيْنَتْ مَالُ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ شَهْرٌ مِنْ حَوْشٍ لَمَّا قَدِمَ
 عُمَرُ الشَّامَ طَائِفًا لَوْرًا حَتَّى نَزَلَ حِمَصَ فَقَالَ لَهَا إِلَى فَرَاكَرٍ وَفَرَعُوا إِلَيْهِ الرُّقْعَةَ فَلَا
 يَنْفَاسُ عِدْنَ بِنَظَرٍ فَقَالَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ الْإِمْرَانِي فَجَعَلَ عُمَرُ وَقَالَ لَيْفَ يَكُونُ أَسِيرًا لَكُمْ

فَقَرَأُوا أَنَّهُ لَا مَسْكَ شَتَا فَبَكَى عُمَرُ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ لِيَسْتَعِينَ بِهَا فِي حُلَّتِهِ
 فَيَجْعَلَ يَسْتَرْجِعُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ مَا لَكَ أَصَابَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ قَالَ عَظُمَ مِنْ ذَلِكَ
 انْتِنَى لَدُنَا دَخَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَرَأَى سَمْعَتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ فَقْرَ الْمُسْلِمِينَ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ غَنِيَّائِهِمْ بَارِعِينَ عَائِمًا فَوَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنْي حَبِسْتُ عَنْ الرِّعَالِ
 الْأَوَّلِ وَأَنْ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَالْتِ نَاصِعٌ بِهِ مَا شِئْتُ قَالَ عُمَرُ كُنْ مَعُونَةً
 قَالَتْ نَعَمْ فَإِنَّهُ خَمَارٌ هَا فَصَرَّ الدُّنْيَا بِيْرَ فَنَصَرَّ رَأْيُهَا فِي مَخْلَافَةٍ وَأَنَّ يَصِلَ وَسَيَّحِي حَتَّى
 أَصْبَحَ فَاعْتَرَضَ حَيْشًا مِنْ حُوشِ الْمُسْلِمِينَ فَامْضَاهَا كُلَّهَا فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ رَحِمَكَ اللَّهُ لَوْ
 حَبِسْتُ فِيهَا شَيْئًا لَسْتَعِينُ بِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ طَلَعَتْ
 امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَاتَتْ لِأَرْضٍ مِنْ رُوحِ الْمَسْأَلِ وَأَنَّ وَاللَّهِ مَا الْخَنَازِلُ
 عَلَيْهَا فَتَسْكُنُ وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ عَلَى حِمَصٍ دَحْلًا فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ
 فَلَمَّا صَبَتْ السَّنَةُ لَبَّيْكَ إِلَهَ أَنْ تَقْدِمَ فَلَمْ يَسْعُرْ بِهِ عُمَرُ أَنْ تَقْدِمَ مَا شِلَاحًا يَأْتِيكَ كَارُ
 فِي بَنٍ وَأَدَارَتُهُ وَمِنْ وَدَّهِ وَفَضَعَتْهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ قَالَ لَهُ يَا عُمَرُ احْبِثْنَا
 أَمَا الْبِلَادُ بِلَادٌ سَوِيَّةٌ قَالَ يَا سِرَّ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا مَا قَالَ اللَّهُ أَنْ تَجْهَرَ بِالسُّوْعِ عَنْ سَوِيَّةِ الظَّنِّ وَمَا
 تَرَى مِنْ سَوِيَّةِ الْحَالِ فَدَرَجَتْكَ بِالْأَرْضِ أَجْرًا بِفَرَاغِهَا قَالَ وَمَا مَعَكَ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ عَمَّاؤُ
 أُنُوكَا عَلَيْهَا وَأَدْفَعُ بِهَا عَدُوَّهَا لِقَبِيضَتِهِ وَمِنْ وَدِّي أَحْمِلُهَا طَعَامِي وَأَدْفَعُهَا هُنَّ
 أَحْمِلُهَا مَا لَسْتُ فِي طَهْوَرِي وَفِي صَعْقٍ هُنَّ أَنْوَاضُهَا وَأَعْسَلُ نِيَارَ اسْتِي وَأَكُلُ
 فِيهَا طَعَامِي فَوَاللَّهِ مَا سِرَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا الدُّنْيَا بَعْدَ الْإِنْفَاقِ لَامِعِي قَالَ فَقَامَ عُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِ
 إِلَى بَيْتِ سَوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّى يَرْتَدُّ لِي بِرَقَالِ اللَّهُمَّ الْحَقُّ بِصَاحِبَتِي
 عَنْ مَنَاصِيحٍ وَلَا مَبْدُولٍ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ فَقَالَ مَا صَنَعْتُ فِي عَمَلِكُمَا عُمَرُ قَالَ الْحَدَّثُ

الزينة من اهل البرقة والابن من اهل الابل واخذت الخزينة من اهل الزينة عندهم
وهم صاعزون ثم قسمتها بين الفقراء المساكين وآباء السبيل فوالله ما يرى المؤمنين لو
بقى بها شيء عندي لا ينقل به فقال عمر عد الى عمك فقال عمير انشده الله ان
تردني الى عملي ولم اسم منه حين قلت لذي اخراه الله ولقد خشيت ان يخصني
له محمد صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته يقول انا جميع المظلوم فمن حاجه حجه ولا
كن اذن لي في اهل فاذن له فاني اهل فبعث عمر رجلا فقال له حبيب مائة دينار
فقال ليت عمرا نازل عليه ثلاثا فان يكن خائفا لم يخف عليك في عيشته وحال اهل بيته
وان لم يكن خائفا لم يخف عليك فاذن له المائة فانه حبيب فترك به ثلاثا فلم ير له عيشا
الا الشعير والزيت فلما مضت ثلاث قال لحبيب ان رايك ان تخول الجيرانا
فلعل ان يكونوا اوسع عيشا منا امانا فوالله لو كان عندي باعده هذا لا تترانا به قال فذبح
له المائة وقال بعث بها اليك عمر امير المؤمنين فذبحها بغير خطي امرائه فصرها الحمسة
والستة والسبعة نفسها فذبحها حبيب على عمر فقال امير المؤمنين حيثك من عند اهد
الناس وما عندك من الدنيا قليل ولا لست فبعث اليه عمر وقال ما صنعت في المايه
ما بعثت قال لا تسلي عنهما قال الجبري قال قسمتها بيني وبين اخوتي من المهاجرين والاصحاب
قال فامر له بوشقن من طعام وثوبين قال امير المؤمنين اما الثوبان فاقبل واما
الوشقان فلا حاجة لي بهما عند اهل صاع من به هو كافيهما حتى يرجع وروى ابن عمر عن
الخطاب رضي الله عنه صراع مائة دينار وقال للعلام اذهب بها الى امي عبيد بن
الجراح ثم بكاسعه في البيت حتى يري ما يمنع فذهب بها للعلام اليه وقال يقول
لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض جملتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال فقال يا جراح

ذهب

اذ هي هذه السبعة الى فلان وبمن الحمسة الى فلان حتى اسفدها ورجع للعلام
الى عمر فاجزوه ووجده قد اعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال اذهب بها الى معاذ بن
جبل وتلك في البيت حتى ينظر ما يتسع فيها فذهب بها اليه وقال ان امير المؤمنين
يقول اجعل هذا في جملتك فقال رحمه الله وصله ثم قال يا جراح اذهب بها الى
بيت فلان بلدا الى بيت فلان بلدا فقال امير المؤمنين معاذ بن جراح والله مساكين فاعطينا
ولم يبق في الخزينة الا ديناران فدجا بها اليها فرجع للعلام فاجزى بها عمر فقال عمر
انهم اخوة بعضهم من بعض **باب المويخين** في تدوين الرواين
وسيرة السلطان فيها ومن رضى الارزاق وسيرة العمال اعلموا ان الله ان اول
من رضى الرواين واجري الاعطية على ما راي عمر من الخطاب وكان يفضل
السابقة ثم الذين يلونهم حتى اخرج على العامة سنة واحدا ثلاث مائة واربع مائة
وفرض للعمال مائة درهم في كل سنة وكان ابو بكر رضي الله عنه يسوي بين
الناس في العطاء ولا يفضل اهل السابقة ويقول انا عملوا الله واجورهم على الله واما
هذا المال عرض حاضر يا كلة البر والفاجر وليس لنا اعمالهم وكان عمر يقول
لا احب من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يعذر عمر الارزاق الا في ولاية عمار فاجري على عمار ست مائة درهم
مع عطايه لولائه وكتاباه واهل يودنه ومن كان يلي معه في كل شيء لما بعثه
وبعث معه عثمان بن حنيف وابن مسعود الى العراق واجري عليه في كل يوم
نصف شاه وراسته وجرها واكلها ونصف جريب كل يوم واجري على
عثمان بن حنيف ربع شاه وخمسة دراهم كل يوم مع عطايه وكان عطاءه كل

عام خمسة آلاف درهم وأجرى على عبد الله بن مسعود مائة درهم في كل شهر وربع
شاة في كل يوم وأجرى على شرح القاصي مائة درهم في كل شهر وعشرة أجريه
وأما فضل عمار عليه السلام لأنه كان على الصلوة قال مالك وكان لا يفرض عمر رضي
الله عنه لصغير يرضع فإذا فطم يرضع ثم من الليل يصبى بئلى ينبغي الرضاع وأمه
لا ترضعه فقال لها عمر أرضعيه قالت أذا لا يفرض له عمر قال بل هو يفرض له ثم فرض
عمر بعد ذلك للمولود مائة درهم في السنة قال ابن حبيب ويفرض عمر للعيا لائل
عيا لائل وائتي جريرين من ثمر فكل شهر وفسطين من زيت وفسطين من خل
ومائة درهم في كل سنة قال والجرب وفطر الفطري والفسطط فرب ثمن ربع الزيت
بالفطري قال الحسن وكان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على زكائين
العلماء الناس وكان يخطب الناس في عباة يلبس نصفها ويقرش نصفها فإذا خرج
عطاء فمضاه وكان يستيف الخوص ويأكل من سعة يده وقال الحسن قدم
على عمر وقد من أهل البصر من قبل أبي موسى الأشعري قال فكما تدخل عليه وله
كل يوم خبز ثلاث منما وافقها ما دومة بسمز واجمانا بريت واحيانا بالزوركا
وافقنا القدر بالياش قد دق ثم اغلى عليه ماء ورما وافقنا اللحم الغريض وهو
قليل فقال له تو ما اني اركب والله تفرض زكركم وكراهيتكم لطعامي واني لو شئت
لكنت اطيحكم طعاما واراكم عيشا اما والله ما اجهل كراكر واسمه وعنصلا وصبابا
وسلائق وصلا قال والصل الشوي والصناب الخردل والسلائق الخبز الرقاق وكنتي
سمعت الله غير قوما ما يرفعون فقال ذهبن طيبا بكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
فكنا ابو موسى فقال لو كلم امير المؤمنين لفرض لكم من بيت المال طعاما ناكلونه فقال

فكناه

تأمرش الامراء هل يرضون كما تسلم ما ارضاه لنفسى فقلنا ما امر المؤمنين ان المدينه
ارض العيش بها شديدا ولا يرى طعاما يرضينا ولا ياكل طعاما ولا ياربنا ذات
زيف وان اميرنا يرضينا وان طعامه ياكل قال فنظر ساعة ثم رفع راسه فقال
قد فرضت لكم من بيت المال شابين وحرثين فاذا كان بالعداء فضع احد
الشابين على احدى الحريين وكل انت واحبا بك ثم ادعوا شراب ثم اسقوا الذي
عن يمينك ثم اسقوا الذي عن شمالك ثم فمرا لاجل اذا كان المساء فضع الشاة
الغارين على الجربا لآخر وكل انت واحبا بك لا واسعوا الناس في موتهم
واطعموا عيالهم والله ما اركب رشنا فاسخدمه كل يوم شاة ان وجريان الا
وليسر عان في جرابه وكان عمر قد اطعم جريدين بالخل والزيت لملئين رجلا
فكاهم فاجراه على كل رجل في كل شهر من كان في الديوان مكانا فكانت
فارس تجريه على خيولهم واساورهم وقال سعيد بن المسيب وابوسلمه كان
عمر بن الخطاب ابا العيال تسلم على ابواهن ويقول لكن حاجة وانك تريد
ان تستري شافترين معه نحو اجهن ومن لبس عند هاشي اشتراه من عند
واذا قدم الرسول من الثعور يبعث اليهن بنفسه في مزار لهن كلب لارولجهن
ويقول ان واجكن في سبيل الله وانزج في بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
كان عندكن من بقر والا فافترين من الابواب حتى افرلهن ثم يقول الرسول مرح
نوم كنوا وكذا فالكفن حتى يبعث بكفن ثم يرد عليهن بالفراطيس والدواء
يقول هن دواء وقراطس فاذنين من الابواب حتى اكفن كنن وبار المعين
فناخذ كفن فيبعث بها الى ارجهن وقال الدرع بن زياد الحارثي كنت عاملا

لا يمشي لا شعري على الحرب فكتب اليه عمر بن الخطاب بالفدوم عليه هو وعمله
 وان تسجل فلو حيا فلما قدمت المدينة ائتت برافقك باير فاستشر شدا وابن
 ستر شدا سبيل اي الهنات احب الي امير المؤمنين ان يرى فيها عمله فاما الي
 الخشونه فالحرب خفن طار من وليست حبة صوف ولت عجماني على
 راسي قد خطنا على عمر فصفقنا بين يديه فضعدينا وصوب فلم نأخذ عينه غير
 فرعاني فقال من انت قلت الدرع بن زياد الحارثي قال وما سولي من اعمالنا
 قلت الحرب قال وكمر برز قلت القاتل كثير فما نضع قلت ان تقوت منها بعضها
 واعدو على اثار لي فما فضل عنهم فعلى فقر المسلمين قال فلا بأس ارجع الى صنعك
 فرجعت الى موضع من الصف فضعدينا وصوب فلم يبع عنه الا على فرعا
 فقال لي كرم شدا قلت خمس واربعون سنة قال لان حين استخلمت ثم دعانا بالاعا
 واصحابي حديث عهد بليل العيش وقد رجوعت له فاني لجن شعين واعصاب غير
 فجعل اصحابي يعانون ذلك وجعلت اكل واجيد وجعلت انظر اليه لمحضني
 من بينهم ثم سبقت بيني كلمة منيت اني شئت في الارض ولم اقلها فقلت يا امير
 المؤمنين الناس عتاجون الى صلاحك فلو عدت الى طعمم الير من هذا فخرجني
 ثم قال كيف قلت فعلت فقلت يا امير المؤمنين لو امرت بفوتك من الطحين ان جئت
 لك قبل الابد لك اياه سومر وبلخ لك اللحم كذلك فيوت بالجن لبنا والهم عريضا
 فتكن عريه ثم قال اها هنا عزت قلت نعم قال يارب لو شئنا لملانا هذه الرحاب من
 صلابتي وسنابلني تعني خير الحواري ولا لاني راس الله عاب على قوم شهوا بصر
 فقال ذهبت طيبا لم نجيا لم امر ابا موسى باقاري على علم ان يستبدل باحي

وقال فيبضه بن ذويب دع عمر بن الخطاب عبد الله بن سعد وكان على اهل
 حرم فقال على ما احب اهل السام قال اني اجبهم فاجبوني قال ما لك اليوم قلت عدي
 وقرشي وعلوي وخادمي مال فماذا اليس في الشنا ملك عصابة اشد بشارتي وجبة ولنا
 قال فما اليس في الصيف قلت فمضا ورطب فاعطى عمر الف دينار وقال جرها واستنفق
 منها واعطى منها ملك لا ارب لي فيها وسجدين هو اخرج اليها مني قال جرها فان النبي صلى
 الله عليه وسلم الى ما لا رهودون الذي اعطيتك فقلت له كملت فقال يا عمر ما انال الله
 من هذا المال عطاين غير ان تفرض له او تسرف له فتشك فاقبله فاحده فانطلق به الي
 امرائه فقال الذين رجلا له هذين فقر الما جرت هوام من الاعشا فقالت بل من الا
 نفسمها حتى بقيت منها صرة واطن فيها لادن ونحو ذلك فقالت له امرائه اليس لي
 انا حق فاعطاها اياها وقال رحا ابن حيوة بينا نحن لخصاص واذا بامراء يشل عن دار عمر بن
 عبد العزيز فارشدناها الى الدار فارت دار منهم شمه فقالت لحياطها ان استاذني على
 فاطمة امراء عمر بن عبد العزيز فقال ادخلي وصوتي بها تاذن لك فدخلت فلما ابصر
 ما هناك قال جئت لرم فقر من بيت المال واذا رجل يعمل في الطين فسالتها عن امير المؤمنين
 فقالت هو ذاك يعمل في الطين فقالت له يا امير المؤمنين ما نزل وحى ورك لي ثمانى ثبات
 فبكاهم بكاء شديدا ثم قال لها ما تريد فقالت بفرض لهن قال بفرض لا كبري ما اسمها قالت
 فلانة فكنها فقالت الحمد لله فقال ما اسم اللامنة قالت فلانة فكنها فقالت الحمد لله حتى كتب
 التابعة فقالت جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فطرح القلم من يده فقال لها اما انت لو وليت
 الحمد له لا يمنها هنك مري السبع فلو استيت هذه اللامنة **الماب**
الحارثي والخشون في احكام اهل اللزمة روي عن عبد الرحمن قال كتبنا لعمر بن الخطاب

فاعطاني

غنا

حين صالح نصاري اهل الشام بسبح الله الحزم هذا كتاب الى عبد الله عمر بن
المؤمنين من نصاري يدعون كذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم الايمان لانفسنا وذرنا
ان لا يحدث في مدينتنا ولا في احوالنا ديار ولا نفيسة ولا قليله ولا صومعة مراهب ولا
نجد ملجأ فيها ولا ما كان يحاسبنا في خطب المسلمين في ليل ولا نهار وان توسع
ابواب الدارين وابن السبيل وشرطنا لكم على انفسنا ان تنزل من ربنا من المسلمين ثلاث
ليال يطعمهم ولا ناري في كنايسنا ولا في بنازلنا جعوتنا ولا نلتم غشيا للمسلمين
ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شرعنا ولا نزعوا اليه احدا ولا يمنع احدا من فرايتنا
الدخول في الاسلام ان ارادوا وان نور المسلمين ونورهم من مجالستنا اذا ارادوا الجلوس
ولا نشبه بهم في شيء من لباسهم في فلسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعير ولا
سكك بكتامهم ولا نكلمهم بكلام ولا نركب بالشرح ولا نفلد السيوف ولا نحد شتات السلاح
ولا نحمله معنا ولا نشق على خواتمنا بالعريه ولا نبيع الخمر وان نخر مقامهم وشتاؤهم
ونباحث ما كنا وان نشد الزنا نر على اوساطنا وان لا نظهر صلانا وكنا في شيء
من طريق المسلمين ولا اسواقهم ولا يضرب بنوافستنا في ضايسنا الا ضربا خفيا ولا نرفع
اصواتنا بالفراخ في كنايسنا في شيء من حصن المسلمين ولا نخرج ضعايبنا ولا باغوثنا
ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر البيوت في شيء من طريق المسلمين ولا اسواقهم
ولا نجاورهم موتانا ولا نخدم الرقيق ما جري عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازيلهم
فلما انت عمر بن الخطاب بالكاتب زاد فيه ولا نظر احد من المسلمين شرطنا ذلك على
انفسنا واهل بيتنا وقبلنا عليها الا ما كان نخر خالفنا شيئا ما شرطنا لكم وضنا على
انفسنا فاذنتم لنا وقد حملنا ما يحمل من اهل المعاندة والشفقة مكنيت اليه عمر بن ابي

ما سألوه والحق فيه حرفين اشروطها عليهم مع ما شرطوا على انفسهم ان لا يشتروا شيئا
من بني ايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمد افقد خلع عهده وروي نافع عن سلم بن
عمر بن الخطاب ان عمر كتب الى اهل الشام في النصاري ان تطلع ركبتهم وان يلبوا
على الالف وان يركبوا في شوق وان يلبسوا خلاف زي المسلمين لعرفوا وروي ان
بن ثعلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فقالوا يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا
مال نصاري قالوا نصاري قال ادع لي حجاما ففعلوا فخر بواصهم وشق من ارجلهم
حزما محزونا وامرهم ان لا يركبوا السرج ويركبوا الالف من شوق واحد وروي ان
امير المؤمنين جعفر المتوكل اقصى اليهود والنصارى ولم يستعملهم واذلهم وافضاهم
وخالف بين زيهم وزي المسلمين وجعل على ابوابهم مثالا للشاطين لانهم اهل ذلك
وقرب منه اهل الحق وباعد عنه اهل الباطل والاهل بالحق الله به الحق وامان به
الباطل فهو يترك ذلك ويخرج عليه ما دام ارسا وكان عمر بن الخطاب يقول لا
يستعملوا اليهود والنصارى فانهم اهل رشاق في دينهم ولا محل الرشاق ولما استفد عمر
ان الخطاب رضي الله عنه ابا موسى الاسدي من البصرة وكان عاملا عليها الحسن
دخل على عمر وهو في المسجد واستاذن له فاني فقال له عمر فاكمل الله
وضرب فخذه ولست ذمنا على المسلمين لما سمعت الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تحذوا
اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن تولهم سمع فانه منهم الا تحذو خبيثا
فقال امير المؤمنين لي كناية وله دينه فقال لا احرمهم اذا اهانهم الله ولا اغرمهم
اذا اذلهم الله ولا ادينهم اذا فصام الله وكتب بعض العمال الى عمر بن الخطاب ان العدو قد
كثر وان الجزية قد كثرت فاستنعت بالاعاجم فكنت اليوم عمر بن ابي الله وانه لنا

عَشَّه فَاَنْزَلُوهُمْ حَتَّى اَنْزَلَهُمُ اللَّهُ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا وَقَالَ عُمَانُ بْنُ سَيْدٍ اَنَا اَكْتُابُ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ اِمَّا بَعْدُ فَاِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ فِي عَمَلِكَ دُخْلًا فَتَالَهُ خَسًا
ابْنُ رِزْيٍ عَلَى غَيْرِ دِينٍ لَا سَلَامَ وَاللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ مَا هَا الَّذِي اَمْنُوا لَا تَخْذُوا الَّذِي اخَذُوا
دِينَكُمْ هَذَا وَلِعَبَسَ الَّذِينَ اُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْكَافِرُ اُولِيَا وَاَسْأَلُ اللَّهَ اَنْ لَنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَاذا
اَمَّا الْكَافِرُ هَذَا فَادْعُ حَسَنَاتِ بْنِ رِزْيٍ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَتَمَّ فَهُوَ مِنَّا وَخُذْ مِنْهُ وَإِنْ أَيْبَ
فَلَا تَسْتَعِزْ بِهِ وَلَا تَلْخُذْ مِنْ غَيْرِ اَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ
رَعْلَهُ الطَّهَانَ وَالصَّلَاةَ وَالْمَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ ثُمَّ عَمِدَ حُلَّ مِنْ الشَّرِكِ
فَلَحِقَهُ عِنْدَ الْحَرَّةِ يَقَالُ اِنِّي اُرِيدُ اَنْ اَبْعَلَ وَاصْبَبَ مَعَكَ قَالَ ثُوْمُنٌ بِاللَّهِ سَوْفَ يَنْزِلُ
لَا مَالَ فَارْجِعْ فَلَمْ يَسْتَعِزْ بِمَشْرُكٍ ثُمَّ لَحِقَهُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَفَرَّجَ بِهِ اصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَكَانَتْ لَهُ فُتُوحٌ وَجَلَدُ فَقَالَ جَيْشٌ لَا يَبْعَلُ قَالَ ثُوْمُنٌ بِاللَّهِ سَوْفَ يَنْزِلُ لَمْ يَلَمْ
فَارْجِعْ فَلَمْ يَسْتَعِزْ بِمَشْرُكٍ ثُمَّ لَحِقَهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْدَاءِ فَقَالَ لَهُ شَيْءٌ ذَلَّكَ قَالَ ثُوْمُنٌ بِاللَّهِ
رَسُولُهُ قَالَ ثُمَّ فَخَّرَ مَعَهُ وَهَذَا الصَّلَ عَظِيمٌ فَإِنْ لَا تَسْتَعِزْ بِمَشْرُكٍ هَذَا وَفَرَّجَ لِقَائِهِ
مِنْ بَدْرٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَتْ حَمَمَهُ فَكَلَفَ اسْتِعْاَلَهُمْ عَلَى رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ
وَكُتِبَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَمَلِنَا اَنْ لَا تُولُوا عَلَى أَعْمَالِنَا إِلَّا اللَّهُ الْفَرَانُ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ اَنَا
حَدَّثَنَا فِيهِمْ حَيَاتُهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ اَنْ يَكُنْ فِي أَهْلِ الْفَرَانِ خَيْرٌ فَاجِدَانِ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمْ خَيْرٌ
فصل رَمَى نَقْرَ الذِّئْبِ الْمَهْدِ بِخَالْفَةَ شَيْءٍ مِنَ الشَّرْطِ الْمَاخُودِ عَلَيْهِ لَمْ يَرِدْ إِلَى ثَامِنِهِ
وَالْإِمَامُ يُخَيِّرُ مِنْهُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ فَأَوْفَى بِالْحَبَابِ الشَّامِعِي وَلَمْ يَزَمْ هَانُ يَمِيزُ وَأَعْرِى السُّلْطَنُ
فِي اللَّبَاسِ وَأَنْ لَيْسُوا مَلَابِسَ بَيْنَ وَهَاتَيْنِ مَلَابِسَ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَرْفُوفِ وَتَشْدُونَ الزَّانِبِينَ فِي الدُّرُ
سَاتِهِمْ وَلَكِنْ فِي رِقَابِهِمْ حَامِسٌ وَمَا مِنْ رِجَالٍ أَوْ جَرَسٍ يَدْخُلُ مَعَهُمُ الْحَمَامُ وَلَيْسَ لَهُمْ

أَنْ يَلْبَسُوا الْعِمَامَ وَلَا الطَّيْلَسَانَ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَشْدُ الزَّانِبَةَ حَتَّى لَا يَرَى قُلُوبُ فَوْقَ
الْأَنْزَابِ وَهِيَ أَوْلَى وَتَكُونُ فِي عَمِيْقِهَا الْحَامُ يَدْخُلُ مَعَهَا الْحَمَامُ وَتَكُونُ لِحَدِّ حَمَمِهَا أَسَدٌ
وَالْآخَرُ اسْضُ وَلَا يَرْكَبُوا الْخَيْلَ وَتَرْكَبُوا الْحَمِيرَ وَالْبَعَالَ بِالْأَلْفِ عَرَضًا وَلَا يَرْكَبُونَ الْمُسْتَرْجِ
وَلَا يَصْدُقُونَ فِي الْحَالِيسِ وَلَا يَسْبِرُونَ بِالسَّلَامِ وَيَلْحَقُونَ إِلَى أَصْنُفِ الطَّرِيقِ وَيَمْنَعُونَ
أَنْ يَعْلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي الْبَنَاءِ وَجُوفِ الْمَسَاوِيهِ وَقُلُوبِ الْجَوْرِ بَلْ يَمْنَعُونَ وَأَنْ يَكُلُوا ذُرَاعًا
إِلَيْهِ اُتُوا عَلَيْهِمْ وَمَنْعُوتٌ مِنْ أَظْهَارِ الْمَنَكِرِ وَالْحَمِيرِ وَالْخَنَزِيرِ وَالْمَاْفُوسِ وَالْجَهْرِ بِالنُّورَةِ
وَالْأَجْلِ وَمَنْعُوتٌ مِنَ الْمَقَامِ فِي الْحُجَّاتِ وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَبِجَعْلِ الْإِمَامِ عَلَى
طَائِفَةٍ مِنْهُمْ رَحْلًا يَكْتَبُ اسْمَهُمْ وَحُلَامَهُمْ وَيَسْتَوْفِي فِي خَمِيعِ مَا يُوْخَذُونَ بِهِ مِنْ خَمِيعِ الشَّرَاطِ
وَأَنْ اسْتَعْوَا مِنْ آدَاءِ الْجَزْيَةِ وَالنِّزَامِ أَحْكَامَ اللَّهِ اسْقِضْ عَنْهُمْ وَأَنْ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ سَلَّةٌ
أَوْ أَمَّا بِهَا بِنَاكِحٌ أَوْ أَوْ يَعْشَى الْكَفَارَةَ وَدَلَّ عَلَى عَمَلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ فُتِيَ مُسْلِمًا عَنْ دِينِهِ
أَوْ قُتِلَ أَوْ قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ يَنْقُضُ عَنْهُ وَأَنْ ذَكَرَ اللَّهُ سَوْفَ يَنْزِلُ بِالْأَجْرِ قِيلَ
يَنْقُضُ وَأَنْ فَعَلَ مَا سَمِعَ مِنْهُ مَا لَا صَرْفَ مِنْهُ لَكُلِّ الْعِيَارِ وَأَظْهَارِ الْحَمِيرِ وَمَا اشْتَهَرَا
عَمْرُ عَلَيْهِ وَمَنْ فَعَلَ مَا سَمِعَ مِنْهُ يَنْقُضُ الْعَهْدَ دَالِي مَا مِنْهُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَقِيلَ فِي
الْحَيْثُ فِي الْقَوْلِ الْآخَرِ **فصل** وَفِي بَعْدِ الْجَزْيَةِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي قِيلَ بِمَا مَقْدَرُ
الْأَنْزِلِ وَالْأَكْبَرُ عَلَى مَا كُتِبَ بِعُمَرَ إِلَى عُمَانَ بْنِ حَنْفٍ بِالْكَوْفَةِ فَوَضَعَ عَلَى الْغَنِيِّ ثَامِنَهُ
وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَعَلَى مَنْ دُونَهُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا وَعَلَى مَنْ دُونَهُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا
وَذَلِكَ لِمَحْضَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَخَالَفْ أَحَدٌ وَكَانَ الصَّرْفُ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا بِدُونِهَا
وَهَذَا مِنْ مَذْهَبِ أَصْحَابِ حَنْبَلٍ وَاحِدٌ قَوْلِي الشَّامِعِي وَجَعَلُوا كَأَنَّهُمْ إِمَامٌ فَلَا
يَنْقُضُ وَقِيلَ بِمَا مَقْدَرُهُ إِلَى الْإِمَامِ فِي الزَّانِبَةِ وَالنَّفَقَاتِ وَهِيَ الْفَيْسُ وَقِيلَ بِمَا مَقْدَرُهُ

بالآفل دون الأكثر فجوز للأمام أن يؤخذ على ما قدره عمر ولا يجوز أن سفص منه وقال
 بعضهم لجوز أن يساوي منهم من يؤخذ من كل واحد دينار وقال مالك يؤخذ من الموش
 أربعون درهما من الفدر دينار وعشرة دراهم ويخرج على مذهب مالك في وجوب
 تقدير طرفه ما قبل أن يناء على أن العشر المأخوذ منهم هل هو قدر شرعي لا يجوز فيه الزيادة
 والنقص وعن مالك فيه روايتان ولا جزيئة على النساء والمالكة والصبيان والمجانين
 وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن سلام عليه السلام ما بعد فان أهل الدولة
 أصابهم جلاء وشدة وجوز من العامة ستين خبيثة شها عليهم عمال السوف فاحزن عليهم
 أرضهم ولا تخيل خرا ما على عامر ولا عامر على خراب ولا ملخص من الخراب إلا ما يطغون ولا
 من العامر إلا طينة الخراج الا وزن سبعة ليش لها اش ولا اجور الضارين ولا اداة
 الفضة ولا صرة النيروز والمهجان ولا من المصحف ولا اجور السوت ولا دراهم البقا
 في الكاح ولا خراج على من اسلم من أهل الارض والواجب أن يؤخذ ما ضربة عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه من كل جرب درهم عشرة دراهم ومن كل جرب نخل ثمانية دراهم ومن كل
 جرب زطبه او شجرة سنة دراهم ومن كل جرب حنطة اربعة دراهم ومن كل جرب شعير
 درهمان **فصل** فاما الكايش فلم يخرج من الخطاب ان تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام
 وسع ان حدث كنيسة وامر ان لا يظهر صليب خارج من كنيسة الا كسر على رأس
 صاحبه وكانت تعرف بن محمد بن مهران هذا مذهب علماء المسلمين اجمعين وشدة
 ذلك عمر بن عبد العزيز وامر ان لا تترك في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة بحال فقد
 ولا حشره هكذا قال الحسن البصري من السنة ان تهدم الكايش التي في الامصار القديمة
 والحديثة منع أهل الدولة من بناء ما خرج قال الامطري ان طسوا ظاهر الحائط منعوا

وان طسوا اذا خله الذي يليهم لم يمنعوا ومنعوا ان يعلموا على المسلمين في المنيان وجوز
 المساواة وقيل لا يجوز **الباب الثاني في المنافع** في بيان الصناعات المعينة
 في الولاية اعلم ارشد الله ان منزلة السلطان من الرأى منزلة السلاح من المقاتل فاجهد
 جهدا في انصاف صالح العمال واذا افقد الرأى عمال الصدف كان لنقد المقاتل للسلاح
 يوم الحرب ويحتاج الى طبقات الرجال كل يحتاج الحرب الى صناعات المعنة فمنها الدرع
 للاستحسان والسيف للنجاة والرمح للطاعة والشم للمباعدة والدرع للتخصيص لكل
 واحد منها موضع ليس للآخر والرجال للملك كالاداة للصانع لا يشتد بعضها مستد بعض
 كذلك طبقات الرجال للملك منهم للراي والمشورة ومنهم لادان الحرب ومنهم لمباشرة
 الحرب ومنهم لجمع الاموال ومنهم لحفظها ومنهم للجباية ومنهم للكتابة ومنهم للجمال والخيول
 ومنهم للمباهاة والذكر ومنهم للدعاء والوفاء فلا يؤمر للملك ملك ما لم يجمع هذه الطبقات
 قال ابو بكر لما مات ليسرى بلغ موته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من استخلفوا قالوا
 ابنته بوران قال لمن نفع قوم اسندوا امرهم الى امراة وقال ابن عباس لما كانت
 فتنه الحرة من استعمل المومر قالوا عبد الله بن مطيع على فرش وعبد الله بن حنظلة
 الراهب على الانصار فقال امير ان هلك والله النعم وليس شرط النسب الا في
 الامامة العظمى دون سائر الولايات ولما استخضر هشام بن عبد الملك بن زيد بن علي بن
 الحسين وكان من الخطباء قال له هشام بلغني انك خطب الخليفة ولا تصالح لها الا نك
 ابن امة قال زيد فقد كان اسمعيل بن ابراهيم بن امة واستحق بخره ومحمد بن علي
 عليه وسلم بن ولدا اسماعيل ثم اتهم في امر فقال لمزيد اما احب لك قال هشام ومن
 صدق قال زيد انه ليس احد فوق ان يورثه فيؤكل الله ولا احد دون ان يامر الله

الله عنك وقال بعض الخلفاء لو في على رجل استعمله على امر فداهمني قالوا ليفتر
قال اذا كان في القوم وليس امرهم كان كابرهم واذا كان اميرهم كان كانه
رجل بينهم قالوا ما فعله الا الرع بن زياد الحارثي قال صدقتم هو لها ويرى ان عمر
ابن عبد العزيز استشار في قومه في عملهم فقال له بعض اصحابه عليك باهل
القدر قال ومن هم قال الذين اذا عدلوا امهوا ما رجوت وان قصروا قال الناس لجنه
عمر وما قدم اليه من شرير مروان على عبد الملل بن مروان ساله عن بشر فقال
ناير المؤمنين هو الشريد في غير عني اللين في غير ضعف فقال عبد الملل ذال
الاشرار لا حودي الذي كان باسره عنده البري وخاف لدرية السقم وعاف
على قدر الذنب ويعرف موضع العوا الشريد من غير عني اللين في غير ضعف عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقال للحليم اعتبر الرجال بافعالهم لا بعظم اجسامهم
فان التوسع عظمه لا ياكل الا ميتا وطير الماع صنعته يتجاني الحوت الميت وياكل
الحية فاذا في حكم الهند السلطان الحارم ربما احب الرجل فافضاه واطرحه مخانه
ضربا للملح يقطع اصبعه لئلا ينشر السم في جسده وربما ابغض الرجل فاكراه نفسه
على توليته وتقريبه لعناء يجد عنده كنهان المرء على الدوا البشع لينفعه الا ان
للاسلام شروطا فلا تنضم هذه السيرة عليها الا ترى ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لما امضت اليه الخلافة كان معاونا واليا على الشام من قبل عمر بن عثمان فاستشرا
في امره فقال بعضهم افتره على امرته وارسل اليه بعهد فاذا دخل في بيعتك فاعزله فقال
رحم الله انما في ان اطلب النص الجوب ثم عزله فكان سبب عصيانه وهكذا استلوا
عليه فقالوا ما امير المؤمنين لو فضلت هؤلاء الاشراف ومن يخوف منهم واما الناس اجمع

دنيا حتى استوشق الامر عدت الى المنسوبة فقال نامروني ان اطلب العدل بالجور
فبين وليت عليه والله لو كان معي لمسويت بينهم ولم افضل بعضهم على بعض فكف
والمال لهم واعطوا المال في غير حقه بتدبير وسرف وهو رفع ذكر صلاحه في
الدنا ووضعه عند الله في الآخرة ولكن يضع امر ماله في غير حقه وعند غير اهله الا
حرمة الله شكرهم وبصير لغيره ودهم فان بقي منهم من يظهر الود والشكر فذلك
ملك وخبرجه لينال منهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الي معونه ومكانة
ما سلف من مبرته فشر خليلي والام خديني ويا اباي انا الوالي وحب المرح فان من
احب المرح كن مع نفسه واذا علم ذلك منه جعله الناس تلم الفضا حواجهم مثل يكون
حينئذ فضا الحواج لنفسه لا لهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم احواني وجن المداحين
الذباب وتبع المفزاد رجلا يدح عثمان بن عفان فاخذ كفاسا من ذباب فالتاه في
وجهه وشع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدح رجلا فقال قطعت ظهر اخيك لو
سمعتما افلح بعدها وفي الحوش خمس ثواب يلاب احدها حمله على الظاهر كما فعل المفزاد
مع المادح لعثمان الثاني ان يرفع شيئا من الذباب فيدثر بين يديه كالمندل اي من
خلط من هذا ويعود اليه لاستحقاق هذا الشا والذالك لا يفضي حاجة المادح والعرب
تقول لمن رجع خائبا عن حاجته رجع بكفيه ملو ثوبا والرابع يفض هذا قاله شيخنا
الفاضي ابو العباس الجرجاني قال معناه اوضح حاجته واعطها ما سأل فان الذي تعطيه
سيصير ثوبا وكما نل اعطيه ثوبا والخامس يحمل ان يكون معي الدعا لان العرب
تقول اذا دعت على احد بعد المحر ونفيه الذباب اي فقولوا للمداحين هذا ال
ووصف اعراي رجلا اميرا فقال كان اذا ولي لم يطابق بين جنوته وارسل العيو

عَلَى عَمُونه فهو غايِبٌ عَنْهُمْ شَاهِدٌ مَعَهُمْ فَالْمَحْشُورُ بِالْحَجِّ وَالْمَشْيُ خَائِفٌ وَقَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ تَوَمَّلَا لَا بَعْدَ ابْنِ هَذَا بَعْدَ بَعْثِ مُعَاوِيَةَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ لِمُحَاجِّ مَلْجِدُهَا
 فَلَا حَرَّ بَعْدَ أَبَدِ اللَّهِ إِنْ كُنَّا لَنَفْقَهُ وَمَا لَلشَّالِحِ عَلَى بَرَأَتِهِ بِأَجْرٍ مِنْهُ فَنَفَارَتْ
 لَنَا وَإِنْ كُنَّا لَنُخْرِعُهُ وَمَا مِنْ أَمْرٍ عَلَى الْأَرْضِ بِأَدْيٍ مِنْهُ وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَا مَنَعْنَا بِهِ
 مَا دَامَ فِي هَذَا حَجْرٍ وَأَشَارَتِهِ إِلَى أَبِي فَبَشَّرَ بِسُخْرٍ لَهُ عَقْلٌ وَلَا سَعْفٌ لَهُ قُوَّةٌ وَقَالَ
 الصَّنَاحِيُّ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ كَيْبًا بِأَنِّي مَثَلُ ذُنُوبِ الْعَالَمِ مَا بَعْدَ فَإِنَّهُ
 لَا نَسْمُ أَمْرًا لِلَّهِ فِي الْمَنَاسِلِ الْأَخْصِيْفِ الْعَفْدِ بَعِيدِ الْعِزِّ لَا يَطْلُعُ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى
 عَمْرٍو وَلَا يَحْبِزُ فِي الْحَقِّ عَنِ الْحَرَّةِ وَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَمْ قَالَ مَا لَكَ جَارِجِلُ
 إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ كَيْبًا بِأَنِّي مَثَلُ ذُنُوبِ الْعَالَمِ مَا بَعْدَ فَإِنَّهُ
 وَفِي طَائِفٍ فَدَهَبَتْ فَلَمْ يَجِدْ فَقَالَ الْمَطْلَبُ عَنْهُمْ شَأْنٌ فَدَهَبَتْ فَلَمْ يَجِدْ عَنْهُمْ إِلَّا أَذْنَ
 مَزُودٌ فَكُتِبَ لَهُ فِي تِلْكَ الْأَذْنِ وَلَمْ يَأْتِ الْمَمُونُ عِيَّ نَزَّاحُكُمْ فَمَضَى الْبَصَرُ بَعْدَ أَنْ
 اسْتَحْنُ عَقْلَهُ وَعِلْمَهُ وَاسْتَحْنُ مَسَائِلَ مُوَجِّعَةٍ فَوَقَفَ مَا يَرِيدُ فَنَلَفَاهُ وَجُوعَ الْبَصَرِ وَفَرَا
 شَابًا بِاصْبِيَا مَا بَقِيَ لِحَيْتِهِ فَتَعَجَّبُوا وَنَظَرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَهْلُونَ الْأَلْفَ وَتَعَزَّزُوا
 الْحَوَاجِبَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ كَمْ سَنَ الْقَاضِي فَقَعَهُ اللَّهُ قَالَ لِحَوْشٍ عَنَابُ بْنُ أَسِيدٍ
 لِمَا وَلَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَامِلَةً فَهَابُوهَ لِحَدَثِ جَوَابِهِ وَعَرَفُوا فَضْلَهُ وَكَانَ
 لَعَنَابُ بْنُ أَسِيدٍ أَحَدِي وَعِشْرِينَ سَنَةً لِمَا وَلِيَّ بَكَّةَ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَلِيَّ
 أَمْرَ النَّاسِ الْأَخْصِيْفِ الْعَقْلِ وَأَمْرَ الْعِلْمِ فَلِيلُ الْعَرَبِ بَعِيدًا لِهَمَّةٍ شَدِيدَةٍ فِي غَيْرِ عَنَفٍ
 لَنْ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ حَمَادٍ فِي غَيْرِ شَرَفٍ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَمْ وَقَالَ أَيْضًا يَنْبَغِي
 أَنْ يَكُونَ فِي الْوَالِي مِنَ الشَّدَّةِ مَا يَكُونُ حَرْبُ الرِّقَابِ عَنْكَ فِي الْحَوْشِ كَقَتْلِ عَصْفُورٍ

وَيَكُونُ فِيهِ مِنَ الْمِرْقَةِ وَالْحَنُورِ وَالرَّافَةِ وَالرَّافَةِ مَا جَزَعَ مِنْ قَتْلِ عَصْفُورٍ بغيرِ حَقٍّ وَ
 يَرَوِي أَنَّ الرَّشِيدَ أَحْضَرَ حَجَلًا لِيُؤَلِّيه الْفَضْلُ فَقَالَ لَهُ إِنْ لَا أَحْسَنَ الْمَنْضَا وَلَا أَنَا
 فَقَعَهُ فَقَالَ الرَّشِيدُ فَيَكُنْ ثَلَاثَ خِصَالٍ كُلُّ شَرَفٍ وَالشَّرَفُ مَنَعَ صَاحِبَهُ مِنَ الْمَدَنَةِ
 وَكُلُّ حِلْمٍ مَنَعَكَ مِنَ الْعَجَلَةِ وَمَنْ لَمْ يَعْجَلْ قَلَّ خَطَاؤُهُ وَأَنْتَ دَجَلٌ تَشَاوَرُ عَلَى أَمْرِ كَيْدٍ
 شَاوَرُ كَثْرَتِ صَوَابِهِ وَأَمَّا الْقَفْصَةُ فَيُضْمُّ إِلَيْكَ مَنْ تَنَفَّقَ بِهِ فَوَلِيٌّ فَمَا وَجَدَ وَأَفِيضَ مَطْعَمًا
 وَقَالَ أَيُّاشُ بْنُ مُعَاوِيَةَ اسْتَحْضَرَ عُمَرَ بْنَ هَبِيرٍ فَسَأَلَتْهُ فَلَمَّا أَمَلَتْ قَالَ لِي
 قُلْتُ سَلْ عَمَّا بَدَأَكَ قَالَ اسْأَلِ الْقُرْآنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَفْرَضُ الْفَرَائِضَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
 فَهَلْ تَعْرِفُ مِنْ أَمَامِ الْعَرَبِ شَيْئًا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ مِنْ أَمَامِ الْعَجَمِ شَيْئًا قُلْتُ أَنَا بِهَا
 أَعْلَمُ مَا لِي أَنْ يَرِيدَ أَنْ اسْتَعِينَ بِكَ قُلْتُ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِأَصْلَحِ الْعَمَلِ مَعَهُنَّ قَالَ مَا هُنَّ
 قُلْتُ مَا ذَمُّكُمْ كَمَا تَرَى وَأَنَا حَرِيدٌ وَأَنْتَ بَعِيٌّ قَالَ أَمَّا الزَّيْمَةُ فَأَنْ يَرِيدَ أَنْ يُحَاسِنَ
 بِكَ وَأَمَّا الْعِيَّ فَأَنْ يَرَاكَ تَعْرِبُ عَنْ نَفْسِكَ وَأَمَّا سَوَاطِلُ خَلْقٍ فَتَقُولُ كُلُّ لِسَةٍ فَوَلَا بِي
 وَأَعْطَانِي أَلْفَ دِرْهَمٍ فَهَوَّاهُ وَلِيَّ مَالٍ ثُمَّ لَوْنَهُ وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَا مَلَاقَةُ لُبِّهِ سَلَبَتْ
 أَشْبَاهًا لَهَا بِاصْعَبِ مَنْ لَفَّاجَاهِلٍ رَاضٍ عَنْ نَفْسِهِ **الباب الثالث والخمسون**
 فِي سَائِرِ الشُّرُوطِ وَالْعَهْدِ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى الْعَمَلِ أَعْلَمُ أَنَّ شَرَكَ اللَّهِ أَنَّهُ يَحِبُّ أَنْ يُؤْتَى
 الْأَعْمَالُ أَهْلُ الْحَرَمِ وَالْكَفَايَةِ وَالصِّدْقِ وَالْإِمَانَةِ وَتَكُونُ التَّوَلُّةُ لِلْعَمَلِ لِلَّهِ
 وَمِلَالُ الْوَلَايَاتِ وَأَسَاسُهَا أَنْ لَا يُؤْتَى الْأَعْمَالُ طَالِبًا لَهَا وَلَا رَاغِبًا فِيهَا وَرَوَى الْبُخَارِيُّ
 فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ نُبِّئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ رَجُلٌ فَلَمَّا
 سَلَّمْنَا عَلَيْهِ قَالَ صَلَاحِي يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَعْمَلْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا أَشْتَعِلُ
 عَلَى عَمَلِيَّاتٍ إِيَّادَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عَرَفْتُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ


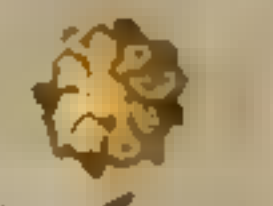
وَقَدَرُوا بِنَاعِي بِنَجْمِهِ وَقَدَرُوا لَهُ مَا بَالُ مَلِكٍ أَلَّ شَأْنَانِ صَارَ أَمْرُ الْيَاصَارِ
 إِلَيْهِ قَالَ لَا نَعْمَ وَلَوْ أَبَارَ الْأَعْمَالُ صِغَارَ الرِّجَالِ وَلِلَّهِ دَرُجَتُهُ مِنَ الْعَاصِي حَيْثُ قَالَ
 مَوْتُ الْيَمِينِ عَلَيْهِ أَقْلُ هَزْأً مِنْ رُفْعِهِ وَلِحَدِيثِ الْمُسْتَفْلِهِ وَقَالَ الْمَعْلَا بَنُ يَؤُوبَ
 غَضِبَ الْمَأْمُونُ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لَهُ لَا أَمَّا نَكَلُ اللَّهِ أَوْ سَلَفُ
 دَوْلَةِ السُّفُلِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ قَدْ آذَاهُ أَدْرَكَكَ
 إِمْرُ الصَّبَبَانِ وَقَالَ الْمُسْتَوْغِرُ الْكَبِيرُ كَانَ قَدْ عَمَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ فَقَالَ
 وَمَا سَفَطْتَ تَوَاضَعْتُ لِلْمَدْرَامَةِ إِلَى الْمَذَلِّ إِلَّا أَنْ يَسُودَ ذِمَّتُهَا
 إِذَا سَادَ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ لَيْمَ هَانَتْ صَدْرِي لَهَا ذُلٌّ وَقَدْ رَأَيْتُهَا
 وَمَا قَادَهَا الْخَيْرُ لَا يَجْرِبُ عِلْمُهَا بِأَقْبَالِ الْأُمُورِ كَرَمَتُهَا
 وَمَلِكٌ ذِي بَلٍ يُعَاشِرُ عِفْلَهُ وَلَا يَكُنْ لِنَدِيرِ الْأُمُورِ حَكِيمُهَا
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَعْظَمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى الدُّوَلِ مِنَ الْفَسَادِ فَنَزِيلُ الْأَعْمَالِ أَهْلُ الْخُرُوصِ
 عَلَيْهَا لِأَنَّهُ لَا خَطِيئَةَ إِلَّا لِيَصْرُخَ فِي تَوْبِ نَاسٍ وَذُبُّ فِي سِلَاحِ عَابِدٍ حَرِيصٍ عَلَى
 جَمْعِ الدُّنْيَا نَابِذٍ لِدِينِهِ وَمُرُوتِهِ يَبْتَغِي عَرْضَ الْحَقِّ الدُّنْيَا وَقَدْ سَبَقَ الْمَلِكُ الْحَرِصُ
 عَلَى الْأَمَانَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْحَيَانَةِ مَخْدُونٌ عِبَادُ اللَّهِ خَوْلًا وَأَمْوَالُهُمْ دُولًا وَإِذَا انْقَضَتْ
 حَقُوقُ الْمُسْلِمِينَ وَآكَلَتْ أَمْوَالُهُمْ فَشَدَّتْ بِنَانُهُمْ وَفَلَّتْ طَاعَتُهُمْ فَاسْتَفْضَتْ الْأُمُورُ
 وَدَبَّ الْفَسَادُ إِلَى الْمَمَالِكِ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ الْأَثَارَ فِي كَرَاهِيَةِ الْوَلَايَاتِ
 قَالَ الْمَأْمُونُ مَا مَنَعَكَ عَلَى قَطْعِ الْأَوْجِدِ سَبَبَهُ جَوْرُ الْعَمَالِ وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ
 مَالِكٍ عَزَمَهُ عَلَى عَصْرِ الدُّوَلَةِ مِنْ تَوْبِهِ الدُّنْيَا وَقَضَى الرِّسَالَةَ وَإِذَا الْأَنْصَارُ
 قَالُوا لِعَصْرِ الدُّوَلَةِ مَاذَا الْفَوَلُ لَا خِيَكُ قَالَ قُلْ لَهُ جَيْشٌ مِنْ عِنْدِ سُلْطَانٍ يَظْلُمُ وَحْدَهُ

فَإِنْ قُلْنَا مَا مَعْنَى قَوْلِ يَوْشَعَاجَعْلَنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ لِي حِفْظٌ عَلِيمٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْشَعَ
 بِنَايِينَ بِنَا اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّقَايِينَ نَفْسِهِ بِالْكَفَايَةِ وَالْأَمَانَةِ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ لَمْ يَخْشَوْهُ
 تَوَاطُنَ سُرَارِهِ وَلَا يَعْلَمُ خَصَائِصَهُ وَمُضَالَمَهُ وَبَرِي الْأُمُورَ وَالْأَعْمَالُ وَالْوَلَايَاتِ
 صَانِعَهُ فِي يَدَيْ مَنْ لَيْسُوا أَهْلًا لَهَا وَبُجُورُ مِثْلِ هَذَا الْوَقْرِ لَمْ يَحْصَلْ بَيْنَ يَدَيْ خِيَارٍ
 لَا يَعْلَمُ مَنَزِلَتَهُ وَلَا مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخِصَالِ وَالْفَضَائِلِ أَنْ تَذَكَّرَ لَهُ بَعْضُ مَا يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ
 لِيَعْلَمَ قَدْرَهُ فَيَسْلَمَ بِذَلِكَ مِنْ شَرِّهِ وَعَنْ هَذَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ السَّانِعِ إِذَا كَانَ الْمَقْضَى
 فِي يَدَيْ مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ وَجِبَ أَنْ يَخْطُبَهُ مَنْ يَصْلُحُ لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ فَرْصَةً عَلَيْهِ وَفِيهَا
 الْأَمْصَارُ عَلَى خِلَافِ هَذَا الرَّأْيِ وَكَهْمُ أَنْ يَكُونَ يَوْشَعَ قَدْ رَاحَ إِلَى اللَّهِ أَلَيْسَ بِمُضْطَرِّ
 أَمْرٍ أَلَيْسَ مِنَ الْمَلِكِ وَالْعَدْلِ وَنَشْرُ لِكَلِمَةِ الْأَسْلَامِ بِهَذَا بَنَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَبِزَجْرِ
 مَا رَوَيْ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ لِقَانَ الْحَكَمِ كَانَ عَبْدًا نَوْبِيًّا أَسْوَدَ غُلْظَ الشَّفْتَيْنِ
 مَصْنُوعَ الْقَدَمَيْنِ لَمَّا رَافَهُ مِنْ نَبِيِّ الْحَسَنَاءِ وَكَانَ جَلِيشًا لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا
 حَبْرُ الْبَنُوَّةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي تَصَطَّفَى لِبَنُوتهِ مِنْ نِسَاءٍ فَقَالَ لِقَانُ مَا حَبْرُ
 إِنْ جِئْتُ رَبِّي فَسَمِعًا وَطَاعَةً وَأَنْ خَيْرِي لِحُرَّتِ الْعَافِيَةِ وَرَضَى اللَّهُ قَوْلَهُ
 فَعَطَاهُ بِالْحَكْمَةِ وَصُرِفَتْ الرِّسَالَةُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ دَاوُدُ يَقُولُ طَوْبُ
 لَكَ يَا لِقَانُ أَوْ نَدَى الْحَكْمَةِ وَأَوْ تِي دَاوُدُ الْبَلِيَّةِ وَرَوَيْ أَنَّهُ جَالَسَ دَاوُدَ وَدَا
 يَعْمَلُ الدُّرُوعَ فَأَنَامَ حَوْلًا بِبَصْرِ صَنْعَةِ الدُّرُوعِ وَلَا يَعْلَمُ لِمَا يَصْلُحُ لَهُ وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ
 فَلَمَّا نَامَ حَوْلَ لَيْسَ دَاوُدُ الدُّرُوعَ وَقَالَ دَرَجُ حَصِينَةٍ لِيَوْمَ حَرْبٍ فَقَالَ لِقَانُ الصَّمْتُ
 حَكْمٌ وَظِلُّ مُفَاعِلَةٍ وَكَانَ عَمْرٌ مِنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا نَعَتْ عَامِلًا اسْتَرْطَعَهُ
 أَرْبَعًا لَا يَرْكَبُ الْبَرَادِينَ وَلَا يَلْبَسُ الرِّفْقَ وَلَا يَلْبَسُ الْبَقِيَّةَ وَلَا يَخْرُجُ حَاجًّا وَلَا

يغلث بأمر خواجه الناس وما يصلحهم ونقول له اني لا استعملك على ابشارهم
ولا اعراسهم ولا اعمالهم وانما استعملك لتصلى بهم وتقصي بينهم بالعدل وروي عثمان
ابن قاعة قال بلغ عمر بن الخطاب ان سعد بن ابي وقاص اخذ قصيرا وجعل عليه بابا
وقال انقطع الصوت فارسل عمر محمد بن مسلمة وكان عمر اذا احب ان يوقى بالابر
كاهو تبعه فقال له ايت سعدا فاحرق عليه نابه فقدم الكوفة فلما اتى الباب
اخرج زنده واستوري ناراهم احرق الباب فاني سعدا الخبز وصفت له بصفته
فعرفه فخرج اليه سعد فقال له محمد اية فربك امير المؤمنين انك قلت انقطع
الصوت فحلف سعد بالله انه ما قال ذلك فقال له محمد بفعل الذي مرابه
وتؤدي عند ما تقول ثم ركب راحلته فلما كان بين المومة اصابه من الحمض
والجمع يا الله به اعلم فابصر غمما فارسل علامه بعمامة فقال اذهب فابع منه
شاه فجا الغلام بالشاه وهو يصلي فاراد دخها فاشار اليه ان يكف فلما قضى صلواته
قال انظر فان كانت ملوكة فسنمها فاردد الشاه وخذ العمامة وان كانت
حرة فاردد الشاه فذهب فاذا هي ملوكة فاخذ العمامة ورد الشاه فاخذ خطا
فانه وجعل لا يمر بعله الا خطفه حتى اواه الليل الى افوام فانوا اخبروا ابنه فقالوا
لو كان عندنا شئ غير هذا اسناك به فقال بسم الله اكل حلال اذهب المستغيب
خبر من ناكل السوحى فدرم المومنة فنزل باهله فابرد من المائيم راح فلما
عمر قال لو احسن المظن بك ما رأينا انك اديت وذكر انه استرع السير فقال
قد فعلت وهو عند ربه حلف بالله ما قال فقال عمر فهل امرك بشئ فقال قد
رايت مكانا انشرف فقال عمر ان ارض العراف ارض ربيته وان اهل المدينة

صحة غريبة
من سفيان

تموتون حولي من الجوع فحشت ان امرك بشئ يكون لك بارده ولي الحار وروي
زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب استعمل مولا له يدعى هشا على الحمى فقال ما هي اسم
فاجد للمسلمين واني دعوت المظلوم فان دعوت المظلوم مستجابة واخذ ريب
الصبرهم ورب الغنمة واما اي ونعم ابن عوف ونعم بن عفان فانهما ان تهلك ما شيئا
موجعان الى رزع ونخل وان رب الصرمة والغنمة ان تهلك ما شيئا ما مني احد
بينيه فنقول ما مير المؤمنين افنار كها انا لا اله الا الله فاما والطلا اشر على من الذهب
والورق وام الله انهم لرون اني قد ظلمتهم انها البلادهم فاموا عليها في الجاهلية و
استلوا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لو لا المال الذي احمل عليه في سبيل
الله ما حيت عليهم من بلادهم شيئا وروي عن الخطاب بينا بيني بحان وجبر فقال
لمن هذا فذكروا انه لعابد من عماله على البحرين فقال بئ الدرام الا ان نخرج اعانها
وقاسمه فكان يقول لي على كل خاين امينان الماء الطين وكان انوشروان ملك
في عهد العمال شتر خبار الناس بالحبة وامر بخرج للعامة الرغبة بالرهبة وشتر
سفلة الناس بالخافة وقال سليمان بن داود عليها السلام كما يصلح الهذ للفرس
والرسل للحمار كذلك يصلح الفضب لظهر الجبال وفي الاشال الدرهم من
لم يصلح بالبين اصلحه البليين ومن لم يعتدل عدل وقال هلال بن يساف استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم المعداد على شربة فلما رجع قال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف رايت الامانة ابا معبد قال خرجت تارسل الله وما اري لي فضلا على احد
من النور فمارجعت الا وكلهم عبيد لي قال كذلك لا مان ابا معبد الا من وفاه
الله شرها مال والذي بعث بالحق لا اعمل على عملي بدوا فيل العرش الخطاب رضي الله

عنه ما يغفلان نفسي العمل في الاصل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال
 الروان اذ لنهم بالعمل وقال ابراهيم كان عمر اذا قدم عليه الوفد سألهم عن احوالهم
 وعن استعارهم وعن عرف من اهل البلاد وعن اميرهم هل يدخل عليه الضعيف
 وهل يعود المريض فان قالوا نعم حمد الله تعالى وان قالوا لا كتب اليه ان اقبل
 ومثل السلطان اذا ولي العمال الظالمين مثل من يستعري غنمه الذباب ومثل
 من يربط الكلب العتور بيا به وان العامة لنسبهم الحجاج بن يوسف والخاصه
 نلوم عبدا للملك بن مروان لانه الذي استرعاه الرعيه  وفيه فل
 ومن يربط الكلب العتور بيا به فعقر جميع الناس من يربط اليه
 وكان العلابن ابوب لما ولي فارس من قبل المأمون كتب عهد العمال فيفراه
 على من يخص من اهل ذلك العمل ويقول انتم عيوني عليه فاستوفوه منه ومن تظلم
 اليه فعلى بضائه جايئا وراحوا وامر العامل ان يفرعهم على اهل عمله في كل
 جمعة وان يقول لهم هل استوفيت **الباب الرابع والخمسون**
 في هدايا العمال والرشا على الشفاعات قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر وروي
 ابو داود في المستناب النبي صلى الله عليه وسلم قال من شفع لأخيه شفاعه فاهد
 له هدره عليها فقبلها فقد راني يا باعظما من ابواب الريا والسرفه انك اذا قدرت
 على قضا حاجتهم عند السلطان الظالم او الملك الفاهر صار ذلك واجبا عليك
 وروي البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا يقال له ابن
 النبيه فلما جاء قال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي لي فغضب النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال ما بال رجل يستعمله على عمل من اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا اهد

لي افلا تعذر في بيت ابيه وامه فينظر هل يهدي له مال ماله وكان عمر بن الخطاب يسطر
 المال فاختد نصف اموالهم وشاطر ابا هريره وقال من اين لك هذا المال فقال ابو هريره
 دراب سناجت وجات نذركت فقال ذلك السطر فاشاطهم حين ظهر لهم اموال بعد
 الولا به لم تكن تعرف لهم وروى مالك عن ابن عمر انه اشترى هو وعبيد الله اخو ابي
 فنبعث بها الى الحمي فزعت فقال عمر رعناني الحمي فشطرها وشاطرها سعد بن ابى وقاص
 حين قدم من الكوفه كانه راي بان ما اصاب العامل من غير رشوه وان كان حلالا
 فلا يستحق ذلك لان من له الامر له قوة على ان يسأل من الحلال مالا سال عنه فحوله
 كالمضارب للمسلمين ولما دفع ابو موسى الاشعري مالا من بيت المال لعبيد الله وعبيد
 الله اشترى عمر بن الخطاب بالبصره اشترى ابا بصاعه فزحت بالدينه فاراد عمر ان يخذ
 جميع الدخ فراجع عبيد الله فحلم بينهم بنصف الدخ فخذل جميعا بنصف الدخ واخذ عمر
 النصف لبيت المال وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله اما بعد فاما ملك من كان فليلم
 بمنعم الحق حتى يشتري ويسطعم الباطل حتى يقدي الملك بالدين بقوى والدين بالملك
 يبقى وكان عمر بن الخطاب امر اذا قدم عليه العمال ان يدخلوا انهارا ولا يدخلوا اليلالا
 كيلا يحجبوا شماس الاموال وكان غناب بن اسيد والله ما اصببت في عملي الذي ولا في
 النبي صلى الله عليه وسلم الا ثوبين معقدين لسوئتهما مولانا كيسان وروي ان عليا
 استعمل باسعود الانصاري على السواد فرجع الى داره وقد اسلات قال ما هو لا بالوا
 كذلك تصنعون بالرجل اذا استعمل قال كل هو لا يريد ان يكل في ولا في وروي في
 اما في يرجع الى علي وقال لا حجة لي في العمل وقد ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعما
 عبد الرحمن بن سنان ليشتمله فقال يا رسول الله خذني قال افعد في مثل وفي الاسال

ان الهدية نعي ونعم وقال بعض الحكماء الرضا الحاجه **وانشروا**
 اذا انت الهدية دار قوم تطير الامانة من كواها **وانشروا**
 ان الهدية طوق كالشجر تحلب الفلوا **تدني البعيد من الهوى**
 حتى يصيره قريباً **وتغيد مصطفى العداوة بعد حبه جيباً** وما لفته في الشئ
 واحرم من يدق الباب شخص تقبل الخليل شعول الدين
 يتو اذا مشى نفساً ونفحاً ونطخ بابه بالدينين
 واكرم شافع مشى عليها ابو المنفوش فوق المصنفين **وما لفته ايضاً**
 اذا كنت في طاعة من سلاوات باحزانها مغرم **فارسيل بالمه خلافة به صمم**
 اعطش اكم **ودع عند كل رسول سوي رسول يقال له الدرهم**
الباب الخامس في معرفة حسن الخلق اعلموا ارشدكم الله ان هذا الباب
 ما غلط الخلق منه وقلوب النوش ركونهم والى اخلاق العامة وخلق الغوغا والذناه
 وما جرى منهم اذا لانوا ونعاشروا من الاطراف في مخرج بعضهم بعضاً وتعاظم اللذ
 والصنع والملق والراية والمعارض بالامور المكتوبة التي تحس اطهارها والافراط
 في سلك المزاج والمهارة وهذا وما اشبهه عندهم من حسن الخلق وهذا عندنا من
 ما نص الله ورسوله عليه من حسن الخلق فاول ذلك ان تعلم انه لم يحسن الارض على بشير
 احسن خلقاً من محمد صلى الله عليه وسلم وكل من خلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوفار بها او بعضها كان احسن الناس خلقاً وكل خلق بعد من اخلاقه صلى الله عليه وسلم
 طيب من حسن الخلق وهذا فضل الخطاب لمن عمل وانما انى الناس في هذا الباب لما
 استحسنوا الاخلاق المذمومة واستحسنوا الاخلاق النبوية لجهلهم باخلاق المصطفى

صلى الله عليه وسلم وما انا الله اعلم من اخلاق الانبياء المرسلين والاولياء واصفياء
 والعلماء الصالحين ما نرجوا ان ينفعنا الله به وايال قال الله سبحانه بليديه وصفيه
 محمد صلى الله عليه وسلم وانك لمعلى خلق عظيم فخص سبحانه بنبه صلى الله عليه وسلم من
 كرم الطباع ومجاستن الاخلاق من الحياء والكرام والصنع وحسن المعهده ما لم يرد عنه
 ثم لم ين الله تعالى عليه بشئ من فضائله مثل ما انى عليه بحسن الخلق فقال وانك لمعلى
 خلق عظيم وعن هذا قال المشوخ ان الله سبحانه دعا الخلق الى حسن الخلق قال عبيد
 ابن عمير قلت لعائشة ام المؤمنين صبر على خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفات
 الى ما نشر الفزان ان كان خلقه القرآن وحسبك بهذا منصفه بالرسول صلى الله عليه
 وسلم وبعد بآل بحسن الخلق واذا كانت خلق النبي صلى الله عليه وسلم الفزان فالفان
 لجمع كل فضيلة وبحسبها ومنى عن كل نقصه وردلة ونوعها وبينها وكذا
 لما انزل الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما هذا الجبريل قال ان الله يامر ان يصل من قطعك وتغطي من حرملك وتعفو
 عمن ظلمك فهذا من حسن الخلق كما ترى فانظر اين اخلاق العامة من هذا النمط
 احدهم ليقطع من وصله ويحرم من اعطاه وينظم من ساله ويعصب على الهمة وانما
 افصر على هذه الكلمات لانها اصول الفضائل وينبوع المائب لان في اخذ العفو
 صله الفاطم والصنع عن الظالم واعطاء المانع وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وصلة الارحام وصون اللسان وغض الطرف عن المحرمات وفي تقوى الله يدخل
 جميع اداب الشرع فوصفها ونفها وفي الاعراض عن الجاهلين المصنع والحلم ونزله النفس
 عن مارة السفينة ومجاراة اللجج فهذه الاصول الثلاثة ضمن مجاشن الشرع نصا و

وَضَمْنَا وَاعْتَارَ أَوْ رَوَى الشَّيْخُ قُلُوبَ رَسُولِ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلَ مَا نَأَى عَنْهُمْ
خُلُقًا وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعَثْتُ لَكُمْ مَحَاسِنَ
الْأَخْلَاقِ أَقْصَى الْحَدِيثِ أَنَّ كُلَّ بَنِي مَبْعُوثٍ إِلَى أُمَّةٍ أَمَا بَعَثْتُ لِيَعْلَمَ الْخَلْقَ حَسَنَ الْخَلْقِ
وَأَنْ يَنْبِئَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ لَكُمْ مَحَاسِنَ الْخَلْقِ إِذَا احْتَسَنَ الْخَلْقُ امْتَنَالِ
الشَّرَّاعِ بِأَسْرِهِ وَرَوَى النَّجَّارِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاخْشَا
وَلَا تَحْشَا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ حُبِّهِ إِلَى احْتِسَنَ خُلُقًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ
اسْتَفَارَ عَلَيْهِ رَأْيُ الْخَلْقِ غَلِيظَ الْحَاشَةِ فِي زَيْدٍ أَعْرَاجِيٍّ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى أَتَتْهَا
الرَّدَا فِي عُنُقِهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَرِّ بِبَشِيٍّ مِنْ بَالِ اللَّهِ الَّذِي أَبَا لَمْ تَلَسْتَ تَامِرِي مِنْ بَالِ
وَلَا مَالِ لِيكَ فَالْفَتْ لِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَرُّهُ وَلَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ وَرَوَى عَدَا
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْسَنُ خُلُقًا لِلنَّاسِ مَعَادُ مِنْ حَبْلٍ وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلْقَ الْحَسَنَ
أَفْضَلُ مِنْ أَقْبَالِ الْعَبْدِ وَبِهِ يَطْهَرُ خَوَاصِرُ الرِّجَالِ وَالْأَنْسَابُ مَسْتَوُونَ خَلْفَهُ مَشْهُورٌ خَلْفَهُ
الْأَبْرِيَّ أَنَّ اللَّهَ سَيُكَانُهُ تَعَالَى حُضْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَخْصَصِهِ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ
مَنْ شَرَّ عَلَيْهِ بَشِيٍّ مِنْ خَصَالِهِ بِمِثَالِ مَا أُنْشِيَ عَلَيْهِ خَلْفَهُ وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَنْتَ لَمْ تَلْ خُلُقًا عَظِيمًا بِالْأَخْلَامِ وَلَا تَخَافُ مِنْ شِدَّةٍ مَعْرِفَتِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ
حَسَنَ الْخَلْقِ بَعْدَ مَقْرُونٍ بِالْحَقِّ وَقَالَ الْحَاشِي حَسَنَ الْخَلْقِ لَمْ يَكُنْ الْغَيْظُ وَالظَّهَارُ الطَّلَافَةُ إِلَّا
لَمُسْتَدْعٍ أَوْ فَاجِرٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فَاجِرًا إِذَا انْشَبَطَ إِلَيْهِ اسْتَحْيَا وَأَمْلَعَ الْعَفْوُ عَنْ الزَّالِمِينَ إِلَّا فِي
أَدَبٍ أَوْ أَقَامَةٍ حَذَرًا كَفَالَاذِي عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ وَمَعَاهِدِهَا لَا لَتَغْيِيرٍ مَتَدَارٍ وَآخِرُ مَطْلَعٍ لِمُطْلَمٍ
فَهُوَ احْسَنُ الْخَلْقِ وَقِيلَ حَسَنُ الْخَلْقِ أَنْ لَا يَغْيِيرَ مِمَّنْ يَغْفِرُ فِي الصَّدَقَاتِ بِجَنَابِهَا وَقِيلَ الْإِحْفَافُ
مَنْ تَعَلَّتْ حَسَنَ الْخَلْقِ فَقَالَ مَنْ يَغْيِيرُ مِنْ عَامِلِ الْمَقْرِي بَيْنَهُمَا هُوَ ذَاتُ يَوْمٍ جَابِلٍ قَدَاتُ

والبشر

إِذَا جَاءَهُ خَادِمُهُ لِيَسْفُودَ عَلَيْهِ شَوْا فَيَسْقُطَ مِنْ يَدِهِ مَا تَوَقَّعَ عَلَى ابْنِ لَهْ فَمَاتَ وَرَهْشَتْ
الْجَارِيَةُ فَقَالَ لَارُوعَ عَلِيلٍ أَنْتَ حَرَوُجُ لَوْجِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ مِنْ عَمْرِاءِ رَايٍ وَاحِدًا مِنْ
عَبِيدِهِ كَحَسَنَ الْمَطْلُوعِ يَعْقِبُهُ وَغَرَفُوا ذَلِكَ فَكَانُوا الْحُسُونِ الصَّلُوعِ مَرَاةً لَهُ فَكَانَ يَحْفَظُهُمْ
فَعَلَّ لَهُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ مَنْ خَرَعْنَا فِي اللَّهِ أَخْرَعْنَا لَهُ وَقَالَ الْفَضِيلُ لَوْ أَنَّ امْرَأَتِي احْسَنَ الْإِحْسَانِ
كَلَّمَهُ وَكَانَتْ لَهُ دَجَاجَةٌ فَاسْنَا إِلَيْهَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحُسَيْنِ وَكَانَ الْحَاشِي يَقُولُ فَقَدْ زَا
بِلَا نَاشِ احْسَنَ الْخَلْقِ مَعَ الصِّيَابَةِ وَحَسَنَ الْخَلْقِ مَعَ الدِّيَابَةِ وَحَسَنَ الْخَلْقِ مَعَ الْوَفَاكِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي يَقُولُ حَسَنَ الْخَلْقِ اسْتَنْصَعَارُ مَا مَنَلَهُ وَاسْتِعْظَامُ مَا أَلَدَّ وَقَالَ
شَهْلٌ حَسَنَ الْخَلْقِ أَنْ لَا تَطْعَمَ فَمَا لَيْسَ كُلُّهُ وَلَيْسَ يَهْدِي الصِّفَةَ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ سَيِّجَانَهُ
وَقِيلَ حَسَنَ الْخَلْقِ كَيْفَ يُقَالُ الْخَلْقُ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَمَّانُ الشَّرَفُ حَسَنَ الْخَلْقِ
وَقَالَ شَاهُ الْكِرْمَانِي حَسَنَ الْخَلْقِ قَوْلُ مَا يَرِدُ عَلَى مَنْ خَفِيَ الْخَلْقُ وَقَضَا الْحَاجَةَ
مَجْرُورًا لَا فُلُقَ وَقِيلَ حَسَنَ الْخَلْقِ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاسِ قَرِيبًا وَفِيمَا مِنْهُمْ غَرِيبًا وَقِيلَ
الْخَلْقُ الْحَسَنُ إِحْتِمَالُ الْكُرُوعِ بِحَسَنِ الْهَرَاةِ وَقَالَ لَمْرَأَةٌ لِلْأَبِ بْنِ دِنَارٍ يَا مَرِيضِي فَقَالَ
يَا هَذِهِ وَجَدْتُ اسْمِي الَّذِي أَصْلَهُ أَهْلُ الْبَصَرِ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَنْ يَسْعَوْا النَّاسُ بِأَمْوَالِهِمْ فَيَسْبِعُوهُمْ بِبَسْطِ الْوَجْهِ وَحَسَنَ الْخَلْقِ وَرَوَى أَنَّ الْإِسْمَاعِيلَ
أَجْنَانَ لَيْسَ لَهُ وَسَطُ الْمَجْرُوعِ فَالْقِي عَلَيْهِ مِنْ قَوْفِ شَطْحٍ طَسْتُ رِيَادٍ فَتَغَرَّاحُهَا بِهِ
وَلَيْسَ طَوَّالِ الشَّتْمِ فِي الْمَلْفِي فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَا تَقُولُوا شَتْمًا مِنْ شَتْحٍ أَنْ تَضِبَّ عَلَيْهِ النَّارُ
فَيُصَوِّحُ بِالرَّيَادِ لَمْ يَجْزِ أَنْ تَغْضِبَ وَقِيلَ لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ أَدَمَ هَلْ فَرِحْتَ قَطُّ قَالَ نَعَمْ مِنْ ثَمَنِ
أَحَدَاهَا لَتَ نَأْمَا ذَاتُ نَوْمٍ فَمَا النَّاسُ فَقَالَ عَلِيٌّ وَاللَّانَةَ لَسْتُ بِجَالِسٍ فَمَا النَّاسُ وَتَغْنِي
وَكَانَ أَوْشَرُ الْفَرَفِ إِذَا رَأَى الصَّبِيَّانِ يَرْمِيَانِهِ بِالْحَجَارِ وَهُوَ يَقُولُ مَا كَانَ وَلَا يَدْرِي

بالحان الصغار كي لا تدنوا ساقى فمنعوني الصلوة وروى ان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال
اما تشع يا غلام قال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال كنت عفوئيل ففدا سلت فقال
امض فانت حر لوجه الله تعالى وهذا امرى قوت الا فيه نزعها الله على المصطفى من
عباده واهل الصفوة من اوليائه الا ترى الى قوله تعالى فيما حصة من الله لنت لهم جرد عن
حقائق البشرية والنبوة من نعم الربوبية حتى فواه على صحبهم وصبر على نيلهم الرسالة
لهم مع الذي كان نفاسهم من اخلاقهم مع كونه مستغفرا باسئلا الحق سبحانه عليه
مخلص رحمة من تشاؤ قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن المنيأ لوف ولا خير فيمن لا
بالفعل لا يوف وانما سمي آدم لانه الف من الجواهر والالوان وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الرجلين سباعضين آدم الله بينهما اى الف سنة ربه سمي الا دام الما اول لانه لوف
الطعام وحسنه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الرجل اذ ان يترج انظر اليها فانها
اخرى ان يودم سمي اي يوف وروى ان معروفا الكرخ نزل حله فوضا ووضع صفة
وملحقة فجات امراه فخذتها فتيها معروفة وقال الحقى نامعروف لا باس عليك االك
ابن سرقا قال لا مال فزج قالت لا فقال هات المصحف وخذ الثوب وروى ان ابا
ذر كان على حوض لسقى اياه فاشرع بعض الناس اليه فانكسر الحوض فجلس ثم اصبغ فسل
له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا غضبنا ان نجلس فاند صعب عنا ولا
فلنضطجع وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا الضاحق القانري في فطرها وقال ابوذر
انا اللش في وجوه قوم وان ملونا لنلعنهم وقال الطارث بن قيس يعنى من المراكل طلق بجمال
فاما الذي تلهاه ببشر ولفا قال يعقوب بن عليل بعلمه فلا الت الله في الماين مثله وقال

عروة بن الزبير مكتوب في الكلمة بنى لتكن طين طيبه ولكن جعل طين الماكن لاجل الناس
من عظيم العطاء ومن يصحب صاحب السؤلا سلم ومن يصحب صاحب الصالحا نعم وروى
ان ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال ابن العراب فاشا الى المبيت
فضرب راسه فاصحبه فلما جاؤن قيل له هذا ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاه يعذر اليه
فقال ائد للحزب نتي سالت الله لك الجنة فقال لم فقال قد علمت اني اوجر على ذلك فلم ارد
ان يكون نصيبي منك الخبز ونصيبك مني المشي وعلني ان ابا عثمان الجبري دعه انسان
الى صيانة فلما راني دان قال يا شناد ليس لي وجه لدخولك وقد ندمت فانصرف
رحمك الله فخرج ابو عثمان فلما وافي منزله عاد اليه الرجل وقال يا شناد ندمت واخذ
يعنيد ثم اخذ برصاه ومضى معه فلما وافي دان قال لي مثل ما مال في الاول وتعد
يعنيد ثم فعل في الثالث والرابع كذلك وروى عثمان جاسا ورجاسا صرف وحضر ثم قال
له يا شناد انما اردت اخبارك والوقوف على خلافك وجعل يعنيد اليه ومعه فقال
ابو عثمان لا تدعني على خلج تجوسله مع الابل فالباب اذا دعي حضر واذا خرج اخرج
وروى ان بعض القمرا نزل على جعفر بن خنطه فجال جعفر خروجه والنفس يقول نعم
الرجل انت لم تكن يهودا فقال جعفر عسدي ما تخرج فما تحتاج اليه من الخدمة
فتسل النفس الشفاء الى الهادي وروى ان ابا جعفر الهودي النبذ لغيره بعض الاجاد
ومعه كلب للصيد فقال خذ هذا الكلب ومن خلفي فاني فضرب راسه بالسوط حتى
اوجعه فقال له بعض المارين وحك هذا ابو جعفر الهودي الما بدفيل عن فرسه
وجعل يقبل تدريه ويعنيد اليه فقال له انت في خل قال ابراهيم بن الحسن سمعت ابا جعفر
الهودي لما لي عن اذا فرغ من حزمه في خوف الليل ندعوا يقول اللهم اغفر لصاحب

القلب وارجحه وقيل يكتب في الاجل عدي اذ كرت حين غضب اذ كرت حين غضب
وقال بعض العشرين في قوله تعالى وقولوا للناس حسنا معناه كل من لقيته فقل له حسنا
من القول وقال لقمان لابنه ثلاث لا تعلمون الا في ثلاثة الخ عند الغضب والسخام والرب
والاخ عند الحاجة اليه وروي ان عبد الله الحارثي كان يعامله بحوشي فخط الساب فذبح
اليه دراهم زونف وكان عبد الله ما خذها فاجاب المجوسي ثوبا بالدرهم فلم يجده واعطاها للمدين
فلم يقبلها ودفع اليه صكها فلما رجع عبد الله قال لثمنه هذه دراهم المجوسي وذكر فضته فقال عبد الله
بشر تعلمت انه يعاملني بهذه المعاملة من ذم وانا اصبر عليه والقها في المير لا تغربها
عني وروي ان معاوية نظر الي يزيد يضرب ابنه له فقال اضرب من لا يمنع منك
لقد جئت القدر بيني وبين اولي المزاب وقال بعضهم اصل سؤال الخلق ضرب القلب وضيقه
على قسمين اذناه واهونه ان لا يشع لمراد الخلق وافضاه وشره ان لا يشع لمراد الموت
وقال المحاسب اصل سؤال الخلق لا محاب وهل يستحق الرجل الامن عجيبة وتبين ان لا
يري نوقه احدا ولا يعرف تكرر نفسه فتراخاه العزة وقال الحسن في قوله تعالى وما يك
نظراي وخلقك فحسن وكان لبعض النساك شاه فراه على ثلاث ثواب فقال من
يقال هذا بما قال غلامه انا فعلته قال ولم قال لا عمل بها فقال لا عمن من ايرك بها اذهب
فانت حر وروي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راي عيسى عليه
السلام رجلا يسرق فقال له اسرفت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى انت بالله
وكذب عيسى وقال علي بن الخطاب رضي الله عنه فساد الاخلاق معاشر السفا وقل الخلق
الشيئي يضيق قلب صاحبه لانه لا يشع فيه غير مراده كالمان الضيق لا يشع فيه غير
صاحبه ونقال من سوء خلقه ان منع بصر على سوء خلقه غيرك رسول النبي صلى الله عليه وسلم

عن المشهور فقال سؤال الخلق وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ادع الله
على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا وما وصي بعقوب اولاده قال لهم احفظوا
عن خصلتين ما استصفت من ظالم قط فولا وفلا ولا استحسنه الا استيها ولا
شيية الا شربها كذلك فافعلوا وقال ابن عمر اذا استعفوني افول للملوك اخذاه الله
فاشهدوا انه حر وبقا للشي الخلق هو الذي لا يملك نفسه عند الغضب ونقال
اصل سؤال الخلق مطالبة غيرك ان يوافيك دون ان يطلب نفسك موافقه غيرك ولا
حسن الخلق ان تحتمل معاملة سيئ الخلق ليسر له سؤال الخلق وقيل المعارف يعاتب نفسه
ولا يعاتب خلقه وعلامة من منه وبين نفسه عتاب ان لا يكون بينه وبين خلقه
عتاب وروي ان عبد الله بن عمر كان في حجره ثم شى الخلق فمات فحزن عليه
ابن عمر فقبل له ائنا جدد غير فقال من لي مثل سوء خلقه وكان الحكي بن زياد
الحارثي غلام سوء فقبل له لم تشل هذا العلام مال لا تعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى
راسخ عليكم نعمة طاهرة وباطنة الطاهرة وسورة الخلق والباطنة حسن الخلق وقال
الفصل لان يحسن رجل فاجر حسن الخلق الحب الى من ان يحسن عابديني
الخلق فان قل ليس قدر وروي ان يحيى وعيسى عليهما السلام التفتا فقال يحيى لعيسى
لما في ضاحكا كائنا من فقال عيسى وانت لمفاني عابسا كائنا يش فاوي
الله تعالى اليها ان احبنا الى ابسكما الصاحبه فلنا كذلك لست ان يكون الموت وليست
طلافة وجهك واللبس في وجه اخذ منها عنه انما المرون ما ذكرناه في اول الباب
من الملوك والصنع ونقل الخطاب في هذا الباب ما روي هند بن ابي هالة في صفة
محلب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اصحابكم كما على رؤسهم الطير ومعلوم ان

مَنْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ لَا يَبْرُجُ وَلَا يَحْتَرِكُ وَلَا يَسْكُمُ وَلَا يَطْرُقُ بَعَيْنُهُ خِيفَةً أَنْ تُفَرَّ
 الطَّيْرُ قَالَ ابْنُ الْمُنْجِجِ كَانَ لِصَدْرِ ثَوْبِ عَظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَكَانَ رَأْسُ مَاعِظَةٍ
 فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِيهِ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا كَسْبَ لَهُ مَا لَا يَجِدُ وَلَا
 يَكْتَسِبُ إِذَا وَجَدَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَدْعُوهُ إِلَّا بِسُرْوَتِهِ وَلَا يَسْتَحْفِلُ لَهُ
 رَأْيًا وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الْحَمَالَةِ فَلَا يَتَقَدَّمُ إِلَّا عَلَى بَعْدِ مَنْفَعَةٍ كَانَ الْمَرْهُونُ
 صَامِنًا فَإِذَا مَالَ بِذَلِكَ الْفَالِيقُ كَانَ مَضَاعِفًا مَسْتَضْعَفًا إِذَا جَاءَ الْجِدْفُ فَهُوَ الشَّعَادِيَا
 كَانَ لَا يَحُلُ فِي دَعْوِي وَلَا يَشْرِكُ فِي مِرَاءٍ وَلَا يَدِي لِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى نَاصِيَا عَدُوًّا
 وَشُهُودًا عَدُوًّا وَكَانَ لَا يَلْزِمُ أَحَدًا عَلَى مَا لَوْ أَنَّ الْعِزَّةَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَعْلَمَ مَا اعْتَدَا
 وَكَانَ لَا يَشْكُو أَرْحَمًا إِلَّا مَنْ رَجَوْا عِنْدَهُ الْبِرَّ وَلَا يَسْتَشِيرُ صَاحِبًا إِلَّا مَنْ رَجَوْا عِنْدَهُ
 النُّصْحَ لَهَا جَمِيعًا كَانَ لَا يَنْتَرِمُ وَلَا يَسْخَطُ وَلَا يَسْتَكِي وَلَا يَسْتَمُ مِنَ الْعَدُوِّ وَلَا
 يَغْلُظُ عَنِ الْوَلِيِّ وَلَا يَحْضُرُ نَفْسَهُ دُونَ إِخْوَانِهِ بِشَيْءٍ مِنْ أَهْمَامِهِ وَحِيلَتِهِ وَفُوتِهِ نَاقَتِ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فَإِنْ لَمْ تَطُفْ فَاحْذَرِ الْفَلِيلَ خَيْرٌ مِنْ ذِكْرِ الْجَمْعِ وَرَوِي أَنَّ حَكِيمًا سَمِعَ رَجُلًا
 يَذُمُّ الزَّيَانَ وَآهْلَهُ وَتَذَكَّرُ نَسَادَ الزَّيَانَ وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا أَنْتَ تَطْلُبُ
 صَاحِبًا تُوَدِّعُ فَلَا يَنْتَصِرُ وَتَسْأَلُ مِنْهُ فَلَا يَنْصِفُ وَتَأْخُذُ بِهِ فَلَا يَرْزُقُكَ شَيْءٌ وَتَخْجَفُ
 عَلَيْهِ فَتَعْلَمُ فَلَمْ تَنْصِفْ فِي الطَّلَبِ وَلَمْ تَجِدْ حَاجَتَكَ وَلَكِنْ أَنْتَ أَرَدْتَ صَاحِبًا يُوَدِّعُكَ فَلَا يَنْتَصِرُ
 وَتَحْنُوكَ فَلَا يَسْتَمُ وَيَأْكُلُ حَقَّكَ وَلَا تَسْأَلُ مِنْهُ شَيْئًا وَجَدْتَ أَصْحَابًا وَآخَرًا وَأَوَّلًا وَآخِرًا
 أَوَّلُ مَنْ يَصْجَلُ **فصل** في الفرق بين المراهنة والمداواة من داري سلم ومن

النُّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدَارَةِ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ
 وَأَمْرُ مَدَارَةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرْتُ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَإِذَا اسْتَمْتِ الْمَدَارَةُ صَارَتْ مَدْرَاهِنًا
 أَنْ تَدَارِيَ النَّاسَ عَلَى وَجْهِ يَذْهَبُ فِيهِ مَدِينُكَ وَالْمَدَارَةُ مَحَالُ الْقِيَمِ عَلَى وَجْهِ سَلَامٍ
 دَسَلُو ذَلَّكَ الْأَيَّةَ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَتْ لَهُ نَزَلَ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ
 الْهِنْدِ سَنَةً وَتُؤْمِنُ بِكَ فَإِنِّي قَالُوا لَهُ فَشَرِّهِ فَإِنِّي قَالُوا سَوْمًا فَإِنِّي قَالُوا فَاسْتَأْذَنَ فَإِنِّي
 قَالُوا فَاسْتَأْذَنَ سَلَامًا سَلَامًا وَتُؤْمِنُ بِكَ بِمَوْثِقِ الْمَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَطَمَعُ أَنْ يَفْعَلَ
 قِيُومُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَدَّ الْوُثْرَ مِنْ قِيْدِ هَوْنٍ وَقِيلَ لَهُ لَوْلَا أَنْ تَبْتَالُ لَقَدْ كُنْتَ
 تُرْكِنُ إِلَيْهِمْ شَقْلًا إِذَا لَاقُوا قَالُ صَنِيعُ الْحَيِّقِ وَصَنِيعُ الْمَاهَةِ وَمِثَالُهُ أَنْ تَقُولَ الظَّالِمَ
 ابْتَكَ اللَّهُ وَمَنْ دَعَا لظَالِمٍ بِالْبِقَاءِ فَقَدْ رَحِبَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهُ بِسُحَابِهِ وَقَدْ أَبَانَ بِنُغْيِ
 لَذِيهِ الدِّينِ حِفْظُهُ وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْمُنْتَهِمِ الْخُرُوجَ مِنْ هَذِهِ الْعَهْدِ بِالْفَرِيقِ كَانَ
 الْفَقِيرُ مِنَ الْخَصَابِ يَفْرُطُ لَهُ جَارٌ يَضْرِي بِمَعْصِيَةِ حَوْلِهِ وَنَفْعِهِ فَكَانَ الْعَفِيَّةُ مِلْثَرَانِ
 مَقُولَ لَمَّا بَقِيَ اللَّهُ وَتَوَلَّى لَآلِ أَفْرَاسُ عَيْنِكَ يَسْرُفُ وَاللَّهُ مَا يَسْرُرُ جَعَلَ اللَّهُ تَوْبِي قَبْلَ
 يَوْمِكَ لَا تَزِدْ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَبْتَدِخُ الضَّرْفَانِ وَيَسْرُفُ فَعُوبُ الْبَقِيَّةِ فِي ذَلِكَ
 فَقَالَ لَمَّا ادْعُوا بِمَعْرَاضٍ وَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِي أَمَا قَوْلِي ابْتَكَ اللَّهُ وَتَوَلَّى لَآلِ
 فَإِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ يَبْقِيَ اللَّهُ لِعَزْمِ الْجَزِيَّةِ وَيُثْلِكَ بِالْعَذَابِ وَأَمَا قَوْلِي أَفْرَاسُ عَيْنِكَ فَإِنِّي
 أَنْ تَفْرَحَ بِهَا بِشَرِّ عَرَضٍ لَهَا فَلَا تَحْتَرِكُ حَقْوُهَا وَأَمَا قَوْلِي يَسْرُفُ وَاللَّهُ مَا يَسْرُرُ فَإِنِّي
 الْعَافِيَّةُ تَسْرُرُ كَمَا تَسْرُرُ وَأَمَا قَوْلِي جَعَلَ اللَّهُ تَوْبِي قَبْلَ يَوْمِكَ فَإِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ يَبْقِيَ اللَّهُ الْيَوْمَ
 الَّذِي لَمْ يَخْطُ فِيهِ الْجَنَّةُ بِرَحْمَتِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ الَّذِي يَدْخُلُهُ النَّارُ **الباب**
السادس والخمسون في الظلم وشومه وشوق عاقبته قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِالْحَقِّ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَقَالَ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَرَدَّتْ الْأَلْجَاءُ فِي نَحْلِ تَارِيْلٍ فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَانَ إِمَّا كَافِرًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ فَاسِقًا مَا لِلْفِرْسِ مَوْثِقٌ عَلَى خِلَافِ الْعُقَدَةِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَلَا حَسْبَ لِلَّهِ عَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَالْحَدِيثُ يَحْصُرُ بِهِ لَوْ أَذِنَ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأَبَدَاتِ الْإِبْطَالِ حَيْثُ فِي ذَلِكَ مِنْهُ ابْعِزَّةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ وَلَا حَسْبَ لِلَّهِ عَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ نَالَ وَلَا اعْتَمِدَ سَفَرًا لَا يَكُونُ فِيمَنْ لَا يُوَدِّعُنِي وَيُظِلُّنِي شَوْقًا مَنِي لِعِزَّةِ اللَّهِ لِلْمُظْلُومِينَ وَقَالَ يَهُودُ بْنُ مَهْرَانَ كُنْتُ يَهُودِيًّا الْإِسْمَ عِيدًا لِلظَّالِمِ وَعِزَّةُ اللَّهِ لِلْمُظْلُومِ وَقَالَ لَعَبْ لِي يَهُودِيٌّ فِي الْمَوَارِثَةِ مِنْ يَطْلُمُ الْحَرْبَ بَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ فِي حِجَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ سَوَّاهُمْ خَاوَةً بِمَا ظَلَمُوا فَأَلْطَمَ أَذْيَ شَيْءٍ إِلَى سَبَلِ الْبَيْعِ وَحُلُولِ الْبَيْعِ وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَوَى عَنْ رِبِّهِ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَرْبِ الظُّلْمِ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مَحْرَمًا فَلَا تَزَالُوا مَاعِبَادِي كُلُّكُمْ صَالٌّ إِلَّا مَنْ هَرَبَ مِنْهُ فَاسْتَهْدَى وَبِي أَهْرَمَ بِأَعْيَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمَهُ فَاسْتَطْعَمَ فِي أَطْعَمَ بِأَعْيَادِي كُلُّكُمْ عَائِلٌ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَلْبَسْتُهُ لَسَلَّمَ بِأَعْيَادِي أَنْكُمْ عَظِيمُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُكُمْ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُوا فِي أَغْفِرُكُمْ مَاعِبَادِي أَلَمْ لَنْ يَلْعَنُوا صَوْرِي فَتَضَرُّوا فِي بَوْلٍ يَلْعَنُوا نَفْسِي فَتَضَعُوا بِأَعْيَادِي كُلُّكُمْ أَوْلَكُمْ وَلِخُرُومِ وَجْهِكُمْ وَأَنْتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقِي قَلْبَ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مَلَكِي شَيْئًا بِأَعْيَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَلِخُرُومِ وَأَنْتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ أَحَدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلَكِي شَيْئًا بِأَعْيَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَلِخُرُومِ وَأَنْتُمْ كَانُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَالُوا فِي مَا عَطِيتَ لِلْإِنْسَانِ مَسَلْنَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يَنْقُصُ لِلْخَطِ إِذَا دَخَلَ الْحَرَّ بِأَعْيَادِي إِيَّاهُ عَمَلًا أَحْبَبَهَا لَكُمْ مَا وَفَّقَكُمْ إِيَّاهُ فَمَنْ وَجَّهَ خَيْرًا فَلْيَجِدْ اللَّهَ وَإِنْ

وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ لَأَنْفُسِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ رِسَالُ الْحَوْلَا فِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ مُشَدَّدًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو دَاوُدَ رِيسًا إِذَا حَدَّثَ بِهِ جَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَظَلَمَ ظُلُمَاتُ نَوْمِ الْقَنَامَةِ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْفُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّمَا لَيْسَ مِنْهَا وَبِئْسَ اللَّهُ حِجَابُ رُؤُوسِهِمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَانَ لِأَحْيِهِ عِنْدَهُ مَظْلُومٌ مِنْ عَرْضِهِ أَوْ مَالِهِ فَلْيَحْتَلِمْ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِرْهَمٌ وَلَا دِينَارٌ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَبُذِلَ عَلَيْهِ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ يَسْفَرٍ قَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ظَلَمَ مِنْ لَارِضٍ شِبْرًا طَوَّفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ مَعْنَاهُ أَنْ تَقْلِبَ شِمَاعَ أَرْضٍ فَطَوَّقَهُ كَمَا مَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَانِعِ الزَّلْزَلَةِ حَتَّى يَأْتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شِمَاعًا أَفْرَعُ مِنْهُ وَ يَقُولُ أَنَا مَالِكٌ أَنَا لَزَلٌ وَكَانَ هَذَا دَاخِلًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى شَطِطُ قُوَّتٍ مَا خَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقَنَامَةِ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَطْلُ الْغَنَى ظُلْمٌ وَرَوَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَهْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا خَدَمَهُ لَمْ يَفْلَحْهُ وَفَرَاوْكَ ذَلِكَ أَخَذَ مِنْهُ إِذَا أَخَذَ الْفَرَى وَهِيَ ظِلْمَةٌ إِنْ أَخَذَ الْيَمُّ شِدْرًا وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْصُرَ أَخَالَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَمَا لَعَلَّوْا بِرَسُولِ اللَّهِ هَذَا النَّصْرُ ظَالِمًا مَكْفٍ بِنَصْرِهِ مَظْلُومًا قَالَ مَا خَدَّرَ فَوْقَ حَقِّهِ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لِمَنْ أَرَاهُمَا نَاسٌ مَعَهُمْ شَيْطَانٌ كَأَنَّ ذُنُوبَ الْبَشَرِ يَصْرُفُونَ بِهَا النَّاسَ وَيَسْلُكُ كَاسِيَا عَارِيَاتٍ مَالًا مِمْلَأَةً عَلَى رُءُوسِهِمْ شَلَّ اسْتِمَّةُ الْخَيْلِ مِنْ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَجِزْ لِحَمَاهَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَئِنْ نَهَلْنَا نَهْلًا فَرَقًا مِنْهُمْ وَفَافَقُوا فِيهَا فَخُفَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ

فَدَمَرْنَا مَا نَدِيرُهَا وَفِي الْأَمَةِ بَاوِلَانٌ لَحْزَهَا أَمْرَانَا بِالطَّاعَةِ فَتَسْقُوا أَيَّ خَرَجُوا
عَنِ الطَّاعَةِ وَالْكَافِي عَلَى قِرَاهِ الْمَدَانِي كَثْرَتَا عَدَدَهُمْ وَاسْتَبْعْنَا النِّعَمَ عَلَيْنَا فَعَصَوْا وَنَبَاغُوا
وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْمَالِ سَلَكُهُ مَا بَرَّكَ وَمَهْرُهُ مَا مَوَّرَ أَحْكَشَةُ النَّجَّ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَشْرَاتِ الْأَرْضِ وَهَوَاهَا لِعَنِ الْعَصَاةِ قَالَ مُجَاهِدٌ إِذَا اسْتَبْعَتْ الْأَرْضُ نَقُولُ
الْبَهَامُ هَذَا مِنْ أَجْلِ عَصَاةِ نَبِيِّ آدَمَ لِعَنِ اللَّهُ عَصَاةَ نَبِيِّ آدَمَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَوَّلَيْدٌ لِعَنِ
اللَّهُ وَلِعَنِ الْإِعْزُوتُ وَفِي الْحَرْثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَنْ يَحْسُلَ
لِمَوْتٍ هَذَا لَا يَذِيبُ ابْنَ آدَمَ يَعْنِي أَنْ يَذِيبُ الْخَلْقَ تُنْعَمُ الْفُطْرُ فَلَا تُثَبِّتُ الْأَرْضَ
فِيهِ هَذَا لِلدُّرَابِ وَالْحَشْرَاتِ وَشَعَّ أَبُو هُرَيْرَةَ رَحْلًا يَقُولُ أَنَّ الظَّالِمَ لَا يَصْرُ لِنَفْسِهِ
فَقَالَ بَكَى وَاللَّهِ وَغَنَى حَتَّى أَنْ الْخَبَارِي لِمَوْتٍ هَذَا فِي ذِكْرِهَا بِظُلْمِ الظَّالِمِ وَقَالَ
ابْنُ سَعْدٍ خُطْبَةُ ابْنِ آدَمَ قُلْتُ الْحَسَلُ وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَقْطَعَ حَوَارِيَّ مُسْلِمٍ مِمَّنْهُ فَقَدْ أَرَجَى لَلَّهِ لَهُ الْمَارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
فَقَالَ الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا سَيِّئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَإِنْ كَانَ فَضِيئًا مِنْ أَرْكَالِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا ظَهَرَ الْعُلُولُ فِي نَوْمٍ إِلَّا الْفِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبُ وَلَا فُتَا الزَّيْنِ
فِي نَوْمٍ وَطُفَا الْأَحْزَانُ فِيهِ الْمَوْتُ وَلَا مَعْزُوفُومُ الْمِكَالِ الْأَقْطَعُ عَنْهُمْ الرِّزْقُ وَلَا
حَمُّ نَوْمٍ يَفْرَحُ بِالْأَفْشَاءِ فِيهِمُ الدَّمُ وَالْخَنُوفُومُ بِالْعَهْدِ لَا سَلْطَةَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ وَقَالَ
بَعْضُ الْحَكَمَاءِ إِذَا كَرِهَ الظُّلْمَ عَدَلَ اللَّهُ نَيْدًا وَعِنْدَ الْفُتُونِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَا يَجْعَلُ امْرُؤًا
رَجَبَ الدِّزَاعَيْنِ يَسْتَفِدُّ الدِّمَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَا يَمُوتُ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَوْتُ رَفْعُ
عَلَى بِنَائِهِ هَذِهِ الْآيَاتُ لَا تَطْلُقُ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَنَبِّهًا فَالظُّلْمُ بِصَدْرِهِ يُفْضِي إِلَى الدَّمِ
تَنَلُّهُ عَيْنَيْكَ وَالظُّلْمُ مُنْجِبٌ يَدْعُو عَلَيْهِ وَعَبْرُ اللَّهِ تَمُّ وَأَنْشَدْنَا مَا فِي الْمَقْصَادِ

قوله ثم لا يذوب ابن آدم

والميزان

أَوْعَدَ اللَّهُ الدَّارِغَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِيَعْدَادٍ إِذَا مَا هَمَّتْ بِظُلْمِ الْعِبَادِ فَنَزَلَ الرَّاهِلُ الْعَالِ
فَإِنَّ الظَّالِمَ يَوْمَ الْقِيَامِ مِنْ قَدَرِ زَوْدِهَا شَرَّادٍ وَقَالَ سَخُونٌ كَانَ مِنْ رِزْقِ
حَاثِمٍ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا هَبَّتْ شَيْءًا هَبْتِي رَحْلًا ظَلَمْتُه وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ
لِي حَسْبُكَ اللَّهُ اللَّهُ بَنِي وَبَنِي وَقَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّمَا اللَّهُ فَمَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ
أَبُو سَلَمَانَ الدَّارِغَانِي لَمَّا دَخَلَ الْحَوْثُ وَشَفَّ عَلَيْهِ عَرَفَهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ
بَرَقٌ فَخَلَا بِكِبَرِهِمْ وَكَانَ ابْنُ خَالَتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَرْصَالَ ابْنِ كَالِ هَارِجٍ قَالَ وَمَا هَتْ
مَا قَالَ مَا بَنِي لَمْ تَتَّبِعْ هَوَايَ فَنَفَارِقَ دِينِي فَإِنْ الْإِيمَانُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْهَوَى
يَدْعُو إِلَى النَّارِ وَلَا تَكْرَهْ سَطْقَ فَمَا لَا تَعْتَدِلُ فَتُسْقِطُ مِنْ عَيْنِهِ وَلَا تَشْيُ بِرَيْكَ
الظَّنَّ فَلَا تَسْتَحْيِي لَكَ وَلَا يَكُنْ ظَالِمًا فَإِنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقٌ لِلظَّالِمِينَ وَيَكُنْ عَلَى يَدِ
الْفَضِيلِ يَوْمَ الْقِيَامِ لَهُ مَا يَكِيدُكَ قَالَ ابْنُ أَبِي عَرَبٍ إِذَا وَقَفَ عَرَابِيٌّ بِرَيْ اللَّهِ فَقَالَ
لَكَ لَهُ حَجَّةٌ وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ إِنِّي وَهَيْتُ لَهَا إِلَى ظُلْمِي وَتَرَكْتُ ذَالَ
وَرَأَيْتُهُ اسْتَدَى إِلَيَّ لَمَّا أَبَانَ جَهْلُهُ حَلْمٌ رَجَعَتْ أَسَانُهُ إِلَيْهِ وَاحْسَانِي نَعَادَ مُطَاعُفِ الْجَهْمِ
وَعَدُونَ ذَا الْحِجْرِ وَحَجَّوْنَ وَعَدَا بِكَسْبِ الدَّمِ وَالْأَلَمِ مَا زَالَ يَطْلِي وَارْحَمَهُ حَتَّى ثَبَّتَ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ
فَكَأَنَّمَا الْإِحْسَانُ كَانَ لَهُ وَأَنَا الْمُسْتَأْذِنُ فِي الْحَكْمِ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ أَشَدَّ عِصْيَانِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مِنْ لَاحِدٍ نَاصِرٍ عِزِّي وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ
لَمَّا شَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ نَزَادُوا الظَّالِمَ حَتَّى أَنْ كَانَ الرَّجُلُ يُلْقَى الْحَجْرَ
مِنْ سِتَانِهِ فَرَدَّهُ وَقَالَ يُونُسُ يَزِيدُ الْحَجْرُ فِي الْبَنَانِ مِنْ غَيْرِ حِلْمٍ عَنْ يُونُسَ عَلَى خَرَابِهِ
وَقَالَ عَيْنُ لَوَانَ الْجَنَّةِ اسْتَشْتِ وَهِيَ ذَا الْبِقَاعِ عَلَى حَجَرٍ مِنَ الْعِلْمِ لَا وَلَا شَكَّ أَنْ تَقْرُبَ
وَقَالَ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ قُرْبُهُ وَالظُّلْمُ ظُلْمُهُ بِالْعَدْلِ بِالْعَدْلِ مَعْنَى الْإِدْلَامِ وَالْجَوْرِ تَهْمٌ عَلَيْهِ

الحوام فاحذر من لجنه له الا الله منور لا لغر ولا سلاح له الا الانهال
 الى قلب الدول وقال مالك بن دينار فزات في بعض الكتب ثمان عشر الظلمة لا تجالسوا
 اهل الذر فانهم اذا ذكروني ذكروني رحمتي واذا ذكروني ذكروني لعنتي قال ابو امامه
 لحي الظالم يوم القمامه حتى اذا كان على جسر حرم لقيه المظلوم وعرف ما ظلم به فما
 يبرح الذين ظلموا بالدين ظلموا حتى يزعموا ما يدرهم من الحسنات فانهم يجدوا حسنا
 حمل عليهم من سيئاتهم مثل ما ظلموا حتى يردوا الدرك الاسفل من النار ومن صحيح
 مسلم ان هيثم بن حكيم من الشام على اناس وقد وقفوا في الشمس وصوب على رؤسهم
 الزيت قال ما هذا ما لا بعدون في الخراج قال ما ابي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعذب الذين يعذبون في الدنيا واخبرني رجل من كان يقرأ
 العلم بالاستدرة قال كان ما هذا شيخ يكون عينا للمكاسين يدور حولهم فرايته في
 اليوم بعدوا فانه فقلت له من اين حتى قال لا تسأل فاعرفت عليه قال لا تسأل فسالته
 فقال من المحم فقلت له فالي اين يذهب قال الى مثل الدار التي خرجت منها فقلت فليكن
 لقيت قال وماذا لقيت قال كنت في جبل في هاون ودق حتى صار مثل المح والجر
 رجل من اهل العلم والدين قال رايت فلانا البهاق في اليوم بعدوا فانه فقلت ما فعل
 الله بك قال انما يحج من عن الجنة فليكن ما اذا ما كنت اسع في الدكان فيزحهم الناس على
 فلخدر اهرهم فامعها في بني فكلما فرغت وزنتها واعطيت كل انسان حقه فكلما
 في في فضنان لمجل ودفع لآخرها بفضة الاخر وكانت انص من فضته ثم
 حوسبت فتني على حبه فقلت له فادفع له الحبة وخلص فجل بقلب كنهه ويقول من اين
 ادفع له من اين ادفع له بكره فامر اراو روي ان يونس لما ابتد بالعراف وابنت الله عليه شجر

غريبة

من يقطين كان يادي الى ظاهها فيبشيت فبكي عليها فادحي الله تعالى اليه تبكي علي
 شجرة فقدرتها ولا تبكي على مائة الف لو يزيدون اردت ان اهلكم وقتل لابن السهل
 الاشدي ايام معاوية كيف تركت الناس قال بين مظلوم لا ينصف وظالم لا ينص
 وقال بعض الحكماء افتر الناس من كسب من حرام لانه استندون بالظلم ما لا بد له من
 رده وقال رجل كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فشمته ووقع
 فيه فقال عمر ان الرجل ليظلم بالمظلم فلا يزال المظلوم يشتتم الظالم ويستنه حتى يسو
 حقه ويكون للظالم فضل عليه وقال عمر بن دينار نادى رجل بني اسرائيل من راني
 فلا تظلم احداً واذا اذبل قد ذهب ذراعيه من عضده وهو سكي وسؤل من راني
 فلا تظلم احداً فاستدل عن حاله فقال سبحا انا اسير على شاطئ البحر في بعض شواجل
 الشام اذ مرت بي ببطي اصطاد سبعة انواع فاخذت منها زوا هو كان بعد
 ان صرت راسه ففعلت الوزن ابهاى عضه يسير ثم اكلناه فوقعنا لاكله
 في ابهاى فانتفت الا طبا على قطعه ففقطها فوقع في كني ثم في شاعري
 ثم في عضدي فمن راني فلا تظلم احداً فخرجت اسبح في البلاد واريد قطع عضد
 اذ وقعت لي شجرة فاوت في ظها منبت فقيل لي في المنام لا ي شي تقطع اعصا
 رد الحق الى اهل له فحيت الصياد فقلت ما عبد الله انا ملوك فاعتقني قال ما اعزك
 فاحبرته فكي وتضرع وقال انت في حل فلما قالها تارت الدود من عضدي وكن
 الرجوع فقلت له بماذا دعوت علي قال لما صرت راسي واخذت السمكة نظرت الى
 السما وقلت فقلت تارت استند انك عدل بحب العدل وهذا منك عدل وانك حق
 بحب الحق فطفتي وخطفته وحطته فوار جعلني مضطراً فاسأل بالذي طفتي وخطفته

مؤامرة

غريبة

وَجَعَلَنَّهُ قُوَّةً وَجَعَلَنِي ضَعِيفًا فَاسْأَلْ بِالَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَنَهُ أَنْ يَجْعَلَ عَيْنَ لَغِيرِهِ
 وَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِالْعِوَاظِ ذُرِّيَّةُ عَلِيٍّ لَا يَنْقَامُ وَإِنْ انْقَضَ النَّاسُ عَنْكَ لَمْ يَنْ
 ظَلَمَ مِنْ دُونِهِ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ ظَلَمَ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَظَلَمَ لَا يَنْزِلُهُ اللَّهُ
 وَظَلَمَ لَا يَعْصِي اللَّهُ بِهِ شَيْئًا فَمَا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَهُوَ الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَفَمَا الظُّلْمُ الَّذِي
 لَا يَنْزِلُهُ اللَّهُ فَهُوَ ظَلَمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَفَمَا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَعْصِي اللَّهُ بِهِ وَظَلَمَ الْعِبَادِ بَيْنَهُ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ يَهُودُ بْنُ مَهْرَانَ مِنْ ظَلَمَ رَجُلًا مَظْلُومًا فَقَاتَلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا فَاسْتَغْفَرَ
 لَهُ دُبُرَ صَلَاتِهِ وَرَجُوبَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَظْلَمَتِهِ وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ سَبَاطٍ ثَوْنِي رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ
 فَوَجَدُوا عَلَيْهِ وَجْرًا شَرِيًّا وَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى الْمُسْلِمِ فَوَقَفَ عَلَى فَيْئِهِ وَدَعَا نَحْيَاهُ اللَّهُ
 وَفِي رِجْلَيْهِ مَعْلَكَيْنِ مِنْ نَارٍ فَنَسَّاهُ عَيْشِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ مَا عَصَيْتَ وَظَلَمَ الْإِنْسَانُ
 أَنِّي رَأَيْتُ مَظْلُومًا فَلَمْ أَنْصُرْهُ فَمَعْلَكَتَا هَاتَيْنِ الْمَعْلَكَيْنِ وَفَمَا أَنَا وَأَمْسِكْ إِذَا فَعَلْتَ
 بِأَخِيكَ وَمَا فَادَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ كَمَا فَعَلَ يُوسُفُ لِمَا أَذَى هَارُونَ وَخَازِرَا
 وَلَحِيَّتِهِ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ بَرَاءَتُهُ وَأَنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ غَلَبُوا عَلَيْهِ وَعَلَى عِبَادِ الْعِجْلِ فَقَالَ رَبِّ
 اعْمُرْ لِي وَخَازِرَا وَأَدْخِلْنِي حَتْمَكَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ وَرَوَى أَنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانَتْ
 فِيهِمْ عَشْرُ حِصَالٍ فَاهْلَكَ اللَّهُ بِهَا كَانُوا يَتَغَوَّطُونَ فِي الْطُرُقَاتِ وَتَحْتَ الْأَشْجَارِ
 الْمُتَمَرِّ وَفِي الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ وَفِي شُطُوطِ الْأَنْهَارِ وَكَانُوا يَخْزُونَ النَّاسَ بِالْخِصْيِ فَيَغْوَرُونَ فِيهِمْ
 وَإِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْمَجَالِسِ أَظْهَرُوا الْمَذْرَأَةَ خَارِجَ الدِّخْلِ مِنْهُمْ وَالْعِلْمَ عَلَى قَائِمِهِمْ وَكَانُوا يَرْفَعُونَ
 ثَابِعَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَغَوَّطُوا وَيَأْتُونَ بِالطَّامَةِ الْكَبِيرِ وَهِيَ الْوُطْمَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتُمْ
 لَأَنْتُونَ الرِّجَالُ وَتَقَطُّونَ السَّبِيلَ وَأَنْتُونَ فِي نَادِي الْمَذَرِّ وَالنَّادِي الْمَجْلِسُ
 وَلَعِبُونَ بِالْحَمَامِ وَرَمْعُونَ بِالْمَلَاهِقِ وَضَرْبُ الدَّفِّ وَشَرْبُ الْخَمْرِ وَتَطْوِيلُ الْمَسَارِ

فَمَا رَقِمْ بِهِ الْيَهُودُ
 سَامَ

وَالتَّصْفِيقُ

وَالتَّصْفِيقُ وَلِبْسُ الْحَمْرِ وَبَزْدُ عَلِيمٍ فَسَفَهُ هَذِهِ الْأُمَةُ أَيْتَانِ الشَّيْبَانِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 وَالتَّطْفِيقُ فِي الْمَجَالِيلِ وَالْمَوَازِينِ وَأَمَّا حَلْمٌ عَلَى أَيْتَانِ الرِّجَالِ أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ ثَمَارُ
 لَشْوَرَةٍ فِي بَنَانِهِمْ وَخَوَاطِيمُهُمْ وَفُلُهُمْ مِنَ الْبَلَدِ فَيَا لَوَابِي شَيْءٍ يَمْنَعُ ثَمَارَ نَاحِي لَا يَطْرُقُهَا إِلَّا
 فَاصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَسْرِجُوا وَجَدُّهُ وَمَا يَحْمُوهُ وَغَيْرُهُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَنَفَعُوا مَا سَبَقَهُمْ بِهَا
 مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكَانَ بَدَأُ الْفَاحِشَةَ فِيمَا نَفَعُوا بِهَا مِنْ ثَمَارِ الْفَحَامِ الْمَيْسَةِ
 هَذِهِ أَجْمَلُ صَبِي رَأَى النَّاسَ فَنَحْمُوهُ وَجَرُّوا عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ الْعَنَابَةِ
 أَمَّا وَاللَّهِ أَنَّ الظُّلْمَ لَوُمٌّ وَلَكِنَّ الْمُسِيَّ هُوَ الظُّلْمُ إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ غَضِي وَعَنْدَ اللَّهِ
 يَجْتَمِعُ الْخُصُومُ سَلِيلُ الْأَمَامِ عَنْ أَمِّهِ تَقَضَّتْ سَتْرُ بِلِ الْعَالَمِ وَالرَّشُومُ
 وَرَوَى أَنَّ أَنْوَشْرَانَ كَانَ لَهُ مُعَلِّمٌ صَبِيٌّ الْتَادِبُ فَعَلَهُ حَتَّى قَاتَلَ فِي الْمَعْلُومِ فَضَرَبَهُ
 الْمَعْلُومُ بِمَا مِنْ عُنْدِهِ بِفَارُوجِهِ فَخَفَدَ أَنْوَشْرَانَ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَلَّى الْمَلِكُ قَالَ لَهُ مَا حَلَمْتَ
 عَلَى صَبِيٍّ يَوْمَ كَخَرَاوَكَا ظَلَمًا قَالَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا فِي الْعِلْمِ رَحِمْتَ لَكَ الْمَلِكُ بَعْدَ أَيْدِيهِ
 فَاحْبَبْتَ أَنْ أَدُقَّ ظِلْمُ الظُّلْمِ لِيْلَا ظِلْمُ فَقَالَ أَنْوَشْرَانُ زَهْ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الشَّيْبِ
 جَمْعُ زَادِ بْنِ سَمِيَّةَ اسْمُ النَّاسِ بِالْكَوْفَةِ فِي أَمَارَتِهِ عَلَيْهِمْ لِيَعْرِضَهُمْ عَلَى لَعْنِ أَبِي الْيَمِينِ عَلَى
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْبِرَاءَةُ مِنْهُ فَلَا يَسْمُ الْمَجْدُ وَالرَّحْبُ وَالْفَضْرُ فَكَانَ عَلَى النَّاسِ
 نَوْمًا عَظِيمًا مَالًا وَلَكْتُ فِي الْمَوْتِ فَأَغْفَيْتُ أَعْفَاءَ وَمَعِيَ النَّاسُ مِنْ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَيْتُ
 فِي نِيَامِي شَيْئًا فَرَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُقُودِ أَهْرَبَ أَهْرَبًا فَاتْرَعْتُ وَتَلْتُ لَهُ مَا أَنْتَ قَالَ نَا
 الْمَفَادُ ذُو الرِّقْبَةِ تَعَثَّتْ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْفَضْرِ فَاسْتَنْقَطَتْ فَرَعَا وَأَجْرَتْ أَصْحَابِي
 بِالَّذِي رَأَيْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ رَبِّي حَلِبَ نَافِيَةً وَإِنَّا لَفِي الْحَدِيثِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا حَاطِبُ
 زَادٍ فَقَالَ يَا النَّاسُ ضَرُّوا فَنَافِيَةَ الْأَمِيرِ عَنَّمْ شُغُولُ وَإِذَا هُوَ دَرَصَ بِهِ اللَّهُ فِي تِلْكَ

الساعة بالناج وروي ان عبد الله بن مصعب الزبيري سعى الى الرشيد يحيى
ابن عبد الله بن حسن فجع الرشيد بينهما فقال له يحيى والله يا امير المؤمنين لقد قال
في بالملأ وانا استخلفه قال عبد الله انا احلف فقال له قل نكث الحول والقوة دور حول
الله وقوته الحولي وقوتي ان لم اكن صادقا بما ادعيته عليك فلانج لسانية واسنع
من الممن فغضب الرشيد وقال له ان كنت صادقا فلعلك تخلف هذه الممن فقال
يحيى الله اكبر لم تخلف بها احدا كاذبا الا عوجل فلخدر من يومه وضر به الله بالحرام
وسود وجهه وبرنه قال سليمان بن جعفر ولقد دخلت عليه في اليوم الثالث من
بليته قبل وفاته بيوم فوالله ما عرفته وجوئه كالزحى وقد تقطع جردا ما ورك
ان مالك ابن دينار دخل على بلال بن ابي ردة فقال له بلال ادع الله لي يا يحيى
فقال وما ينفعك دعائي وبالباب ميون بدعوى الله عليك ومثل ذلك قول سليمان
ابن عبد الملك لا يحزن مرادع لي فقال انا ادعوا الله لك هاضا ومطلوما بالباب
بدعوا الله عليك فاي الدعوات احق بالاجابة وكان شريف مولى بني هاشم يقول
في دعائه اللهم قد صار فينا دولة بعد الفسمة واما زنا عليه بعد المشورة وعهدنا
ميرا بعد الاختيار لامة واسترثب اللاه والعارف بشهم اليشم والارملة وحلم
في اشبار المسلمين اهل الزمة ونولي القنم بامورهم فاستوف كل محلة اللهم وقد استخصد
زرع الباطل وبلغ له ميفته واستجمع طريد فأنج له من الخلق يدا حاصدة تبرد
شمله وتفرق ليزن لظفر الحق في احسن صورة واثم نوز وقال سودب كان عمر بن
عبد العزيز يترك الطلبة الوليد بالشام والحاج بالعراق وقرقة بن شريك بصرة عثمان
ابن حبان ما حجاب ومحمد بن يوسف باليمن انزلت والله الارض جورا فاما ظلم الوليد

فقال

130
فقال عبد الرحمن بن محمد الانصاري رايت ايات النبي صلى الله عليه وسلم وعليها
المسحج السود فلما قدم الوليد بن عبد الملك المدينة نظر الى ايات النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما بالك ايات النبي صلى الله عليه وسلم تدخلها الجنب والحاص
اهرموها مفردوها فقال حبيب بن عبد الله بن الزبير عمرا الى اية من كتاب
الله كانتظر الهاتما فبلغت كلمته الوليد فكتب الى خليفته ام حبيبا على باب
المسجد فاصريه مائة سوط ثم اقمه على البئر الى باب المسجد يزرع بالكرة ويصب
في الحوض فاخرجه عمر وضر به مائة سوط ثم اقامه على البئر يزرع بالكرة وكان
في يوم شديد البرد مات وقال للشعبي دخلت على يزيد بن هبيرة فوالله لقد اذت
كله ارضى بها اميري ولا استخط بها حالي فمافرت عليها ونظر رجل الى
يوسف القاضي وعليه طعة الرشيد فقال حشد اخذ عندي ديني فاذا انت
في زيي فارون وقال وهب بن صبيح ادع الله الى دار ودع عليه السلام با دار ود
الم نك طالما فلا نصحب الظالمين فهزبن في عيني وقال ابن عباس يكن في آخر
الزمان قوم يهونون عن ايمان الولاة ولا يهونون بباعدون الفقر وتفرقون
الاغنيا ونفبصون عند الحفرا وينسبون عند الكبرا اولاد الجارون اعدا
الرحمن وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور
على المظلوم وروي ان عيسى عليه السلام سماه في سلجته اذا بقاريس فذبل
على شاطئ نهر فاكل وشرب ثم ركب وانصرف ونسي حبيسا كان معه فاقبل
صبي فاخذ الكيس ومضى ثم اقبل شيخ فوصا وصلى ونام فذكر القاريس الكيس فجمع
فايقظ الشيخ فسأله عن الكيس فابدا ان يكون قد وجد شيئا فامرغ سيفه فقله

مَقَالَ عَيْسَى يَا كَرِيمًا لَا كَرِيمِينَ الصَّبِي أَخْبَرَ الْكَيْسَ وَقَالَ الشَّيْخُ فَأَرْحَمَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَهُنَا
أَبَا الْقَارِينِ ظَلَمَ الصَّبِي عَلَى الْكَيْسِ وَالشَّيْخُ قَتَلَ أَبَا الْقَارِينِ وَأَشْرَدَ مَضُورًا الْعَمَّةَ
بِأَدَا الَّذِي لَيْسَ لَهُ زَجْرٌ عَنْ ظُلْمِ امْتَالٍ وَلَا نَاهٍ

أَنَّى لِمَنْ قَوْمًا ذَا أَرْعَدُوا وَنُوعِدُوا بِالْمَوْعِدِ بِاللَّهِ
الباب التاسع والخمسون فِي السَّعَادَةِ وَالنَّهْمَةِ وَفَيْحَمَا مَا لَلَّهِ تَعَالَى وَلَا نَطَعُ

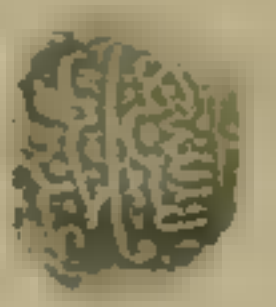
كُلَّ خِلَافٍ يَهْدِي هَؤُلَاءِ مَشَاءَ نِيْمٍ مَنَاعٍ لِلْحَرِيِّ عِنْدَ أَيْمٍ عَلَى عَجْدٍ لَدَيْهِمْ فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي الْقُرْآنِ صُنُوفَ أَهْلِ الْكِبَرِ وَالْإِحَادِ وَالسَّلَاطَةِ وَأَهْلِ الذُّهْوِ وَالْعُسْرِ وَالظُّلْمِ وَأَشْيَاءَ
وَلَمْ يَسِبْ سُبْحَانَهُ أَحَدًا مِنْهَا إِلَّا التَّامُّ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ وَحَسْبُكَ بِهَا حِسَّةٌ وَرَدِّ بِلَّةٌ وَسُفُوطٌ
وَضَعُهُ وَهَذَا لَا يَهْدِي نَزَلَ فِي الْوَلَدِ بِنِ الْمَعْنَى فِي رَاحِ الْأَفْوَالِ وَالْعَمَلِ فِي الْمَلْعَةِ الْعَلِظِ
الْجَانِي وَاصْلُهُ مِنَ الْمَعْنَى وَهُوَ الدَّرَجَةُ بِالْعَنْفِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ الشَّرُّ
الْقَوِيُّ الْفَائِلُ الشَّرُّ يُرْوَضُ فِي الْمَزَانِ فَلَا يَنْتِ شَعْرَةً وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَمَلُ
الْفَاحِشُ الَّذِي يَخْلُقُ وَقَالَ يَمَانٌ هُوَ الْخَالِي فِي الْمَنَاسِي اللَّيْمِ الْعَسْرُ وَقَالَ مُنَادٍ الْمَعْنَى الضَّيْمُ
وَقَالَ الطَّبْرِيُّ هُوَ الشَّرُّ فِي أَمْرِ فَعَلْ شَرٌّ عَمَلٌ وَقِيلَ الْعَمَلُ الشَّرُّ بِدِرْخَانِهِ بِالْمَعْنَى
وَأَمَّا نَوْهٌ تَعَالَى هَؤُلَاءِ مَعْنَاهُ مَا كُلُّ حُورٍ النَّاسِ طَعَانٌ فِيهِمْ وَقَالَ الْحُسَيْنُ هُوَ الَّذِي
يَغْنِي بَاحْتِهِ فِي الْمَجْلِسِ وَهُوَ الْهَمَزُ وَاللَّيْمَةُ وَالزَّيْمُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَنَابِرَهُ قَالَ حَسَنُ
ابْنِ ثَابِتٍ وَأَنْتَ زَيْمٌ نَيْطٌ فِي أَلِ هَائِمٍ لَا يَنْطُ خَلْفَ الرَّأْيِ الْفَرَحُ الْفَرْدُ
وَقَالَ غَيْرُهُ زَيْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مَنَابِرَهُ نَعْنَى الْأَمْرُ ذُو سَبَبٍ لَيْمٍ

وَقَالَ كَثَرُ النُّفَلِ هَذَا جُلُودُ أَبِيهِ بَعْدَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً وَعَنْ هَذَا مَا لَلَّ الْقَدِيمَ الْأَلَدُونَ
نَامَا الْأَوَّلُ فِي شَبَابِهِ شَيْءٌ لَمْ يَسْعَى جُلُودًا لِيَلْجُلِ بِنَايَ دَعَا بِرَجُلٍ وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصَرِ

أَبَا الْقَارِينِ

قَالَ لَهُ أَنْصَرِفْ حَتَّى أَلْشِفَ عِنْدَ فَاذَا فَاذَا هُوَ لَغِيرِ رُشْدٍ نَعْنَى وَلَدُ الزَّيْنِ قَالَ أَبُو بَرٍّ
الْأَشْعَرِيُّ لَا يَبْقَى عَلَى النَّاسِ إِلَّا وَلَدُ بَقِي وَقِيلَ لَدَيْهِمُ الَّذِي رَمَتْ فِي عُنُقِهِ لَزِمَتْ
الشَّاةُ وَالْحَابِثُ عَبَّاسٌ لَمَّْا وَصَفَهُ اللَّهُ بِكُلِّ لَحْلَالٍ الْمَرْمُومَةِ لَمْ يَعْرِفْ حَتَّى قَالَ
زَيْمٌ يَعْرِفُ لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ زَيْمَةٌ فِي عُنُقِهِ يَعْرِفُ بِهَا مَا تَعْرِفُ الشَّاةُ مِنْ نَهْمٍ مِنْ ذَلِكَ
مَوْلَى اللَّهِ تَعَالَى يَا مَعْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا فِئُومًا بِحِمْلَةٍ
نَزَلَتْ فِي الْوَلَدِ بْنِ عُمَيْهِ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ بَعْدَ الرُّقْعَةِ
وَكَانَ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عِدَارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَخَرَجُوا يَتَلَفُونَهُ تَعَطُّبًا لِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَّغَ وَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرْتَمَدَ مِنَ الْأَيَّةِ وَسَمَاءُ اللَّهِ
تَعَالَى فَاسْتَقَامَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى سَمَاعُونَ كَالَّذِينَ أَكَاوَنَ لِلْحَيِّ فَشَرَكُوا
اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْمَسَامِعِ وَالْقَائِلِ فِي الْبَيْعِ وَسَوَّى سَمْعُ فِي الدِّمِ فَكَانَ فِيهِ تَبَيُّهُ عَلَى
أَنْ سَمِعَ النَّبِيَّةَ نَمَامٌ فِي الْحُكْمِ وَأَمَّا مَا رَوَى فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَوَى
مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ هَمَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ حَزِينَةٍ فَقِيلَ لَهُ أَنْ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى
عِمَّانَ بْنِ عِمَّانٍ فَقَالَ حَزِينَةٌ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
فَتَاتٌ وَرَبِّي لَعَنَ أَحْرَمًا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أُخْبِرُكُمْ
بِشَرِّ أَرْكَامٍ قَالُوا الْبِكْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مِنْ شَرِّ أَرْكَامٍ الْمَشَارُونَ بِالنَّهْمَةِ الْمَفْتَدُونَ
مِنْ الْأَحْبَةِ الْبَاغُونَ الْمَعْيُوبَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَلْعُونٌ ذُو الْوَجْهِينِ مَلْعُونٌ ذُو اللِّسَانَيْنِ مَلْعُونٌ كُلُّ شَقَّارٍ مَلْعُونٌ كُلُّ نَمَامٍ
مَلْعُونٌ كُلُّ غَنَابٍ وَالسَّفَارُ الْمَحْرُشُ مِنَ النَّاسِ يَلْفِي مِنْهُمُ الْعِدَارَةُ وَالغَنَابُ الْمَلَمُ
وَالْمَنَانُ الَّذِي يَعْمَلُ الْخَيْرَ وَنَهْمٌ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بغير ثقال لها العذبان وما عذبان في جبراما الحد ما كان لا يشترى بين
 البول واما الآخر فكان شىء بالتممة ثم اخذ جريد رطبة فشفها بنصفه فغرس
 في كل قبر واحد قالوا يا رسول الله لم فعلت ذلك قال لعله خفف عنها ما لم يبشها
 وذلك لبركة يد من صلى الله عليه وسلم واما السعانة الى السلطان او الى ذي قدر
 فهي المهلكة الخالفة لا تفاجع الى مزمة الغيبة ولوم التهمة العزير بالقبول
 والاموال والفدح في المنازل والاحوال وتسلب العزير عزه وتخط المكين عن مكانه
 والسيد عن مرتبة فكم دم اراه شىء ساج وكبر حرم استبيع بتممة باغ وكبر
 صفيين يطاعا وحكم من محبين شاعرا ومن شاعر او من الفين فاجرا
 ومن زوجين افترقا ليس الله ربه رجل شاعره الامام وراحت عنه الاقدار
 ان يصيح لساج او لسمع لنام وروي ابن قتيبة ان النخصل الله عليه وسلم قال
 الجنة لا يوطأ دبوته ولا يطلع فالدبوته الذي يجمع بين الرجال والنساء سمي
 بذلك لانه يورث بينهم والقلاع الساعي الذي يقع في الناس عند الامرا لا يقصد
 الرجل المتمكن عند سلطان فلا يزال يقع فيه حتى يملعه وقال كعب اصاب الناس
 فخط شد على عمر بن موسى عليه السلام فخرج موسى يستشفى بنى اسرائيل فلم يشفوا
 ثم خرج فلم يشفوا ثم خرج اليائه فاحمل الله تعالى اليه انى لا استجيب لك ولا لمن
 معك فانكم نانا ما قال موسى يا رب من هو حتى يخرج من بيننا فاحمل الله تعالى
 اليه انما من التهمة وانيها فتابوا فارسل الله عليهم الغيث ولما انقضى شفق حوران
 عمر بن الخطاب قال ما من المؤمن احذر فائل الملائكة قال عمر ومن فائل الملائكة قال
 الرجل ما في الامام بالحديث الكذب فيقبله الامام فكون قد رقت نفسه وصاحبه



في الحديث

وامامه

وامامه فقال عمر يا اراك ابعدت وجدنا في حكم القديما انقض الناس الى الله المثلث
 قال لا سمعى هو الرجل يسعى باخيه الى الامام فيهلك نفسه وراحه وامامه وقد
 السعانة عند الامامون فقالوا الولم يكن من عيبهم الا انهم اصدق ما يكونون عند
 الله تعالى وقال حكيم الفرس الصدق زين كل احدا الا السعانة فان الساعي اذم واثم
 ما كن اذ اصدق وروي ان رجلا سعى بجارية له عند الوليد بن عبد الملك فقال
 له الوليد اما انت فتخبرنا بانك جارية سواء ان شئت ارسلنا معك فان كنت صادقا
 ابغضناك فان كنت كاذبا ما فيناك وان شئت ناركناك فقال تاركني يا امير المؤمنين
 قال تاركك والله ذرا لا ستكدر حين دسى اليهم واشى برجل فقال له الاستكدر
 ان شئت قبلناك على صاحبك بشرط ان تقبله عليك وان شئت افلناك قال
 افلني قال قد افلناك لف عن الشر تكف عنك الشر ومن العجيب الذي لا عجب بعد
 ان الرجل يشهد عندك في بائه بقل فلا يقبله حتى يشل عنه كل هو من اهل
 الحقيقة والعدالة والامانة لم لا تم اليل بحديث فيه الهالك وفساد الاحوال
 مقبله وقال يحيى بن زكريا قلت للحسن بن علي رضي الله عنه لما سقى السم اخبرني
 من شفاك السم فدمعت عيناه وقال انا في اخر قدم من الدنيا واول قدم من الآخرة
 وتاسر في ان اغزو قال رجل المهدي عندي بصبحة ما من المؤمنين قال لم تصيحت
 هذه لنا ام لعامة المسلمين ام لنفسك قال لك ما من المؤمنين قال للمهدي ليس
 الساعي باعظم عوق ولا افصح حالا من قبل سعيائنه ولا خلوا من ان تكون حاسدا
 نعمه فلا تشفى عن ظلك او عذرا فلا يعاقب كعدوك ثم اقبل على الناس وقال
 ايها الناس لا يضر لنا ناصح الا بما فيه للمرضى والمستلين صلاح وروي ان ناعيا

روي عن عبد الوليد

سعي برجل الى الفضل بن سهل فوقع على ظهر كتابه فخر نزي قبول السعابة لان
السعابة دلاله والقبول الجازم وليس من دل على شيء قبل ولا جاز لان من فعل الشر
من قال وروي ان رجلا رفع الي المنصور بضمه فوقع على ظهره هذين نصيحتي
يرد بها وجه الله تعالى ولا جواب عندنا لمن اثنى على الله وروي ان رجلا قال للامير
تأخير المؤمنين الله في اخبار ما فيه فمروا ان اعطوا كذبوا وان عجزوا
كذبوا وان اعطوا مدحوا وهم كاذبون وان حرموا ذموا وهم كاذبون فقال للمأمون
لله درها من حكمة ما اصدفها وايقن فضلها وامر ان تدب في ديوان اصحاب الاخبار
وقال مروان بن رباح العنسي يا بني عسيري احفظوا عني بلا ما من نفل المم نفل عظم
وايام والنزوح في يونان السوء واستلثروا من الصدوق ما استطعتم واستفلوا
من العذوب فان استكدان ممكن وقال بعض الحكماء اجزوا اعداء العقول واصور المودات
وهم السعاه والمأمون اذا سرق اللصوص المناع سرقواهم المودات وقال جليهم العز
اياك والسعاه فانهم اعداء عقلك ولصوص عدوك فمرفون بين هؤلاء وفعلك
المال المتار من اطاع الواشي ضيع الصديق وقد يقطع الشجرة بالهوش فنبتت
ويقطع اللجم بالسيف فيندمل واللسان جرحه لا يندمل واحق الناس برعاية ما
تستنه من هذه الخلال ويعلمه من هذه الحلم واستودعته من هذه السير من انه
الله سلطانا وممكن له في الارض قدر ما نذر والقدرة اذا اطاع الواشي اهلك للعالم
وحان بعض الحكماء يقول من اذ ان تسلم من الاثم وسقي له الاخوان فليجعل نفسه
بينه وبينهم فاصيا عدلا يحكم بالعدل ولا يقبل اجرا في احد ولا في نفسه الا بشهد
عدول فانما قد احببنا بقول الغوام وانفضنا بقول الغوام واصبحنا لما فعلنا ناديين ومن

لطيف

لطيف حكمة الله تعالى في النعمة لما علم من ثوبها واشتراك شررها وعموم مضرها
في الورى حكم بعسف النمام حتى لا يقبل له قول فيستخرج الخلق من شره وقال البرغم
وقد الله الحاج ورفد الشيطان فمؤمر يرسلهم السلطان الي الناس لتسلم عن حالهم
فيخبرون ان الناس راضون وليسوا براضين واعلموا ان الله خلق الانسان علي
الخير شئ لم ينشأ الا ان تذكرها اكثر ثباتها وطول ثبوتها فخلق الله الحواس السبعة
والاعضاء النافعة الربيشة في فضل ما ركب فيه الانسان الذي هو آلة النطق
والبيان به فضل بينه ومن البهايم وفضله على سائر الحيوان واسن به عليه في اول
سورة الرحمن فقال سبحانه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وخلق
فيه اعضا نزال ويشتهان وجعلها مجرب ليصول الطعام والشراب فمن شبع سقط
الكلبم وروي عشرين ايام الهي كالعورات الواجب شربها ودفعها كان
قد استعمل شرف الآلات في لحش المشغلات فصارت لحش لبسانه سورة اخيه
اذ جعل الحريم جوارحه لا خسر اجناس المسترضين ورضي ان يقع من الناس
موقع الزنا باب من الطير ينبع نفل الحشر ونحامي صحيحه وركا كان له في
نشر المحاسن شغل ولا حين اهل كل ذي حال اولي بها وفي مثل هذا استوفى الشل
ان لم يكن ملحا يصلح فلا يكن ذبا باعفسد ومن لم يقدر على جمع الفضائل فليكن
فضائله ترك الرذائل واذ اتبع الامام عورات الناس فسد هم وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم هم بالخروج يوما فشفعنا من اصحابه يصحبون فامتنع من
الخروج عليه هرجوزا ان لا يفسد قلبه لهم عليهم ولو علم الذي نفل اخبار الناس
ما ذا جنى على نفسه لعلم ان الصم كان اهن حاله وانعم لباله من سماع الاخبار اما

واحدة فاذا علم بطلان الاخبار بما عند حوا اليه الصديق الكذب فيكون في سماع
الكذب بمن قال الله تعالى فيه سمعوت للكذب كالكذب لكون السمعوت يكون في سماع الصديق
حما لا لهم خرج الصدر على الخلق معاد لهم ولعل العتبات الخلق حوا بالشفطانهم
فدروعي منه ما يجب ستره وحفظ ملكب لسيانته ثم لا يستطيع النصفه من كل قائل
لانك ان كنت ذاقته اهلكك الرعيه ثم لا يستطيع ان تفعل جميع الرعيه وان كنت
سوءه لم يشف غنطال ثم اسندت اخوانك واعصت من حجت ان تحبه واجبت
من حبان شفطه فلازل شغل الحشايف وررب الاحقاد والصغارين ووجد
لكل قائل يوما شفي صدرك فيبه فما اغنى المعامل عن هذه البليه والله دمره
ان المعاصي روي انه لا يراه رجل يوما فقال له الرجل يوما ايا والله لين عشت
لا مغز لك فقال له عمره والآن وقعت في الشغل بانزاحي والسلام **الباب**
الفاخر والخشون في الفضايل والفضائل في المقاصير حياه تعني اذا علم
القائل والقاطع والقائل انه بعض منه احم ولم يقدم على الفعل فيكون في ذلك
سبب حياه وحياه الذي لم يروى ابن شعور ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول ما يعطى الله من الناس في الدنيا وروي ابو هريره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كانت عنده لاجنه مظلمه فليخلفه منها فانه ليس شرد ينار ولا درهم
من قبل ان يوحى لاجنه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخبر من شيان لاجنه
تطرحت عليه فكل حديث صحيح رواه البخاري فان قيل عارضه قوله تعالى ولا
تزر وازر وزر اخرى فليخلف الظالم بدين اقره المظالم فلنا معني الايه
ان لا يعاقب احد بدين احد ابدا وما في شلتنا وظلمه نفيت عنده وليس له وفا

بها فهو الذي السبب هذا الورد وهو المعنى بموله ولحمل انقالهم وانما لامع انفا
وروي ابو شعور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخلص المسلمون من النار فيجسبون
على فطون بين الجنة والنار يفسد بعضهم من بعض من مظالم كانت سبهم في الدنيا
حتى اذا هربوا ونقوا الذين لهم في حوال الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا حدرهم احد
منزله في الجنة منه منزله في الدنيا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل موته
من كانت له عندني مظلمه فلمايت حتى افصه من نفسي فقام شواذ عن عنة فقال
ما رسول الله انك ضربتني على بطني ليلة الهعبه فاورحني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دونك فانكض فقال ما رسول الله انك ضربتني وانا ملسوف البطن فكشف النبي صلى
الله عليه وسلم عن بطنه فاذا هي كالقباطي يعني شاب مصر فاب عليه يقبله فقال
يا شواذ ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ذاك الفاء ها ولا غنى المشرك فاردت ان
اكون اخر العهد بك ان اقبل بطنك فمذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من
نفسه مع ان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لعله ان الله تعالى لا يدع الفضا
في المظالم من العباد لان الله تعالى احد من ان يدع مظلمه لاحد عندي ولا
غير وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامه انا ظلمت ان فاشني ظلم ظالم وروي ان
دارد عليه السلام تقدم خصمه الى الله تعالى يوم القيامه بمعنى له عليه فدر
الى اوربا سلاما لستوهبه الله تعالى من اوربا لداود ثم يعوص اوربا على ذلك
الجنة وقال حسب دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه فوجد علامه بعلف ناقة له
واذا في علفها شي فاخذها بذنه فعرها ثم ندم فقال لعلامه فيم فانكض مني فابي الغلام
فلمزل به حتى قام فاخذها بذنه ثم قال العرك وهو يقول شد شد حتى عرف عثمان

انه قد بلغ منه ثم قال واما المصاص المدا قبل فصاص الاخر وروي عن بن عبد الله
 ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا خادما له فلم يجبه اما كان نائما او ما كان فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لولا المصاص لا وجعتك وروي بن وهب في موطاه عن ابن شهاب
 قال وقد افاد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من انفسهم ليس من هم ولم يتعدوا لحيثا
 وكانوا سلاطين ومن صحيح مسلم وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انذر
 من الفلن قالوا الفلن فناس كدرهم له ولا مناع فقال ان الفلن من امي ياتي يوم
 القامة بصلوة وصيام وزكاة وباني قد شتم هذا وقذف هذا واكل بال هذا و
 شتمك حم هذا وضرب هذا يعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قيل
 حسناته قبل ان تصفى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار
 قال مالك وبلغني ان ابا بلال الصديق لما ولي ضرب رجلا ثم ندم وقال مالي ولهذا الا
 رددت فاعلمهم فسمعت عاتكة قالت اني قد ضربت رجلا
 وقد كنت معا فامر هذا ان احضرب قال عمر كذلك الامام قال فما المخرج قال ان ياتي
 الرجل ينسله ان يجعل في رجل فانياه فاشحلاه وذلك لا يار على ان الاير والما
 في الفصاص شوا اذ اجنى احدها على الاخر وان الماتوب اذا ظلم الاير زال نامر
 عليه في ذلك المعنى وكان الاير في ذلك المعنى كعوض الموتر عليهم حتى يحاكموا الى
 السلطان لا عظم وكان عمر يقول انما ابغى اراي ليعلموا الناس دينهم ونفسهم
 نعم ويعيدون فمهم ولم ابغهم لضرب البشارهم ويحلفوا استغارهم فمن ظلم امير فملا
 امن عليه دوني حتى اخذ حقه فقال عمر ومن العاصي الله ما من المؤمنين ادب حبل
 رجلا من رعيته انما ينصر ليعنه نفسه منه فقال عمر ان لا افصحه منه وقد رأت

النبي



نقص من انفسهم

ابن

عامة

النبي صلى الله عليه وسلم بقص من نفسه فاما الفصاص من البهايم فليخلف الناس
 في حشرها وفي حرمان الفصاص بينها فكان بن عباس يقول حشرها موتها قال حشر
 كل شي الموت الا الجن والانس فانها يوايدان يوم القامة وقال معظم المفسرين انها
 لحشر وتقتصر لهما قال ابو يعرب يحشر البهايم وقال قتادة يحشر كل شي حتى الذباب
 وقال ابو هريرة تاسد ابيه ولا طائر الا يشحشر يوم القامة ثم يقتل لبعضها من
 بعض ثم يقال لها لوف ترايا افروا ان شيتن وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
 بخلافه الا ام الى قوله ثم الى يوم يحشرون وكان ابو الحسن لا شعري لا يقطع با
 البهايم والجمائن ومن لم تبلغه الدعوى ومحزون عاودا وندخلوا الجنة ونخرج
 ان لا يعادوا والدليل على ثوب الامانة في الجملة قوله تعالى واذا الرحوش حشرت
 وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بخلافه الا ام اسألكم قال
 والى يوم يحشرون وروي مسلم في الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال للمؤمن الحقن الى اهلها يوم القامة حتى ينادي للشاه الجماعة المشاؤون
 وقال ابو ذر اشطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انذري فما اسطعنا
 قلت لا ادري فم قال لکن الله يدري وسيقضي بينهما وقال ابو ذر ولقد ركبنا النبي
 صلى الله عليه وسلم وما نلب طائر خناحيه الا ذكرنا بينه علما وقال ابو ذر ان الحجة
 ليسل عن نكبة اصبع الرجل وفي الحديث الصحيح مسلم والنخاري وغيرها ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لما نزل احدكم على ربيته فغير له رعا على ربيته فغير له اخوار على
 ربيته شاه شعير ثم يسط لها معاقرة في مطاه باطلا فها وشطحيه فغيره فها كالمات
 عليه او لا ما عادت احراما والحديث وارد في منع الذلوع وقال ابو الحسن اخري

المقامه من المصالح لا ينافر مكلنه ولا تحرى عليها العلم قال وما ورد في ذلك من الاخبار
 تخوفه صلى الله عليه وسلم بعض الحمايين القرنا وسئل العود لما خدش العود فعلى
 سبيل الملل والاعبار عن شدة التقص في الحساب وانه لا بد ان ينقص المظالم
 من الظالم وأي ذلك الاستاذ ابو اسحق الاستغفاني قال في الجامع الجلي تحرى الفضا
 منها مال وحملها كانت بعقل هذا الفذر في دار الدنيا فلهذا جرى عينها الفضا
 قلت وكلام الاستدلال وجه في الصحة لان البهيمه تعرف النفع والضرب في
 المعنى وقبل العلف ومن جرح الكلب اذا جرح واستنساذا الشلي والطيور والوحش
 يعرف من الجراح استنساذا الشرا فان قيل الفضا من اقسام وهو جزا على جناحه نعم
 مخالفه للامر والبهام ليست مكلنه ولا لها عقل ولا جوارح رسول والعقل عند
 لا يجب بها شئ على العقل فضلا عن البهائم وفي هذا اتصال عن قول الاستاذ
 انها كانت بعقل هذا الفذر اذا لا يجب بالعقل شئ وشهد له قوله تعالى وما كان
 معذرتي حتى نبعث رسولا فالجواب انها ليست مكلنه لان من صور الكلف
 ان يعلم الرسول والمرسل وذلك من خصائص العقل وهم العلف واذا لم يكونوا مكلنين
 كانوا في المشيه يفعل الله بهم ما اراد من نعم كما سلط عليها في الدنيا الاستنصار
 والذبح فلا اعتراض عليه والله ان يفعل في ملكه ما اراد من نعم وتعذيب واذا
 جازان يعلم البهيمه ابتداء جازان بولها بعد جازانها والايه محموله على من يعلم الر
 والمرسل ويجوز ان الله تعالى خلقها العلم الضروري بالعلم من ذلك ثم لم يجر عليها
 القلم في الدنيا لرفع الاحكام وعنها لا كن يوحى فيها بنفها به وقد روي البخاري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افنلوا الونع فانه كان يفتح على ابراهيم فنهز عجا يؤنبه

على شئ صنيعها وخبيثها موعوب جنتها ونسلها ينج صنيعها وتعدي جبايتها
 وخسها وقنه دليل على ان الله يعذب بملكه لا بالعصيه وقد ضرب موسى الحجر
 الذي فرت به ونوا اسرائيل منظر ونورته رواه البخاري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال فضر به بعصاة والمجبر وموسى يقول ثوبي حجر ثوبي حجر قال ابو هريره
 قوا الذي ننسبه بيدنا انه لنرب بالحجر سنة او سبعه وروي في تفسير قوله تعالى
 وقودها الناس والحجر انها الحجان التي ركست الناس في الدنيا وروي ان المنج
 عليه السلام من جبل فتبع ابنته فساله عن ذلك فقال سمعت الله يقول وقودها الناس
 والحجان فلا ادري اكون من تلك الحجارة وقد ناول بعض الناس قول ابن عباس خشا
 موتها لحشر لضرب من الفضا ص منها ثم نصير نرا باملت وتناول ابن عباس بعد ذلك
 الحشر للجمع وليس في موتها لجمعها بل فيه يزدنها ويقره اجزاها ثم قد قال والي
 ربه يحشرون وانما يكون الحشر الى الرب باعادة الحياة اليها وجمعها الى ربها
الباب التاسع والخمسون في الفرج بعد الشدة قال الله تعالى وهو الذي
 ينزل العشي من بعد ما ظنوا وقال سبحانه امر نجيب المضطر اذا دعاه وكشف
 السور قال سبحانه ان مع العسر يسرا وقال الحشر لما نزلت من الايه قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ابشروا فوجا لم البشر لن يغلب عسر يسرين وقال ابن مسعود و
 الذي يفتي بين لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر لن يغلب عسر يسرين
 ومعنى الايمان لما عرفت العسر ونكر اليسر من عادة العرب اذا ذلت اشيا معروفا
 ثم اعادته فهو وادانكرته ثم كررته فاما اثنان  وقال بعضهم
 ان كن نالك الزمان يبلوي عظم شئ على رجل 

وَلَنُفَاخُورَاجَ نَاجِبَاتٍ شَمِيتٍ دُونَهَا الْحَقُّ وَنَمَلَتْ
 قَامُطِبَرٍ وَاسْطَرِبُوعٍ مَدَاهَا قَالُوا يَا إِذَا نَوَالَتْ نَوَالَتْ
 فَاذَا أَوْهَنْتُ قُوَالَ وَجَلَّتْ كَسَفَتْ عِنْدَ جُمْلَةٍ فَجَلَّتْ
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَمَّا اخْتَدَّ النِّسَاءُ الْمَنْطُوقِينَ قَبْلَ امِ اسْمَاعِيلَ شَدَّتْ سَطْفًا لِنَفْسِي
 اِثْرًا عَلَى شَارِقِ ثَمَجَاءَ بِهَا اِبْرَاهِيمَ وَابْنَهُ اسْمَاعِيلَ وَهِيَ تَرْضَعُهُ عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ رُجَّةٍ
 فَوْقَ زَمْرٍ فِي اعْلَى السَّجْدِ وَلَيْسَ بِيَكَمَ تَوْسِدًا أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَا تَوْضَعُهَا صَالِكٌ
 وَرَضَعُ عِنْدَ طَبْعِ ابْنِهِ ثُمَّ وَشَفَافِيهِ مَا ثُمَّ فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ سَطْفًا فَنَبَعْتَهُ امِ اسْمَاعِيلَ
 فَقَالَ مَا رَأَيْتُ نَزْهَبَ وَنَزْهَبَ كُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اَيُّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٍ
 فَقَالَتْ ذَلِكَ سِرٌّ رَأَى وَجَعَلَ لَا يَلْفُتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ اللَّهُ أَمَرَ أَنْ يَهْزَأَ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ
 إِذَا لَا يَضِيغُنَا مَرْجِعَتْ فَاَنْطَلَقَ اِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الدَّيْنِ حَتَّى لَمْ يَرَوْهُ
 اسْتَقْبَلَ لَيْتَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ دَعَا بِهِ وَلَا يَ الدُّعَاتِ يَرْفَعُ يَدَهُ فَقَالَ رَبِّ اِنِّي اسْتَنْتُ
 مِنْ ذُرِّي يَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ مَكَلِّ الْحَرَمِ حَتَّى يُلَاحِظَ إِلَيَّ قَوْلُهُ يَسْكُرُونَ وَجَعَلَ امِ
 اسْمَاعِيلَ تَرْضَعُ اسْمَاعِيلَ وَتَشْرِبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاحِي إِذَا نَفَرْنَا إِلَى الشِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَتْ
 ابْنَاهُ وَجَعَلَ تَنْظُرَ إِلَيْهِ تَنْلُوقٍ فَاَنْطَلَقَتْ كَرَاهَةً أَنْ تَنْتَهِلَ الْمَاءَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَوَجَدَتْ
 الصَّغَاوَرِ جَلِجَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا فَمَاتَ عَلَيْهِمْ اسْتَنْفَيْتَ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ
 تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ثُمَّ سَعَتْ سَعَى الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ
 عَلَيْهَا فَتَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَتَقَعَتْ ذَلِكَ تَبَعٌ مَرَاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ سَعَى النَّاسِ بَيْنَهُمَا تَبَعٌ مَرَاتٍ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ
 سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ مَهْ تَرَى نَفْسَهَا فَتَسْمَعُ أَصْوَافًا فَتَقَالَ تَرَى سَمِعَتْ أَنْ كَانَ

عِنْدَكَ عِنَاثٌ فَاذَاهِي بِاللَّيْلِ عِنْدَ مَوْضِعٍ زَمْرٍ فَتَحْتُ بَعْفَهُ أَوْ قَالَ جَنَاحَهُ حَتَّى
 ظَهَرَ لَهَا فَتَحَلَّتْ خُوطَهُ بِيَدِهَا وَتَقُولُ بِيَدِهَا كَرًا وَجَعَلَ عَزَبٌ مِنَ الْمَاءِ فِي تَبْقَايَا
 وَهُوَ تَمُوتُ بَعْدَ اغْتِرَافِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أُمِ اسْمَاعِيلَ لَمْ تَزَلْ
 زَمْرًا أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَعْرِفْ لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا قَالَ فَشَرِبَتْ وَارْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ
 لَهَا الْمَلَكُ لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتُ اللَّهِ بَيْنِيهِ هَذَا الْغَلَامُ وَابْنُ اللَّهِ
 لَا يَضِيغُ أَهْلَهُ وَمَا وَصَّهَ الدَّلِيلُ الَّذِينَ ظَنُّوا ذَلِكَ أَنْ لَعَبَ بَنُ الْكَلِّ وَبَرَارِ
 ابْنِ الدَّرَسِ وَهَلَالِ بْنِ أَمَّةٍ ظَنُّوا عَنْ غَزْوَةِ بَنِي كَلْبٍ وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
 كَلَامِ الدَّلِيلَةِ مَا لَ فَاجْتَنِبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرَ النَّاسُ تَكَلَّفَتْ لَنَا الْأَرْضُ بِأَرْحَبَتْ فَمَا
 نَعْرِفُهَا وَكُنَّا طُوفُ بِالْأَسْوَابِ وَاشْتَدَّ الصَّلَاقُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَكْفِي أَحَدًا وَاتَى رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَلِمَ عَلَيْهِ فَاذْوَلُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَلَ شَفَقَتُهُ بِالسَّلَامِ أَمْ لَا
 فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ جَفَرَهُ النَّاسُ لَمْ تَشُورْ جَدَارَ حَاطِ أَيْ فَنَادَاهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَاجِبُ
 النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَى السَّلَامِ فَلَمَّا نَزَلَتْ خَمْسُونَ لِلَّهِ مِنْ يَوْمِ نَهَى
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مَا صَلَّتْ صَلَوةَ الْفَجْرِ وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ رَيْتٍ مِنْ يَوْمِنَا
 مَدِينَا أَمَّا حَالُنَا عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَدُضَانٌ عَلَى نَفْسِي وَضَانٌ عَلَى
 الْأَرْضِ بِأَرْحَبَتْ وَمَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ عَلَى مَنْ أَنْ أَمُوتَ وَلَا يَصِلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ تَمُوتَ النَّبِيُّ فَاكُونَ بَيْنَ النَّاسِ فِي تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ لَا يَكْفِي أَحَدًا وَلَا يَصِلُ عَلَى
 مَا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْتِنَا فَتَسْمَعُ صَوْتَ صَاخٍ مِنْ أَعْلَى الْجِبَلِ يَا لَعَبَ بَنُ الْكَلِّ بَشَرٍ
 فَعَزَزْتُ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَعَرَفْتُ أَنَّ دَرَجَاتِ الْفَرَجِ فَجَعَلَتْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الصَّاحِخِ وَاللَّهُ
 مَا أَمْلَكَ غَيْرَهُمَا ثُمَّ آيَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرْقُ وَجْهَهُ بِرُ

الشُّرُورِ فَقَالَ الْبَشَرُ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتُكَ أَيْدِيكَ فَلَمْ تَأْتِ بِشَيْءٍ إِلَّا
تَوْبَتِي أَنْ أَخْلَجَ مِنْ بَيْنِي إِلَى صَرْفَةٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكَ
عَلَيْكَ بَعْضُ مَا لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَرَوَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا شَبَّ وَدَجَّ مِنْ مِصْرَ
بَنِي فِيمَا جَزَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَلَمَّا رَأَى كَوْكَبًا يَقَالُ لَهُ رَأَى الذَّهَبَ قَالَ هَذَا رَأَى فَلَمَّا أَفَلَ
قَالَ لَا أَحِبُّ إِلَّا فِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْفَرْيَانَ قَالَ هَذَا رَأَى فَلَمَّا أَفَلَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَالَ
لَيْسَ لِي بَهْرٌ فِي رَأْيِي إِلَّا كَوْنُ مِنَ الْقَوْمِ الْفَاضِلِينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً
قَالَ هَذَا رَأَى هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ مَا قَوْمِي بِرَبِّي مِمَّا يَشْكُرُونَ لِي وَجْهَتُ جُوهِي
لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَسْبُ مَا أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَاجَهُ قَوْمُهُ قَالَ خُذْ جُوهِي
فِي اللَّهِ وَتَرَهُ رَأَى عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَا خَافَ مِمَّا يَشْكُرُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ تَشَارِبِي شَيْئًا
وَسَعَى رَحْمَتِي عَمَلِي عَمَلًا أَفَلَا تَسْكُرُونَ مَا لَوْ يَا إِبْرَاهِيمَ أَمَا خَافَ مِنَ الْهِنَاتِ
فَخَلَعَلْتُ وَنَصِييَتُكَ لَسَوْ لَا يَقُومُ لَهُ أَنْتَ سَبِّبْنَاهَا قَالَ وَكَيْفَ خَافَ مَا أَشْرَكُوا
وَلَا خَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَإِنَّ الْفَرْيَانَ خُذْ بِالْأَمْرِ أَنْ لَمْ
تَعْلَمْتَ وَكَانَ أَنْ يَصْنَعَ أَصْنَامًا تَعْبُدُهَا قَوْمُهُ ثُمَّ يُعْطِيهَا إِبْرَاهِيمَ مَعَهَا وَيَكْشُرُهَا وَ
يَرْصِبُ بِهَا إِلَى نَهْرٍ لَمْ يَبْصُرْ بِهَا فِيهِ عَلَى رُؤُسِهَا وَيَقُولُ لَهَا اشْرَبِي شَرِبْتِهَا بِهَا وَأَهْلُهَا
لِقَوْمِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ فَمَشَا ذَلِكَ عَنْهُمْ مِنْ عَمْرٍاءَ يَبْلُغُ ذَلِكَ مُرُودًا فَأَوَّلَ مَا بَادَى
قَوْمَهُمْ أَنْ يَنْظُرَ نَظْرًا فِي الْحُجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقَمْتُ نَعْنِي مِنَ الْعَطَشِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَصْنَامِهِمْ فَظَنُّوا
أَنْ يَنْطَفِئُوا وَكَانُوا يَفْرُونَ مِنَ الطَّاعُونَ إِذْ سَمِعُوا بِهِ فَنُكِّلُوا عَنْهُ مَدِيرِينَ فَرَأَى إِلَى
الْمُتَّقِمِ فَنَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ قَدْ وَصَعُوا لَهَا طَعَامًا وَشَرَبًا فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا
تَشْرَبُونَ فَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهَا مِمَّنْ يَنْظُرُهَا وَفَطَعَ أَيْدِيَهَا وَأَرْطَاهَا حَتَّى جَاءَهَا جَرَأُهَا وَأَرْكَ

طعامها

طَعَامَهَا وَشَرَبَهَا وَعَمَلًا إِلَى الْفَائِزِ فَعَلَقَتْ بَيْدَ الْمُتَّقِمِ الْعَطَشَ ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا وَتَرَكَهَا فَلَمَّا حَضَرَ
قَوْمُهُ مِنْ عِبَادِهِمْ فَخَطَرُوا بَيْتَ أَصْنَامِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا مَا صَنَعَ بِهَا رَأَوْا ذَلِكَ وَعَظُمُوا وَقَالُوا
مَنْ يَفْعَلُ هَذَا بِالْهِنَاتِ لِمَنْ الْمَطَالِمِينَ قَالَ بَعْضُهُمْ سَمِعْنَا فَنَادَى لَهُمْ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ
سَمِعْنَا يَسْتَبْهَأُ وَتَسْتَهْزِي بِهَا فَقَالَ الْمُرُودُ قَاتِلُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ الْمُنَافِقِينَ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ
فَلَمَّا أَتَى إِبْرَاهِيمَ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهِنَاتِ إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلْتُ كَيْبَرَهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْا
إِنْ كَانُوا سَاطِفُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّا ظَلَمْنَا بِمَا تَسْبِيحُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ
عَرَفْنَا أَنَّهَا لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ سَاطِفُونَ قَالَ
افْتَعِبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَلَمْ تَكُنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَالَ مُرُودٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ صِفْتُ لِي الْأَهْلَ الَّذِي تَعْبُدُونَ عَمْرٍاءَ
إِلَى عِبَادَتِهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّي تُحْيِي وَتُمِيتُ قَالَ مُرُودٌ وَأَنَا الْحَيُّ وَأُمِيتُ قَالَ
كَفَّ ذَلِكَ قَالَ الْخَرَجُ طِينٌ فَدَرَسْتُ جِوَاءَ الْعِلِّ فَحَطَبْتُ فَأَمَلْتُ جَدَّهَا فَأَلَوْتُ فَدَرَسْتُ
وَأَعْمُوهُ عَنِ الْخَرَجِ فَأَلَوْتُ فَدَرَسْتُ جِوَاءَ الْعِلِّ فَحَطَبْتُ فَأَمَلْتُ جَدَّهَا فَأَلَوْتُ فَدَرَسْتُ
بِزَعْمِكَ وَأَخْرَجَ رُوحًا مِنْ جَسَدٍ مِنْ عَمْرٍاءَ فَقَتَلَهُ أَنْ كَتَبَ صَادِقًا ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّي
مَآئِي بِالْشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ عَنْ ذَلِكَ مُرُودٌ وَلَمْ يَرُدَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
شَيْئًا وَأَمَرَ بِهِ إِلَى الشَّجَرِ فَلَبِثَ فِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَجَعَلَ يَدْعُو أَهْلَ الْحَجَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
وَالِإِلَهِ سَلَامٌ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رُفْسَا وَاتَّبَعَهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ عَمْرٍاءَ
وَاجْتَمَعَ رَأَيْتُمْ عَلَى ذَلِكَ بَنُو حَايِطًا طَوِيلَ جِدَارِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا وَصَنَعُوا إِلَى صَفْحِ جَبَلٍ
مَنْفَعٍ لَأَتْرَامَ وَلَا يَرْتَفِعُ وَيَلْبَطُوا الْجِدَارَ فَلَمْ يَشْأَ فِيهِ أَحَدًا لِأَنَّ لَوْعَةً وَأَذْنَ مُرُودٍ
مُرُودًا بِهَا النَّاسُ اخْتَفَطُوا النَّارَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَيْهَا شَيْئًا وَلَا ذَكَرَ وَلَا

حُرِّمَ لَا عَبْدٌ وَلَا شَرِيفٌ وَلَا وَضِعٌ وَمَنْ خَلَفَ عَنْ ذَلِكَ الْفِي ذَلِكَ النَّارِ فَعَمِلُوا
 فِي ذَلِكَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً حَتَّى أَنْ الرُّؤْيَا لَجَعَلُ ذَلِكَ نَذْرًا عَلَى نَفْسِهَا أَنْ رَجَعَ غَايِبًا وَأَمَاتَ
 عَلَيْهَا حَتَّى إِذَا كَمَلَ ذَلِكَ قَدَرُ مَوَاقِفِهِ النَّارِ حَتَّى أَنْفَعَكَ نُسْعٌ وَهَجَّ النَّارُ عَلَى الْمَسَافَةِ الْبَعِيدَةِ
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ وَضِعَ إِبْرَاهِيمَ فِي حِفْظِ الْمُنْجِيْقِ قَالَ وَهَبْ بِنُصْبِهِ قَبْلَ غِيَابِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَالْبَحَارِ وَمَا فِيهَا صَبَّحُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَبْحَةً وَاحِدَةً قَالُوا مَا نَبَأُ لَيْسَ فِي أَرْضِكَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ
 غَيْرُ قَاذِبٍ لَهُ فِي بَصَرِهِ قَاذِحِي اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهَا أَنْ اسْتَعَاثَ بِشَيْءٍ فَاغْتَرِبَ وَأَعْيَنَتِ
 وَأَنْ دَعَا نِي فَاوَلِيَهُ وَبَاصِرٌ فَلَمَّا وَضِعَ فِي كِفَّةِ الْمُنْجِيْقِ وَقَدَرُوهُ فَالْحَبْسِي اللَّهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا بَيْنِي بَيْنَكَ وَعَدَاؤِي قَوْمِي فَيَكْفُرُ فَاغْتَرِبَ عَلَيْهِمْ وَجَنِّي مِنَ النَّارِ قَاذِحِي
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّارِ أَنْ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَاظِعًا لِلنَّارِ وَبَارًا لَوْلَمْ يَفْلَحْ وَسَلَامًا
 لَمَاتَ مِنْ شَرِّ الْبَرِّ وَلَسْتَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَطَنٌ قَوْمَانٌ قَدْ احْتَرَقَ ثُمَّ قَالَ
 ثُمَّ ذَانُظَرُوا مَاذَا أَفْعَلَ إِبْرَاهِيمَ فَأَنَّى دَاخِلُ اللَّيْلَةِ فِي مَنَاجِي أَرْجَاءِ هَذَا الْحَيِّ فَرْتَهَدَمَ
 وَقَدَخَ إِبْرَاهِيمَ مَشَى قَالَ يُوَدِّدُ الْفَخَّاسُ الَّذِي سَدَّ بِهِ بَابَ الْحَيِّ وَاحْتَرَقَ الْجِدَارُ
 وَصَارَ مَاذَا أَفَاعَلُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَرَأَوْهُ صَحْحًا سَلَامًا وَخَرَجَ النَّاسُ سَيُطْرُونَ إِلَيْهِ عَلَى تِلْكَ
 الْحَالِ فَلَمَّا رَأَوْهُ خَرَجَ مَسْجُوعًا حَتَّى قَعَدَ إِلَى أُمِّهِ وَهِيَ فِي الْجَمْعِ وَأَمْلَتْ سَانَهُ وَكَانَتْ أُولَى
 مَنِ آمَنَ بِهِ حَتَّى جَلَسَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي آمَنْتُ بِالَّذِي جَعَلَ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْدًا
 وَسَلَامًا فَأَلَتْ لَهَا إِبْرَاهِيمَ أَحْزَرَ الْفُضْلَ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَتْ لِيَكْفُرَ عَنِّي فَأَنَّى لَا أَخَافُ
 شَأْنًا فَرَأَيْتَ بِالْأَمَامِ إِبْرَاهِيمَ وَحَوْلَ إِبْرَاهِيمَ جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ لَا أَحْصَى عَدَدَهُمْ مَا تَمُرُّونَ
 لِحَدَثِهِ عَزَابًا فَارْتَدَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَخَافَ عَاصِفَةً مَسْتَفْتَةً رِيَاءُ ذَلِكَ النَّارِ فِي وَجْهِهِمْ
 وَعَمْرُهُمْ فَوَاعَتْهُمُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيًا إِلَى دِينِهِ وَمَزَكَّرَ بِهِ وَقَالَ بِجَاهِدِ وَقَاتِلِ وَغَيْرَ ذَلِكَ

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سَلَامَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَفَلَ إِلَى الْحِمَامِ وَمَعَهُ جَنِي فَقَالَ لَهُ ضَحْرٌ وَلَمْ
 يَكُنْ سَلَامَانَ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ بِحَائِثِهِمْ فَدْخَلَ الْحِمَامُ وَأَعْطَى الشَّطْرَانَ خَائِمَةً قَالَتْ لَهُ فِي الْحَبْرِ
 فَالْبَقْمَةُ شَمَكَةٌ وَتَزَعُ مَلِكُ سَلَامَانَ مِنْهُ وَالْفِي عَلَى الشَّطْرَانَ شَيْبَةً سَلَامَانَ فَجَاءَ فَجَلَسَ
 عَنْ حُرِّ شَيْمُو سَلَطَ عَلَى جَمِيعِ مَلِكِ سَلَامَانَ غَيْرَ تَسَاوِيَةٍ فَعَمِلَ يَقْضِي مِنَ النَّاسِ وَالنَّاسِ
 سَكْرُونَ فَضَالِيَهُ حَتَّى قَالُوا الْقَدَرُ قَتَلَ نَبِيَّ اللَّهِ سَلَامَانَ وَبَكَتْ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ
 أَفْبَلُ فَمَحَالَهُ تِلْكَ وَهُوَ جَاعٌ نَابِيعٌ حَتَّى أَتَى إِلَى صَيَادِينَ فِي الْبَحْرِ فَاسْتَعْفَمَ أَحَدَهُمْ
 مِنْ صَيْدِهِ وَقَالَ يَا سَلَامَانَ قَامَ الْيَمُّ مَعْصُومٌ فَضَرَبَهُ بِعَصَا فَشَجَّ وَجْهَهُ قَالَ فَعَمِلَ
 يَغْتَسِلُ دَمَهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَلَمَّا الصَّيَادِينَ صَاحِبُهُمْ عَلَى ضَرْبِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ أَعْطَاهُ سَلَامَانَ
 سَلَامِينَ ثُمَّ أَفْدَى عَنْهُمْ وَابْنٌ فَلَمْ تَسْغُلْهُ مَا كَانَ عَيْنُهُ مِنَ الضَّرْبِ بَيْنَ أَنْ يَقُومَ
 إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَشَقَّ بِطَوْنِهِمَا لِيَغْتَسِلَ مَا فُوجِدَ حَائِثُهُ فِي بَطْنِ أَحَدِهَا فَاخْذَرَهُ فَلَبِسَهُ
 فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِقَاهُ وَمَلَكُهُ وَجَاءَتِ الطَّيْرُ حَتَّى حَاسَتْ عَلَيْهِ وَغَرَفَ الْقَوْمَانَةُ سَلَامَانَ
 فَجَاءَ يَحْذَرُونَ إِلَيْهِ وَرَوَى وَهَبُ بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَهَبَ لِبَرَاهِيمَ اسْتِحَاقَ
 فَلَمَّا كَانَ بَنُ سَبْعَ شَتِيرِينَ أَرْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَرْجِعَهُ وَأَنْ يَجْعَلَهُ فَرِيًّا فَأَقْبَلَتْ
 ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ اسْتِحَاقَ وَأُمَّهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ وَاسْتَرْجَعُوا إِلَى خَلِيلِ لَمْ يَقَالْ لَهُ الْقَارِزُ وَكَانَ
 أُولَى مَنْ آمَنَ بِمَنْ قَوْمِهِ تَوَمَّرَ لِحَرْقِ وَقَالَ لَهُ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ اسْمَكَ فِي الْبَلَاءِ عَلَى
 جَمِيعِ أَهْلِ الْبَلَاءِ حَتَّى كُنْتُ أَرْجِعُهُمْ بَلِيَّةً لِرَفْعِ اللَّهِ تَعَالَى نَذْرًا ذَلِكَ فِي الْمَنَازِلِ وَالْفَضَائِلِ قَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ بِشَيْئِكَ يَذْكُرُ لِيَقْتَسِكَ وَلَا يَضِلُّكَ فَلَا تَسْتَيْزِ بِاللَّهِ طَنُكَ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ
 لَكُنْ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ شَخْطًا لِحَكْمِهِ الَّذِي عَمَّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ مَوْلَا كُنْ هَذَا حَسَنُ
 الطَّنِّ بِاللَّهِ فَإِنَّ عَنْ مَرِّكَ عَلَى ذَلِكَ فَكُنْ عِنْدَ احْسَنَ عَلَيْهِ بِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

عَمِي هَذِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَكَسَمَ

فَمَعَزَىٰ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ وَاشْتَدَّ لَهُ رَأْيُهُ وَصَبْرُهُ وَأَنْطَلَقَ بِاسْتِحْثَاتٍ فَلَمَّا صَعِدَ الْجَبَلَ
وَمَعَهُ السَّلِيلُ وَالْجِلْدُ أَدَاةَ الْفُرْيَانِ فَقَالَ اسْتَحْثَاتٍ يَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ مَعَكُمْ أَدَاةَ الْفُرْيَانِ
فَمَا أَرَىٰ فَرِيضًا مَّا مَالَ إِبْرَاهِيمَ الْفُرْيَانِ مَا بَنِي يَعْنِي رَيْكَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَإِنْ شَاءَ حَرَمَ أَبَاكَ
فَلَمْ يَنْظُرْ اسْتَحْثَاتٍ فَلَمَّا دَاوَىٰ رَأْسَ الْجَبَلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ أَمَرَ فَنَافِلَ أَنْ تَدْخُلَ
إِجْعَلَكَ فَرِيضًا نَارَ فَعَلَ اللَّهُ وَسَفَّلَكَ فَا نَظَرَ مَا ذَا تَرَىٰ فَهَلَّلَ وَجْهَهُ اسْتَحْثَاتٍ وَاسْتَبَشَّرَ
فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَعْدًا فَاجَانِكَ يَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ فَاجَانِكَ بِهَذَا الدُّرَّةِ وَأَنْتَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ تَرَوُلَ
مَذْلُوكٍ وَشَكَلَكَ لِرَيْكَ أَمْرًا رَحُوتَ بِهِ الْعَافِيَةُ وَالْمَرْجُ فَقَالَ يَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْبَرِّكَ وَبِأَمْرٍ وَقَدْ حَرَسْتَهُ رَبِّي فَأَذَا أَرَدْتَ دَخَلِي فَا شَدُّ دُرَّتَانِي فَا
لَخَافَ حِينَ تَارَقَتِ عَيْنِي وَأَجْزَلُ الْمَحْرُومَاتِ أَنْ تَحْرُكَ مَنِي عَصُوفُ ذَلِكَ وَأَنَا الْكِرْوَانُ
أَخْتَمَ ذَلِكَ عَمَلِي فَا ذَا فَرَقْتُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَأَتَرِي أَمَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا الْخُزْنُ فَقَدْ حُزِرَ
إِسَابَتِكَ فِي جَنَانَةٍ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ وَصِيَّتِهِ عَمَدَ إِبْرَاهِيمَ إِلَيْهِ فَعَصَّبَهُ لِعَامِنِهِ مَا بَيْنَ سُلَيْمِيَّةَ
إِلَى الْكَبِيرِ ثُمَّ كَبِهَ لِرُجْمِهِ وَحَرَوَانِ لِسْتَقْبَلُ وَجْهَهُ كَلَّى لَا تَرَىٰ لَمْ رَجْمَةً أَذَاهُ
سُحُوطِي دَمَهُ فَا دَخَلَ بَنِي يَرْحَمُ حُطْفَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجْزِيَ الْقَبْلَ السَّلِيلُ وَنُودِي
تَارَاهُمْ فَرَصَدَتْ الرُّومُ يَا كَرَالُ الْخَزْيِ الْمُحْسِنِينَ أَنْ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْبَيْنُ وَفَدَاهُ
بِذِي عَظِيمٍ هَذَا فَا ذَا ابْنُكَ قَدْ رَآهُ اللَّهُ لَكَ بِهِ فَنَظَرَ إِبْرَاهِيمَ حُطْفَهُ فَا ذَا بَلَّكَشَ قَدْ
الْوَيْغَرُ نَدَا لَأَمِنْ عَلَى سَائِفِ شَجَرٍ فَوَجَّهَهُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْقَبْلَةِ وَقَبْلَتُهُ يَوْمَ يَذْكُرُكَ قَدْ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَّلَهُ اسْتَحْثَاتٍ فَلَمَّا فَرَّغَ عَامِنَهُ وَصْنَعَاهُ فَرِيضًا نَارَ فَعَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ
وَقَبْلَتُهُ قَالَ أَبُو هَرِيرَةَ فَلَمَّا صَارَ يُوسُفُ إِلَى مِصْرَ وَاسْتَرْقَىٰ بَعْدَ الْحَرْبَةِ جَزَعَ عَزَا
شَدِيدًا وَجَعَلَ يَسْكُو اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَىٰ أَبَوَيْهِ وَأَخَوَتِهِ وَوَطَنِهِ وَمَا أَبْلَىٰ بِهِ الرِّقَاقُ

فَلَحِمًا لِللَّهِ مِنْ لَحْمِ الْمَلِكِ إِلَى دَرْعَوَاتِهِ تَعَالَى كَانَ مِنْ دَعَائِهِ أَنْ قَالَ يَا رَبِّ الْخُزْنُ
مِنْ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيَّ وَفَرَّقَتْ مَنِي وَبَنِي أَخَوَتِي وَأَبَوِي وَوَطَنِي فَا جَعَلَ لِي فِي ذَلِكَ خَيْرًا
وَمِنْ خَيْرٍ مَخْرَجًا مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ وَحَبِيبُ الْبِلَادِ الَّتِي أَنَا فِيهَا
إِلَى رَحِيْبِهَا إِلَى حُلٍّ مِنْ يَدْخُلُهَا وَحَسَنِي إِلَى أَهْلِهَا وَحَبِيْبِهِمْ إِلَيَّ وَلَا مَنِي حَتَّىٰ يَجْعَ
مَنِي وَبَنِي أَخَوَتِي فِي لَيْسَ مِنْكَ وَنِعْمَ وَشَرُّو رَجْعًا لَنَا بِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرِ
أَنْتَ تَسْمَعُ الدُّعَاءَ فَأَنْتَ تَوْسِعُ فِي يَوْمِهِ نَفْسِي لَهُ إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى دَعَا اسْتَحْثَاتٍ كَلَّ دَعَا
وَأَعْطَاكَ سَنَالَ وَوَرَيْكَ هَذِهِ الْبِلَادُ وَسُلْطَانُهَا وَجَمْعَ الْبَلَاءِ بِرَيْكَ وَأَخَوَتِكَ وَأَهْلَ
بَيْتِكَ فَطَلَبَ نَفْسًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَخْلُفُ وَعَدَهُ وَبَرَّعَاهُ يُوسُفُ صَارَتْ مِصْرُ
مُحِبَّةً لِحَبِيْبَتَيْنِ دَخَلَا هَا فَلَا يَكَادُ يَخْرُجُ سَهَا مَا لَفَنَادَهُ مَا سَلَكْنَا بَنِي قَبْلَهُ وَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ
شَمْلَهُ وَتَكَلَّمَكَ النِّعَمُ عَلَيْهِ اسْتَحْثَاتٍ إِلَى لَفَنَادِهِ فَقَالَ رَبِّ قَدْ أَسْنَىٰ مِنْ الْمَلِكِ عَلَيَّ
مِنْ نَائِيلِ الْأَحَادِيثِ فَا طَرَسْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَاتِ وَلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْفَقِي سَلَامًا
وَالْحَقُّقِي بِالصَّالِحِينَ وَلَمَّا وَجَّهَ سَلَامًا رُبَّ عَمْرِ الْمَلِكِ مُحَمَّدِينَ يَزِيدُ إِلَى الْعِرَاقِ لِيَطْلُقَ
أَهْلَ السَّجُونِ وَيُعْثِمَ الْأَمْوَالَ حِينُ عَلِيٍّ يَزِيدُ إِلَى سُلَيْمَ فَلَمَّا وَكَلَّى يَزِيدُ رُبَّ عَمْرِ الْمَلِكِ
الْخِلَافَةِ وَلِي يَزِيدُ إِلَى سُلَيْمَ أَفْرِقَهُ فَا سَخَفِي مُحَمَّدِينَ يَزِيدُ فَطَلَبَهُ مِنْ يَزِيدُ إِلَى
سُلَيْمَ فَأَتَىٰ بِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَمْرًا مَغْرِبِيًّا وَفِي يَزِيدُ يَزِيدُ إِلَى سُلَيْمَ عَنْتُودَ عَسَبِ
فَقَالَ لَهُمْ يَزِيدُ حِينَ دَنَسَهُ مُحَمَّدِينَ يَزِيدُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَطَالَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْ يَكُنِّي مِنْكَ بَعْضٌ عَمْرًا وَلَا عَمْرًا فَقَالَ مُحَمَّدُونَ أَنَا وَاللَّهِ فَطَالَمَا سَأَلْتُ
الاسْتِغْفَالَ أَنْ تَخِيرَ فِي مِثْلٍ وَبَعْدَ كُنِّي قَالَ يَزِيدُ فَوَاللَّهِ مَا الْجَارِلُ وَلَا أَعْلُوْلُ وَلَا
سَائِفِي مِثْلَ الْمَوْتِ إِلَى قُبُورٍ وَحَلَّ قَضَتُهُ وَاللَّهِ لَا أَصْلَ هَذَا الْحَبَّةِ حَتَّىٰ يَمُوتَ

فأقام المودن الصلوة فوضع يدا العفود وبقدر لمصلي وكان أهل أفرقيته قد اجتمعوا
على سله فلما رجع صريره رجل يعود علي واستمع ففعله وقيل لعمري من زكاد هب حيث
شئت فتسبحان من قبل الأمير فاحيا الاستسنة الله التي فخرت في عباد طالع الحق
من شغل الموت وحضور الموت من بعد الحق وروي أن سلطان صفلته أرفق
ليلة ونزع النور فارتل الي فايد البحر وقال لنفذا لأن مركبا الي أفرقيته فأنوني
أخبارها فامر القائد المركب وارسله حينه فلما أصبح إذا بالمركب في موضعه لم يبرح فقال
له الملك الميت قد بعثت ما أمرت به قال نعم أنشئت مركبا وانفذت المركب ورجع
بعد ساعة وشيخا ثل فاجتمع المركب ومعه رجل فقال الملك ما منعك أن تذهب حيث
أمرت قال ذهبت في المركب فمنا أنا في جوف الليل والحرارون ففزعون إذا أنا بصوت
يقول يا الله يا الله يا غنائ المستغيثين تكرهنا أرا فلما استغفر صوته في آسماعنا نادينا
مرارا بالبيك بالبيك وهو نداء الله لغنائ المستغيثين ونحن نحب بالبيك وقد نالنا
بحر الصوت فالفينا هذا الرجل فمنا في آخر من الحق فاستغفناه من البحر وسألنا عن
حالهم فقالوا فلعن من أفرقته ففزعت سفينة ثمانند أيام وما زلت أشبع حتى جرت
الموت فلم أشعر إلا بالغوث من تلحينكم فتسبحان من لطف سلطاننا وأشهد حيا أني فصره
لعزني في لجة البحر حتى استخرجت من كلال الطللات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الو
لا اله إلا أنت سبحانك وأخبرني كل كان أمام المسجد الجامع قال كتب بصفيلة أيام
قتل العرو فزحف البناء في البحر في سفن يفارب بلاد ماية سفينة وارسلت في الشا
فرانا أمراهم لا وفينا الشيخ العابد الشنطاري فلما الناس اليه واجتمعوا حوله يبركون
به وسطرون الفرح على يده فقال فطر الي السماء حينئذ سجد وهفوز به بالارض فقلها

مينا وشا لا مال فوالله ما برحنا حتى هبت الريح ومن وثا كل ممزق فلم يجمع منها أنساب
وأخبرني أبو القاسم بن هائل رحمه الله قال كنت في طريق الحجاز فعطش الناس فمفلن
يقولون نفد المولم توجد إلا عند صاحب لي جمال يفعل ببعيد الزناير يرفع الأمان
فجارحل كان موصوفا بالصلاح وعليه قطعة نطع يحمل دلو ومعه شئ من دفتن
فشفع بي إلى الجمال ليسبعه المايز لال إلى الدفتن فاني على ثم ماودته فاني قال فبسط
الرجل النطع في الارض ونثر عليه الدفتن ثم موى السما بطرفه وقال لا هي المنذر
وهذا دفتن لا امكلا غيره وقد لا يات ثقبه ثم ضرب بيده في النطع وقال عرفت كل لا يج
حتى اشرب قال فوالله ما فرقت حتى نشا السحاب فامطر للحين فاشرب الماء ولم يبرح مكان
كما قال عليه السلام رب اشعبت اغبر ذي طمرين لا يؤبه له مطر ح بالابواب
لواستم على الله لا يره وأخبرني شيخ يفتن من كان يصحى للعلماء بالفيروان يقال له خرو
قال أخبرني عبد الكافي المدباجي قال رأيت بالفيروان آية عظيمة وذلك أن رجلا
جاء بصبي له وراستك فلا سلم فدخل به إلى النقية أبي بكر بن عبد الرحمن وقال له ان
ابني هذا قد راسلت منذ أيام فلا سلم فادع الله ان يعرج ما تراه قال فدعاه ساعة ثم مسح
وجه الصبي فاستشفاه الصبي فقال له قل لا اله الا الله فقال للصبي شهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ثم النفث إلى الرجل وقال لكم ها على الموت ثم النفث إلى جاريته
وقال لكم ها على الموت وانتم حرة فلما كان يوم توفى واجتمع الناس لحنا زنه و
تكاثرت الامم نام الرجل فاستنصت الناس فسلوا فقال يا هائل المدباجي استمعوا لفتي
مع هذا الشيخ وذكر الحديث كما شفناه وحدثني هذا الشيخ قال نزلت عندنا بالفيروان
قصم لم يسمع في السالفين شهاود لسان بعض الجزارين اجمع كبشاليزحه نتج طيرين

يدبه واقلمت منه وذهب فقام الجزار يطلبه وجعل يسعى الى ان دخل خربة فاذا فيها رجل
مذبح مشحون في دمه مفرغ وجزع وخرج هاربا واذا الشرط والرجال عندهم خبر الفيل
وجعلوا يطلبون المفاتيح والمغول فاصابوا الجزار سيد السنين وهو ملوث بالدم والرجل
مغول في الخربة فغنصوه وحملوه الى السلطان فقال له السلطان انت فلت الرجل قال
نعم فان الواسنطون وهو معروف لغزنا اولا اشكال فيه فامر به السلطان ان يقتل
فاخرج للفيل واجتمع الامم ليصروا قتله فلما هموا بقتله اندفع رجل من الخلفة المجمعين
فقال لهم ما قوم لا يقتلوه انا قاتل الفيل فقبض وحمل الى السلطان فاعترف وقال انما قتله
فقال السلطان قد كنت معاني عن هذا فما حكى على الاعتراف قال رايت هذا الرجل يقتل
ظلمنا فركت ان القى الله بدمي رجلين فامر به السلطان فقتل ثم قال للرجل ما دعاك الى
الاعتراف بالفيل وانت ترى حال الرجل فما حيلتي رجل مغول في الخربة واخبرني
وانا خارج من الخربة بيدي سكين ملطخة بالدم فان اكرت من يغلبني وان اعتذرت
عزوني فخلت سبيله وانصرف كراما لاوز فخر الملك بن نظام الملك لشجار الملك
وكان فخر الملك ابن عمه يقال له شهاب وكان خافه على منزله فقال الملك لشجار
لاحاذا في معال لان معال ابن عمي شهاب الملك فاني لست شجارا فمات الى بر اجته
ان امر به فجلس في بلدي قال له سهو وكانه الى ذاك المبلد بكره مجلالته وجلاله
بيته واخلى له دارا مشرفة في القلعة ثم جعل فخر الملك يحمل قلب شجار ويحمله على قتل شهاب
الملك لان ارسل شجار الى الوالي يامره بقتل الملك فاستعظم الوالي قتله واخر اياما ثم اجد
بذامن قتله فصر على قتله في يوم جمعة فبينما شهاب الملك يطالع من طيات الدار وقد
احسن الهلال اذا بفارسين يركضان فوجئ نفسه خنقه منه وقال هذا يزيد يقتلني فحل

الفارس

الفارس وقال مات فخر الملك فخلت سبيل شهاب الملك ثم وزر لشجار مكان فخر
الملك فبينما ان المغال لما يريد واخبرني ابو الفضل المعبر بمصر قال كان بمصر
ملوك الى حمدان وكان الرشيد ناصر الدولة وكان لشوا وجع القولج فاعيا الاطباء
علاجه ولم يوجد له شفاء ثم ان السلطان احنال في قتله فارصد له رجل معه خنجر
فلما جاء في بعض دها ليل القصر وثب عليه الرجل وضربه بالخنجر فجاث المضربة
استقل فخطرت به فاصاب طرف الخنجر المعنى الذي هو العولون فخرج ما فيه من
المخاط ثم عاناه فصيح ويرى كاحسن ما كان ولقد كنت بالاسكندرية فزلت
شفر العرو ويسلح من مئة برقة فاخذوا سفينته للمسلمين وقتلوا بعضهم واسروا
بعضهم فاسر رجل منهم وشرك كفاية من خطفه فلما بهنوا السفينة عمدا اليه
بعض الا علاج فرفسته والقاء في البحر ثم طغمه برمح كان معه فلم يخلص
الرمح حمل الكفاف فقطعه واخلى يد الرجل وسبح حتى لحق بالشاطئ فسلم وصل
الى الاسكندرية في عافية واخبرني بعض الشاميين ان رجلا جازا بينما هو بخبر
في السور مرسدة ومشواذ عبر عليه رجل سبع الشمس قال فاسترك منه وجعل يابل
ما الحيز الحار فلما فرغ شطط فغشيا عليه فنظروا فاذا هو ميت فجعلوا ينزفون
به ويحلقون له الا طبيا فيلتمشون دلايله ومواضع الحق منه فقصوا بانه
ميت فغسلوا ودفنوا وحمل الى الجبانة فمما خرجت به من باب المدينة استقبلهم
رجل طبيب يقال له البيروني وكان طبييا مامرا حاذقا بالطب فسمع الحق لهجو
بقصته فقال لهم خطو حتى اراه قال فخطو وجعل يلقبه وينظر في امان الحق
لتي يعرفها ثم فتح فم فشفاه شيئا او قال حنقه فانزع ما هذا لئلا يسيل فلما انزل

فَدُمِجَ عَيْنِيهِ وَتَكَلَّمَ بِمَا كَانَ إِلَى دُكَّانِهِ وَكَانَ رَجُلٌ شَيْءٌ مَعْدُودًا بَيْنَنَا
هُوَ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بَرَّ بِقَدْرٍ وَتَعَتَّ عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ كَالْجِبِلِّ الْعَظِيمِ وَإِذَا فِي الْحَايِطِ طَائِفُهُ
فَبِالْخَطِّ رَأَيْتُهُ فَصَارَتْ الدَّرَكُ كَمَا وَخَّجَ الرَّجُلُ مِنَ الطَّائِفَةِ سَالِمًا وَحَدَّثَنِي أَبُو
الْقَاسِمِ الْخَضْرَوِيُّ قَالَ لَسْتُ بِأَلِيمٍ فِي أَرْضِ الْمَصِيلِ قَوْسِي فِي أَلِي السُّلْطَانِ فَامْرُؤُفِي
وَإِخْرَجْتُ وَقَدِمْتُ لِلْفَتْلِ وَتَرَكْتُ السِّيَافَ ثُمَّ قَالَ مَكَرٌ فَبَشَّرْتُ فَرَدْتُ عَنْقِي لِقَضَائِهِ
تَعَالَى فَقَالَ لِي السِّيَافُ أَشَدُّ فَعَلْتُ فَقُلْتُ دُونَكَ نَاهِيًا فَمَدَّ يَدَهُ إِذَا بَصَاحُ
مِنْ دَاخِلِ الْقُصْرِ لَمَعْلُونٌ فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَجَرَّبَ بِقُرْطِبَةٍ فَضَمَّ غُرْبَةً فِي أَمَامِ الْمَضْرِبِ
ابْنُ أَبِي عَاسِرٍ دَلَّالٌ رَجُلٌ يَعْرِفُ نَفَاسِمَ بَنِي مُحَمَّدٍ السَّبِيلِيَّ شَهِيدٌ عَلَيْهِ بِالزَّرْدَةِ
فَحَشَبَهُ الْمَضْرُوبُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَدْبَارِ مُؤَقِّفٌ بِالْأَهَالِ وَالزَّرْدَةِ مِنْ وَجْهِهِ
قُرْطِبَةٍ وَكَانَ نَادِي عِلْمٍ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ يُوَفِّقُونَ لِتَرْصُلِ الْجَمْعَةِ بِبَابِ الْجَامِعِ الْأَعْظَمِ
مَنْ كَانَتْ عَنْهُ شَهَادَةٌ فِيهِمْ فَلْيُودِهَا فَبَشَّرْتُ عَلَى نَافِثٍ عِنْدَ الْقَاسِمِ بْنِ الْمَشْرِفِ فَجَلَّ
لِشَهَادَةِ الشُّهُودِ بِأَنْوَاعِ تَكْرَرِهِ مِنْ الزَّرْدَةِ وَالْأَهْلِ فَطَلَعُوا إِلَى الْقُصْرِ وَعُقِدَ مَجْلِسٌ عَظِيمٌ
وَأَسْتَشِيرَ الْعُقَاتِيَّةُ فَأَوْجِيُوا نَفْلَهُ فَاسْتَحْضَرُوا نَافِثَ خَضْرَوِيٍّ وَخَضْرَوِيٍّ وَخَضْرَوِيٍّ وَخَضْرَوِيٍّ
لِقَاسِمٍ وَلَقَبُوا شَابَ الْجَرَادِ وَحَمَلُ ابْنِ مَعْمَرٍ نَعَشًا وَحَمَلُ ابْنِ وَصِيَّتِهِ بَكْرُونَ
عَلَى بَابِ الْقُصْرِ وَأَحْضَرُوا زَيْدَ عِنَقِهِ سَيَافٌ يَعْرِفُ بَابَ الْحَسَنِ وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ عَنَّا سَيَافًا
مِنَ الْقُصْرِ فَجَلَّ يَدُورُهُ وَبَلَغَتْ شَهَارُهُ وَأَبُوهُ وَابْنَاهُ يَنْظُرُونَ وَخَضْرَوِيٍّ أَبُو عَمْرٍ
ابْنُ الْكَرْنِ الْأَشْبِيلِيُّ عَلَى عَهْدِهِ وَكَانَ بَابُ الْحَصُونِ فَاسْتَفْتَوْهُ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنْ
الْوَمَا لَا تَسْفِكُ إِلَّا بِالْحَقِّ الْوَاضِحِ دُونَ الْمَشَبِّهِ احْسَبُوا فَاثِمًا فَرَجًا مَاذَا أَنْتُمْ يَحْوَنَهُ
فَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْمَشْرِفِ بَابُ عِنْدِي وَانْفَتَحَ النَّظَرُ بَيْنَهُ فَقَالَ لِقَضَائِهِ أَوْفَعْنِي عَلَيْهَا

فلخر

فَاخَذَ السُّجُودَ وَنَظَرَ مِنْهُ فَقَالَ الْخَبَرُ فِي مَنْ نَفْلُهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الشُّهُودِ فَقَالَ بَهَارُ هَذَا خَبَرُ
عَدُوِّ حَمْسَةٍ فَقَالَ الْفَقِيهُ فَيَجْعَلُ عَصْرُ نَفْلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَوْ شَهِدَ بِنَعْمِ إِبْرَاهِيمَ كَأَنَّ
نَفْلَهُ قَالَ لَا إِنَّمَا قَوْيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَرَكْتُ الْكُتُبَ عِنْدِي فَالْتَمَسْتُ الْفَقِيهَ إِلَى الْمَقَرَّةِ
الْمَشَاوِرِينَ فَقَالَ نَاهِيًا بِالْأَعْيَانِ يُقَالُ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَكُمْ وَتُسْقَى دِيَارُهُمْ فَلَسْتُ بِرَكِ
قَتْلَهُ وَلَا أَشِيرُهُ نَزَجَ الْعَفْوَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَمْ يَرَوْا عَلَيْهِ شَيْئًا بَعْدَ مَا انْتَوَيْنَا قَتْلَهُ مِنْذُ
سَنَةٍ أَشْهَرُ قَامَ مَقْضَى الْمَجْلِسِ وَتَمَّ السِّيْفُ وَطَارَ الْبَشِيرُ إِلَى أَبِي عَاسِرٍ فَخَبَرَهُ بِالْمَجْلِسِ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَاسِرٍ مَضِيَّتُمْ تَقُولُونَ ابْنُ السَّبِيلِيَّ قَدْ سَمِعَ الْقَاسِمُ فَرَأَيْنَاهُ بِاللَّيْلِ
وَلَا قَابِلَ لِمَوْجِلٍ فَحَسِبْنَا بِأَمَامِ أَطْلُقُ وَكَانَ بَنِي دُكَّانِ الْفَقِيهِ تَقُولُ الْقَاسِمُ فِي شَيْءٍ
هَذَا قَالَ الْقَائِلُ إِذَا سَبَلْنَا مَعْرِفَتَهُ لَللَّهِ قَتْلَ نَفْسِهِ عَزَائِي وَمَعْنَى الدَّعَاءِ عَلَى طَرَفِ
الْفَقِيهِ هُمُ الشُّهُودُ الَّذِينَ أَنْفَرْنَا مِنْهُمْ أَثَانًا لَمْ يَلْبَثِ الْحُكْمُ وَلَا قِتْلَانِيهِ نَادَا الثَّرَوَا
نُورِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَبَيَّنَ الْحُكْمُ بَعْضُهُمْ وَفِي بَيْتِهِ هَذَا مَا حَدَّثَنِي أَبُو رَوَانَ الدَّاقِي
بَطْرُوشَةُ وَقَدْ وَلى قِصَاصًا قَدْ أَدْرَأَ وَيَوْمًا قَالَ تَرَكْتُ قَافِلَهُ نَفْرَةً حَزْبَةً مِنْ
أَعْمَالِ دَانِيَّةٍ فَأَوَّاهُ إِلَى دَارِ خَرَابٍ هَذَا لَيْسَتْ لَنَا مِنَ الرِّيحِ وَالْأَمْطَارِ وَاسْتَوْدَعُوا
نَارَهُمْ وَشَوْوَا مَعِي شَهْمٌ وَفِي تِلْكَ الْحَزْبَةِ حَايِطٌ مَائِلٌ فَدَاشَرْتُ عَلَى الرُّفُوعِ قَالَ لَوْ شَقَفْتُ
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا هَلْ لَنَا فِيهِ نَاهِيًا لَا يَفْعَدُوا خُتَّ هَذَا الْعَرَبِ وَلَا يَدْخُلُوا هَذِهِ الْبُقْعَةَ
فَأَبَوْا إِلَّا دَخُلُوا وَبَاتَ الرَّجُلُ مُنْذِرًا عَنْهُمْ خَارِجًا وَلَمْ يَقْرُبْ ذَلِكَ الْمَكَانَ ثُمَّ أَصْبَحُوا فِي
فِي عَائِنِهِ وَحَمَلُوا دَرَابِعَهُمْ فَتَمَّ صَدْرُكَ لَدَا دَخَلَ الْحَزْبَةَ الرَّجُلُ لَيْسَتْ فِيهِ نَارُ
فَحَرَّ عَلَيْهِ الشَّقْفُ فَمَاتَ فِي مَكَانِهِ وَلَمَعْنِي عَنْ بَعْضِ النِّفَاسِ أَنْ جَبَسَتْ مِنَ الْجِيوشِ كَانَ يَصْفُلِيهِ
نَاهِيًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فَتَعَدُّوا سَاعَةً لِبَعْضِ شَائِعِهِمْ نَادَا عَقْرَبُ تَرُبُّ قُصْرُهَا بَعْضُ

ابن

لو

الاجتلاء مفرعه كانت معه ثم اشال الفرعة الى خزمته فاذا بالعزب قد شبت
باصحاب الفرعة وهو لا يشعر فادعته العزب في عنقه فقاما كما نواجر
القاضي ابو الوليد الباجي عن ابي ذر قال كتبت الى المحدث علي الشيخ ابي حفص عمر بن
محمد بن شاهين بغداد في جانب رجل سيع العطر فبينما انا جالس معه في الحان
اذ جاء رجل من الطوائف من سيع العطر في طبق محمله في من فاعطاه السبع عشرة
درهم وقال ادفع لي اشياء ما من العطر فاحذر ما في طبقه ومشي فسقط الطبق
من من وتفرق جميع ما كان فيه فيكا الطوائف وخرج حتى رحلناه فقال ابو حفص
لصاحب الحانوت لعلك تخبره بعض هذه الاسباب قال نعم ببرك وجمع ما جمع منها
وحبر له ما مضى واقبل على الطوائف يصبره ويقول له لا يخرج فامر الدنيا اليسر من ذلك
فقال الطوائف للشيخ انظر ان جري على صياغ ما صاع لقد علم الله مني اني كنت في
القائله القلانيم فصاع الى هيان فيه اربع ما بعد دينار او اربعة الاف دينار الشل
من ابي ذر ومعه خصوص فمها مثل ذلك فاجزعت لصيلها ولا نطلع الليلة في
مروء فاحتجت في البيت الى ما يحتاج اليه النساء ولكن عندي غير هذه العشرة درهم
فاسفقت ان اسيرى بها حوائج النفس فابقي بقية راسي الى ولا افدري على التلشب
فقلت اسيرى بها شيا واطوف به صدر بهاري نفسي استفضل شيئا اسدي به
نقل اهل دغني راس المال انصرف فيه فلما قدر الله تعالى عصيا عجزت فقلت
ما عندي ما ارجع به اليهم ولا ما الكسب به اليهم وعلت انه لم يبق لي الا الفراء منهم
ونزكهم على هذه الحال فها هو بعدي فها هو ارجع جري فقال الشيخ ابو ذر وكان
رجل من شيوخ الجند جالس على باب داره يستوعب الحديث فقال للشيخ ابي حفص ان ارجع

عزيبه

اذا شتم امرؤ ان يدخل معه عندي وقام فدخل فطنتا انه يريد ان يعطيه شيئا
مال فدخلنا عليه فقال الجندى للطوائف عجت من خز علي فاعد علي فاعد عليه الفضة
فقال الجندى وكنت في تلك القافله قال نعم وكان بها من اعلام الناس فلان ولا
فعلم الجندى صحة قوله فقال له وما علامة الهيمان وفي اي موضع سقط منك فوضعت
المكان والعلامة فقال الجندى لوراثة كنت تعرفه قال نعم فخرج الجندى ههنا
ورضعه بين يديه فقال الطوائف هذا ههنا في علامة صحة قولي ان فيه من الاحجار
ما يصنفه كذا وكذا ففتح الهيمان فوجد الاحجار على ما ذكر فقال الجندى فخذها لك
بارك الله فيه فقال الطوائف هذه الاحجار فمها مثل الدنيا والثر فخرات الدنيا
فنفسي طيبه بذلك فقال الجندى ما كنت اخذ على ما نتي شيئا فدخل الطوائف وهو
من الفقرا وخرج وهو من لا غشايكي الجندى ما عظماء وانحيت فقال له ابو حفص
علام تبكي قد ادرك الله اما نزل وقد نزل لك ما لا كثيرا وان شئت عرضنا عليه
ان يعيد عليك فقال ما ابكي لذلك واما ابكي لانني اعلم انه قد حان اجلي فانه ما
كان يعني اهل اوله الا اسنة امناما الا ان ما في الله سبحانه بصاحب هذا
الهيمان فليخبر ما له فلما مضى الله سبحانه ذلك بفضل ولم يبق لي اهل قلت انه قد
حان اجلي قال الشيخ ابو ذر فما معنى شهر حتى توفي وصلينا عليه قال القاضي حرك
ابو القاسم بن حسن بالموصل قال لقد حزت في هذا السجود وهذه الدار والحانوت
واشار اليها مصنفه محبته كان تسكن هذه الدار رجل من التجار من سافر الى اللونه
في بجان الخز فمنا هو حمل الخز في خرج على حمان وهو جميع ما له نزلت القافله فاراد
انزاله على الحمار فنقل عليه فامر انسا ناصال فاعانه على انزاله ثم جلس ياحل ما

عزيبه

شدعي

ذلك الرجل ليلعل معه فاجابه راصل معه ثم سأل عن امره فخبره انه رجل خرج من
الكوفة لا يريد ان يجده دون زاد فقال الرجل يكون معي ويعتني على شئري ويكون
طعامي عندي فقال الرجل اني خريص على خريصين يحتاج الى طعامي فساير معه
في طريقه فخرمه على احسن حال فوصلوا كرت فزلت القافلة فخرج المدينه ودخل
الناس لها حواجهم فقال الرجل للحامد احفظ رجلا حتى ادخل واستريح فاجتنام
ادخل وفضي حواجبه فابطأ هناك ثم خرج فلم يجد الرقيق ولا وجد صاحبه فظن انه
لما دخلت القافلة دخل معها فلم يزل يسعى حتى وصل الى الرقيقه بعد الجهد فسايرهم عن
صاحبه فقالوا اما جلعنا ولا راساه ولكنه ارسل لا سباب على الحمار ودخل المدينه
على اثره وطمنا ان امرته بذلك فذكر الرجل رجلا الى كرت وسال عنه فلم يجد له
اثر ولا سمع له خبرا فيدري منه وصار الى الموصول مسلوب المال فوافاه بها رجلا جاعا
عرا فامسرا محتاجا فاستحي ان يدخل بها فاشتت المعدر وخرن الصدور
فتفر حتى استى فدخل ودق باب الدار فقبل من هذا فقال فلان تعني نفسه فاطمرا
سرور اعظموا حاجه اليه وقالوا اليه وقالوا الحمد لله الذي جابك في هذا الوقت
على ما نحن فيه من المصرون والحاجه والقافله حملت جميع ماله وطال سفره
واحتاج اهلته فندرت اليوم ولدا وما وجدنا ما نشري به شئ للنفساء ولقد
كانت هذه الليلة طايبه على حالهما فتحمل الثاني دفتي ودهن تسج به فلا سراج عندها
فراده هما وكرمان خبرهم بحاله فمخزنهم واخذوا بالدهن وطرأ بالدهن وخرج الى
هذا الحانوت وكان فيه رجل يبيع الدمن والزيت والعسل ودهن فداغلق دكانه
واطعم اصباحه ونام فناداه فاجابه وعرفه وشكر الله على سلامته فقال المناجر ايضا

الحانوت

الحانوت فخرج زادا الزن لك درهم في زيت ودهن وعسل اجبت اليه الساعه
وكروان بخيره بتخير الثمن فبيعت منه بفتح البياح الزاد واستصبح فقال المناجر
لحسن المدني وكذا زيت كذا ومن المستر كذا ومن العسل كذا ومن الملح كذا
ومن الحطب كذا ما روى به الحال تلك الليله فبينما هو كذلك اذ حانت منه التفاته الى
قعر الحانوت فراي فيه خرجه الذي هرب به صاحبه فلم يملك نفسه ان وثب
عليه والنسمه والفتي من في الطواف صاحب الحانوت وخرجه الى نفسه وقال يا عدو
الله اين مالي فقال له صاحب الحانوت مالك يا فلان فوالله ما علمت منك منعديا ولا
علمتني حبيبت عليك ولا على سواك فما هذا قال خرجت من ربي بمطامير خريص
لجميع مالي وخماري قال مالي علم غيران رجلا ورد على بعد العشاء واشترى من عشاء
واشتداني فاصفته وجعل هذا المرح في جانوبي وهذا الحمار دار جارا والرجل
في المسجد بات فقال له احمل معي المرح وافض معي الى المدخل فرفع المرح معه
والقاء على عابقيه ومشى معه الى المسجد واذا الرجل نام في المسجد فرفقه فقام
الرجل من عوراء فقال له مالك فقال ان مالي يا خاين مال هذا هو على عبق الله والله
ما غادر منه ذر فقال وان الحمار والله قال هو عند هذا الجاني معك فمضوا الى
داره فوجد مناعه سليما واشتج الحمار من الموضع الذي كان فيه ووسع على
اهله واخبرهم بقبضته فزاد اهلهم فرحوا به واخذوا بالملود ولما وقي موسى عليه السلام
لصهره شعيب الاجل الذي اجله لرعي موسى غنمه عوصا عن صهر ابنته اخذ
زوجته وكررا رجلا من مدين فلما راى الرواحي المقدس عند جاني الطريق اخذها
الليل مظلمه فامسوا بايدين فيهما كذا لاذ طرف زوجته الطلق وكانت حايلا

وليس عندهم ما يحتاج اليه النعمان الغدا والدواء وما يصلح به شافع فيقوا
 في صيوت من الحاله فله من الخيل فخرج موسى عليه السلام بملفت ومنظر عسا وشمالا
 عسى فخرج لما استوائ فيه من المضرا ذراعي نارا فقال لاهله انكوا اني استت نارا على
 اسمك منها يقبض او اجرد على النار على النار هذا فلما اناها نودي ما يكون ذرعاوا
 قلبوا ايديهم من فوق نودي عن شاطئ المواد الا يمشي في نارا بل وهن لطف
 الحق سبحانه مع من سلم لامين ورجا فضله وتكلم بالهدى والبشرى بفتح الله عليه
 فوق ما امل هذا موسى خرج يقبض نارا نودي بالنبوة وعن هذا قال علماء واليس في
 خصال الخير وان جلت ولا في انواع الاعمال وان عظمت باعلى من حسن الظن بالله ونظمه
 بعض الشعراء قال **ايها العبد كن لما لست ترجو من نجاح ارجى لا انت داج**
 ان موسى يقبض نارا من ضياء واه والليل داج
فاني اهلك وقد كلم الله وانا جاه وهو خير مناج
ولذا الكرب كلما اشتد بالعبد دنت منه راحة الابراج
 ولما نزلت سنن العبد وسبلت في بطنه في عردي كثير ففقدوا وهم وعطشوا وهو باللال
 ففقد المسلمون لهم في خلق عظيم من كمال السواجل والحصون بمعونتهم النزول واستفاء الما
 وسئلوا المسلمون ان يخلوهم ولما نابوا فصاعف عطشهم وانقوا باللال ففتحوا البجلم
 واخذوا في الدعاء واستشفوا الى الله عز وجل والصراع اليه فلم يكن ياوشد من ان السما
 الفت بارافها ثم اخت ما كثيرا فبسط القوم انظلم وحياتهم والمهم فشرروا واملوا
 او عيهم ففزع المسلمون عند ذلك وقالوا اعدوا ورسوله قد اظلموا الي ديم وانا باليه و
 ما يحزن به ومفهم ما هم فخرج الحق الدعاء والنصر الى الله سبحانه واولي بالا لاجبتهم

سما خذ المسلمون في الدعاء والصلوة والابتهال الى الله تعالى فان يريهم انه يقوي بها
 ملوب الضعفاء وينزل شكر اهل المعرفة والاوليا من انهم كذلك اذ ارسل الله عليهم
 رحا فبدد لهم ومن قديم ولست ريم ولم اجتمع مع انسان ومن عجاب صنع الله في هذا الباب
 ان رجلا من ديار بكر جاء الى بيت المقدس فزار قبر ابراهيم الخليل واكمل صيافته
 فطار تحبة عرس من ذلال الطعام فيخيشومه ورام خبزها بكل حيله فاعجزته
 حتى نزلته مضى ثم رجع الى بلادهم فوجدوا جالس اذ عطش فطار العرسه في
 الارض فاد اطار فذ البقطها الوفا فاستحان من جعل نف هذا الرجل جرز القوت
 هذا الطائر على بعد الشقه وطول المسافة واما انا فلما همت بالرجل من يدي
 الى المشرق في طلب العلم كنت لا اعرف التجار ولا لي حرف فخرج اليها فخرجت من
 الخرج وكنت اقول ان ذهبت سفتي ماذا افعل وكان اقوى الامال في نفسي ان
 احفظ البساتين بالنهار بالاجرة وادرس العلم بالليل ثم اشترت الله سبحانه
 ورحلته كانت معي بقة وافوه في هيمان على وسطى وكنت اسمع المسافرين
 يقولون من نام في الليل في المنامي وله بقة على وسطه فاحملها فان اللصوص
 اذا كابت الخلق مندرون او ساطهم فخرجت من بلاد السويدية الى انطالية
 وهي اذ ذال حرب للروم فسرنا ليلتنا واسترنا على باب ايطاليا فاخترتني عني
 وحملت الهيمان ونمت ولم استنقط الاضواء فاستنقطت ومردت يدي
 الى الهيمان فلم احده فجلت انظر الى المقابلة والفت الى وجه الناس وقد سقط
 في يدي ولم يبق لي حيله فاسترحبت ورفعت مري الى الله تعالى واذا حل من
 اهل القافلة ملفت الى فروع وجهي في وجهه فاذا هو بخل ولما راي ما بي قال

في ذكره في سيرة ما ورد
 وبالله التوفيق

أربا الفقه قلت خروا فقام الى وقال خذوها نك عا قال الله فسالته كيف خفرت به فقال
رائد قد نزلت تحت ذراعين اولاه والفت خرايت شواذا في الموضع الذي كنت
نام فيه فشررت اليه واخذته فاذا هو الهيمان ورحمت الله عليه ورضوانه
الباب اللوني ستون في بيان الخصلة التي هي ام الفضائل وينبع
الفضائل وهي الشجاعة ومن فقرها لم تكل فيه خصله وعبر عنها بالصبر وعبر
عنها عن النفس قال الحكماء اصل الخيرات كلها في ثبات القلب وسهائسها جميع
الفضائل وهو الشوق والنوم على ما سجد العبد والعلم والحلم والجنون وغيره فجمعها
سوا الظن بالله تعالى والشجاعة حالة متوسطة من الجنون والتهور سبيل لاخف
عن الشجاعة فقال صبر شاعيه وسبيل ابوجهل عن الشجاعة فقال المصبر على خرا السير
فوات نافه وهو باين الجليلين واعلم ان الفارس الفيل طرد من طراد الموت
واستقبال الموت خير من استدبار وقد قال الاول رب حياة سبيلها العجز
للفاة ووفاة سبيلها طلب الحق ومن حرص على الموت في الجهاد وحب له الحيوة
قالوا الهزيمة شفرة من شفا الموت والفارس كل من نفسه والمقاتل يدفع عنها
وقال ثمن الشجاعة الاسر من العدو واعلم ان من قتل في الحرب سيرا اكثر من قتل
مقبلا وقالوا تاخير اجل حصن الحارب بوقيل بعضهم في اي حنة يحب ان تلقى عدوك
قال في اجل متأخر وقيل لاخر في اي سلاح تشتهي ان تقابل عدوك قال في اقبال عدوك
واعضاء رثته واعلم ان الشجاعة ان كانت له مدة واذا انقضت المدة لم يغلب
العدو واعلم ان كل كريمة تدفع او كريمة ترفع انما كل ذلك لمن فاذا انقضت المدة
لم تنفع الكريمة ولم تدفع الكريمة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا انقضت

المن كانت له كرامة في الحيلة واعلم ان كل كريمة تدفع او كريمة تدفع لا تنفع الا
بالشجاعة الا ترى انك اذا همت ان تمنح شتاين لك حار طبعك وروض قلبك
ومحزرت نفسك فشحت به واذا احصيت عنك وقوت نفسك وقهرت ذلك العجز
اخرجت المال لمضنون به وعلى قدر من القلب وضعفه تطيب النفس باخراجه
او تتركه اخراجه اذكر اهنة النفس اخراجه منع اخراجه وعلى هذا المعنى جميع الفضائل
مها لم يغار فائق النفس لتحقيق فكانت مخدومة وروي ان الرسول صلى الله
عليه وسلم قال الشجاعة والجنون غرايز يضعها الله فيمن شارب عياده فالجبان يفرغ
ايه وامه والشجاع يقابل عمن لا يورب به الى رطله ومنه القلب بصابر امثال
الاوامر والانهاء عن الزواجر ونفوسه القلب بصابر انساب الفضائل ومنه القلب
منهي عن اتباع الهوى واللطف بالذليل قال الشاعر
جمع الشجاعة والخضوع لربه ما احسن المحراب في المحراب

ومنه القلب يصبر الجليل عن اذي الجليس وجفا الصاحب ومنه القلب تنلني
الكلية العوار من حبات والفعلة الدنا من صدرك ومنه القلب تلم الاسرار
ويرفع العار ومنه القلب تمنح الامور الصعاب ومنه القلب يحمل افعال المكابم
ومنه القلب يصبر على اخلاق الرجال ومنه القلب ينفذ كل غيرة وروية ارجها
الحزم والعدل والعقل ومنه القلب يفضي الرجال في وجوه الرجال وقلوبها شح
بالضعفين والاحقاد كما قال ابو ذر نال ذلك في وجوه اقوام وان قلوبنا للضعفاء
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا الصالح اكفاري فطعمها وابشر المصير والشجاء
ومنه النفس ان تكون مصرا في المحال لجوبا في الباطل ولا ان تكون جليدا عند الضر

صَبُورًا عَلَى الْمَغِيبِ مُصِيبًا عَلَى الْغُزِيرِ وَأَكْثَرُ مَا نَهَدَ مِنْ صِنَاتِ الْحَيْرِ وَالْخُتَارِ
وَلَا كُنْ تَكُونُ صَبُورًا عَلَى إِذَا الْخُفُوفِ عَلَيْهِ صَبُورًا عَلَى سَمَاعِهَا وَالْقَائِمَا الْبِدَايَا
لَهُوَ أَلَّا نَالِهَا الشُّهُورَ أَيْ لَمْ تَزَلْ لِلْمُضَائِلِ جَهْدَكَ عَامِلًا فِي ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الَّتِي لَا
تُحْلِلُ عَنْهَا نَبَا وَلَا مَوْتَ حَتَّى تَكُونَ عِنْدَكَ مَوْتٌ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي أَشَارَ بِهِ الْعِلْمُ وَأَنْ
الْعَدْلُ خَيْرٌ مِنَ الْبِقَاعِ عَلَى مَا رَجِبَ رَفُضُ الْعِلْمِ وَالْعَدْلُ كَمَا قَالَ عَلَى الْحُسَيْنِ يَا بَنِي وَيَا بَنِي
أَبُولَ لَوَانِ الْخُلُقِ خَالِصٌ إِذَا كَانَ عَلَى الْخَيْرِ وَهَلْ الْخَيْرُ كُلُّهُ إِلَّا الْخَيْرُ بَعْدَ الْمَوْتِ
وَعَنْ هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ مِنْ نَفْسِهِ مُعَيَّنٌ كَانَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ
صَنِيعًا مَخْذُولًا وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَبْنَ مَقْنَلُهُ وَالْحَرَصُ مَحْرَمُهُ وَالْجَزَلُ صُغُوفُ
وَالْجَبَانُ نَعِينٌ عَلَى نَفْسِهِ نَفَرٌ عَنْ أَمْرِهِ وَصَالِحِيهِ وَبَيْدِهِ وَالشُّجَاعُ كَحْيٍ يَزَلُ
نَاسِيَتِهِ وَيَنْفِي مَا لَمْ يَجِبْهُ مِنَ الْجَبَانِ خَافَ مِنْ لَحْظِ الْحُسَيْنِ وَالْجَبَانُ
خُفِيفٌ مَوْفَقُهُ وَقَالُوا الشُّجَاعُ عَلَى بِلَاةٍ أَوْجَهُ رَجُلٌ إِذَا لَفِيَ الْجَبَانُ وَنَفَاتِ
الرَّخَفَانِ وَالْخُلُقُ الْأَحْدَافُ بِالْأَحْدَافِ بَرَزَ مِنَ الصَّفِّ إِلَى وَسْطِ الْمَعْرُوفِ بِحَالِهِ
وَيَأْتِي هَلْ مِنْ مَبَارِئِهِ وَالْبَاقِي إِذَا تَنَاسَبَتِ الْقُومُ وَمَا وَاحِدُهُ مَخْلُطِينَ وَلَمْ
يَذَرِ أَحَدٌ مِنْ أَسْبَابِ الْمَوْتِ يَكُونُ رَابِطًا الْجَاشِ تَبَاكُلَ الْقَلْبِ حَاضِرًا لَلْبَلَمِ خَافِ
الْهَشِّ وَلَا خَالِطُهُ الْحَيْرِ فَيَنْفَلِبُ نَفْلِبُ الْقَامِ عَلَى نَفْسِهِ الْمَالِكِ لَمْ يَرِ وَالْمَالِكُ
إِذَا انْهَزَ رَأْسُهُ بِلَاةٍ السَّافَةِ وَبَصُرُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ وَخَوْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ
وَرَجَى الضَّعِيفُ وَيَقْوَى قَلْبُهُمْ وَمُدَّهِمُ بِالطَّمِّ الْجَبِيلِ وَشَجَّعَ نَفْسُهُمْ فَرَزَقَ أَفَاقًا
وَمَنْ وَقَفَ حَمْلَهُ وَمَنْ كَرَّدَ عَنْ فَرَسِهِ كَشَفَ عَنْهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَدُوَّ مِنْهُ وَهَذَا الْحَدُّ
شَجَاعَةٌ وَعَنْ هَذَا مَا لَوْ أَنَّ الْفَائِلَ مِنْ دَرِ الْفَارِثِ كَالْمُسْتَعْفِرِ مِنْ دَرِ الْعَاطِلِ وَمِنْ

عند اللقاء

كرو

كُرْمِ الْكُرْمِ الدِّفَاعُ عَنِ الْحَرَمِ وَقَالُوا الْكُلُّ حَذَرٌ مِمَّا لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ وَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ
وَالْبَاقِي لَا يَقْصُرُ عَنْهُ فَمَا لِلْجَبَانِ وَالْفَرَارِ وَكَانَ شَيْخُ الْجَنْدِ حَكُونَ فِي بِلَادِنَا قَالُوا
دَارَ حَرْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَارِثِ ثُمَّ أَفْرَقُوا مَوْجِدًا فِي الْمَعْرَلِ فُطِعَ مِنْ مَضِيَّةٍ قَدْ
تَلَّهَا بِأَحْوَتْهُ مِنَ الرِّيشِ فَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَرْقُطْ صُرَّةً أَوْ يَمِيَّهَا وَكَانَ شَيْخُ الْجَنْدِ
فِي بِلَادِ طَرُوشَةَ حَكُونَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فِي يَوْمٍ سَيْفًا لِلَّهِ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ فَبَيَّنَّا
لَيْسَ يَرَوْنَ إِذْ لَيْسَ لَهُمْ سَرِيَّةُ الرُّومِ فَأَرَادُوا مَا نَزَلَ مِنْهُمْ قَالُوا وَعَرَفَ بَعْضُنَا
بَعْضًا وَكَانَ فِي الْقَوْمِ صِنَادُ يَدِ الرُّومِ وَكَانَ فِي صِنَادِ يَدِ الْمُسْلِمِينَ فَوَاقْنَا سَاعَةً
ثُمَّ شَدَدْنَا رَشْدًا وَفَالْفَسَادُ وَجَالِدًا سَاعَةً ثُمَّ نَحْنُ اللَّهُ أَلَا وَهُمْ فُجِعْنَا لَهُمْ حَصِيدًا
كَأَنَّهُمْ جَرِي فِي الْأَوْصَامِ وَكَانَ هُنَاكَ بَقِيَّةٌ مِنْهُمْ قَرِيبَةٌ فَهَاشَى مِنَ الْجَنْدِ فَشَرْنَا وَسَلَرْنَا
سَرَاشَتَهُنَا سَرَّاحَ الْحَمِّ فَبَقِيَ مَضْطَرِينَ نَقَطَ مِنْ لُحْمِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى النَّارِ وَلَكُنَّا
فَقَرَعْنَا مَنْ كَانَ أَسْرًا مِنْهُمْ وَبَلَغَ الْحَرْثُ إِلَى بِلَادِ الضَّرَائِمِ فَأَقْبَلَتِ الْمَضْرَيْنِ
بُعْثًا مَانًا وَقَدْ رَفَعَ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقِيَ عُمَرَ
ابْنَ عَبْدِ كَرِبٍ فَقَالَ لَهُ مَا عَمْرُؤُا فِي الْمَسْلَاحِ أَفْضَلُ فِي الْحَرْبِ قَالَ فَعَزَّ بِهَا نَسْلُ
قَالَ مَا يَقُولُ فِي الْمَسْأَلَةِ قَالَ مَا يَأْتِي الْخَطِيءُ وَنَضِيبُ قَالَ مَا يَقُولُ فِي الْمَدْحِ قَالَ الْخَوْلُ
وَرَبَا خَانِدٌ قَالَ فَمَا يَقُولُ فِي الْمُرُشِّ قَالَ هُوَ الدَّارِثُ وَعَلَيْهِ مَدْرُورُ الدَّوَارِثِ قَالَ فَمَا
يَقُولُ فِي الْمُسَيْفِ قَالَ ذَالُ ذَالٍ لَا أَعْدَاكَ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ شُعْبَانَ الْعَرَبِ
وَأَبَا هَامِزًا نَزَلَ يَوْمَ الْقَادِسيَّةِ عَلَى الْمَهْرِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَنْيَ عَابِرٌ عَلَى الْحُسَيْنِ فَإِنْ
اسْتَرْعَمْتَ مَقْدَارَ جَزْرِ الْجَزْرِ وَجَرْتَهُ تَوْنِي وَسَيَفِي سَلِيَّ أَفَانِلَ بِهِ مَلْفَاؤُا جَبِي وَتَرَكْتُ
بِي الْقَوْمَ وَأَنَا قَامَ بَيْنَهُمْ وَأَنْ أَبْطَانُ وَجَرْتَهُ تَوْنِي فَيُثَلَّاسُهُمْ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَاتَّحَسَّ

هم

فيه وفال بعضه لبعض ما بني زبيد غلام نذر عوز صاحبكم والله انا لا نزي ان
تدركوه محيا فاحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسته وقد اخذ رجل من ربي العجم
فامسكها وان الفارس ليضربه فماعدوا الفارس ان يخرول فلما غشينا رعى الرجل
بنفسه وخلي فرسته فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدرتم والله تفقدوني قالوا
اين فرسك قال ربي بنشابية فغار وشب فصرعني وروي ان عمرو احم
يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قد مره من جرد الملك ملك الفرس
يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستم على فحل فجرم عرفويه
فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون ألف دينار
فقتل رستم وانفست الجموروي ان فائل رستم رستم من فلان واما الضربة
التي حكيناها التي حازت تلك السنة بما حوته من الراس فلم يسمع ثلها في جاهلية
ولا اسلام فحملها الروم وعلقوها في كنيشة لهم وكانوا اذا عبروا بابها فمهم
يقولون لفسار حلالا هذا ضربهم من دخل بطل الروم اليها ليروها وانما كانت
العرب تخر في هذا الباب يقول النعمان بولب نصف صرية شيف
اسم الحوادث والامام من غير اسناد شيف قدم اثره باد
تضل خفر عنه ان ضربت به بعد الدواعين والقدس والهاد
وتشهدون قول النابغة **نفذ السلوق المضاغف لسخه ونوقد بالصفاح**
وان هدام من فدا الحرد ما حواه من المراسن اذن الثريامن الثري وان الحسام من
المجلد لولا كراهته الطويل لذكرنا من امثال هذا بابيه العجب وقد قالوا السيف
ظلال الموت والسيف لعاب الميت والرمح ريشا المنيه والسيهام رسل لاوامر من انزلها

والرمح آخره ورواها تارك والرمح مشغله للراجل منعبه للفارس وانما الحصن
حصين والنز من حزن وعليه تدور الدوار **الباب الثاني في التوتون**
في ذكر الحروب وتدميرها وحيلها واحكامها ومن حزم الملك لا يحضر عدوه وان كان
ذليلا ولا يغفل عنه وان كان خفيرا فكم برغوث اسهر فيلا ومنع الرقاد ليل جليلا
وقال الشاعر **فلا تحفرن عدوا رمال وان كان في ساعده به قصر**
فان السيوف تخر الرقاب وتجزع عظام لا يبر **وفي الامثال لا تحفرت**
الذليل من يما شرف بالذباب القدر ومثل المعداوه مثل المنار ان تدارك اولها
سهل اطفاؤها وان تركت حتى استحل من امها صعب مراها ورما يصاعقت بليتها
ومثاله ايضا مثل الفرج الحديث ان تداركته سهل برؤه وان اغفلته حتى تغلب
عطيت بليته واعضل لا طبا برؤه واعلم ان الناس قد وضعوا في تدمير الحروب كتابا
وربما فيه ثوبا قد لا يشع اهل الاقاليم اذ لطلامة في الغالب نوع من التدمير و
من الجيلة وضرب من الميكة وجنس من اللقا والدر والفز وتعبية المراكب وحمل
بعضهم على بعض ولكن نصف منها شيئا يجري مجرى المعافاة لا تكاد تختلف في
انها ازمة الحروب وتبدا اولها ما ذكره الله تعالى في القرآن قال الله تعالى واعدا
لهم ما استطعتم من قوة ومن ريل الحيل يرهوت به عدو الله وعدوكم فقولته سبحانه
ما استطعتم مشتمل على كل ما في مقدور البشر من القوة والآلة والحيلة ونحو
التي صلى الله عليه وسلم القوة فمن على انا من يرون فقال لان القوة الان القوة
التي لان القوة الرمي وكان بعض الصائفة اذا اراد القز لا تقص اطفاله
وسر لها عذره وبراها فاق ناول ذلك ان تقدم بين يدي اللقاع لا صلاحا من صدقة

وصليم ورد مطلبه وصيلة رجم ودعا لمخلص وامر معروف وتغير منكروا شال ذلك
فقد قال عمر بن الخطاب تاملوا ما يقولون باعمالكم وروى ابن زياد
ورد عليه منقح المسلمين فقال له عمر اي وقت لغتم العدو قال عدوه قال ومضى
انهزم وقال عند الزوال فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون وقام السراة للايمان
من عدوه الى الزوال لقد احدثتم بعدي حدثا اول حدثت بعدكم حدثا والشان
كل الشان في استجادة الفواد وانتخاب الامراء واصحاب الالوية فقد فالت حكما
الجم اسند بقود الف تغلب خرم من تغلب تقود الف اسند فلا ينبغي ان يقدم
على الجيش الا الرجل ذو المسالة والنجدة والشجاعة والحرالة ثابت الجنان
صارم القلب جريته رابط الجاش صادق الناس قد توسط الحروب وما من الرجل
وما من شوم ونافع الاقران وفارت الابطال عاريا بمواقع الفرض خيرا بمواقع القلب
والجبهة والميشرة من الحروب وما الذي يجب شجته من الجماء والابطال من
ذلك بصيرا يصنفون العدو ومواقع العزة منه ومواقع الشدة منه فانه اذا كان
لكذلك ومدر الكل عن رايه كان جميعهم كانه مثله فان راي لفرع الكايب
فجها والاراد الغم للرربة وامل ان الحرب خدعة عند جميع العقلاء واخرى يجب
وكونهم في الكايب وحمل الخوش بعضها على بعض فليزيد نصرت الجيلة في نيل
الظفر فان نصرت تيار امير خراسان من قبل مروان المجدي اخبروا بني
لمية قال كان عطا النزل يقولون ينبغي للفايد العظيم القايد ان يكون فيهم
عشرة اخلاق من اخلاق الهام سخاؤ الديك ونخش المراجحة وشجاعة الاسد
وخفة الخنزير وقوة الثعلب وصبر الطير على المراجعة وحيلة الكركي وسن الغروب

«وبه»

١٥٠
ود وبه خراسان تستمر على المتعب والشقاو كان يقال اسد خلق الله عشر
فاسد خلق الله الجبال والحديد تحت الجبال والنار تاكل الحديد والما يطفى
النار والشهاب يحمل الماء والشجر نصير الشهاب والانسان سقى الريح
الحاجة والسدر يصيرع الانسان والمور يذهب السدر والهم منع المور فاسد
خلق الله الهم فاول ذلك ان يثبت جواسيسه في عسكر عدوه يستعلم اخباره
مع الساعات ويستعلم رؤساهم وقادتهم وذوي السجاعة منهم ويدرس اليهم ويعد
وعدا جريلا ويوجه اليهم بضرب الخدعة ويتوكل اطاعهم في ان ينال ما عنده
من الهبات والمخزاة والايات الشبهة فان راي رجما على جهم معالجهم بالهرايا
والخف وسامهم اما العدو بصلاحهم واما العزلة وقت اللقاء ومشي على السهم
كسامة لسهة اليه ومسته في عسكرهم وتكتب على السهام اخبار امروهم وروى
بها في خيوتهم ويضرب بينهم بما في الميسر وذلك ان جميع ما ذكرنا تنفق فيه الاموال
والخيل واللفا تنفق فيها الارواح والروس وجوه الخدع فيه لا تحصى والحاضر
فيها ابصر من الغايب ولله در المهلب لما كتب اليه الحاج يستعمله في حرب
الاراقه رد اليه الجواب فقال ان من البلا ان يكون الراي عند من يملكه لا عند
من ينصروه وقال المجنار ليزيد بن اشج حن ولاه الخيرة وامره يقتل عبيد الله
ابن زياد النعمان عروك برابي غير مستبدر وخزير غير متكل ولا تترك الجملدولة
واستشر من لا يطع في عمالك ولا يستر ثقلك واستخر الله قبل ان تراك وتنفق
واوصت ام الزبال لعبيته ابنها الفحال وهو من اسد العرب ما بني لا عشب في
حرب وان وقعت بشدتك حتى تعرف وجه المهرب منها فان النفس اقوى شي

اسد خلق الله عشر

اذا وجدت سبيل الحيلة واصغف شواذ ايست سنها واحدا الشدة ملكات
 الحيلة مدبرة لها اذا كان النصر من الله فابرها واختر من خراب خسة الذيب
 وطوبى من طيران الغراب فان الحذر نظام الجماعة والنصور عدو الشدة وقال ابو
 السرايا وكان احد القتال لابنه ما ينبغي ان يخلد او توفد لشدة تك ونحو ذلك
 او توفد بشجاعتك فان الحرب حرب المنصور وعزيمة الحذر واعلم انه اذا انك
 الدول صار حيلتها وبالاعلها واذا اذن الله تعالى فخطول البلا كانت الامة
 في الحيلة وقال الحكماء اذا نزل الفضا كان العطب في الحيلة واذا انقضت مدة
 الدول ادبرت سنة العقل من سنة الحذر وتغلب المضعف لا يقال دولة كما
 تغلب القوى لقنادرته وقالوا استعود الدول ونحوها مفرودة يستعود الملل
 نحوته وقالوا استر على كل امر في دولة فاذا انقضت بدت عورته وقال بعض
 الحكماء اذا ولت دولة ولت امة واذا انت دولة تسخلمه وقالوا رب حيلة
 املاك الخيال من الحزم المألوف عند شواش الحروب ان يكون حماة الرجال
 وكما قال ابطال في القلب فانه هما انكسر الجناحان فالعيون ناظرة الى القلب
 فاذا كانت رايانه تحقق وطوبى له نذوق كان حصصا الصالحين يابى اليه
 كل من هزم فاذا انكسر القلب ثم والجناحان مثال ذلك الطائر اذا انكسر احد
 جناحيه ترجى عوده ولو بعد حين وان كسر الرأس ذهب الجناحان ولا تحصى
 كثر انكسار جناح العسكر وثبات القلب ثم تراجع القاري الى القلب وتكون المظفر
 لهم وقيل عسكر انكسر فلبه فانه تراجع اللهم الا ان تكون مكية من صاحب الجيش
 فتحلى القلب فصولا وتعدوا لا يعاديه ليرحق اخا او وسطه العدو واستغل

نهيه اطاعت عليهما الجناحان فقد فعلهم رجال من اهل الحروب ومن اعظم
 المكاييد في الحروب الكناز ولا حصي كثرة كرم من عسكرا استبيحت بيضته
 وقل غريبه بالكناء ذلك ان الفارس لا يزال على جهته في المدفع وحمي الدمار
 حتى ينفق فريه وراه بندا منسورا ويسرع ضرب الطبول بحسندهم خلا
 نفسه ولكن همل ورا ذلك وعليه مدار الحروب في اصطناع الشجعان واخضا
 الابطال فاصطاع ذوي الشجالة والاندام والجراة ولا عليل لا يملروا وبعيد
 عليلان يكرروا ولا ينش قول الشاعر والناس الفتنهم لو احدى ولو احدى
 ان امرنا بل قد جرب ذلك فوجدوا لو احدى من المعشر والالف وشا
 لك من ذلك ما يقضي فيه بالعجب فهم في الجيش وان قلوا كالانحة في اللبن
 التي بها سقيد فمن ذلك لما التقى المستعين الصغير بن هود مع الطاعة
 ابن دميال لنصر في علي مدينته وشقه في تغور بلاد الاندلس وكان
 العسكران كالمكانين كل واحد منهما اربعون الف مقاتل خيل
 وراجل فحدثني رجل ممن حضر الواقعة من الاجناد قال لما دنا اللقا قال
 الطاعية من دميال لمن شوب عقله ومراسته الحروب من رجاله استعلم
 من في عسكر المستعين من الشجعان الذين يعرفهم كما تعرفوننا ومن غاب منهم
 ومن حضر فذهب ثم رجع فقال منهم فلان وفلان حتى عد سبعة رجال
 فقال انظر الان في عسكري من الرجال المعروفين بالجماعة ومن غاب
 منهم فعدوهم فوجدوهم ثمانية رجال لا يزدون فقام الطاعية صاحبا سورا
 وهو يقول ما بها ضل من يوم ثم شب الحرب فلم تزل المصابون بين الفريقين

لالف
 حلي

وَلَمْ يُولِدْ أَحَدُهُمْ ذُبْرَةً وَلَا يَرْجُحُ عَنْ مَقَامِهِ حَتَّى تَقْبَلَ الْعَلَسُ وَلَمْ يَفِرْ وَاحِدٌ
مِنْهُمْ وَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ نَظَرُوا إِلَى سَاحِلِهِمْ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ جَمْلَةً وَدَاخَلُوا نَائِلَةَ
فَقَرُّوا بَيْنَهُمْ وَاصْبَرُوا سَطْرِينَ وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَاصْبَرُوا بَيْنَهُمْ وَاصْبَرُوا بَيْنَهُمْ وَاصْبَرُوا
سَبَبٌ وَهَتَا وَضَعْفًا وَلَمْ يَمُتْ الْحَرْبُ إِلَّا سَاعَةً وَخَسِرَ فُخْشَارٌ قَبْعُهُمْ فَأَسَدُ
مُقَدِّمُوا الْعَسْكَرِ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ يَخُوضَ بِنَفْسِهِ وَلَكِنَّ عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ وَفَرَّحَهُمْ
وَمَكَلَ الْمَعْدُومِينَ وَشَفَّهَ فَلْيَعْتَرِذُوا الْعِزْمَ وَالْبَصِيرَةَ لِمَجْمَعِ الشُّجْعَانِ وَلِيَعْتَرِ
مَنْ جَمَعَ لِحُكْمٍ عَلَى أَدْعِيَا مَقَاتِلٍ وَلَا خَضِرَ مِنَ الشُّجْعَانِ الْمَحْدُورِينَ إِلَّا
خَمْسَةَ عَشَرَ وَلِيَعْتَرِضَ إِيَّاهُ الْعِلْمُ بِالْظَفَرِ وَالْقَتْمَةِ لِمَا زَادَ فِي أَبْطَالِهِ جُلْدٌ وَاحِدٌ
وَسَمِعَتْ سَنَادُهَا الْقَاصِي أَبُو الْوَلِيدِ الْمَاجِي حَكَمِي قَالَ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ بْنَ عَلِيٍّ فِي بَعْضِ
غُرَوَاتِهِ إِذَا وَقَفَ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ يَرْتَفِعُ فَرَأَى جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِ
خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ قَدِمُوا السَّهْلَ وَالْجِبَلَ فَالْتَفَتَ إِلَى مُقَدِّمِ الْعَسْكَرِ
وَهُوَ رَجُلٌ يُعْرَفُ بِابْنِ الْمُصْحَفِيِّ قَالَ كَيْفَ تَرَى هَذَا الْعَسْكَرَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ قَالَ
ابْنُ الْمُصْحَفِيِّ أَرَى جَمْعًا كَثِيرًا وَجَيْشًا وَاسْتَعْمَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ لَا يَعْجُزُ أَنْ يَكُونَ
فِي هَذَا الْجَيْشِ أَلْفٌ مِقَالٍ مِنْ أَهْلِ السَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ فَسَلَّتْ ابْنُ الْمُصْحَفِيِّ فَقَالَ
الْمَنْصُورُ وَمَا سَكُنْتَ كَلَّ لَيْسَ فِي هَذَا الْجَيْشِ أَلْفٌ مِقَالٍ يَقُلُّ قَالَ لَا مَتَجَى الْمَنْصُورُ
ثُمَّ انْعَطَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِيهِمْ خَمْسُمِائَةٍ رَجُلٌ مِنْ الْأَبْطَالِ الْمَعْدُودِينَ قَالَ لَا قَالَ
فَخَوَّ الْمَنْصُورُ فَقَالَ لِيهِمْ مِائَةٌ رَجُلٌ قَالَ لَا قَالَ لِيهِمْ خَمْسُونَ مِنَ الْأَبْطَالِ قَالَ لَا
فَسَبَّهَ الْمَنْصُورُ وَاسْتَحَفَّهَ وَأَمْرُهُ فَاخْرَجَ عَلَى أَيْمِ صِيْفِهِ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِلَادَ
الْمُسْلِمِينَ اجْتَمَعَتِ الرُّومُ وَنَصَبَتِ الْجَمْعَانِ فَبَرَزَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّومِ سَائِلٌ فِي الْمَسَاحِ يَكْرُمُ

وَهُوَ نَادِي هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ فَبَرَزَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَحَارَ لَا سَاعَةً فَقَنَّاهُ الْعِلْمُ
فَفَرَّحَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ وَصَلَحُوا وَأَصْطَرَبَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ جَعَلَ الْعِلْمُ يَمْحُ بِبَنِ الصَّفِيرِ
وَسَادِي هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ ابْنُ بَنِي بَوَاحِدٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَحَارَ لَا سَاعَةً
فَقَنَّاهُ الْعِلْمُ وَجَعَلَ يَكْرُمُ رَجُلًا وَنَادِي هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ ثَلَاثَةً بَوَاحِدٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ
رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَتَحَارَ لَا سَاعَةً فَكَادَتْ أَنْ تَكُونَ كَلْسَةً مِقَالٍ لِلْمَنْصُورِ يَا لَهَا
غِيَاثُ الْمُصْحَفِيِّ فَنَعَتْ إِلَيْهِ فَحَضَرَ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ لَا تَرَى مَا يَصْنَعُ هَذَا الْعِلْمُ
الْكَلْبُ سَنَدُ الْيَوْمِ قَالَ بَعْضِي جَمِيعٌ مَا تَرَى قَالَ فَمَا الْجَمْلَةُ فِيهِ قَالَ وَمَا الَّذِي
تُرِيدُ قَالَ أَنْ تَكُنِيَ الْمُسْلِمُونَ شَرًّا قَالَ نَعَمْ لِأَنْ تَمُوتَ قَدْ صَدَّقَ رَجُلًا يَعْرِفُهُمْ فَاسْتَقْبَلَ
رَجُلٌ مِنْ رِجَالِ الْمَعْدُومِ عَلَى فَرْسٍ قَدْ شَرِبَ أَوْ رَاكَ هَازِلًا وَهُوَ جَمِلٌ قَرِيبًا
بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْفَرْسِ وَالرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ وَجِلْبَتِهِ غَيْرُ مَتَّعٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُصْحَفِيِّ لَا
تَرَى مَا يَصْنَعُ هَذَا الْعِلْمُ سَنَدُ الْيَوْمِ قَالَ قَدْ رَأَيْتُهُ فَمَاذَا تَرَى فِيهِ قَالَ تَرِيدُ
رَأْسَهُ لِأَنْ قَالَ نَعَمْ فَخَلَّ الْمَرْبِةَ إِلَى رَجُلِهِ وَلَيْسَ لَهُ حَرْبُهُ وَبَرَزَ إِلَيْهِ فَتَحَارَ لَا
سَاعَةً فَلَمْ يَرِ النَّاسُ إِلَّا الْمُسْلِمَ خَارِجًا إِلَيْهِمْ يَرْتَفِعُ لَا يَدْرُونَ مَا هَذَا إِلَّا إِذَا
الرَّجُلُ جَمَلَ دَأَسَ الْعِلْمُ فَالْتَفَتَ إِلَى الرَّاسِ بْنِ يَدِي الْمَنْصُورِ وَقَالَ لَهُ عَنْ هَذَا الْخَبْرِ
أَنْهُ لَيْسَ فِي عَسْكَرِ لِيهِمْ أَلْفٌ وَلَا خَمْسُمِائَةٍ وَلَا مِائَةٌ وَلَا عَشْرُونَ وَلَا عَشْرَةٌ
فَرَدَّ الْمُصْحَفِيُّ إِلَى مَنَزَلِهِ وَالرَّومُ وَاعْلَمْ أَنَّ أَدْلَ الْحَرْبِ شَكْوَى وَأَوْسَطُهَا جُحُودُ
وَأَخْرَجَهَا بِلَوَى الْحَرْبِ شُعْبًا عَابَتْهُ شَوْهَا كَالْحِمَّةِ حَرُونَ فِي خِيَاضِ الْمَوْتِ
شَمُوشٌ فِي الْوُطَيْشِ مَغْرَبٌ بِالْفُتُورِ الْحَرْبِ أَوْهَا الْظُلَامُ وَأَخْرَجَهَا الْإِلَهَ ظِلَامُ
الْحَرْبِ وَالْمَذَاقُ إِذَا فُلِصَتْ عَنْ سَائِقٍ مِنْ صَبْرٍ مَهَا عُرْفٍ وَمِنْ صَعْفٍ عَنْهَا نَلَفٌ

جسم الحرب الشاعه وقلبها التدر وعينها الحذر وجناحها الطاعة ولسانها
المليحة وقايدها الرفق وشايفها النضر وقال الرسول صلى الله عليه وسلم الحرب
خدعة وقيل الحرب غشوم سميت بذلك لانها تخطف الى غير الجاني كما قال الشاعر

لما كن جنانا علم الله وانى عجزها اليوم صالت

وقال اخر رايت الحرب وجنبا حال وبصل حرها قوم براء ومن الاشعار

لنى شد قدر على الحرب

الحرب اول ما تكون فتنة تسعى بشلها للجهول

حتى اذا اضطربت وشتم ضراها عادن مجوز اغر ذات حليل

سرى لجزب راسها ونكرت نكر وهه للشم والقبيل

قال بعض الحكماء رجع الله لنا ادب الحرب في قوله تعالى ما بها الذين امنوا اذا فزع
فيهم فابموا واذكروا الله كثيرا العلم ينجي من قوله ان الله مع الصابرين
واستوصي قوما اكرم من يصي في حرب اراها فقال قلوب الخلاق على ابراهيم
واعلموا ان لرب الخلاق قتل ولا جماعه لمن اخلف ونسبوا فان احرم الفرقتين الذين
وقال عنه بن ربيعة يوم بدر لا صحابه الا ترى اصحاب محمد حثيا على الدرك
كانهم خرس غلضون تلمض الحيات ورايت غير واحد من الف الحروب يكون شع
الصوت باللبس ويقولون تدر الله في نفسه واعلم ارشد الله ان الله سبحانه
قد اوضح لنا في كتابه علمه النور وعلم الهزائم فقال تعالى ما بها الذين امنوا ان نصرنا
الله ينصرهم ويثبت اقدامهم يعني ان نصر وادين الله ورسوله واما الفار فعلنه
المعاصي قال الله سبحانه ان الذين يولوا انكم يوم القيامة انما استرلتم الشيا

بعض

بعض ما كتبوا اي شوم ذنوبهم وركبهم المركز الذي رسمه لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد على ثلثة الجبل المنعوان نسا ان يخرجوا عليه كمنان
ذلك لموضع ثم المعنى المسلمون والافار فانهزم الكفار فقال الرواة لا تغربوا الفنا
فاقبلوا على المغنم ونزلوا المركز الاول فخرجت جبل المشركين من هناك واقبلوا
على المسلمين فكانت مقتلة احد ولحقف فايد الجيش العلامة التي هو مستخف
بها فان عدوه قد استعلم طينته ورواسته وكان من خميته ليل لا نهار وليدل
رسمه بغير خميته ليل لا نهار وليدل ربه وتغير خميته وتغير مكانه كي لا
يلتمس عدوه غدوة واذا استلست الحرب فلا تمشي في الفز اليسير من قومه خارج
عشيرة فان عيون عدوه قد اذكت عليه وعلى هذا الجيش حشر المسلمون
جيوشا في نية عند فتحها وذلك ان الحرب سبكت في وسط النهار فخرج بعد
العدو ومشي خارج العسكر بمن عسكر المسلمين في الخبر الى عبد الله بن ابي
ابي سرح وهو ناي في قبته فخرج فيمن وبعه من رجاله فحل على العدو وقيل الملك
وكان النعم ولا عبر طارق بن بصير الى بلاد الاندلس للفتحها وموتى اذ ذاك
بافريقية خرجوا في الجزيرة الخضراء فخصنوا في الجبل العظيم الذي يسمى اليوم
جبل طارق وهو في الف وسبع مائة رجل فطبعوا اليوم فمهم فاقبلوا لالة
ايام وكان على الروم من استخلفه لزوم ملك الروم وكان قد كتب اليك
از روى بعلمه بان قوما لا ندري امن اهل الارض هم ام من اهل السما قد وصلوا
الي بلادنا وقد افسهم فانهض الى نفسك فاقى لزيق في تسعين الف غنم ولهم
طارق وعلى خيله نعيم الرومي مولى الوليد بن عبد الملك فاقبلوا لالة ايام اسد

قال فاعطى طارق ما الناس فيه من الشدة فقام يحضهم على الصبر ويرغبهم في الشهادة
ويبسط في ايمانهم ثم قال ايها العربيين ورايكم والعدو ما لم فليس الا الصبر
منكم والنصر من ربكم وانا فاعمل شيئا فافعلوا الفعل والله لا تصدق طاعتهم فاما
ان افعل دونه فاستوثق طارق من حيلة الزريق وعلامته وخيمته ثم حمل مع اصحابه
عليه حمل رجل واحد ففعل الزريق بعد قليل ذرع في العدو ورحمى الله المسلمين فلم يقتل
منهم كبريتي وانفرت الروم فاقام المسلمون يقاتلونهم ثلاثة ايام فهذا ما بينا على
الملوك من ان وهم سكانا واعداء وحيلة واحدة واخذ طارق راس الزريق فبعث به
الي موسى وبعث به موسى الي الوليد بن عبد الملك وسار بعضا الي طيبة وسار طارق
الي طيبله ولم تكن لهم غير المائدة التي يذكرها الكتاب انما مائة سليمان بن داود
عليها السلام فذرع اليه بن اخب الزريق المائدة ما في الف دينار فافطن الجواهر
التي لم يشاهد بها من الحيلة قهر البرسلان ملك النزل ملك الروم وقبضه وقتل جاله
واباد جمعه فكانت الروم قد جمعت جيوشا مثل ان يجمع بعد طائفتها وكان يبلغ عدد
ستمائة الف مقاتل كتاب مواصلة وعسكار مرادفة وكراديش مثلوا بعضها بعضا
كالجبال الشاخنة لا يدركهم الطريق ولا تحصى العدة وقد استعدوا الكراع والسلاح
والمجاشق الا لان المدة لفح الحصون والحروب ما يعجز الوصف عنها كما نوافد
فسموا بلاد المسلمين الشام ومصر والعراق وخراسان وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة
قد ارتفعت وان نجوم السعد قد خربت ثم استقبلوا بلاد المسلمين فتوارت
اخبارهم الي بلاد المسلمين واضطربت لها ما ليل لا سلام فاحششد للقاءهم البرسلان
التركي هو الذي ليس الملك العادل وجمع جموعه مدنية اصبهان واستعد باقد

عليه ثم خرج يومئذ ولهم نزل العسكران يتدانيان الي ان عادت طلابع المسلمين
الي المسلمين وقال البرسلان غدا بيننا الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والفرس
لا يحصيهم الا الذي خلفهم وما لهم في المسلمين الا احلف طابع فبقى المسلمون
واجبين كادها صر فلما اصبحوا صباح يوم الجمعة نظر بعضهم الي بعض فقال المسلمون
ما راو من كثرة العدو وقد رتبهم وقوتهم والآن هم فامر البرسلان ان يعد المسلمون
فبلغوا اثني عشر الف تركي واداهم منهم كالرقبة في ذراع الحار فجمع ذوي الراي
من اهل الحرب والنوير والسفينة على المسلمين والنظر في العوالب فاستشارهم
في استخلاص صواب الراي فمشاوروا برهة ثم اجتمع رايهم على اللقا فتوادع النور
ونحالفوا ونامحوا الاسلام واهله ثم ناصبوا الهبة اللقا وقال البرسلان لسمي الله حمل
نقال البرسلان فامعشراهل الاسلام اهلوا فها يوم الجمعة والمسلمون خطوب
ودعوت لنا على المنابر في مشرق الارض ومغربها فاذا انك الشمس فاب لا فيا
وعليها ان المسلمين قد صلوا وصلينا نحن علينا امرا فصرنا الي ان زالت الشمس فصلا
ودعوا الله تعالى الي ان يصير دسه وان يرتبط على قلوبهم وان يوهن عدوه وفريته
وربه ثم قال لرجاله لا يتخلف احدكم ان يفعل كلفي ويضرب بسيفه ويرمي شمله
حيث ضرب سيفي واربع بسيفي ثم حملوا وحملا معه رجل واحد الي خيمة
ملك الروم فقتل من دونها وخلصوا اليه وقتل من حوله واسر ملك الروم وجعلوا بينا
بينهم الروم فقتل الملك فقتل الملك فسمعت الروم انه قتل فتبدروا ومن فواحل عرف
وعمل السيف فقام ابا ماراخذ المسلمين اموالهم وغنائمهم واستخضروا ملك الروم من يد
البرسلان فحمل في عنقه فقال له البرسلان ماذا انت تصنع لي لو اخذتني قال

وَصَلَّ شَكْلًا فِي كَيْتٍ أَمْلَكَ فَقَالَ لَهُ الْبَرَسَلَانُ اسْتَأْذِنُ مِنْكَ أَنْ أَهْبُوا
بِهِ مَبِيعُوهُ فَمَرَّ بِهِمْ يَدْفَعَانِ يُقَادُ بِالْحَيْلِ وَنَادَى عَلَيْهِ مَنْ يَسْتُرِي مَلِكُ الرُّومِ
فَمَا زَالَ ذَلِكَ يَطُوفُونَ بِهِ عَلَى الْخِيَامِ وَمَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ وَنَادَى عَلَيْهِ بِالرُّومِ وَالنُّلُوسِ
حَتَّى يَأْمُرَ مِنْ أَهْلَانِ بِكُلِّ فَاخَذَ الَّذِي كَانَ تَوَلَّى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الْكَلْبِ وَالْمَلِكِ
فَحَمَلَهَا إِلَى الْبَرَسَلَانِ فَقَالَ لَهُ قَدْ طَعْتُ جَمِيعَ الْعَشِيرَةِ نَادَيْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَسُدَّ أَحَدٌ
مِنْهُ شَأْنًا إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا نَعِيَ إِلَيَّ فِيهِ كَلْبًا فَقَالَ انْصَلِّ لِي أَنْ أَلْبَسَ خَيْرَ مَبِيعَةٍ فَايُضِ
الطَّبْعُ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا الطَّبْعَ مَا يَدُ امْرَأَةٍ تَعْدُ ذَلِكَ بِاطْلَافِهِ فَذَهَبَ إِلَى قُسْطَنْطِينَةِ
فَعَزَلَتْهُ الرُّومُ وَحَلَّتْهُ بِالنَّارِ فَاظْطَرَّ مَا ذَاكَ ثَانِي عَلَى الْمَوَالِ الْغَالِبِينَ عَنِ الْحَزَنَةِ إِذْ أَعْرَفُوا
فِي الْحَرْبِ مِنَ الْحَيْلِ وَالْمَكِيدَةِ وَالْقَصْدِ وَأَعْلَمَ أَنَّ الْقُدَمَا قَالُوا الْكَلْبُ وَالرُّعْبُ وَاللَّفْلَةُ
الْبَصِيرَةُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَبِوَجْهِ خَيْرٍ إِذَا اجْتَمَعْتُمْ كَثَرْتُمْ فَلَمْ يَفْرَعْ عَنْكُمْ شَأْنًا
عَلِمَ الْأَرْضَ مَا رَحِبَتْ وَلَيْتُمْ هَدِيرَتِ وَالْكَلْبُ أَبَدَ صِحَّتِهَا الْأَعْجَابُ وَمَعَ الْأَعْيَا
الْمَلَالِ خَيْرُ الْأَصْحَابِ أَرْبَعَةٌ وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعٌ مَا يَدُ وَخَيْرُ الْجَيْوشِ أَرْبَعَةٌ الْأَفْ
وَلَنْ يُعْلَبَ جَيْشٌ سَلَفُونَ أَسَى عَشْرَ الْفَلَيْزِ فَلَمَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ كُلُّهُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى بَيْتِ
وَاسْتَعَانُوا بِهِمْ فَمَا مَصِيفَةُ الْفَانِ هَذَا أَحْسَنُ تَرْتِيبٍ رَأْيَاهُ فِي بِلَادِنَا وَهُوَ أَرْجَاؤُكُمْ
يَنْفَعُهُ فِي الْقَاعِدِ وَنَا انْ يَتَقَدَّمُ الرِّجَالُ بِالْأَرْوَاقِ الْكَامِلَةِ وَالرِّيحُ الطَّوَالِ وَالْمَزَارِقُ
الْمُسْتَوْنَةُ النَّافِذَةُ تَبْصُرُ أَصْفُوفَهُمْ وَتُرْزِلُ أَسْرَارَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ فِي الْأَرْضِ
وَصُدُورُهُمْ شَارِعًا إِلَى عَدُوِّهِمْ جَائُونَ فِي الْأَرْضِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدُ الْقَمِ الْأَرْضِ
وَلَيْتَهُ الْبَشَرِيَّةُ وَتُرْسِدُهُ قَامَ يَنْزِعُ بِهِ وَخَلْفَهُمُ الرِّمَاءُ الْخَنَارُونَ الَّذِينَ يَمُرُّونَ سَهْلَهُمْ
الدُّرُوعُ وَالْحَيْلُ خَلْفَ الرِّمَاءِ قَادًا أَجَالَتِ الرُّومُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَتَزَحَّجْ الرِّجَالُ عَنْ هَيْبَتِهَا

وَلَا قَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَادًا أَقْرَبَ الْعَدُوَّ وَشَقَّتْهُمُ الرِّمَاءُ بِالسَّهْمِ وَالرَّجَالُ بِالْمَزَارِقِ
وَصُدُورُهُمُ الرِّيحُ بِالْقَامِ وَيُحَدُّوهُمُ وَبِشَرَةٍ تَخْرُجُ خَيْلُ الْمُسْلِمِينَ فَمَا لَمْ يَنْفَعِ مَا شَاءَ اللَّهُ
وَلَمْ يَحْدَثْ بَقِيَّةٌ مِنْ خَيْرِ مَبِيعَةٍ هَذِهِ الْوَقْعَةُ فِي يَدِي بِطَرُوشَةَ قَالَ صَافَقْنَا الرُّومَ عَلَى
هَذَا التَّرْتِيبِ فَحَمَلُوا عَلَيْنَا مَبِينًا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْخِيَامِ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَجَلَّ
عَلَيْهِ عَلِمَ مِنَ الْعَدُوِّ وَخَصَّابَ غُرَّتِهِ فَقَتَلَهُ وَبَارَزَ الْمَعْدُورُ بِهِ هُوَ مَلِكُ الْأَنْدَلُسِ
مِنْ شَرْفِ سَطَةِ فِي تَغُورٍ بِلَادًا الْأَنْدَلُسِ لِلنَّارِ الطَّلَعِيَّةِ رَدْمِي مَلِكُ الرُّومِ وَكُلُّ رَجُلٍ
مِنْهَا قَدْ احْتَشَدَ مَا فِي مَبِيعَتِهِ مِنْ ذَلِكَ فَالْتَفَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَارُ ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْعُنَالِ وَ
نَصَافَقُوا وَدَامَ الْعُنَالُ مِنْهُمْ صَدْرًا صَبْرًا مِنَ النَّهَارِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي خِيَارٍ فَافْرَعِ
الْمَعْدُورُ ذَلِكَ وَفِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ شُومٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَرَعَا الْمَعْدُورُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
لَمْ يَكُنْ بِالْعُورِ أَعْرَفَ بِالْجُرُوبِ بَعِيْنُهُ يُسَمَّى سَعْدَانُ فَقَالَ لَهُ الْمَعْدُورُ كَيْفَ تَرَى هَذَا
الْيَوْمَ قَالَ سَعْدَانُ هَذَا يَوْمٌ أَسْوَدٌ وَلَكِنْ نَفِيتُ لِي حِيلَهُ فَذَهَبَ سَعْدَانُ وَكَانَ
رُؤْيَا رَجُلٍ الرُّومِ وَكَلَامُهُ كَلَامُهُمْ لِمَا وَرَبُّهُمْ وَكَلَامُهُمْ فَانْطَلَقَ فِي عَسَلِ الْكَنَارِ
مَقْصِدًا إِلَى الطَّلَعِيَّةِ رَدْمِي فَاظْطَرَّ شَاكًا فِي السَّلَاحِ مَلَكْنَا فِي الْحَدِيدِ لَا نَطُورُ بِهِ
الْأَعْيُنَاءُ فَجَلَّ حَيْلَهُ وَتَوَصَّدَ غُرَّتَهُ إِلَى أَنْ امْكَنَتْهُ الْفُرْصَةُ فَجَلَّ عَلَيْهِ وَفُطِعَتْهُ فِي
عَيْنِهِ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلدِّينِ وَاللَّيْمِ وَجَلَّ نَادَى بِلِسَانِ الرُّومِ قَتَلَ الْمُسْلِمَانِ بِالْمَعْدُورِ
الرُّومِ وَشَاعَ قَتْلُهُ فِي الْعَشِيرَةِ وَخَادِلُوا وَوَلَوْ اسْتَهْزَيْتَ رَكَانَ الْفَتْحِ بِأَذْنِ اللَّهِ
وَلَا اسْتَضَعَفَ الرُّومُ صَفْلِيَهُ صَرَبَ عَلَيْهِمُ الْخَرَجُ وَكَانُوا يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الْخَرَجَ وَحَمَلُونَ
الْأَمْوَالَ إِلَى الْعَرَبِ بِأَنْفِيقِهِ لَسَمَدُونَ بِهِمْ عَلَى الرُّومِ فَقَالَ لِمُحَمَّدٍ الرُّومِيُّ وَشَكَلَ
كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهْلَهْلٍ لَهُ زَوْجَانِ عَجُوزٌ وَصَبِيَّةٌ فَكَانَ إِذَا بَاتَ عِنْدَ الصَّبِيَّةِ مَلَطَ الشَّيْبَ

لحيته كى جنى اماره الشخ واذا بات عند العجز يلقط الشعر الاسود من لحيته ليشه
عند الصبيبه فيوشك ان دام به هذا ان يبقى الشعر كذلك حاله كى ومع العرب واذا
ادبتم المال الى والى العرب توشك ان سفلوا الكم متبقوا صغافرا فاسلم وروى انه
لا اخذ صغافره امر ان بسط بساط الارض ثم جعل في وسطه دينار ارم قال لوجه
رحاله من اخذ سلم هذا الدنار ولم يطل السباط علمت انه يصالح للملك فوقفوا حوله
ولا يصل احد اليه فلما اعيانهم ذلك طوي نحيه السباط من عنده وامر كل واحد
منهم ان يطوي ما يليه حتى طوي السباط فذروا الدينار فمضى فمضى الدنار فمضى فمضى
لهم اذا اردتم سره صغافره فخذوا ما حولها من الحصون الصغار والمدن والضيع
والقرى حتى اذا صغفت اخذتموها وكان تهر فسطه فارش فقال له ابن فخور
وكان يباينى من حمة امي فمضى خالي وكان شجع العرب والعجم وكان
المشعين ابو المعنر بالله روى ذلك له ونعظمه وكان تجري له في كل عطيه
خمسين مائه دينار وكانت النصارى باسرها فذرفت مكانه فهايت لقاها فمضى
ان الرومي اذا سقى فرسه فلم يشرب يقول له اشرب او ابن فخور راي الماء
فحسده نظراوه على كثرة الفطاون من لثمن السلطان واغروا به صدور المشعين
فمنعه اياه فها ان المشعين اشاعروا الى بلاد الروم فتوافق المسلمون والمشركون
صغافرا ثم رجعوا الى وسط الميدان سادي صلي من هارن فخرج اليه فارس السلطان
فجلا لا ساعه ففعله الرومي فصالح المشركون شرورا ثم جعل الرومي يكر على فرسه
ويقول لسان بواحد فخرج اليه فارس من المسلمين فجاو لا ساعه ففعله الرومي فصالح
الفارسي ورافا فاشرك من المسلمين وجعل الرومي يكر من الفرس فينادي ثلاثه

١٢

ابن فخور

بواحد فلم يستجز احد من المسلمين ان يخرج اليه وتقى الناس في حيرة ففيل للسلطان
مالها الا ابو الوليد بن فخور فدعاه واستلطفه وقال ما ترك ما يصنع هذا العلم
فقال هو عيني قال فما الحيلة فيه قال ابو الوليد فماذا تريد قال ان تذلني المسلمين
شرا قال الساعة تكون ذلك فلبس غلالة كان واستوي على سرجه بلا سلاح
ولخذه سوطا طويلا وفي طرفه عقد معقوده ثم برز اليه فمضى منه
النضاري وحمل كل واحد منها على صاحبه فلم يخط طعنه النضاري شرح
ابن فخور واذا ابن فخور متعلق برقبته الفرس او يزل بالارض لا شيء منه
على السرج ثم صمد على سرجه وحمل عليه وضربها بالسوط على عنقه ولخذه من
السرج فاقطعه من سرجه وجابه فخره فالفاه بين يدي المشعين فعلم المشعين
انه كان احط في صيغته معه فاصرمه وردوه الى احسن احواله ايها الاجناد
اقلوا الخيل على الامر فلا تفر مع اختلاف ولا اختلاف لمن اخلف عليه قال
الله تعالى ولا تشارعوا فيفسدوا وحكم اولي النظر الاجتماع واول الخذلان لا
وعاد الجماعة السبع والطاعة وانما اني على نبي طالب رضي الله عنه
يوم صفين وكان قد ظهر لعل العراق على اهل الشام يوم صفين وتضعفت
صفوف معاوية فاحس بالشرا وانه مغلوب فقال لعمرو بن العاصي اذهب
فخذ لنا الامان من ابن عمي عليا فاذا رجعوا الحيلة وامرهم ان يرفعوا الاصا
في المراح الرياح وسادون ندعوهم الى كتاب الله تعالى فلما راي ذلك الخا
على كفوا عن الحرب فقال لهم على اي قوم هذه مكيدة منهم ولم يبق في القوم
دفاع ففصموا ونزكوا القنال وكان ذلك سلب الحكيم فاعلم ان من احزم مكابدة

فراق

الحرب اذ كما العيون واستطلاع الاخبار وافشا الغلبة واطهار الشروب
 واما نه الحذر والاحتراز من العدو وان لا يخرج هاربا الى قتال ولا يصيق
 اما ناعلى مستانين وقال بعض المصنفين كثرة البكر عند اللقا فشل عضوا الاطراف
 وتجليوا التكيه واكلموا اللوام ولحقوا الحس وادرعوا الليل فانه اخفى للويل
 الليل مكفد الجبان ونصف المشجاع الليل المرد العظيم والحازم محذر عدو
 على كل حال التواشيه ان قرب والغارة ان بعدوا الكمين ان انكشف والاسطر
 ان ولي الجهل قوة الجراءة من اغتر بفوته وقد وهن ليس من القوة الثورط
 في الموة لكل اشد ما كنت عند نفسك اكرم موة وعددا من استضعف عدوه
 اغتر ومن اغتر ظفيرة عدوه استغفر واطلوك في الحرب الجراءة فانها سبب
 الظفر واذكروا الضعفين فانها تبعث على الاقدام والتمرد الطاعة فانه حين
 المحارب اذا وقع اللقائين القضاء اذا لقي السيف المستيف زال الاحتراز
 مكيدة بالغ من جده ورب كلمة هزمت عسكرا الصبر سبب النصر والظفر مع
 النصر اجعل مثال عدو الخرجيل كالنصر مع التدبير لا ظفر مع بغي ولا يغتر
 بالانوار الفضل فوكل على الضعفا لا تجبروا عند اللقا ولا يغفلوا عند القدرة
 ولا تسرفوا عند الظهور ولا تغفلوا عند الغنم ومن هو الجهاد عن عرض الدنيا
الباب الثاني والثون في المضار القدر والنوكل والطلب اعلم ان نرا
 اهل الحق في القضاء والقدر وخلق الانغال عارادة الالانات متفقة متواز ومنشور
 ولا يخرج عن علمه وقضاهه وقدور وحكمه حادث فمن خالفنا في المضار القدر وانفنا
 في العلم وقد ناز الخلق فيهم تشفتت مذاهبهم وبقاطعوا فيه ونراوا وكل حزب

بالديم بخرق ولم نضع هذه الترجمة لاستيفانها ما لو او الاحتجاج لكل فرق
 لان ذلك لشذوي مجلدات واستفارا وانما نذكر في هذا الباب احكاما ظاهرة
 فرب من العقول القريب الفايده على المناظر واعلم ان كل ما يجري في العالم
 من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر وامان وكفر وطاعة ومعصية وذلالة
 فلا يطير طائر جناحيه ولا يدب حيوان على بطنه او رجليه ولا تستطوره
 ولا تطرف بعرضه الا بقضا الله وقدره وادته ومشيته كما لا يجري شي
 من ذلك الا وقد سبق علمه به ثم اعلم ان القدر والطلب لا يتنافيان والنوكل
 والكسب لا يضادان وذلك ان تعلم ان كل ما قضى الله تعالى وقدره فهو كائن
 لا محالة كما ان ما علم الله انه يكون فهو كائن ومن خالفنا في المضار القدر وانفنا
 في العلم فرب امر قد رآه الله وصوله اليك غير طلب فهو اصل ورب امر قد رآه الله
 تعالى وصوله اليك بعد الطلب فلا يصل اليك الا بالطلب والطلب ايضا من القدر
 لا فرق بين الامر المطلوب وبين الطلب في انه لا يقدر ان يرهاها فلما لا
 تنافيان وكذلك النوكل مع الكسب لان النوكل يحمله القلب والكسب يحمله
 الجوارح ولا يضاد شيان في محلي فخر ما يحق العبدان القدر من قبل الله
 تعالى فان تعسر شي فبتقديره وان انقضى شي فبتقديره قال الترمذي دخل علي نافع
 له فقال يا رسول الله ادعها وانوكل فقال اعفلها ونوكل فالنوكل والاعتصام
 بالقدم يستمران من العقل والكسب يستمران من الامر فالنوكل على الله تعالى
 هو الثقة بما ضمنه والقطع يكون ما يحكم به فمن امر امر من الامور ليس الطرقي في
 تحصيله ان يعلق يابه عليه فيفوض امره اليه ويشتط حصوله الى الامر بل

والطلب

الطريق ان نَشْرَع في طلبه على الوجه الذي شرعه الله عليه وقد ظاهر النبي صلى
الله عليه وسلم بين در عين واخذ خندقا حول المدرسة لستظهر به وحضر شربه
من العدو واقام الرماة يوما واحدا لحفظهم من خالد بن الوليد وكان يلبس حلة
حريه ويعبى الجيوش في امرهم ومنهم ما فيه مصالحهم واسترقى وامر بالاسترقا
ونداوي وامر بالمدراوة وقال للذي انزل الدار انزل الدوا فان قل الميش قدرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استرقى والنوي فقد يرى من التوصل قلبا
اليش قد قال اعقلها وتوصل وظاهر بين در عين وشار ما ذكرنا اتفاقا فان قيل
فما المخرج من ذلك قلنا من استرقى والنوي يستل على الرتبة والكرمان البر من
فيله ما خاصة فهذا المخرج من التوصل وانما فعله كافر بصيف الحوادث الى غير
الله فاما من يشار الاسباب والادوية وتعاظم ثمرها لا يورث بنفسه واعوانه وبالله
على ما جرت به سنة الله تعالى في ارضه وعادته في خلقه غير معتمد على شيء
من ذلك بل هو اتق القلب ان يحصل فيشغره وما يغش نفسه قدروه ويعتمد
في ذلك على السبب لا على الاسباب وهذا هو التوصل لكن من شرطه ان يمشي في
في كل كنه على الامر ولا يستل طريقا فيه معصية فليست يستدر ما عند الله تعالى
وقال على ابن ابي طالب رضي الله عنه من اتبع امر المعصية بالله كان ابعد لما روا
وافرن بحج ما اتقى من ظن ان للطلب والاسباب ما فضل التوصل ففقد في بيته
واعلم ان مقتضى كماله على الله سبحانه في زعمه كان عن العقل خارجا وفيه تبه للجهل
والجارفان للمعجب من هذا اذ لجعت وحضر الطعام ان لا يترك اليه وان لا
نفتح قال لسان من عليه مكان الى الفعل الحق منه الى المعرفة وينبغي له ان

يداره الا ترى ان الله تعالى قال لم ير وهزي اليد جزع النحلة فهلا امرها بالسكون
ثم حمل الرطب الي في هذا هكذا القول فمن له ذاب او سنان يوم سقى البشائر
وحفره واطمطاح شانه ويوم يان تعلق الدابة وسقيها **واستردا**
المرزان الله قال لم ير اليد وهزي الجزع ساقط الرطب
ولو شاء الحي الجزع من غير هزيها اليد ولا كرس كل شيء له سبب
وهكذا قال الرسول عليه السلام لو نشكك على الحق بوجه ليرزقكم كابر رزق
الطير بعد ولجاصا وروح بطا نالهم يحمل زانها في اوكارها اليها بل الله طلبة
بالعدو والرواح وقد كان جعل ريش الفندهار يربى من صدر ثور القدر
وتكذب الطلب دون اهل زمانه من اللول ما حجرة عن الطلبة الذين فخره
اخوته من سلطانة وقهره وعلى ملكه مثال له بعض الحكما ان تركوا للطلب
بضعف الهمة ونزل النفس وصاحبه صاير الى الخلق ذوات الاخرة من الحيوان
كالصبي وشاير الحشرات ينشأ في اجرتها وبه يكون موتها جميعا بين القدر
والطلب بالوايهما كالعديلين على ظهر الدابة ان حمل في واحد منهما اجمع ما حمل
في الاخر سقط حمله وتعب ظهره ونقل عليه سفره وان عادل بينهما سلم ظهوره
ونجح سفره وممت بعينه وصروا وبه شلا عجيبا وقالوا ان اعنى ونفعنا كاتا
في تربية مفقر وصنط فابدا لا اعنى ولا حامل للمفقر وكان في القرية رجل يطعمها
كل يوم احشائها بالله فموتها من الطعام والشراب فلم يزل في عافية الى ان هلك
المحتسب فليسا بعد اياما فاستدجوعها ربلغ الضربة ما جهده فاجعارا بها
على ان يحمل الاعنى المفقر فيدله المفقر على الطريق يصبر ويستقل الاعنى يحمل

المقدر من وران في المزيه ويستطعمان اهلها بفعلنا فتح امرها ولوم بفعلنا
 صلكا وكذا لا قدر سببه الطلب والطلب سببه القدر فكل واحد
 منها بمنزلة صاحبه فاخذ حصيل في الطلب فظفر بآدمه ورجع الى ملكه
 فكان جهيل يقول لا تدع الطلب ابكالا على القدر ولا تجهد نفسك
 في الطلب بغيره عليه مستهين بالقدر فانك اذا جهدت نفسك بالطلب بوجه
 التدبير المحمود مضربا بالقدر نكت ما تحاول ولم تلتزم عليك الامور وان عملت
 بذلك النوى عليك مطلوبك فذلك من عوز القدر وانك قد اذنت ذنبنا
 فتفقد حوائجنا واستكشفنا ظاهرك وباطنك ونبأ الى الله تعالى من كل ذنب
 انتمه بخارجة من حوائجنا واخرج من كل مظلة ظلمتها فاذ اقبلت ذلك فابك
 الخط وساعدك القدر ان شاء الله تعالى واعلم ان هذا الاصل الذي قررنا من
 كل ما ورد في القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الامر بالتوكل على
 الله والتسليم اليه والتوكل من ذلك ان سليمان الخواص ثلاثون ما قوله تعالى ويول
 على الحي الذي لا يموت فقال ما ينبغي لا حيز بعد هذه الاله ان يلجأ الاحد على الله
 فلما عناه لا يلجأ الى الاسباب اعتمادا على الاسباب ولا يلجأ اليها راتقا بالله
 السفعول يا شاكيا امر النبي صلى الله عليه وسلم بيقال له لنافه وليس رعين
 الا ترى ان من يطلب الزرع والولد ثم يقعد في بيته لم يطاير وجهه ولا يدور
 ارضه معتدنا في ذلك على الله تعالى واتقاه ان يلد امراته من غير وقار ونبت
 ارضه من غير تدبير كان عن العقول خارجا لا من الله نارا ولا من الحكماء في
 القدر الناطق بارعة سلمه على السير والامعان منها ما روي ان علي بن ابي طالب

على

رضي

رضي الله عنه سئل عن القدر فاعرض عن السائل فاني لا الجواب فقال علي اخبرني
 لخلق الله تعالى كائنا او كائنا فاستدل رجل فقال علي للحاضر من ان رونه يقول
 كما اشاء اذ او الله ارضه عنقه فقال الرجل كما اشاء فقال علي الخبيك كما اشاء او كما
 اشاء قال كائنا مال الفميد كما اشاء او كما اشاء او كما اشاء قال كائنا مال الفميد
 كائنا او كما اشاء قال كائنا مال الفميد كائنا او كما اشاء او كما اشاء حيث اشاء حيث اشاء
 قال قم فليس لك من الامر شيء وروي ان رجلا قد رآه يوحى شائطا فقال القدرى
 للمجوسى مالك لا تسلم فقال المجوسى لو اراد الله لاسلمت فقال القدرى قد اراد الله
 ان يسلم ولا حكر للشيطان منعك قال المجوسى فانا مع انواها وروى في الاسرار ان
 ان يسلم من ابنا الله تعالى من يفتح مصوب واذا طار فرب منه فقال الطائر
 يا بنى الله هل رايت اقل عملا من هذا نصبت هذا النخ لصيد في فيه وانا انظر
 اليه فذهب ثم رجع فلما الطائر في الفم فقال له عجب السائل المست الفيل بقاها
 وكذا مال يا بنى الله اذا جال الحين لم يتو اذن ولا غير وقال رجل من الخوارج
 لعل بن ابي طالب رضي الله عنه ارادت من جنتي سبيل الهدى وسلك في سبيل
 الردي الحسن الى ام اساف قال علي ان كنت استوجبت عليه حقا فقد اساء وان
 كنت استوجبت عليه شاف فهو بفعل ما اشاء وقال يهون من مهران لغيلان القدر
 سل فاقوي ما يكونون اذا سألتم فقال غيلان اشاء الله ان يعصى فقال يهون ايعصى
 كما رافا فاقطع غيلان وروى ان رجلا مال البرزخ فصرخا على شيطان في القدر
 مال وما تصنع بالمناظر في القدر راسط طاهر استدلته به على الباطن ورايت
 ايجوز ورايت وقاد ما لا محروما فقلت ان التدبير ليس الى العباد وقال بعضهم

حَسِبَ الْفَتَى بِرُزْقِ صَاحِبِهِ رِزْقًا مَحْظُومًا طَالِبُهُ
وَلَمَّا قَدَّمَ مُوسَى بْنُ نَصْرٍ بَعْدَ نَحْمِ الْأَنْدَلُسِ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ يُزِيدُ
الْمُهَلَّبَاتِ أَذْهَى النَّاسِ وَأَعْلَمُهُمْ فَكَلَفَ طَرَحَتْ نَفْسُهُ فِي يَدِي سُلَيْمَانَ فَقَالَ
مُوسَى إِنَّ الْمَرْهَدَ تَهْدِي لِمَا فِي الْأَرْضِ الْعِيقَارُ بِبَصَرِ الْفَرْبِ مِنْهُ مِنَ الْبَعِيدِ
عَلَى يَدِهِ مِنَ التَّخْوِمِ ثُمَّ نَصَبَ لَهُ الْجَبِي النَّفْخَ بِالْأُورْدَةِ وَالْجَبِي فَلَا يَبْصُرُ حَتَّى يَتَقَعَ
وَفِي الْأَسْرَابِلَاتِ أَنَّ الْمَرْهَدَ كَانَتْ رَأْيُهُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِلَى الْمَانِسَقَةِ
مَعْتَكِرُهُ ثُمَّ سَفَرُ إِلَى الْأَرْضِ يَقُولُ لَهَا مَا ضَاعَ عَلَى الْمَفِ قَالِمِي أَوَانِلُ وَالْأَرْفَادُ
الْجَنِّ وَخَفَرُهُ فَلَا يَحْزَنُ سُلَيْمَانَ الْأَوْتَرُ اسْتَعْدَّ الْمَادَّاءُ عُلُوًّا أَنَّ الْهَارِبَ مَا هُوَ مَقْصُوفُ

مُقَدَّرًا لِلْمُهَلَّبِ فِي يَدِ الطَّالِبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
وَإِذَا احْتَشَتِ مِنَ الْأَمْرِ مُقَدَّرًا وَرَزَقَتْ مِنْهُ فَخَوْهُ شَوْجُهُ
وَيَنْشُرُ طَبِيعَتُهُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مَخْبَرِ هَوَايَ وَلَوْ خَيْرَتْ كَلَّتِ الْمَهْدَابُ
أَوْ يَنْفَلَا عَطَى وَأَعْطَى وَلَمْ أَرِدْ وَفَضَّرَ عَلَى أَنْ سَأَلَ الْمَعْيَا
وَاحْزَنَ عَنْ فَضْرِي وَعَلَى مَقْصَرِ رَأْسِي مَا الْعَفْتُ إِلَّا التَّعْجَا
فَلَمَّا وَفَّعَ الطَّاعُونَ بِالْكَوْفَةِ فَرَزَافِي لِيْلَ عَلَى حِمَارِهِ يَطْلُبُ الْجَاهُ فَيَنْبَغِ مَشْدَرًا
يَنْشُدُ لَنْ يَسْتَوِيَ اللَّهُ عَلَى حِمَارٍ وَلَا عَلَى ذِي سَعَةِ ظَبَارِ
أَوْ يَأْتِي الْخَنَفَ عَلَى مَهْدَارٍ قَدْ بَصَحَ اللَّهُ أَمَامَ السَّارِ
نَكَرَ رَاجِعًا إِلَى الْكَوْفَةِ وَقَالَ إِذَا كَانَ اللَّهُ أَمَامَ السَّارِ فَلَا يَهْرَبُ
وَأَشْدَّ غَرَبُهُ أَنَامَ عَلَى الْمَسِيرِ وَقَدْ انْجَحَتْ مَطَايَاهَا وَغَرَدَ خَدَايَا
وَقَالَ الْخَافُ غَادِمًا لِلْبَالِ عَلَى نَفْسِي وَإِنَّ الْفَتَى رَدَّاهَا

وَمَنْ كُنْتُ مَنَّتُهُ بِأَرْضٍ فَلَمْ يَمُوتْ فِي أَرْضِ سَوَاهَا
جَهْرٌ وَجَدَ فِي سَطْعَتِهِ كَمَا بَانَ إِذَا كَانَ الْقَدْرُ حَقًّا فَالْخَصُ بِأَمَلٍ إِذَا كَانَ
الْقَدْرُ فِي النَّاسِ طِبَاعًا فَالْمَقَّةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجَزٌ إِذَا كَانَ الْمَوْتُ بِكُلِّ أَحَدٍ نَازِلًا
فَالطَّائِبَةُ إِلَى الدُّيُوحِ وَقَالَ بَنُ عُبَّاسٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ نَعَالٍ
وَكَانَ حَتَّى لَنَ لَهَا أَمَّا كَانَ الْكَلْبُ لَوْ حَامَرَ خَبَّ فِيهِ مَكْنُوتٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ خَرَنُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالرِّزْقِ لَيْفَ مَعَبُوتٌ
وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَفْعَلُ عَجِبْتُ
لِمَنْ يَعْرِفُ الدُّنْيَا وَيَقْلِبُهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمِئِنُّ إِلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ
فَالْحَيُّ بْنُ مُعَاذٍ عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ رَجُلٍ يَرُدُّ سَأُولَ رِزْقِهِ بِثَدِيرِهِ وَهُوَ يَرَى
سَاقِطَ ثَدِيرِهِ وَرَجُلٌ شَغْلُهُ هَمٌّ عَنْ عَمَلٍ يَوْمِهِ وَمَنْ عَالِمٌ مَقْنُونٌ يَحْبِبُ عَلَى
زَاهِدٍ مَغْبُوطٌ وَقَالَ بَنُ سَعْدٍ أَنَّ الرَّجُلَ الْيَشْرَفُ عَلَى الْأَمْرِ مِنَ الْأَمَانَةِ أَوْ النَّجَا
أَوْ غَيْرِ هَذَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَابْتَدَعَ فَقَوْلُ الْمَلِكِ الْخَرَفُ مِنْ غَيْرِي وَهَذَا الْأَمْرُ
فَإِنِّي لَأَنْ أَبْشُرَ لَهُ إِذَا دَخَلَ بِهِ جَهَنَّمَ فَيُظَلُّ بِغَيْظٍ عَلَى حَيْرَانَةٍ يَقُولُ حَسْرَتِي
فَلَنْ وَسَعْيِي فَيَنْفَلَنُ وَمَا صَرَفَهُ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لِيَسْتَأْذِنَ الْعَقْلُ عَلَى الْحَدِّ
فَقَالَ الذَّهَبُ لَا حَاجَةَ لِي بِكَ فَقَالَ الْعَقْلُ وَلَمْ يَقَالَ لَا تَخْشَاكَ إِلَهًا وَلَا أَخْشَاكَ إِلَهًا
وَأَوْصَى حَلَمُ ابْنِهِ نَعَالٍ يَا بَنِي رَزَقَكَ اللَّهُ جَدًّا خَيْرًا مِنْكَ بِهِ ذَوُّ الْعُقُولِ وَلَكَ رِزْقٌ قَلِيلٌ وَلَا
تَحْدُمُ بِمَدَى الْجَدِّ وَدَرَكَانَ فَقَالَ الْفَرَاطُ الْعَقْلُ بِالْجَدِّ مُضَرٌّ وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا
خَيْرٌ فِي أَمْرِ فَا بِي لَنْ يَخْشَاكَ فَقَالَ لِمَا أَوْتَى جَدِّي مَنِي يَعْجَلُ فِي الْأَسْأَلِ شَيْعَ بِجَدِّ
لَا يَكْدِرُ شَيْعَ بِجَدِّ أَوْ دَعَى حَرَكَ لَا حَرَكَ لِحَدِّهِ لَا كَدَّ الْجَدِّ لَغْنِي مِنَ الْكَدِّ لَعَلَّمُ أَنْ يَنْفَلَمَ

الامور الموقوت ولم ينزل من السماء الى الارض اقل من الموقوت وهو مفقود
 بالاجتهاد قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون سمعنا واطعنا فما لعلهم
 كما باحلهم كتاب الاسرار هل الموقوت مكتشف او موهبة بلا سبب فلا من يدعه
 ومن اظن فيه ما وفقت عليه في مجاري القضاء والقدر وان الهارب من المفقود
 كالمقلب في يد الطالب ما رل بنا في مدينة الاسلندرية وذلك ان رجلا خرج
 السلطان اخذ خديته وعاب اماما ظفريه عرفاه فقادوه الى السلطان فحشي
 من شطوة السلطان فبما هم يعنادونه اذ مروا على سباع الطريق فانسأ
 منهم وثرأ في البر ولهن المدرسه اسراب تحت الارض مشى فيها الرجل فابما
 من اهل الخرافا زال هكذا الرجل مشى في نفق تحت الارض الى ان وجد بيتا
 صاعدة فتعلق بها واذا البر في دار السلطان فلم يستفوا هل الدار الا والرجل قد طلع
 عليهم من البر فقبضوا السلطان وادبه ففرز عه من فودة السلطان مكرها ثم
 مشى برحله اليه طابعا هكذا اسفل الانوار **الباب الثالث والثلاثون**
 وهو باب جامع من اجار ملول الجمع وحكامهم وهو شتمل على خمسة فصول الاول شتمل
 على اجبار وقعت النابعد الفراع من هذا الباب فالحفاها والباي شتمل على حكم
 الحكم الفرز خاصة والثالث شتمل على حكم الحكم السند خاصة والرابع شتمل على
 حكم الحكم العرب خاصة والخامس شتمل على حكم مجموعة متخبة رستما ذلك النظر في
 عقول الفرز واعراضهم وشتمل من كتاب الله وبران حرد الفاروق قال
 ملاك لا يتصلح فسادهم بشتمل من الحكيم المعداوة بين القارب وتحاشد الاكفا
 والركالة في العقول ولانة لا تشفت صلاحهم من غير المدا العباد في العلاء

والمنوع في المستبصرين والتخافي ذوي الاخطار ويلات لا شبع منهن الجوف
 العافية والمال وقال ابن لقمان لبيبة مايت بالدا العيا مال رغونة مولودة قال
 فالجح الرومي قال المرأة السوقة قال فما الحمل الثقيل قال العصب ولا فزاهن الحكاية
 ابو عباد الالكاتب وكان طريقا في اجبان قال لكر والله العصب اخف على من يشه
 وكان اشرع الناس عصبيا ثقيل له انما عني لقمان ان احتمال العصب ثقيل فقال
 لا والله لا تقوي على احتمال العصب لا الجمل وعصب ثوما على بعض اصحابه فز
 بدواة فتجده وجعل الدم لسيل فقال ابو عباد صدق الله حين قال والذين اذا
 ما عضبوا هم يغفرون قال فبلغ ذلك الامون فاستخضروه فقال ذلك لا تحس
 ان نرا اية من كتاب الله سبحانه قال بلى والله ما مير المؤمنين في طرائف
 السورة الواحدة الفاية قال فضحك الامون واسر بالخراجه وقيل لا توشرك
 ما العقل فقال القصد في كل الامور قيل فما المروة قال نزل الدنية قيل فما التنا
 قال ان شئت من نفسك قيل فما الحق قال لا غراف في الزم والحد وقيل البعض
 الحكاما ما الخزم قال شوالظن قيل فما الصواب قال لمشور قيل فما الذي يجمع
 القلوب على المودة قال كحف مبدول وبشر جميل قيل فما الاحتياط قال لا تصاد
 في الحب والبغض وقال بعضهم في قوله الخزم مشور الظن قال انما يراد بسؤال الظن نفسه
 لا غيره وقال معاوية لربنا دحيين وله العراق يان يا ذكركم حيك وبعضك فصد
 قال المعرة كاسنه واجعل للنزوع والجوع بغيه من قلك واحذر صولة الانهال
 فانها تودي الى الملاك وهو مثل قول علي حيث حبيسك هو ما عسى ان يكون
 بعضك ثوما ما وبعضك بعضك هو ما عسى ان يكون حبسك ثوما ما ومن ذلك

قَوْلُ الْأَوَّلِ ❀ وَلَا يَأْسُ الدَّهْرُ مِنْ وَدَّ كَاشِحٍ وَلَا يَأْسُ الدَّهْرُ مِنْ حَبِيبٍ
 وَاسْتَدْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ❀ وَحَبِيبٌ حَبِيبٌ جَبَّارٌ وَبَرٌّ فَلَيْسَ بِغَوْلٍ كَالْبَطْرِ
 وَسَيْلٌ بِرِيحٍ هَرَعٍ عَنِ الْعَقْلِ فَقَالَ نَزَلَ مَا لَا عَيْنٌ قَبِلَ فَمَا الْخَزْمُ قَالَ تَهَازُ الْفَرْصَةُ
 قُلْ فَمَا الْحِلْمُ قَالَ الْمَعْنَى عِنْدَ الْمَذْنُونِ قَبْلَ فَمَا الشَّدُّ قَالَ لَمَّا لَمَسَ الْعَصَبَ قَبْلَ فَمَا الْخَرْقُ
 قَالَ حُبُّ غُرُقٍ وَبَعْضُ مَرْطُوقٍ قَبْلَ بَعْضِ الْمَوْلُوقِ وَقَدْ بَلَغَ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقُدْرَةِ مَا لَا يَبْلُغُهُ
 أَحَدٌ مِنْ بُلُوغِ زَيْنَانِهِ مَا الَّذِي بَلَغَ بَلْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ قَالَ عَمْرِي عِنْدَ قُدْرَتِي وَلَيْسَ
 بَعْدَ شَرِِّي وَبِذَلِكَ الْأَنْصَافُ وَلَوْ مِنْ نَفْسِي وَاقْبَايَ فِي الْحُبِّ وَالْبَعْضِ مَكَانًا لَا اسْتَبْدَ
 وَقَالَ لَا تَسْتَنْدِرُ لِبَعْضِ الْحَيَاةِ أَرَادَ سَفَرًا شَدَّيْ لَأَحْزَمَ أَمْرِي قَالَ لَا تَمْلَأَنَّ
 قَلْبَكَ بِحَبَّةٍ لَشَيْءٍ وَلَا تَسْتَوِلِينَ عَلَى لَبِّ بَعْضِهِ وَاجْعَلْهَا أَقْصَدًا فَإِنَّ الْقَلْبَ كَأَسْمَةِ
 سَقْلَبٍ وَلَهُ خَاصِيَّةٌ مِنَ الثَّلَبِ يَنْزِعُ وَرَجِعَ وَاجْعَلْ وَزِيرَكَ التَّقِيَّةَ وَشِيرَكَ
 السَّيْقُظَ وَلَا تَقْدِمِ الْأَعْدَاءَ الْمَشُورَةَ فَإِنَّمَا نَعْمُ الدَّلِيلُ وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ مَلَكَتْ
 قُلُوبَ رَعِيَّتِكَ مَلَكَتْ لَا تَسْتَبْعَادُ وَقُلْ لِبَعْضِ الْحَيَاةِ مَا الدَّلِيلُ الْمَاضِي قَالَ عَزِيزَةُ
 الْعَقْلِ مَعَ الطَّبَعِ قُلْ فَمَا الْقَائِدُ الْمَشْفُوقُ قَالَ خَيْرُ الْمَنْطُوقِ قُلْ فَمَا الْعَمَلُ يُطْبِيعُكَ
 مِنْ طَبِيعِهِ وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ هَارُونَ سَأَلْتُ سَلَكُ الدُّرُومِ عَنْ سِرِّهِ مَلِكُهُمْ قَالَ يَزِيدُ
 عَرَفَهُ وَجَرَّدَ سَيْفَهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ رَغْبَةً وَرَهْبَةً لَا يَهْضُرُ حُزْنَ وَلَا
 يُخْرِجُ رَغْبَةً سَهْلُ النِّزَالِ حَزْنُ النِّكَالِ لِلرَّجَاءِ وَالْخَوْفُ مَعْقُودَانِ فِي يَدَيْنِ قُلْتُ فَكَيْفَ
 حَلَمَهُ قَالَ يَرُدُّ الظُّلْمَ وَيَرْدِعُ الظَّالِمَ وَيُعْطِي كُلَّ ذِي حَرَجَةٍ نَالِ رَعِيَّتِهِ إِنَّمَا رَاضٍ وَبُعِيطُ
 قُلْتُ فَكَيْفَ هَيَّيْتَهُمْ لَهُ قَالَ تَصَوَّرْتُ فِي الْقَلْبِ فَيَعْبُدُ لَهُ الْعِيُونَ قَالَ فَتَطْرُقُ رَسُولُ
 مَلِكِ الْحَبَشَةِ إِلَى الصَّغَايِ الْمِيمَوَاتِ بِأَنْبَالٍ عَيْنِي عَلَيْهِ وَكَانَتْ الرُّسُلُ تَنْزِلُ عِنْدِي فَقَالَ

رسول

لترجمانه

لترجمانه مَا الَّذِي يَقُولُ الدُّرُومِيُّ قَالَ يَصْنَفُ لَهُ مَلِكُهُمْ وَيَذَرُ سِرَّهُ نَعْمَ التَّرْجَمَانُ
 بَشَى فَقَالَ التَّرْجَمَانُ نَهَ يَقُولُ أَنَّ مَلِكُهُمْ ذَوَاتُ أُنَاةٍ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَذُو حِلْمٍ عِنْدَ الْعَصَبِ
 وَذُو سَطْوَةٍ عِنْدَ الْمَغَالِبَةِ وَذُو عَفْوَةٍ عِنْدَ الْأَجْزَامِ قَدْ كُنَّا رَعِيَّتَهُ جَمِيلَ رَجْمَتِهِ
 وَفَهْرُهُمْ بَعْضُهُمْ عَفْوَتُهُ فَمَنْ شَرَّ أَوْ نَهَرَ أَيْ لَمْ يَلَا لِحَالًا وَلَا لِحَالًا وَلَا لِحَالًا وَلَا لِحَالًا
 نَكَالًا وَقَدْ وَسَّعَ عَدْلُهُ وَرَدَّ عَمَّ سَطْوَتُهُ وَسَيِّفُهُ فَلَا يَسْتَهْزِئُهُ مَرْجِحُهُ وَلَا يُوَسِّسُهُ
 عَقْلُهُ إِذَا أُعْطِيَ أَوْ شَعَرَ وَإِذَا عَاقَبَ أَوْ جَعَلَ فَالنَّاسُ شَانِ رَاجٍ وَخَافٍ فَلَا الرَّاجِي
 خَافٌ إِلَّا مَلِكُهُ وَلَا الْخَافُ بَعِيدٌ إِلَّا مَلِكُهُ قُلْتُ كَيْفَ هَيَّيْتَهُمْ لَهُ قَالَ لَا تَرْفَعُ
 إِلَيْهِ الْعِيُونَ لِجَفَانَتِهَا وَلَا تَتَّبِعُهُ الْأَبْصَارُ لِشَانَتِهَا كَانَ رَعِيَّتُهُ قَطَارَ فِرْقَةٍ
 عَلَيْهَا صُورٌ صَوَائِدُ قَالَ فَخَرَّشْتُ لِلْمَأْمُونِ بِهَذِهِ الْحَدِيثِ فَقَالَ لِي كَمْ فَمَتَّهَا
 عِنْدَكَ قُلْتُ الْمَنَادَرُ هُمْ مَا لَا يَفْضُلُ أَنْ فَمَتَّهَا عِنْدِي أَلَسْتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ أَمَا عَلِمْتَ
 حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِمَّةُ كُلِّ امْرِئٍ بِالْخَيْرِ
 انْتَعَرْتُ أَحَدًا مِنَ الْخَطِيَاءِ وَالْبَلَاغِ حَسَنًا أَنْ يَجِيفَ أَحَدًا مِنْ خُلَفَاءِ اللَّهِ الرَّاشِدِينَ
 الْمَهْدِينَ تَحْتَ هَذِهِ الصِّفَةِ قُلْتُ لَا مَا لَا يَفْضُلُ لَهَا عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ
 مَعْلُومَةٌ لَهَا وَاجْعَلِ الْعَدُوَّ مَادَّةَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَلَى الْعَوْدِ فَلَوْ لَا حَقُّوَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ
 لَرَأَيْتُ أَعْطَاهَا مَا فِي بَيْتِ الْخَاصَةِ وَالْعَامَةِ دُونَ مَا سَتَحَقَّقَانِهِ وَقَالَ الْفَضْلُ
 ابْنُ تَهْمَلٍ كَانَ عِنْدِي رَسُولٌ مَلِكِ الْخَزَرِ حَدَّثَنِي عَنْ لَحْتَ الْمَلِكِ تَشْبِيحًا نَوَافِ
 قَالَ الصَّابِتُ نَاسَتُهُ أَحَدُكُمْ عَلَيْهِمَا شَوَاطِلُ الْبَحْرَانِ الْمَصَابِيغُ وَمَنْوُفٌ لَا قَلْبَ تَقَرُّعُ
 النَّاسِ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمْ يَدْرَ مَا يَجِيبُهُمْ بِهِ فَقَالَتْ لَهَا خَاتُونُ ابْنِ الْمَلِكِ أَنَّ الْخَزْمَ عَلَى
 لَا تَخْلُجُ دِينَارًا وَلَا تَهْزُ عَدِيدًا وَهَذَا لَيْلُ الْمَلِكِ عَلَى اسْتِصْلَاحِ رَعِيَّتِهِ وَزَجْرَةِ

عن استفسادها وقد فرغت اليد عيتك بفضل العجز عن الالتجاء إلى من لا يزيه
الاشاء الخلقه عزوا لاسفصه العود بالاحسان اليهم بلطفا وما احذوا في حفظ
الوصية من الوصي ولا يركوب الدلالة من الدال ولا يحسن الرعايه من الراعي ولم
تزل في نعمته غير هانقه وفي رضي لم يكره سطون الي ان جري القدر بما عني عنه
البصر وذهل عنه الحذر فتسلب الوهوب والسالب هو الواهب فعند اليه بشكر
النعيم وغدبه من وطيع النعم فتي نسيه نسيك ولا تجعل الجبان النذل للعجز اللذ
شرط منك ومن عيتك فتستخوف من يوم العافيه ولا تكثر من هم وتفتك بصبر
القلوب الى الاقارب لئلا يسه القدر ونذلا لالسن في الدعاء محضر الشكر له فان
الملل وما عاقب عبيد ليرجعه من يتي فعل الى صالح عمل ولبعثه على ذوب شلر
لحرر بفضل الجرفا من الملل ان يعرفهم فيسندهم بهذا الكلام ففعلت فرجع
النوم عن ما به وقد علم الله منهم فيقول الوعظ في الامر واليه في حال علم الحوك
وليسهم مفقد نعمه كان سلبها وتوارت عليهم الزادات بحيل الصنع فاعترف
الملل لما بالنضل ففعلها الملل جمع الرعيه على الطاعة لها في المحبوب والمكروه فهذا
فعل الله بعباده وضرار نعمه لما شروا عا د لهم من نعمه ما كان قد استرجع وراهم
من فضله ما تمنون فلف بنو من به لو صدقت بياثنا وصحت ضاير يا وناك
الوافدك توفي رسول بعض الملل بدمشق في خلافة هشام فوجد في خبيبه لو حتم
ذهب في مكنوب اذا ذهب الوفا نزل البلا واذا مات الاغصام عاش الى سقام واذا
ظهرت الحنات استخفت البركات وقال الرضا حي وجه انوشروان رسول
الي ملل قد اجمع على محاربه وامر ان شعرت سيرته في نفسه ورعيته فوجع

اليه فقال وجدت عنده الهزل اقوى من الجدر والذنب الرين الصديق والجور
ارفع من العدل فقال انوشروان رزقنا للظفره فقال لمقدم عسكروه ساليه
ولكن غمك في محاربه ما هو عندنا الضعيف اقل واوضح فانك تصور وهو خذوك
فتسار اليه وقنله واستولي على ملكيه وقال برزخهم الهزل انه الجدر والذنب
عدو الصديق والجور فقتل الملل فاذا استعمل الملل الهزل ذهب هيبته
واذا استصحب الذنب استخف به واذا اظهر الجور فسد سلطانه وكان نشر
خاتم رستم وهو اخر ملل الفرس الهزل سبغضه والذنب سبغضه والجور سبغضه
وقيل بعض اصحاب اسعد رادرجا من المنزل فاصاب في عنقه لو حامين ذهب
فيه مكنوب انه الشنق الهيب وانه المنطق الجيا وانه كل شي الذنب وقيل
لبعض الحكماء ما يسميه الصديق قال الخلد في الدنيا قيل فما يسميه الذنب قال الموت
عاجل قيل فما يسميه العدل قال الملل لا بد قيل فما يسميه الجور قال ذل الخوف قال
وسال ملل الهند الاسكندر وقد دخل بلاده ما علامه الملل ودوامه قال
له الجدر في كل الامور قال فما علامته قال الهزل عينه قال فما سرور الدنيا قال
الرضى ما رزقت قال فما غمها ما الجور على ما العلك لانا له وقال برزخهم
ملاث من سرور الدنيا ولاث هز عيها فاما السرور فالرضى بالغنى والعمل بالطا
في النعم ونفى الاهتمام بالرزق لغد واما الغم فخر صر سرف وموال محف ونمني ما
ما هف وتر بعض الملل بعلام يسوق حمارا غير سبيغث وقد عنت عليه في
السوق فقال ما علام رزقه فقال لعلام ابنا الملل في الرق بيمضه عليه
قال وما مضه فقال تطول طريقه وستدرجوعه وفي العنق عليه احسان اليه

قَالَ وَمَا الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ قَالَ خَفِجْ حِمْلَهُ وَيَطْوِلْ أَكْلُهُ فَأَعْيَجَ الْمَلِكُ كَلَامَهُ وَقَالَ
لَهُ قَدْ لَمَرْتُ كُلَّ بِالْفِدْرِمْ قَالَ رِزْقٌ مُقَدَّرٌ وَرَاهِبٌ مَأْجُوبٌ قَالَ وَقَدْ لَمَرْتُ
بِاثْنَيْ عَشَرَ فِي حَشْيِي قَالَ لَمَسْتُ وَوَدَّ وَرَزَقَتْ لَهَا مَعُونَةٌ قَالَ لَوْلَا أَنْتَ
خَدْتُ لِمَنْ لَمْ يَسْتَوْزِرْ رَيْكَ قَالَ لَنْ يَعْدَمَ الْفَضْلُ مِنْ رِزْقِ الْعَقْلِ قَالَ فَمَنْ يَصْلَحُ
لِمِثَالِكَ قَالَ إِنَّمَا يَكُونُ الْحَمْدُ وَالذَّمُّ بَعْدَ الْخَيْرِ بِهِ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ حَتَّى
يَتَلَوَّهَا قَالَ فَاسْتَوْزَرَ مُوَجِّدَهُ ذَا رَأْيٍ صَلِيبٍ وَفِيهِمْ رَحِيبٌ وَمَشُورَةٌ تَقَعُ أَوَّعُ
الْمُؤَنَّفِ قَالَ وَكَيْفَ لَا اسْتَدْرَكَ إِلَى رِجْلَيْهِ طَائِلُ الْبَشَرِ قَدْ عَدَّتْ نَدَى إِلَى الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَبَلَغَتْ سَهَامُ الْمَلِكِ سِلْعُهُ أَحَدُ قَبْلَهُ أَلَّتْ لِي بِعِظَةِ مُوَجِّدِهِ نَفْعٌ وَتَرْدَعُ وَكَيْفَ
إِلَيْهِ إِذَا اسْتَوَلَتْ بِكُلِّ السَّلَامَةِ فَجَرَّدَ ذَكَرَ الْعَطَبِ وَإِذَا هَتَكَ الْعَافِيَةَ فَخَرْتُ
نَفْسَكَ بِالْبَلَاءِ وَإِذَا اطْمَأَنَّ بِكُلِّ الْأَمْنِ فَاسْتَشْعِرْ الْخَوْفَ وَإِذَا دَلَعَتْ نَهَائِيَّةَ
الْأَمَلِ فَادْكُرِ الْمَوْتَ وَإِنْ أَحْبَبْتَ نَفْسَكَ فَلَا تَجْعَلَنَّ لَهَا فِي الْأَسْهَةِ إِلَهًا تَضِييَعُ لَكَ
وَوَعظَ بَعْضُ الْحَمَلَاءِ كَقَوْلِهِ لَهَا إِيهَا الْمَلِكُ إِنَّ الدُّسَادَ أَرَعَلَ وَالْآخِرَةَ دَارُ ثَوَابٍ
وَمِنْ أَسْقَمَ الْحَدِيثُ نَفْسُكَ خَلَاوَعُ عَيْشِهِا بِتَرْكِ الْأَسْهَةِ إِلَهًا وَأَعْلَمَ أَنْ تَنْتَهِي
الْعَافِيَةَ بِبِلَاءِ الْوَأَمَنِ السَّلَامَةِ تَحْتَ جَنَاحِ الْعَطَبِ وَبَابُ الْأَمَنِ يَسْتَوِي بِالْخَوْفِ
فَلَا تَكُونَنَّ فِي حَالٍ مِنْ هَذِهِ اللَّائِيَةِ غَيْرَ مُتَوَقِّعٍ لِأَصْدَادِهَا وَلَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ غَرَضًا
لِسَهَامِ الْمَلَكَةِ فَإِنَّ الدَّهْرَ عَدُوٌّ بَرٌّ أَدَمُ فَلَا خَيْرَ مِنْ عَدُوٍّ تَغَاثَةِ الْأَسْتَعْدَادِ وَإِذَا
فَكَّرْتَ فِي نَفْسِكَ وَعَدُوِّهَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِ الْمَوْعِظِ قَالَ وَكَيْفَ لَا اسْتَدْرَكَ عَلَى بَابِ
الْأَسْتَدْرِكِ أَجَلٌ قَرِيبٌ فِي يَدِ غَيْرِكَ وَسَوْقٌ حَتِثٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَإِذَا انْتَهَتْ
الْمَدْحُ حِيلَ شِدَّةً مِنْ الْعَدُوِّ فَاحْتِثْ قَبْلَ الْمُنْعِ وَأَلَمْ أَجِدْكَ تَحْسِنُ مَحَبَّةَ السَّائِقِينَ

وَإِذَا اسْتَدْرَكَ السَّلَامَةَ فَاسْتَوْحِشْ بِالْعَطَبِ فَإِنَّهُ الْغَايَةُ وَإِذَا وَجَّحْتَ لِلْعَافِيَةِ فَاتَّخِذْ
لِلْبَلَاءِ قَالِيَةً تَكُونُ الرَّجْعَةُ وَإِذَا اسْتَطَلَّ الْأَمَلُ فَامْبُضْ نَفْسَكَ عِنْدَ تَذَلُّرِ الْأَجَلِ فَهُوَ الْوَلَدُ
وَالْيَهُ الْمُرْدُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى بَيْنَ أَصْبَهَانَ وَفَارِسَ خَجَرًا مَكْتُوبًا
عَلَيْهِ الْعَافِيَةُ مَفْرُوضَةٌ بِالْبَلَاءِ وَالسَّلَامَةُ مَفْرُوضَةٌ بِالْعَطَبِ وَالْأَمْنُ مَفْرُوضٌ بِالْخَوْفِ
وَالْمُحَرِّبُ أَنْوَشُ رَأَى عَمُوقَ بَرْزَخٍ مَرَّارٍ غَيْبٌ عَنْ حَزَنِ الْجُوسِيَّةِ وَاسْفَلَ إِلَى حَزَنِ
الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ فِي مَنْطِقَتِهِ كِتَابًا فِيهِ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ إِذَا كَانَ الْفَقْرُ
حَقًّا فَالْحَرَصُ بِالطَّلِّ وَإِذَا كَانَ الْعَذْرُ فِي الْمَأْسِ طِبَاعًا فَالْفَقْرُ بِكُلِّ حَرْجٍ وَلَا
كَانَ الْمَوْتُ بِكُلِّ بَشَرٍ نَارًا فَالطَّلَاةُ إِلَى الْمَدِينَةِ حَقٌّ وَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَّ عَلَيْهِ مَلَكُهُ كَتَبَ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِذَا أَحْبَبْتَ الْعَافِيَةَ تَزَلَّ الْبَلَاءُ وَإِذَا
نَمَتِ السَّلَامَةُ نَجِمَ الْعَطَبُ وَإِذَا تَمَّ الْأَمْنُ عَلَيَّ الْخَوْفُ وَحَقَّرَ حَفِيرَ فَارِسَ مِنْ جَدِّهِ
لَوْحَ رِخَامٍ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَسْطُرٍ مَحْفُورَةٍ فَأَوَّلُهَا أَيْهَا الْمَعَانِي بَشَرٌ بِالْبَلَاءِ وَالثَّانِي أَيْهَا السَّالِمُ
تَوَقَّعِ الْعَطَبَ وَالثَّالِثُ أَيْهَا الْأَمْرُ خُذْ رَاهِنَةَ الْخَوْفِ وَالرَّابِعُ أَيْهَا الْمُسْتَوْدَعُ لَنْ يَجِدَ
عِنْدَ الْعُسْرِ وَلَمَّا نَزَلَ أَبُو مُسْلِمٍ مَدِينَةَ سَمَرَقَنْدَ أَنَاهُ اسْقَنْدَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ لَنْ
بِالْقَنْدَهَارِ خَيْرٌ مِنْ قَنْدَهَارِهَا فَلَمَّا نَزَلَ اسْقَطَ وَجَدَتْ فِي الْكِتَابِ أَنَّ سَلَمَانَ بْنَ دَاوُدَ
عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعَثَ بِهِ وَدَفَنَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَوَجَدَتْ أَنَّكَ اسْتَخْرَجَهُ وَتَعَمَّلَ بِإِفْنِهِ
فَأَمْرُهُ فَخَرَجَ تَأْذِيرًا أَوَّلَ سَطْرٍ مِنْهُ الْحَزْمُ أَنْتَهَارُ الْفُرْصَةِ وَتَزَلُّ الْمَوْنُ فَاحْذَرِ عَلَيْهِ
الْمَوْتَ وَالسَّطْرَ الثَّانِي الرِّيَاسَةُ لَا تَمُوتُ إِلَّا بِحَسَنِ التَّيَاسُتِ وَالسَّطْرَ الثَّلَاثُ لَمْ يَقُلْ
الْأَبَامِينَ تَرْكُ الْإِنْبَاءِ لَمْ يَصِبْ مَنْ لَمْ يَحْبِمْ وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ يَقُولُ عِلْمٌ جَلِيلٌ بِهِ
تَمَّ جَمِيعُ الدُّوَلَةِ إِنْ لَمْ تَرَكَ الْفَقْرَ بِمَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعْمَلُ هَذَا

سليمان

اللام الى ان قدم العراق فاعماه القدر عز الاستعانة بالحزب قال فلما حج ابو مسلم
 قيل له ان بالحرية يضربنا فدايت له ما ناسنه وعنده علم من العلم الاول فوجه اليه
 فاتي به فلما نظر الشخ الى ابو مسلم قال قدرت بالكفاية ولم نال بالعناية وقد بلغت
 النهاية لحرفت نفسك لن تيسكت وكان قد عانت رشك فبلى ابو مسلم فقال
 لا تبك فانك لم توت من حزم وشوق ولا من راي دليق ولا من تدبير نافع ولا من
 سيف فاطع ولئلا ما استجيع لاحد املة الا اسرع في فز بقرابله قال فمتى يكون
 قال اذا نوطا الخلفان على امر كان فالقدر في يدي من سبط لغة التدبير
 وان رجعت الى خراسان سلمت دهرات فاراد الرجوع فكتب اليه ابو جعفر بالمعنى
 وجهه اليه من خجته فلو لا ان البصر عي اذا نزل القدر لكانت هذه دلالة تقع
 موقع العيان وتبعث على السقوط على الحزب والاحتيال في الهرب على ان ليل
 نفس غايمة لعل الرغاية وقتل الجالينوس وهو حليم الطب وفيلسوفه وقد نهكته
 العلم الا سعال بالخالصان الدائن السما بطل المدراء واذا قدر الرب بطل حذر الرب
 ونعم الدوا الاجل ويتر الدال الامل قال بعض الهزاه نخنا حصان من بلاد الروم
 فرائيه صور اسدي في حجر مكتوب عليه الجملة خير من الشدة والثاني افضل من
 العجلة والجهل في الحرب اخرو من العقل والكر في العافية مادة الجزع وقال
 احد بن سهل وجعل الروم الى هرون الرشيد لانه اشياف مع هذا باكثر وعلى كل
 سيفها مكتوب ايها المقاتل احمل غم ولا تفكر في العافية تهزم وعلى الثاني منها
 مكتوب اذا لم تصل حزم سيفك فصولها بالفاخوقيل وعلى الثالث منها مكتوب
 الثاني بما لا يخاف عليه الفوت افضل من الجملة الدال الامل وقال الحسن بن

تراه

والشكر

تم

سهل ترات في كتاب جاوران جرد لانه سبط مع ملاية الشدة مع الحيلة
 والجملة مع الماني والاسراف مع القصد وقال الحسن بن علي راس جوارش حرا
 عليه مكتوب بالحيرة ايها الشدة احذر الحيلة ايها العجز خف الماني ايها الحماز
 ما تنس بالفكر في العواقب ايها الطالب موجودا لا يقطع املك من بلوغه وكتب في قص
 الي كسري اخبرني باربعة اشياء احذر من عرفها واحاطا عندك اخبرني فاعده
 الشدة وصدور الظفر ومدرك الامل ومفتاح الفقر وكتب اليه الجملة عدو الشدة
 والصبر صدق الظفر والماني مدرك الامل والجور مفتاح الفقر وقال بعض اللول
 لحكم وارا دسقا او فني على اشيا من حكمة عمل بها في شكري قال له اجعل ناسك
 زيام عجلتك وحملك رسول شريك وعقول ملك قدرتك وانا صان لك قلوب
 وعسك ان لم يخدمهم بالشدة عليهم او يطرهم بالاحسان اليهم وقال الحسن بن علي
 ترات في كتاب جاوران جرد لضعف الجملة انفع من اقوي الشدة وامل
 الثاني لجرد من اكثر الجملة والدولة رسول لنفصا المبرم واذا استبد الانسا
 برايه عميت عليه المرشد وكان البخندار ابو ربحم خامل المفدى وضع
 الحال مفهومة المنطق فلما اثبت لبر ربحم خمر عشرين سنة حضر مجلس الملك
 وقد طبخت الون راعى كراستها والمران به في مجالتها وقف فحيا الملك ثم قال
 الحمد لله المامول نعم الموهوب نعمه الدال عليه بالرغبة اليه المويذ الملك سحر
 في الملك حتى رفع شأنه وعظم سلطانه وانا ربه البلاد واعاش به العباد ثم
 له في المفدى وجن التدبير فرعي رعيته بفضل نعمته وحبها الموثلاث
 وارردھا المعيشات وذا دما من الاكلين واللها بالرفق واللين اعان الله عليه

وتبينا لما في يدية واسله ان يبارك له فيما اناه وخبر له فيما استرعاه ويرفع قدره
في السما ويسر ذكره تحت الما حتى لا يبقى منها له مناوي ولا جدر له فيها مداني
واستوهب له حياه لا تنقص في ما وقدره لا شاد عنها ملكا لا يوش فيه وعلمه
نرم له البقا ونكر له النما وعزاومنه من انقلاب رعيه او هجوم عليه فانه مؤني
الحزود افع الشرفا الما فحشي فيه بتميز الجوهر ورفيعه ولم يدفع حداثه
منه مع نبيل علامه ان استوزره وفلان خيره وشرفه فكان اول داخل واخر
خارج وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما لله على العاقل نعمه بعد الاسلام افضل
منها يفتنه هذه السفله بالنعيم والعقل ولولم يكن هكذا ما عرف الله الا بالجهل الا
ترك ان الله تعالى خاطب اول النهي وذوي الالباب وذوي البصائر دون من سوام
ويحب على العلية ان يحمدا الله على ما بينه هذه السفلة بالعقول والافهام كما يحمد
على جميع النعم وقيل لروان بن محمد اخو ملول بن ابي صفا الذي اصار الى هذا قال
الاستبصار ابراي لما كثرت على كنت نصرت سياروان امدن بالرجال والاموال
قلت في نفسي هذا رجل يريد الاستكثار من الاموال والجند بما يظهر من فساد
الدوله وهما من ينال من تنقص على خراستان فامضت دولته من خراستان
قال المواقدي قال الفضل بن سهل لما دعي للمامون في كور خراستان بالخلافه جانا
هنا بالمال شروا كما نمن الخلافة ووجه ملك صا بالمستان شحا فقال له ذو
وليت يندكر انه قد وجه بهدته ليس في الارض استنى ولا ارفع ولا اقبل ولا اغفر
مينا فنجح المامون وقال شل المشخما معفسا الله فقال ما معي شي احث من علي
قلت رأي شي علم قال رأي شفع وندير يقطع وجلالة الجمع فسر المامون بذلك

وامر بانزاله والكرامه كمن امر فلما اجمع على التوجه الى العراق لقتال اخيه
قال لذو بان ما نوي في التوجه الى العراق قال رأي وبق حزم مضيب حقوق
وملك قريه وساطان حبيب والسيروا من فاض ما انت فاض قال له فمن توجه
قال له الفتى الاعور الطاهر الا طهر سير ولا تعثر قوي مرهوب ينال
عند مغلوب قال فكم توجه مع من الجند قال ربعة الاف صوارم الاسياب
لا تنقص في العدد ولا يحتاج الى المدد فسر المامون وجهه بطاهر بن الحسين
قال وفي اي دست خرج قال مع طلوع الفجر جمع آل لامر وتصور الى النصر نصر
سريع وقيل ذرع وسفر تلك الجموع والنضله لا عليه ثم يرجع الامر اليه واليه
فطفر طاهر وكان المضله وقتل على بنت عيسى وقتل الامير واستولى على
عسكره واسمائه فامر المامون بانه الف درهم لروان فلم يقبلها وقال ايها الملك
ان ملكي لم توجهني لئلا لا تنقص ما لك فلا تجعل ردي لغنمك تحطوا وسو
اقبل ما بقي هذا المال ويزيد قال وما هو قال ككتاب يوجد بالعراق فيه
مكارم الاخلاق وعلوم الافاق من كتب عظم الفرس فيه شفا النفس من
صنوت الاداب ما ليس في كتاب عند عاقل اليه ولا في طين اديب فوجدني
خرا من تحت ابواب المداين ففاس بالدرعان في وسطا لا يوان لا زاده ولا
نصان فاحفر المدر واطلع الحجر فاذا وصلت الى الساحة فاملعها جدر الحاجه
ولا ملزم لغيرها ملزمك غبضها فارسل المامون الى ابوان لسرى فخر في
وسطه فوجدوا صندوقا صغيرا من رجام اسود عليه فقتل منه فحمل المامون
فقال لذو بان هذه غيسل قال نعم ايها الملك قال جزم وانصر ففعل بلسانه ونفخ

وَنَجَّ فِي الْقُلُوبِ فَانْفَتَحَ فَخَرَجَ مِنْهُ حِرَّةٌ دَبَّاحٌ يَنْشُرُهَا فَاسْتَقَطَ مِنْهَا أُرَاقٌ
فَعَدَّهَا بِأَنَّهُ وَرَقٌ لَمْ يَكُنْ فِي الصَّدْرِ شَيْءٌ غَيْرُهَا فَاخْذَرْنَا لَأُرَاقٌ وَانْصَرَفَ إِلَى
مَنْزِلِهِ قَالَ لِفَضْلٍ بْنِ تَهْلٍ خِصْمَتِهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ هَذَا كِتَابٌ جَارِيْدَانٍ جَرْدٌ تَالِيفُ
لِجُورٍ وَرِيَّةٍ يَكُلُّ يَوَانَ شَهْرٍ وَطَلَبْتُ مِنْهُ شَاءَ فَرَنَعَ إِلَيَّ وَرَقَاتٍ وَزَجَمَهَا إِلَى الْخَضِرِ
ابْنِ عَلِيٍّ عَمِّ أَخْبَرْتُ الْمَأْمُونُ فَقَالَ احْمِلْ إِلَى الْمُرَقَاتِ حَمْلَهَا إِلَيْهِ فَقَرَأَهَا فَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ
الطَّلَامُ لَا مَا خَرَفْتَنِي مِنْ لَبِيزِ الْمُسْتَنَدِ فِي خُجَرَاتِ اسْتَدْرَاقًا وَلَوْلَا أَنَّ الْعَهْدَ حَبْلُ طَرَفَةٍ
بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِيَدِي بِنَا لَا خَرَفْتُهُ مِنْهُ **فصل** مِنْ حَكَمِ بَرِّ رَجْمِهِ الْقَارِئُ شَيْءٌ مَلِكٌ
تَفَحَّنِي الْمَضَامِيرُ وَغَطَّنِي الْمَوْعِظَاتُ شَفَقَهُ وَنَصَحَهُ فَلَمْ يَعْطِنِي شَيْءٌ وَلَا يَفْهَمُنِي
شَيْءٌ نَكْرِي وَاسْتَضَاءَتْ سُورُ السُّمْرِ وَصَوَالِهَا فَلَمْ اسْتَفْهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرٍ نَزِيلِي
وَكُنْتُ عِنْدَ الْأَعْرَابِ وَالْجَبِيدِ فَلَمْ يَمْلِكُنِي أَحَدٌ وَلَا قَهْرِي غَيْرُ هَوَايَ وَعَادَاتِي الْأَعْدَا
فَلَمْ أَعْرِضْ أَعْدِي إِلَى نَفْسِي إِذَا جَهَلْتُ وَأَخْبَرْتُ لِنَفْسِي نَفْسِي مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
خَذَرْتُ عَلَيْهَا وَسَفَقْتُ مُوجِدَتَهَا أَشْرَ الْأَنْفُسِ لِنَفْسِهَا وَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا يَأْتِيهَا الْقِسَادُ
الْأَمِينُ فَبِلَهَا وَرَحِمَتِي الْمَضَامِيرُ فَلَمْ يَرْحَمْنِي شَيْءٌ مِنْ السُّوُورِ وَعَتَمْتُ مِنْ أَعْدِي الْعُدُورِ
أَطْوَلَ لِلطُّولِ فَلَمْ أَعِ مِنْ شَيْءٍ أَضْرَعِي مِنْ لِسَانِي وَمَشَيْتُ عَلَى الْحَمْرِ وَطَبِيتُ عَلَى الرِّضَا
فَلَمْ أَرِ نَارَ الْحَرِّ غَضِي إِذَا تَمَكَّنْتُ مِنِّي وَطَلَبَنِي الْغُلَابُ فَلَمْ يَدْرِكْنِي شَيْءٌ سَانِي وَنَظَرْتُ
مَا لَدَا الْقَائِلِ وَمِنْ أَيْدِي تَالِيٍّ وَجَدْتُ مَعِي مَعْصِقَةً فِي سَجَانِهِ وَالْمُسْتَلَامَةَ
لِنَفْسِي فَلَمْ أَجِدْ شَيْءًا رَوْحَ لَهَا مِنْ تَرَلٍّ مَا لَا يَعْصِيهَا وَرَكِبْتُ الْبَحَارَ وَرَأَيْتُ لَا هَوَالَ فَلَمْ
أَرَهُ لَمْ يَكُنْ الْمَوْفُوعُ عَلَى تِلْكَ طَائِفٍ جَائِرٍ وَنُوحِشْتُ فِي الْبَرِّ وَالْجِبَالِ فَلَمْ أَرِ أَحْسَنَ
فَوْزٍ مِنَ السُّوُورِ عَلَى السَّبَاعِ وَالصَّبَاعِ وَالذِّيَابِ وَمَا شَرُّهَا وَمَا شَرُّ نَفْسِي وَعَلَيْهَا تَقْلِبُنِي

ملح

صَاحِبِ الْخَلْقِ الْبَشَرِ وَالْأَنْسِ وَالطَّبِيبِ وَشَرِيَتِ الْمَسْكُورَ وَعَامَتِ الْحِشَانَ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا الَّذِ
مِنْ الْأَمِينِ وَالْعَافِيَةِ وَتَوَسَّطَتِ الشَّاطِطِينَ وَالْجِبَالَ وَالسَّبَاعَ فَلَمْ أَجْعِ الْأَمِينِ
الْأَنْسَانَ السُّوُورَ وَالطَّبِيبَ وَشَرِيَتِ الْمَسْكُورَ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا مِنْ الْمَقْمَرِ وَشَهِدْتُ
الرَّحُوفَ وَلَقِيتُ الْخُفُوفَ وَبَاشَرْتُ السُّيُوفَ وَصَعْتُ الْأَقْرَانَ فَلَمْ أَرِ إِلَّا الْعَلَبَ
مِنْ الْمَرَاهِ السُّوُورِ عَلَى الْجُلُودِ وَنَقَلْتُ الصَّخْرَةَ فَلَمْ أَرِ حَمْلًا أَفْضَلَ مِنَ الْمَدِينِ وَنَظَرْتُ
فَمَا يَزِلُّ الْعَزِيزُ وَمَكْشَرُ الْقَوِي وَيَضَعُ الشَّرِيفُ فَلَمْ أَرِ أَذْلَ مِنْ ذِي عَاقِبَةٍ وَطَلَبْتُ
وَرَشَقْتُ بِالنَّشَابِ وَرَجِمْتُ بِالْحِجَانِ فَلَمْ أَرِ أَفْضَلَ مِنَ الطَّلَامِ السُّوُورِ خَرَجَ مِنْ قَمَرٍ
مُطَالِبٍ بِحُجْرٍ وَعَمْرٍ بِالسَّجَرِ وَشَدَدْتُ فِي الْمَوَاتِقِ وَضَرْتُ بِعَدْلٍ بِالْمَدِينِ فَلَمْ يَهْدِنِي
شَيْءٌ مَا هَدَى نَفْسِي وَالْغَمُّ وَالْحَزَنُ وَأَصْطَفَعْتُ لِأَخْوَانٍ وَأَتَجَبَّتُ لِلْأَنْوَامِ لِلْعَدَةِ
وَالشَّدَةِ وَالْيَأْسِ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا أَحْسَنَ مِنَ الْكُرْمِ عِنْدَهُمْ وَطَلَبْتُ الْغَنَى مِنْ وَجْهِهِ فَلَمْ
أَرِ غَنَى مِنَ الْغَنَى وَتَصَدَّقْتُ بِالْذَّخَائِرِ فَلَمْ أَرِ صَدَقَةً أَنْفَعُ مِنْ رَدْدِي خِلَالِ الْغَالِي
هَدْيٍ وَرَأَيْتُ فِي الْوَحْدَةِ وَالْعَزِيمَةِ الذَّلِيلَ فَلَمْ أَرِ أَذْلَ مِنْ مَفَاسِدَاتِ جَارِ السُّوُورِ وَشَدَدْتُ
الْبَنَانَ لَا عَزِيمَةَ وَأَذْلَ فَلَمْ أَرِ شَيْءًا أَرْفَعُ مِنَ اصْطِغَاءِ الْعُرُوفِ وَلَيْسَتْ أَلْسِنَتِي الْقَائِلُ
فَلَمْ أَلْبَسْ شَيْءًا مِنَ الْمَصْلَاحِ وَطَلَبْتُ أَحْسَنَ الْأَشَاعِدِ الْقَائِلِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْءًا أَحْسَنَ مِنْ
حَسَنِ الْخَلْقِ وَشَرُّتُ بِعَطَايَا الْمُلُوكِ وَجَاهُ فَلَمْ أُشْرِ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنَ الْخَلْقِ مِنْهُمْ
فصل مِنْ حَكَمِ شَأْنِ حَكَمِ السُّنْدِ لِلْمَلِكِ فِي مَاضِيهَا الْمَلِكُ الْقَائِلُ عُرَاتِ
الزَّمَانِ وَلَقَدْ خَشِيتُ سُلْطَانَ الْأَمَامِ وَلَوْ مِثْلُهَا الدَّهْرُ وَاعْلَمْتُ أَنَّ الْأَعْمَالَ جَرَأَاتِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا أَمَامَ غَدَرَاتٍ فَكُنْتُ عَلَى حَذَرٍ وَلَا أَنْزَارِ رَغْنَاتٍ فَاسْتَعْدَدْتُهَا وَالزَّمَانُ مُقْلِبًا
وَدَوْلًا مُلْحَذَرًا وَلَنَّهُ لِيَمِ الْكُرْمِ تَخَفُ سَطْوَتِهِ سَرِعَ الْغُرُوفُ فَلَا تَأْمَنُ حَوْلَتُهُ وَاعْلَمْتُ

ان من لم يدرك نفسه من سقام الايام في ايام حياته فما بعد من الشفاء في دار لا
 دوا له فها ومن اذل خواسته واستعبد لها فما تقدم من خير لنفسه بان فضله
 ظهر به من لم يضبط نفسه وهي واحدة لم يضبط خواسته وهي خمس واذا المر
 تضبط خواسته مع فلان واذا لها صعب عليه ضبط الاعوان مع كثيرهم وخشونهم
 جابهم فكانت عامة الرعية في فواصي البلاد واطراف المملكة ابعد من الضبط قليلا
 الملك سلطانا على نفسه فليس من عذر واحوان سباده بالفهر من نفسه ثم شرع
 في فخر خواسته الخمس لان قوت الواحد ينهردون صلاحا فانما قد نأى على النفس
 القوية الحزنة يكلف اذا جمعت خمس على نفس واحدة واعلم ان لكل واحد منها
 شدة ليست للآخرى فان فخرها شدة من شرها وانما هلك الحيوان بالشهوات
 الا ترى ان الفرائس تتركه الشمس يستكن من حرها وتجنبه صيا النور فتدنا منها فخر
 والطير على نهار فليصو شدة حزن ينصت للسماع الموتى الملهي فمكث الفاض
 من نفسه وذباب الورد المنبع لطيب الارواح يطلب ما ينظر من اذن الفيل لطيب
 رائحته فانه في طيب رائحة المسك فيلهيه طيب الشم عن الاخر ايسر من تحريك
 الفيل اذنه فينطرح في اصل اذنه يقع عليه ضربة الاذن فيقتله والسمل في
 البحر تحمله لذات الطعم ان سلخه فتحصل السنان في جوفه فتكون فيه خنقه
 ما لو خصال يعرفه ملت بالانزاط فيها ما لو صاها الصيديات منه قيد الملك
 والانزاط في القارات منهم ينسب الملك والانزاط في السلاطات منه عارق
 الملك وشدة الحرص مات منهم موت والعصب مات منه امرح والطعم مات
 منه وايلد الفرح مات منه والطاب والحنف مات منه بولش والنواني مات

منه دسوهوص واخلق خصال الملقب ملوكا ان يجنبها الملوك الرعية
 تستطعي الى الملك العادل استنظاها الى الحرب الى الغيث وتستعشرون
 بطلعه عليهم كاشعاش البنت بما ناله من المطر بل الرعية بالملك العادل اع
 نفعا منه بالغيث لان منعه الغيث وثما معلوما وعدل الملك على الدوام
 لا يغفل له وقت وحسن الملك ان تشبه تصاريف تدبره وطباع ثمانية
 اشياءها الغيث والشمس والقمر والريح والنار والارض والماء والموت اما
 شبه الغيث فتواترة في اربعة اشهر من السنة ومنفعة لجميع السنن ذلك
 ينعي للملوك ان يعطي حذر واعوانه في اربعة اشهر بقدر النعم السنة فيعلم
 ربيعهم ووضعهم في الحق الذي يستوجبونه منزله كما سوى المطر يسيبه
 ينزل كل اله مشرفة وغايط مستقل ويتم كلامه من مائة بقدر حاجته ثم سقى
 الملك في الثمانية الا شهر حمويه من غلاتهم وخراجاتهم كما سقى الشمس
 بحر ما حذر فعلها انرا الغيث في اربعة اشهر الامطار واما شبهه بالريح فان
 الريح لطيفة المرسل فتتوج بواطن الايمان فينعي للملوك ان يكون له جواهر
 على قلوب الناس فخر استعشرون وعيونهم لا ينبغي ان يخلوا بشي حتى يعرف ما
 في سوتهم واستوائهم وكما الفراء اذا استهل انما فاضا واعندل نون على الخلق
 النهار بصره ينبغي ان يكون بهجة الملك وزينته واسرانه في مجلسه وايامه عيته
 ببشره فلا يخلص شربا دون وضع بعده وكما الارض في كتمان السر والاحمال
 والصبر والانابة وكما النار على اهل المدعارة والفساد وكعاقبة الموت في التراب
 والعقاب يكون ثوابه لا يقصر عن اقامة حديق لا يجاور وكالماء في لينة لمن لا

ثمرون

فيه وهدمه السوت واطلاعه الشجر والعصور من خاربه واعلم انه قد كشف السلطان
من شرار الناس والاعوان على الحاجة اليهم من يشبع كالحيات بكشف الضل
فبقيلها الصدل بطيب راحته ويرده ويبيشه وينفع الصدل بها اذا لا قرب
منه من يريد قطعه لكن قيل مع لطفك شدة ليل لا تجري عليك فان الغريتين
بضوه ونظيره لال الشمس ستنظلمها وستنكر لحرها وقالت العرب في مثل هذا
لا تكلوا منوكل ولا تملأ فلفظ اجعل لكل طبقه من اعدائك اشباههم من اعدائك
تسويهم فانهم كالما في الاذن لاجلة في اخرجه ارفع من الما الذي هو من بطنه
اذا عادت رجلا فاستبق من دونه احد فاعشى تنفع به فان السيف القابل من
جنس الدرع الوافي لا يطعن في الكروب والطنوع على المشران تعطف بالاحسان
فانما كالفرد كلما ستم باطعام الخلافة والدرهم اداد وجهه فبحا قد يرد الواحد
كيد الجمع اذا كان عافلا كيرد حوشع الشمس اذا كان واقفا ارجمي الناس ان
يعمل بينهم واحدا لالكن رسة عاقل دهر ثقيل الجيش يأسه الملك المشرب المعامل
العاقل لا يندبه قدح اهل البغي فمن انقطع اليه ولزمه كالجوهر المعنى بنون لا
تطفئه عواطف الراج من كان قايلا لما يورد عليه من بقله الى كل قول يشعه كما
كالسراج يميل به كل راح لينة ثم لا يلبث ان عصفت الريح ان يطفى ندى الملك الخاتم
سلطان من عاهد صاحب البستان بستانه خرج فاحل عبدانه وترى شجرة
يحيط به على ثمره وزرعة ليقية من الشر والفساد كما ينتج الملك لاهل الشمة
والسولة فيعلم في اقصيه وحدوده وذا الملكة وكيل الملك العذر ما يكون من
ما يكون وقد قال القائل **الشم رب الزمان فتمت ب خوف من في امان**

وبالعلم

فهذا

فهذا شانا في الملك اقامت المرأة على فراشه رجلا فلما رام فراشه وثب عليه فقتله
اشراج الملك فقتله امرأته فالحال مشهور وقد قال الملك فقتله المرأة بدمه فقتلها في
عناصها واعلم ان العدو قد علم منك مواضع الحذر وحالات الامن وانما يصد
لك في حالات الامن والمواضع التي يظن ان العدو لا يملكها في حذر من
فصل غيره ولا ينبغي للملك ان يكون له ايام معلومة نظره فيها فان في ذلك خلا
من يوم منها انه يعوق ذلك اليوم مشغل به او بعض الكسل ولين يغتمه فليزيمه
الخروج على حرمه ومنها انه اذا خلف عن المظهر في ذلك اليوم لا يري ان يطاولت اغا
الرعية وكثر كلامها وقالوا مرض او مات او اصابته افة فليكتسب العدو جرة
حرة **فصل** ويكتسب الولي حزنا وخشا ومنها انه قد راعى عدوه ليوم يلفظ فيه
ولا ينبغي ان يكون الملك كثير النصف عند فساد الزمان وحشا لرعيه وعن
قال الحكماء اذا اجمل عسر الفقر كان قصير الذب **فصل** من علم
الكم من صيفي من فشرت بطائنه كان كرم غصن بالما افضل من السوال روي الاله
من حسد الناس بدامضة ونفسه العدم من الحناج اليهم من لم يعتبر فقد خسر
ما كل عرق يقال ولا كل فرصة تبال ولا وفان لا حيا له قد شهر النلاج
في بعض المراح من وفي العهد فان يلحد الموت تدنوا والموت لها طول المعضب
يورث الوصب ويتعواش من رقب من اصطفق فوما الحناج اليهم يوم الكذب
بهت والخلف مقت من لم يكفاده لغى ما شاءه الحرف فاقى كل نفسه واليهم
يتحسرس شوقه وحبه وليس بائسان من ليس له اخوان انت من رزق نفسك
ان محبت من هو دونك عليك بالجماله لمن لا ترويه مواضله في الاسفار يبدوا

هذا

والاحتمار فشد كل حسب من ليس له ادب افضل للفعال صيانة العرض
بالمال ليس من خادن الجهول بذي مفعول ليس للمحرف مثل الرد من جالس الجاهل
فليست بعد لقل وقال ما جلا عنك العار مثل البيان ولا نفى عندك البهتان مثل البيان
ولا يعلم شدة البهتان مثل المدحان ولم ينح من الموت غنى بالله ولا فقرا فلا له اذا ادب
طرد الحرف منه الهوان كثرة العلل فنه النحل كثر النعمة لو لم وصحة الاحمق شو
ان من الكرمين الشكر اياك والخزيرة فانها خلق ليم اعطى لخال النسيجه حسنه
كانت لوفيه رب سباب قد طرد العناب الصدود اية المعت سبب الحريان
الثاني من سأل نوق قدون استحق الحريان ليس كل طالب بصيب ولا كل
غائب يورث ان من القساد اصناعه الزاد من علم شاد ومن نفهم ان زاد لا رغب
فمن نهد قبل رب بعيدا فرب من قرب الزاح نور الثا الضعيف مثل عن
الرفق قبل المطرق وعن الجار قبل الدار غش خير من سمين غيرك من اجدر
المسردا دل للمفيل شتر عورة اخيك ما تعلم فيل لا تكثر المزاج فزهد هيتك
ولا من الضجار يستخف بك من اكثر من شيء عرف به كفى بالحلم ناصر المنة تهدم
الصنيعه نعم الشى الهدية بين يدى الحاجه وما نفع غير الناصح ورب ما غش السفع
اللام بما سفعك خير من الشكر والسكوت عن ما يضر خير من الكلام لا عنك
من جاهل غرابه ولا جواب ولا الف فان انزب ما يكون من النار فربا انزب ما يكون
عنا عنها ارفض الدماء بلزك الملقاه دمع مجالسة اهل الرب على كل حال فانك
ان تسلم دينك تسلم من شوى المفال الكرم مثل البلا واللوم كفر النعمة احرم الضاع
سلامة الصدر تحران تسلم من الناس حتى يسلموا منك من عدم الايمان لم تزد

الرواية ففها الحزن مفشدة للعقل ومقطعة للحيلة كثرة الزور امانة القلب
شدة الخدر تدل على ضعف النفس محادثة الحمقاء السفها تورث سوء الملقى الذلل
على الحق اعجاب الربيقه من لا تستمع الحديث فارفع عنه موونته من خدرت
من لا نفقه كمن قدم ما يدى الى اهل القبور من قطع علل الحديث فلا خدرته
فليس يصلح ادب من عرف بالصدق جاز كذبه من عرف بالاذب لم
تقبل صدقه من وصل من حسد قوي عدوة وقصر بنفسه اعتقر لنفسه
من غضب من غرشي دعى من لا شى من غضب على من لا يدر عليه مال
حزنة الرجل عيده هواه لو لاجل الجاهل ما عرف عقل العاقل من خاف ربه
كف ظله لسل لنفسه لانه شح الغنى فضيحة من لم سورع في كلامه لظهور
فجور كل شى لا يوافق الاحمق فاعلم انه صواب اذا غلبك مرانك على الامر فجا
فانها عدول من لم يعرف الخير من الشر فالحقة بالهايم من طلب ما عند الخجل
ما تجرعا جار الرجل الجواد لجوار العرج لا يخاف العطش وجار الخجل في الما
مالك اذا لم تنفع بمصادقه الاحيان اهل القبور من عادي من فوقه باعضه
من تحته الرزق مفسوم والحرض محروم من كثر كلامه على المايد عش بطنه
وابعضه اصحابه العلم زين وتنفعه والجهل شين ويضره الجاهل ستنطم الشر
والعالم يمنع كل نفسه من الشر من لم يرح السافل ليس له في المودة نصيب اذا كان
لك جار وصديق لا تنفع به فصور مثله في الحايط فانه ان من الحايط واحف
للمونة العاقل رغب في الادب والجاهل يهرب منه العاقل اذا فانه الادب
لنصر الصمت لا شند يطوق من يكره العاقل بهم راية في نفسه والجاهل يفهم على

هدها

وه

جهله من لم يملك عقله لم يملك نفسه من اظهر حاسته ودفع مساوية كل عقله من
غلب هواه عقله افصح من استشار عدوه في صدره امر يقطع عنه مصادمة
الكرام عيبه ومصادمة اللبام ندامه لا يدخل على صدرتك انهم يرجع كل عن
النصيحة اذا انقطع رجول عن صدرتك فالحق بعدول من طلب سرية الاخر
غير شئ فليصدقاهل المنيور العاقل ليس في مصادمة محاذعة راس مال الاحق
الخريجه وفائدة الغضب الجليم راس ماله الصمت وفائدة العلم اذا جهل عليك
الاحق بالنسب سلاح الرفق واللفظ صدق كل ابري عقله وعدو كل ابري حمة
من انزل نفسه عا ولا انزله الناس جاهلا من فرح بكنب السا اظهر للناس رفاعته
السلوك عن الاحق جواب السلوك بزي الاحق والظلم لشين من اشتغال عليك
بملكه وتجنى بفضله فلا آثر الله في الناس مثله الجواد محبب والخيال يبغض
اذا حلت الخيل موونه ابري لك الحرمان والعداوة الخيل منع ما عند ويحل على
الجواد لجوده من طلب من الخيل حاجة فهو شرمه من يذل بالخيال صلته ورفع
عن موونه مدامت له مودته صيف الخيل من من الخيعة عن الكرم تقدر وعد
الليم تسويف الكرم بواسي اخوانه في دولته والليم تقطعهم لا تخضع للليم فانه لا يعطيك
انما الصدوق الذي يبذل لك ماله عند الحاجة وبفسه عند البلية وحفظا عند
الغيث وسفعل عند الرجا اذا صادفت الموت فلا تخش الا من لم يمتحلي في
الصدائه بغاده ومن غشك في العداوة فلا تلمه ومن كان الناس عنده شوا لم يكن
له اصدافا من يادق الاخوان بالكرم كانوا بالغدر من لم يواسي الاخوان في دولته
خذل عنه ماسنه وعزله اياك ان شعري في مودة من حشدك فانه لا يقبل حال

اخال من حشدك على علمك لم تسع حشدك الحاسد منج بركتك وتعييب حوايلك
اذا ريت من حشدك وشرك ان سلم منه نعم عليه امورك من صبر على مودة
الكاذب فهو مثله كل شئ شئ ومودة الكاذب لا شئ من رآل الخجلة فكاكه
حكلك نعمة اول المروءة طلائفه الوجه والناية التودد والمالمة النصيحة الفاجر
لا يبالى بما مال والوع يبعده كلامه من شغل شغله فقد اظهر قلمه من صبر على
شغل شؤ فقد نظر الى شغته عينه من لم يغلب الحزن بالصبر طال غمه من اشتغال
على الناس غير سلطان فليصبر على المذل والهوان لا تخفر الفقير السري ولا يغيب
في الغنى الذي من شبه بالسرارة وغلبت عليه الرأية فلا يكرمه من اغضبتة انكرته
ومن اجيبته اعطفته من تعرض لصاحب الدولة انقلب بهزيمة من صانع ماله
لم يحشم من طلب حاجته من صاحب الكتاب مولوه ومن عاداهم اهلكوه من شخ
عليك بانقه وطمح ببيصره ولم يدخل عليك فصلة فليهن عليك تسليته والسفيه
تقطع مودة لم يزل ويكسب عداوة لم يكن حمل المرون يفل من يتالم الناس غم خذلان
الجار لوم رجال اللبلا ليلد احفظ اخوانك تذل اعداءك ما احمل الصبر على لا ابد
لك منه المحرور ومن طال بصبه وكان لعير وشبه لا قوي اقوي من قوي على نفسه
ولا علجرا اعجز من اعجز عنها الحيرة اهل غريب ما اضعف قوه من يغالب من لا يغلب
الباب الرابع والعشرون مشتمل على حكم مشن واداب مشهون اعلم ايها
المريدان الله تعالى يحجز اوليائه واصفياءه باعدايه ويضطر اوليائه واجباة الى اعدايه
ورفعه ويرقي بالانبياءه ويخصها لهقوات اوليائه ودخراهم عند وزلفى لاديه و
تعطيهم الاقدارهم ونشر في المنازلهم وتريعا لدرجاتهم قال الله تعالى تعزى لبيته صلى

الله عليه وسلم ما كان ملقاه من سطوة اعدائه وكذلك جعلنا الدنيا عذرا لمن الجحيم
وقال سبحانه وكذلك جعلنا الدنيا عذرا لساطين الانس والجن يروجي بعضهم الى بعض
وخرق القول غرورا ما يجد لا يستوحش منا ولا منهم في سيرنا فمنه سيرنا فمنه
وحبنا فالبل على وجهين احدهما كفارة لذنب والاخر رفع درجته وتوسيع اجره ولذلك
كان اشد الناس بلايا الابناء الصالحون ثم الاشرار فالبلان بلا رحمة
لضعيف درجته ونقص سيبته وبلغ فضيله وعلو منزلته وبلا عفونة لانها حرمة
وافتراب عصية لن يخلوا المكان ان يكون لحادث رحمة فلا رحمة عما انعم الله به
منها اوليسه عند اضعافا حتى عن زجر عنها واعطى في نكمتها فلا يذكي ذلك كان
حلوها عظمت به المنه ووجبت له به النعمة وكان جعفر بن محمد اذا وقع في شئ
لكرهه قال اللهم اجعله اذبا ولا تجعله غضبا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
لو كان المؤمن في راس جبل لم يقض الله له منافقا يوديه ما من ضائق صدره ورحم قلبه
وسات خلفه من عذرا واملته وحاشا حسن طيب نفسا وفر عيا وانعم عيشا بشهادة
الرسول عليه السلام لك بالايمان وتعدوك بالنفاق فخرج ان عفاها امالك في الايباء
استوعب امالك في المضاحن قدوة فلو لم يلق الله من الحساب الا بما اقرقناه اختيارا
للعنا الله تعالى فتران الحسنات ثقلان السات قال المشاعر
قد سمع الله بالبلوي وان عظمت وينتلي الله بعض القوم بالنعيم
وقال بعض الحكماء الذي رايته ما يحب فيما ذكره اكثر مما رايته ما تكرهه فما يحب وقال
علي ما اهنى ذنب اسهل بعد حتى اولى كعبه التجون فيور الا حيا وثمانه الاعدا
وتجربا لصداقة اسعد الناس من كان له القضاء ساعدا وكان له ساعدا له

غلب على الكرم من بدر اليه الشاه لوم عوام الناس عن الخواصم بحى القدر
استبق الخذر من تخو من شئ خاف به من غير من شئ يلى به الناس نهب المصابيح
مذاكرة الرجال ملقح لا يمانها اقل ما في طلب الحيلة الخرج من الاستكانه جان الغفر
على نفسه اعظم جرما من المعائب له عليها فزابة غير منفعه بلية عظيمة النعمة
متعه كفال دبا النفسك ما كرهته من غيرك الحمية شونوب الجهل لانفه
ثوم السفة قل نف لم يعقب ذلا العادة كين لا يوسن از حطامه اللام مضلة
للصواب عجبا القوي قبل سوا الغن والحق المسبه اعجب ما في هذا الانسان قلبه
وله مواد من الحكمة واضداد من طائفا فان سمع له الرجا اذله الطمع وان هاج به
الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قبله الاشرف وان عرض له الغضب استبد
بالغضب وان استعد بالرضى شئ من الحنطة وان ناله الحزن شغل الحزن وان
اسع له الامن استلبته الغرة وان حدث له نعمة اخوته الغرة وان امتحن
بمصيبة فضحه الجرع وان افاد ما لا اطعاه الغنى وان عصته خافه شغل
البلاء وان اجهد به الجرع قوه به الضعف وان افراط في الشبع كظنه البطنه
فكل نقصير له مضر وكل افراط له مفسد افضل القول ببريقه امن وردت
في مقام خونا شد الناس عما الذي يري غره في الموضع الذي هو به اولى ما اخذ
الله طائفة احدا لا يرفع عنه طاعته من العبدان لا رضى عنى رضى رضى رضى
من ذلك ان تسخط عليه من الاسباب صولته علامة العلم النعم بالاعراض
عند المباديه لا يغار واحتى تروا لا تنجر واحق يغفلوا لا تافوا حتى تظلموا اوجه
الشغبارة السالح من لزم الصحة والاشفاهه لرغبتة الغبطة والسلامه فصص

الاولين مواعظ الاخوين البحث بوضع الحق كما يوري النار الفتح ليس مع الحسد
 ضرور ولا مع الحرص راحة ولا مع التخطي غنى قال جعفر الصادق عجب لمن ابتلى
 تخشى كيف يغفل عن خسر لمن ابتلى بالضرب يذهب عنه ان يقول رب مشى
 الضروا لك الرحمة والله تعالى يقول فاستجبنا له فكسفنا ما بين يديه من صر وعجت
 لمن ابتلى بالغم كيف يذهب عنه ان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 والله تعالى يقول فاستجبنا له فنجينا من الغم وكذلك تقي المؤمنين وعجت لمن خاف
 شمس السوء كيف يذهب عنه كيف يقول حسبي الله نعم الوكيل والله تعالى يقول
 فاقبلوا نعمة من الله وفضل لعلهم يشكروا وعجت لمن ذكر به كيف يذهب عنه
 ان يقول وافرغ امرى الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوفاه الله
 نيلت ما كنزوا وعجت لمن انعم الله عليه بنعمة خاف زوالها كيف يذهب عنه
 ان يقول ولولا ان دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله كراسته للقر
 سبحانه فمر صدق قلبه في التجا به اليه ولم شك كل فيهما انه الا عليه اله
 ما ثم ومنه الذل والمواد من مائة او قدوم غايب بعد ان جات بالياش
 منها الكايب واضر المصدا يظفر على يوط الطبيعة مخالفة للمروية فاصبر
 لحق وجب عليك وان خالف هوال بها المجلس الشريف بالرجال النافع للنفس
 راحم ورج العمل الما في الرجل المذكر كتبها اليافوت واللؤلؤ في ثخان الملوك
 ما انور الهدى ساطع العبيد الكرم النقي ما اخذع الهوي ما اتعب المتني ما اسرع
 البلا ما جهل الصبي الجود ان تهضم للروح خط الحسد والاسراف ان تهضم
 للحسد خط الروح والعبد ان تعطى كل واحد منها حظه وعدو خاف الله فما يكر

خير من صدق لا يخافه فما يحب من العجب ان تغلب في صحة كل علم يغفل عن
 العلم الى الله تعالى طمعا في نيله من غير تحجب عن صحته لا يرعل المبالا لما نرى به
 ولا عن احذر ان يصدر عليك بالحق فيشهد عليك وجهه وعيناه من بطل
 وشاه مكر منحه الراغب فقير بقدر رغبته الحق يعطى ومنع محاور عن ذنوب
 الناس لتتح عليهم ولجنبت الذنوب لعل حججهم عليك الفراغ الفاضل عن الجاهل
 مفشدة الحمية احدي العنق المنق من شى الحجة دان العلية في كلامه ونو
 منهم وبين السفلة في احكام الموت في عن خير من حياة في ذل الا فاس كل خط
 متباعون ما صنع اس عرف قدر نفسه الدعة الهنية تكون بعد بعضا العمل
 لن يفارق الحزن صاحبه حتى يفارق مخير الناس من تواضع عن رفعة وعنا قدر
 الحاسد يظهر ردا في كلامه في بعضا في احكامه قاسم الصدق ومعنى الحدو
 الرى يفسد العلانية والعجب يفسد عمل السر وان الرق للقدرة قلت الشهوة
 من عرف قدر كمال نفسه لقي بالظفر شيعا للزيت الى الجليم لسان الجاهل دليل
 خنفة لا ظفر مع بغي ولا صحة مع هم ولا نافع مع كبر ولا صدراة مع حب من لم
 يعرف قدره فالفه نفسا الحق ما ردا ما خالف شهاده العقل وقطع الظهور واشهد
 الدين وحلان جاهل ناسك وعالم فاجر هذا يدعوا الناس الى جهله بنفسه وهذا
 نفع الناس عن علمه بنفسه من قوي هو اضعف حزم من ظهر غظه ضعف كيد
 كفى بالظلم طارا للنعمة ودعيا للفر من قبل صلتك فقد باعك بروته الهديّة
 نفع عن الجليم عفو الراي خير من اشتداه القلما استنبط الصواب بمثل المشاو
 ولا حصنت العلم بمثل المواساة من لم يؤمن بالقدرة فقد كفر ومن جهل الله فقد

فجر ما اكتسبت البغض بمثل الكبر من استغنى بالله افقر الناس اليه التفصيل في الجلال
عن الصواب الا فرط بوقوع في الخطا لا في خصال ما اجتمع في الا في كرم حسن الحضر
واحتمال الزلة وقلة الملا لة لفي خبر اعما بقى ما مضى كفى غير الذوي الالباب ما جروا
النظامين بالمطويع والاسباب حرمانه الشبهة ظلمه لن يضيع امر وصواب القول
حتى يضيع صواب العمل خير الامور ما سر طلبة وحسنت عاقبته لا شرف مع شو
ادب ولا بر مع شيخ ولا اجتناب محرم مع حرص ولا محبة مع زهو باجالة القدر شحيح
الراي المصيب وحسن الباني بدور المطالب وما النصفه بكم الموصلون للمفاحة
علا لا بد وعقوبة غدا السمانه تعقب الندامة من شجر ابلى قال الله تعالى ان
تسخر وامانا فانا تسخر منكم كما تسخرون اذا فقد المفضلون هلك المجهلون رب صبا
عمرت من لحظه وحرب حبت من لفظه ما شاهد على غاب باذل من طرف
على قلب شر المال ما لا يقوته افضل المال ناصين به العرض وبالا انصال شرف
الانذار الذي يكون سببا لفساد نفسه اذ من يفسد عدوه اود هو لا تعد
ودعه ما لا الشهرة وللحرص قلب يعير على الانسان اللسان وعن الموده
العنان شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعلى من القوي ولا شفيع اعنى من
النويه اولى الناس طهر من خطه عليه الحر موضع لمن اراده موفو طعن عليه
الرجيم مفتاح الطلب ومظنه الحشره الحرص داعي الحرمان السفلى بالحسنه يبقى
التيه الكافاه بالسبه دخول عنها البغي شائن الى الخير اصلاح الرعيه انفع من
لكن الجنود حق المذموم المائيت وحق المرحوم المعونه من الجهل والحما الطهار الفرج
عند المحزون المحزون تحمد الفرج وشكر اللبيب من ظل المسلامه تدرب افاني

جمع

الافان اعظم الناس قدرا من لم يجعل الدنيا لنفسه قدرا ما الحدث محدث بديه
الا تترك بها سنة عزام الامور خيار ما محدثا ثانيا شرارها الملك نكسب من
انفاقها والعامه تنفقون من كسبها من افنى عمره في المال خوف العدم فقد
استلم نفسه للعدم قال الشاعر
ومن سقوا الساعات في جمع ماله مخافة فقر الذي فعل الفقر
من لم يندثر على جمع الفضائل فليكن فضائله ترك الذايل ان لم يكن لها نصاح
فلا يكن ذبا بانفسه استصلاح بعض العدو افضل من اماله من سعادة المرء
ان يطول عمره ويرى في عدوه ما يسر وخير الكتب ما اذا اعاد فاربى النظر فيه
زاد حسنه اذا رفق على حن انقل الاحمال من اشغعت مروته وملت مقدرته
استحي من الله بقدر قربه من عملك واطعه بقدر حاجتك اليه وخفه بقدر قدرته
عليك واعصه بقدر صبرك على المنار واعمل للدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة
بقدر يقايل فيها الملك سقوا ليلكسب والعامه نكسب لسقوا الطاعم بقدر
الفاقه تحس زوال المنع اذا زال عنها الجهل وولي الامور بكل وجهها عليك
الدنيا العائيه والشباب الصحه اذا قبل الامر تشبهه واذا اذبر صرح اذا عدل
السلطان ملك قلوب الرعيه واذا جار لم يملك منهم الا الربا والتصنع الصده
من سعة قوايدهم تعول اذا اضرت النوائل بالفرايض نزلت النوائل وفدت
الفرايض قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر
افته وعفته على قدر غيرهم من طاع الراش صبيح الصدق من جعل لنفسه خطا
من حسن الظن روح عن طيبه شربا لك ما الزل ثم مكسبه وحرمت منفعته

انتقامه وسعوط بطلته فلت برآله في اخرها الا نخرج خير من لا يرجو خير
ولا ما من جانب من لا يامن جانب بل نارك المطلب فخر ارجو للعودة من تار لمخورا
ثم ات الشوات الحاري المحبوه ثموض القلبي لم الاشانفعا وقد الاشراب
ومن استلقى الكناه كفى الا عدل اخر بالاعمال وخير منه ما قال صولة الكرم يعلم
ذنبه شر خير من رأسه كلب خبيثة العري يهدي حافر الفرس من استبد برأيه
خفت وطائه على اعدائه انما لك من دنيا ما اصلحت بصوأك ومن امن الزمان
خانه ومن عزز عليه ما انه كما يجب ان تكون المراء اصول من المناظر فكذلك يجب
ان يكون المودب افضل من يودب من ترك العمل بما ينبغي عمل بما لا ينبغي ليس
في الشهر اسوة ولا في الخطا فذره ان تكون لله حتى يحجب عدول اذا اطاع الله في
عدوانك على عدوانه ويطلع عما عاد ال عليه ويتغص وليل اذا عصي الله تعالى
في موالا بل ونزع عما وال عليه لا تترك على الاشاه اقوي سند على الاحسان
الشقي من جمع لغوه وض على نفسه خيره شر اخلاق الكرم ان يمنع خيره من كانت
الافرة رائد ما له كانت الدنيا محموم كانت الدنيا رائد ما له كانت الافرة
خسارته افضل العلم وفوق الرجل عند علمه افضل المال ما نصبت به الحقوق
البيع فحاج محبوه قد علفت عليها الفاظ ظاهرة واما العامة منية على ضلالة
واما الخاصة تنقز على يد العليل من اللال كما اكثر من غيره عطا الملك منهم
وسواله شرف اذا الذب السقير بطل المندبر احيث لا ينفذ من لا شرف فيه الصو
لا تعطوا في الفضول ما ختم العجز عن الحقوق الاذان استماع تودي والقلوب قوابل
تعي من اجلين يسي في اهيال نظره ما له لا دليل هدي من المؤمنين الجلا البلاء

من عرض بنفسه للتعلم فلا يلوم من سابه الفطن الحفظ فقد العلم الدراسه
اذ كي للفهم المقابسه احيا الفطن استندم النعمه بالشكر والقدرة بالعنوة والطا
ما بالنفوة والنظر بالواصل لله والرحمة للخلق استقلال الامر بعرض النفس ولا
اشياء تدل على عقل رايها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول على عقل يرسله
والهدي على قدر مهربها لم يحكم على العقول حاكم كالغزو ولم يحكمها محكم كالخزبة
من عاب سفة فقد رفعة ومن عاب شدة فقد وضع نفسه لحق الناس ان
يوم من على اهل الدنيا اهل الاخرة مع من صحت سرائره وسقم من سقمت ظواهره
بالعلم يعرف فضل العقل كما بالرسول يعرف قدر المرسل لال امر كر الدين
وعصمت النبوي وزينكم الادب وحصون اعراضكم الحلم اذا اعطيت ما لا
يرضي فارض ما اعطيت كما اذا دال الخركثرة كان الخارج منه اعظم حسنة
ويقدر السمو في الرفعة يكون وجبة الوعة الاما على العمال شدة من العمل
من المؤتي ترك الافراط في المؤتي ثورث الحرمة والقيام سنة في المراكا ان
ورائه التزلة ورضة في الديانة لا يدرج امر اياكم من قدر فتكون مهيبا
لنفسك كذا با على غيرك لا تفرح لسقطه غيرك فانك لا تدري متى يحرقها الزنا
بك من الخطا الكلام في الامر الجسم من غير مشاورة البر الناس فحاج لنفسه في
امر حشده عند المحبة وفي امر مروته عند الشهوة وفي امر دينه عند الشهنة الصا
نغفات العاقل المدبر ارجو من الاحق المفضل شرف الصانع ما لم يكن مكانه
لماض ولا رجا لبا وارض النظر ثم كلنه وانس الله ثم استمع منه لم تترك غيرة
ولا هداية الا والها سابق وعنا نال الصا حسنا لاي الحر محروصه على المكافاة

واحسانا الى الخبيث معته على معاودة المشه ليس بخير الاديب بان يكون
فاعلا للخير انما يخفى بان يكون نارا كاللشر من صنع خيرا فاصغفه له والا فلا يخفى
ان تكون مثله الاشرار يتبعون مساوي الناس ويعقلون عن محاشتهم كما يتبع
الذباب الموضع النجس من الجسد ويردع الصحيحه الطرف فطنة ما يحبها
عبارة مع حذر وثوق فاذا اخلت الفطنة من المروى فصاحبها لا يستمع به اهل
المروى واذا اخلت الفطنة من العبارة وقارنتها ملاحه فصاحبها طيب الظرف كما
فطنة معها بعض الارسل لالفاظ التي يرتفع عنها اهل الجلالة من المحاصرين
في باطن الدنيا المتوسمين في ظاهر الحال وسعت الفاضل باب العباس الجرجاني بالمشور
يقول اول من نظر بهذه الكلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك انه اتي بسارق
فقال له اسرقت او قل لا فقال لا فقال عمر انظر في جيبك فوجدت البلاء الاقلال العيب
ينبغي للعالم ان سيطر على الجاهل بقدر ما رفعه الله عليه العقل فقل الى الجاهل
والاديب من الجسد الى الطعام والشراب اعظم الناس غما من زالت نعمته ونقصت
شهوته وصارت مقدر تحمله العيال الحزاليين معالجة الموجود خير من ابطال
المفقود من عدم الجاهل عند النصيحة والصبر عند النصيحة شملت عليه المعايير
العالم مثل الشراج من ثمرها فندش منه من يقدم بحسن اليه فصره التوفيق
لن يكون للمنافع حتى يجد ان يكون عدول مطيعا من اذي الناس بلا سلطان
كان يصيره الى الهول ما حكل بالشر فكل مخاطب لغيره فخرابه وثوابه سافطا
عند المآل والحديعة في النار الاحداث تأتي من علم من مائة موق في الحذر المألوف
للبدن والموهوب للمعاد والمحفوف للعدو من غضب من لا يقدر على عزمه غدا

نفسه واستد غظه استدر ما يغنيك وانزل ما لا يغنيك فان في نزل ما لا يغنيك
ترك ما يغنيك من انك لا شيئا لعدول ان تزيه انك لا تغاديه كل ات قريب لا
عن الشخير من العنايه من خير حيران تسع بطر لا فخر فمنازل ولا غنى فيما لا
يبقى شر العيوب ما كان مضمنا العيوب شر الذنوب ما كان عليه الذنوب ابلغ
الرسائل الكتب حاول لا امر بالنصفه وانما عزم لك بالظفر من ايراد جمالا لا تقدره
الايام فليصحب المروى والصيانة منها ذرة الشرف وب امر له ما بعد من سبق
اليه كانت له صفوته من شروط المروى العنايه للضعيف والمروى ترك الدنية
مكاد استقصا القوي على الضعيف ان يكون ظمنا ويكاد استغنا الغني من الضعيف
ان يكون جورا الفزان ظاهرا متوق وباطنه عتيق اوله حكم واخره علم المحادث
على الطعام تزيد في المشهور وتذهب الحشمة وتزول الامقياض لن ينال ما يحب
حتى يصبر على كثير مما آكله ولن يخواما آكله حتى يصبر على كثير مما يحب ذهاب
البصر خير من كثير من النظر لا تعد العزم عزما اذا ساق غمما مع الراي الاول
الرم النظر بعد النظر تعقب لما قلها وتدرى ما بعد ما ليس مرج الرجل ما فيه
تركه انعم الناس من كفى امر دنياه ولم يهدهم دينه الغريب من فقر اخوانه ونظراء
وان كان في وطنه الغريب من لا صدق له الغريب الفقير الغريب الاحقر
الغريب من لا ناصر له شيان لا يستحق العاقل منها المرض وخذ الفزابة الفير
من كانت الدنيا سيب صلبه لك فانها سيب قطعتة فاحذر ان تجعلها راسيها
بمدك ويزاحد علامتا الاشرار ان من خالطهم لا يسلم منهم ومن تركهم لا يصرفون
شرهم عنه واما الاخبار فمن خالطهم ربح ومن خالفهم ترك رشد البرلانة الصدق

فالعصب والجود في العسوة والعنوة عند القدر من عتب على الزمان طالت معتبه
 شفتاؤا الى ما انت لاق اذا مع الارتياد للمراد وجد الملامع من الزم من
 ملكه الجمل ولا ظفر العز من اجمل ما في العصبية من المذل ولا حرج عن الزمان
 صرف جميع عقله الى الدنيا اخو الغلظة مربب المشله اخرى لكسب ما عذب
 اهل المحي من حان من اهل الهوى ولا كان من اهل التقى من حاد عن سبل الهدي
 من خدم ادنى الاحسان لا سماع افصاه لم يحمد شيئا منه من ذراعي الهلله اضاعه
 المعرفة ما عجا من بني داره ولجسه نههم ولم ينعم امورا الدنيا وامور في نفسه
 محتل قال على من لم يكن عقل كان طينا والسالك اخو الراعي كمن لا علم له او هو غير
 راق فنيما بالصواب العلم بما في المصيبة من الثواب ينشئ المصيبة شر من المصيبة
 سوا الخلف منها الحكم مع القلوب المحصومة تكشف للعون وتورث المعرفة بلا
 المومن من عاقبه كالتار حريقها من نورها قد يكون الياس اذراكا اذا كان
 الطمع طامعا من لم يعرف نفسه على قدر الجاهل رفع الجاهل قدن عليه
 الذله مع الغله تجرع الحرة لا تاكل بثديها موت عاجل خير من ضئى اجل العصب
 عند المناظر منساة الحجج الاختصار ابدت للمتكلم وافهم السامع الطلب في الحاضر
 ينفع الضيف ويرفع الزائر ورد السائل والطلب في البادية معر صاحب وندب
 بالضيف ويرفع السارق لا يغتر بقول الجاهل لسان في يدك لولو وانك تعلم انها
 بعو مثل الصلوة مع منابر العبادات مثل السقيفة مع جميع ناسها ان سلمت سلم الله
 وان اصببت اصبب الله الحب والبغض فتنه طلب المطمع حزم طلب الموش
 عجز قد نصر المنظر من يعنى به اذا نشر الزمان كسرت الفضائل وضرت نفعت

الردايل وسعت وصار خوف الموش الكرم خوف العسر لقا اهل الخير عمان القلوب
 لا يصيد الكرم من لا يصيد نفسه الواحد بالعمل يحسن المنظر بالثمن يتم العمل
 الفكرة من امة من اعظم الناس محنة من قل ما له وعثر محب الادب مع العقل كالبحر
 المتمر والعقل بلا ادب كالرجل للعقيم الما الذين من المثل والقلب افسان الحجر
 وقد شلم الما في الحجر اذا الر اخوان عليه اشدا لا شالحفا القائه اولي الناس بالرحمة
 عالم يجري عليه حكم جامل لم يعيب من شهد رايه ولم نفر من نفى اثره ولم يمت
 من خلد علمه وقد سبق المثل ليس بها كمال من ترك مثل ما لك كما انه فسخ اذا كانا
 الخيل ان تجري بنا حيث رادت دون ان تتركها كذلك يبع ان يجري البدن
 بالنفس والعقل حيث ارادت من الشهوات اسق الامور معرفة المر بنفسيه
 غايب المجتمع عليه يحجج ليس شي من البر لا ردونه عقبه من الصبر ضرب الا
 عار ياق ووثم مطلوب قبل الحكم هل للعصب مادة تحسسه قال نعم ان يعلم الانسان
 انه ليس يحب ان يكون مطاعا ابدا ولا يحب ان يخدم ابدا ولا ان يجمل حطان
 ابدا ولا يحب ان يصبر عليه ابدا بل قدر طبع ويحذر ويحتمل الخطا ويصبر على
 النوايب فاذا فعل ذلك لم يغضب واذا اغضب فقليل السعيد من وعظ بغيره
 والسقي من وعظ بنفسه لا تنفع كرم العلم لمن لا يعمل كما لا تنفع ضوء الشمس لمن لا
 يصبر وصي بالذل من كشف ضره فترل الورع وازري بنفسه من امتشعر
 الطمع البدع فخرج تسنرها وخوفة اللام وخروج المقام الناس في الدنيا بالاخوان
 وفي الآخرة بالاعمال صدق الرجل عقله وعدو حمة من اجتمعت له النعمة
 ادمت اليه الرغبة يحفظ الاحمق من كل شي الا من نفسه لا مال لا جود ولا

ولا صدقاً لا بونا ولا فقه الا بورع العليل الذي يشتري ارحى من الصبح الذي
لا يشتري قلوب الرجال وحشيه فمن القفا ابلت عليه اجعلوا سلم وبن الحرام
شرا من الحلال لقا الرجل اخاه مسلاما لهم من لم يصلح على نذر الله عز وجل لم
يصلح على نذر نفسه الاحلام فوج وهم كاذب والعمان بها كالمعتمد على الطلب
الزائل المردادول فما كان منها كذا نال وما كان عليل لم يفر على دفعه العا
خير من الوافقه الكرم لا تسحي من اعطا القليل لعقاب زينه السر الكرم حسن
العطية واللوم سوا التعامل بخلاف كلام المرد ليل على ميل الهوى به من حق النعمة
ان يرى امره من كان شبعه في الطعام لم يزل جايعا ومن كان غناه في المال
لم يزل فقرا ومن كان قصده لحواله الحاق لم يزل محروما ومن استعان في امر الله
بغير الله لم يزل مخذولا ومن خاف من قومه خافه من دونه ومن لم يخف من قومه
لم يخف من دونه ما لحشته ولا عمل به لغرك نوره وعليك نوره واعجبنا المختار
المذله في طلب ما نفى على العرف في طلب ما نفى من خذل كمن يسر الشفع
جناح الطالب اذا قبلك الدنيا عليك فاسوقا بما لا نفى واذا ادبرت عليك
فانقوا بما لا نفى

فانقوا اذا استر غريمهم وانقوا على ما حلت حين تعسر

فلا الجرد نفى المال وللخط مفضل ولا الخلل نفى المال والخط
العرب في كل مكان مظلوم من سئل الجرد من الغار لم يجز رآب الفصد عجا
لليم يستعمل الفقير الذي منه هرب ونفوته الكرم الذي اياه طلب في عيش
الدنيا عيش الفقرا وحاسب في الاخر حساب الاغناس من نزل ذيله بشر وبه

غثك خير من شتم غيرك ان احببت ان لا يفتك ما شتمه فاشتمه ما لم تكن من
تصد اسهل ومن صدره عن القصد احبب للحمام شر السبر الحفي فبه بولنفسه
في المجالس يجلسنا لا نقصر بك ولا ننام عنه اقلع الشر من صدر غيرك فقلعه من صدرك
واجز المشي يا اية المحسن كفى برغب في الاحسان لم يهلك من مال الدنيا وعطل الخلال
بهدم الراي خير الناس اخبر مخيرهم ليسه احسان الله كفور عن من اصبح
مصر اعلى ذنب مستور يصير الخلق حلقا بالاجتهاد والاعتقاد المحر العصب في
البنان رهز على الخراب وما شرف شارف الما قبل ربه رب اربى اسع من مال
وخزوا في من حال من استوعب الحلال نأوت نفسه الى الحرام من خذ الزمان
لمحمد الاخوان سفل الاحوال تعلم جواهر الرجال من عرف الزمان لم يمتح الى الزمان
ومن عرف الامام لم يعقل عن الاستعداد رسولان وجمان عقل الطاعة غنيمه الا
عند يربط العجز كلما اشتد الظلام حسن صو السراج السابا كرم من الاستحقاق
ماؤ والنقص عن الاستحقاق عجز او حسدا ولي الناس بالرحمة من اخراج اليها
فخرها من لم يدرك قدر اليه لم يرحم اهلها لقال دبا لنفسك ما كرهته لغرك بحالته
الاحقر غيرة القيام عنه مظهر لا نسل عالم لكن فان المدي قد كان شغل الجمل
جامع لتساوي العيوب وهو زمام يناد به الى كل سوء رب مغبوط باول الله غامت
بواكبه في اخرها اذا مع القلب مع العمل وكان الوفوا حرا العواقب بالا
الاجتهاد ارج مضاعه التوفيق خير قايده كمال العمل التوفيق من ترفوع استتمام
الخط من البغنه ادرك وبلغ مقاربه الناس في اخلاقهم من غوايلهم لا سطر
الى احد بالموضع الذي رتب فيه زبانه ولا كثر انظر اليه نعمته في الحسنة فانها

مكانه الطمعي بعد الناس شرفا من سافر في طلب الخ صالح لست البركة من الكرم
انما الكرم من البركة قال داود عليه السلام ان كان ما ترى من الجاهل يغفل
اذا انكر اجهل ويطول غمك قل لبر وجهه ما لم لا تعابون الجهلة قال لا الا
نريد من العميان ان يصبوا العشق من نفس فارغه لاهمة لما اجالة الفكرة
استخرج الرطنة مع الاساء بالندم وبيع الندم بالافلاح الامن بالبراه وكثرة
الصدوق بالتواضع اعم الاشياء فعد الاشرار من يدر عداوة حصده ندامة
السمنة للنساء غله وللرجال عطلة قال المسيح عليه السلام ما علم من لم يصبر عند
الجهل وما يوق من لم يرد العصب وما عبادته من لم يواضع للرب تعالى عبادة
الزكي المجي في غر وقت والجلوس فوق القدر اذا وقعت الضرون ارفع المشون
قل الحليم اخرج الهم من قلبك قال ليس يا ذني دخل من اغتر بحاله فصر في احباله اياكم
وطلب الامور من غر وجوهها صنعت كطلها ولا تدركوا حظا منها صفة الزا
نور الحصر قل الحليم لا ي شي تروجت امرأة ذميمة وانت رشم والخرت من
الشرا فله وقل الحليم ما تقول في الزواج قال لذت شهر وغم دهر منه عالم الى البليس
خير من غواية الف جاهل نهي العايب ولا تني العاذر الموالة في الاسلام منزله
الحلف في الجاهلية سب الجاهل للحكما شريف لهم عند اهل الفضل لان الجاهل
مفترب الى فعله وكان ان الحليم سأل محدث الجاهل عدا لك الجاهل سأل بسباع كلمة
اغنى الناس عن الخدم من عظم قدره عن الجواز الكبر الهم من الرجال من كان
عيبا للمناع الطعن عند من يلو الكاشع ان كانت الحدود هي المخطوط فابال
الحصر وان كانت الامور ليست بداية فابال المستور وان كانت الدار غدا

فكيف


مكنا لطمانيه وقال الشجي ما رأت الله سبحانه اعطى عباده اجل من الحلم وقال
عمر الخطاب رضي الله عنه خمس من خن فيه فلا يرجه لش من امر الدنيا والاخر
من لم يعرف الوسقة في ارميه والديانة في طغفه والكرم في طبعه والبذل
في نفسه والخافر عند ربه قال ابو عبد الله بن احمد بن كيت مع التوكل لما خرج
الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك فنظر الى قصورها فام خرج
فراى ديرا هائل فدماحش البناء من مزارع وانهار واشجار فدخله فمنا هو
بطون اذ بصير رقعته قد الصقت في صدره فلم ير فلما فاذا مناه من الايات
انما لا بالدر اصبح خاليا لا عبي فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك سوا واتس ولم يتختر في فبايل حور
وانما الملا غراش سادة صغيرهم عند الانام كبير
اذا البسوا ادراعهم فغابن وان لبسوا شجانهم نب دور
على انهم يوم الفاء ضراغم وانهم يوم النوال بخور
لما الى هشام بالوصافة فاطر وفيه ابنة ما دير وهو امير
اذا العيش غصن والحلافة لاه وانت طرير والزبان عزيز
ورر ضك مر تاد ونورك مزهر وعيش منى مروان فدل بخير
بل فيستال العيش صوب شجايب عليك لما بعد الراح بكرد
تذرت قومي فيكم انكيتهم بشجو ومثل بالبراء جدر
فغرت نفسي وهي نفس اذ جري لما ذكر قومي لنة ورفير
لعل وما نأجار يوما عليهم لهم بالذي يهوي المنفوسين كدور

ففتح محزون ومنع ما يشي ومطلق من صق الوثاق اسير
 وروى كان الدهر يتبعه غد وان صروف الدار ان تدور
 فلما راها الموكل الدناع ونظر وقال العود بالله من شر اقدار ثم دعا صاحب
 الدرويش له عن كبتها فقال لا علم لي واما الكتب وصفاتها فاحل عن بلوغ
 الوصف ولقد احسن ابن الجهم في قوله
 شبرا اذا جالسته كان مستلما فواذل ما فيه من الموجد
 مفيدك علما او يزيدك حكمة وغير حشود او مصر على حقد
 ويحفظ ما استودعته غير غافل ولا خاثر عهدا على قدم العهد
 زمان رجع في الزمان باسره بلجك وصاغير داو ولا جسد
 رانشر كشاجر
 اذا ما خلا الناس في دورهم بحر شلاف وجود كعاب
 وانتهى حسان الليالي بعد النيامي وزهر الصباب
 خلوت وصحبي كتب العلوم ونلت عروشي بنت الكايب
 ودرش العلم شراب العقول قدور واعلى بذالك الشراب
 والجمع المرفي دهن سوي لعلم لجمعه للشراب
 ومن يلهج ما يشد في الدفاتر والكتب
 اذا ما خلوت من الموشن صلت الموانئ في دفتر
 فلم اخل من شاعر محسن ومن عالم صالح من ذر
 ومن حكم ينالها فوايد الناظر المفكر

وانضاق صدري باسنان واودعته السر لم يظهر
 وان صرح الشعر باسم الحبيب لم احشيه ولم احضر
 وان عرفت من صق بالمعاصير سبب الخليفة لم احذر
 وناديت فيه كرم المعيب لنديانه طيب المخبر
 فلست اري مؤثرا ما حيدت عليه ندما الى المحشر
 وانشر ابن حزم لبعض الادبا
 ان صعبا الملوك ما هو علينا واستحقوا جملنا بحق الجليس
 او صعبا التجار عينا الى البوش وصرنا الى عراد القلوس
 فلزينا السوت نستعمل الحبر ونزله به الطروش
 زاد من ابن حزم رحمه الله
 لو تركنا وذاك كنا ظفرا من ما ينالنا بعلق نفيس
 غراب الزمان اغنى بنيه حشر ونا على حياة النفوس
 وانشر عنه استل الى التفرذ طول عمري فالي البرية من انيس
 جعلت جحادي وندم نفسي وانسي جفري بدل الجليس
 قد استغنيت عن فرسي بنعل اذا سافرت او بغل شמוש
 ولي عرش جديد كل يوم يطرح الهم في امر العروش
 فطفي شغفي والحرج حبش وهيا في نهي ابد او كيش
 ويدي حش يدركني مساي واهل كل ذي عقل نفيس
 ولين كان الناطق ندد وصفوا نجد وارفا لوالا بلعرا فله وقصروا اجل مدح بن

استقص في مدحه المنهي واستنور في مفرطه المختل كيف والكتاب نعم
 الا في ساعة الوجد ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم الغزير والرخيل ونعم الورد
 والنزير وعامل على طرف حشوقه فاما انما لي من احار وجرا وستان بجل في اذن
 وروضة بملت في جرح هل سمعت بشجرة توتى لكالها الى كل ساعه بالوان مختلفه وظهر
 مياينه هل سمعت بشجرة لا تروي وزهر لا تنوي وثمر لا يغني ومن لا يخلو بغير
 الشئ وحلافه والحشر ضد منطق عن الموتى ويترجم على الاحياء غضبت عليه
 لم تعصب وان عرفت عليه لم يجب آلم من الارض وانهم من الريح والهمى من الهوى
 واخرج من الموتى راسع من الضحى وانطق من سبحان واعيان من بابل هل سمعت تعلم
 واحد يخلى بخل كثيره وجمع اوصافا غزيرة عنى فارسي هندي سندي رومي
 يوناني ان وعظ اشع وان الهى اشع وان ابل ادمع وان ضرب اوجع فيفيدك
 ويستفيدك ويزيدك ويستزيدك ان جدي فديشوع وان مخرج قتر شدة ثبر
 الاستراة وحرر الودائع فيد العلوم وينبع الحكمة ويعدن المكارم ومولس لانام
 فينيدك علم الاولين وخبر عن كثير من ابا الاخرين هل سمعت في الاولين
 او لم تترك عن احدهم من السالفين من جمع هذه الاوصاف مع قلعه موونه وخفته بحمله
 لا يزال شئ من نياك نعم الدخ والعقد والمستغل والحرفه جليس جليل
 لا يطربك ورفق لا ملك يطيعك بالليل طاعته بالنهار وطيعك في الشفر
 طاعته في الحضرة ادمت للنظر اليه اطلال اشاعل وشجر طباعل وبس طلساتك
 وجود ياتل ونخم القاطل ان الفته خلد على الامام ذكرك وان درسته رفعني
 الحلق يدرك وان حملته نوه عندهم باسك بقعد العبيد في مفاعد الساده واللس

السوقه

السوقه في مجالس الملوك والكرمه من صاحب طوافق واغزويه من مرافق وقد قال
 فيه الاول — لنا جلساء لا يمل حديثهم البامامون عبيا ومشهدا
 بغيره وتاسن علمهم من مضى ورايا وتاديبا وعقلا مشردا
 بلا شنة لحشوق ولا سوعشرة ولا شقى منهم لسانا ولا يدا
 فان قلت اموات فماتت كاذب وان قلت احياء طست مقدا
 فهو زاما اردنا ان نليه في هذا الكتاب فالكبوا ان شيم انفاشه ان كانت
 الانقاس ما يكتب فالكلام انحر ما يكتب  نجر ملوا حكمة مالم سبق
 اعلام العلماء الى مثله وكان الفراغ من املايه في ليلة تسفر صباحها عن العشرين

من شهر الله المحرم افتتاح عام بمان ما به
 احسن الله عافيتها بجاه محمد صلى الله عليه
 وسلم سلما كبيرا
 على راحة عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه والمجد لله والله والله لولانا
 ملك الامراء ولحبه مولانا ماضى القضاة بحب الدنيا من الشحنة لطيف الله بها
 محمد بن عساك المصطفى ثم القاهدي وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجده

قلا الشيخ كمال الدين الديري من صبح ولم يخل بهذه المحامد
 فكلنا اصبح غريبا في بحار الدنيا وهي هذه المجده الذي
 هداني الى الام قبل مع فتيبه وهداني الى الله الذي
 محمد صلى الله عليه وسلم الذي ربي به ولم يكن ليغيره والمجد لله الذي
 لم ينضحي لسرري علي بن وسر الخلايق ثم بحمد الله وعونه